

المحتويات

٥	تقديم :
١	١ - التطورات السياسية
٨	التطورات السياسية - عرض تحليلي : السيد زهرة
١٤	أولا : ما بعد الانسحاب من سيناء
٤٤	ثانيا : أحداث الضفة الغربية
٥٥	ثالثا : العلاقات الاسرائيلية - الأمريكية
٦٨	رابعا : التطورات الحزبية
٢	٢ - التطورات الاقتصادية
٨٢	استمرات الاقتصادية - ترسر سيني : صفاء جمال الدين
٨٧	أولا : الميزانية وتعويضات ياميت
١٠٤	ثانيا : السياسة الاقتصادية
١٢٩	ثالثا : الطاقة الذرية
٣	٣ - التطورات الاجتماعية
١٣٨	التطورات الاجتماعية - عرض تحليلي : دينا الخواجة
١٤٣	أولا : الانسحاب من سيناء
١٥٦	ثانيا : أوضاع العرب في الأرض المحتلة
١٦٨	ثالثا : النزوح
١٧٤	رابعا : الجريمة

تقديم

هذا هو الكتاب السادس في سلسلة اتجاهات الصحافة الاسرائيلية التي بدأ مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية اصدارها في ١٩٧٨ والتي تهدف الى تعريف القارئ العربى بنماذج من التحليل الاسرائيلى للقضايا والموضوعات التي تتعلق باسرائيل وبالصراع العربى الاسرائيلى . وفى هذا فان المركز يواصل اهتمامه بدراسة الكيان الاسرائيلى والتطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تلحق به والتي تتمثل في برنامج بحوثه وكذا في الكتاب السنوى الذى يصدر عن اسرائيل .

وكالعادة فى هذه السلسلة فقد حرص المركز على اختيار مجموعة مختلفة من المقالات والآراء التي تعكس وجهات النظر المختلفة والتي تعكس التيارات المتعددة التي تبرز فى الصحافة الاسرائيلية ، وحرصنا على أن تتم ترجمة هذه المقالات كاملة بحيث تستقل للقارئ العربى صورة صادقة عن التفكير الاسرائيلى وان يتم ذلك بنفس الكلمات والعبارات التي وردت فى اللغة العبرية . وأخيرا .. فإن هذا العمل هو ثمرة عمل جماعى بين وحدة الترجمة العربية بالمركز ، وباحثين من الوحدات السياسية والاقتصادية والاجتماعية . ونرجو ان يكون فى السلسلة ما يفيد القارئ العربى وما يخدم قضايانا الوطنية والقومية .

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

القسم الأول

التطورات السياسية

التطورات السياسية

عرض تحليلي

السيد زهرة

اهتمت الصحافة السياسية في إسرائيل في النصف الأول من عام ١٩٨٢ بأربع قضايا أساسية : -
الأولى : الانسحاب من سيناء ، وهو الموضوع الذي استغرق الجانب الأكبر من اهتمامات الصحافة الإسرائيلية .
الثانية : الأحداث التي شهدتها الضفة الغربية خلال هذه الفترة ، والمتمثلة في انتفاضة الفلسطينيين الكبرى من جانب ، والأجراءات القمعية التي اتبعتها السلطات الإسرائيلية من جانب ثان .
الثالثة : تطورات العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ، والقضية الأساسية التي اهتمت بها الصحافة الإسرائيلية بهذا الخصوص ، قضية توريد الولايات المتحدة لبعض الأسلحة المتطورة للدول العربية .
الرابعة : التطورات التي شهدتها الحياة الحزبية في إسرائيل والتي أتت في مقدمتها ، الحديث مرة أخرى عن إقامة حكومة وحدة وطنية ، ونتيجة سحب الثقة من حكومة ليكود في الكنيست .
وفي الصفحات التالية سنحاول القاء الضوء على أبرز الاتجاهات التي عبرت عنها الصحف الإسرائيلية إزاء هذه القضايا .

أولا : ما بعد الانسحاب ، « تصورات اسرائيلية » :

منذ بداية العام ، والصحافة الإسرائيلية تولي اهتماما واسع النطاق لموضوع الانسحاب الإسرائيلي من سيناء في ابريل بجوانبه المختلفة . ومثل هذا الاهتمام يعد تعبيراً مباشراً عن الجدل الواسع الذي أثار موضوع الانسحاب في المجتمع الإسرائيلي بشكل عام ، ما بين مؤيدين ومعارضين وما بين من يرون فيه خطوة ايجابية سوف تخدم في النهاية - الاهداف الإسرائيلية ، ومن يرون فيه سابقة سلبية ، و(تنازلا) سوف تلحق به تنازلات أخرى سوف تضر في النهاية بأمن إسرائيل ويقاؤها وقد اتخذ الاهتمام الكبير للصحافة الإسرائيلية بموضوع الانسحاب أشكالا متعددة ، ومن قبيل الاجتهادات وأراء المحررين أنفسهم ، ومحاولة استطلاع أراء رجال السياسة وبعض الخبراء والمتخصصين ، ومن قبيل اجراء استطلاعات لرأي المواطنين أنفسهم في الموضوع .
وبداية ، حرصت الصحافة الإسرائيلية على تصوير انسحاب إسرائيل من سيناء ، باعتباره (تضحية) كبرى أقدمت عليها إسرائيل ، و(تنازلا) كبيرا أقدمته من أجل (السلام) وعلى مطالبة مصر بتقديم تضحيات وتنازلات في مقابل ذلك ، كما لو كانت سيناء أرضا اسرائيلية تخلت عنها إسرائيل لمصر بمحض ارادتها .
ومن بين سيل المقالات المتعلقة بموضوع الانسحاب ، اخترنا هنا عينة تمثل الاتجاهات الرئيسية إزاء الموضوع الرئيسي الذي عالجت هذه الصحف والمتعلق بمحاولة وضع تصورات لما يمكن أن يحدث بعد الانسحاب .

وفي هذا الاطار ، حاولت الصحافة الإسرائيلية من خلال المقالات واستطلاعات الرأي أن تجيب على ثلاثة أسئلة رئيسية : -

أولا : ما هو مستقبل السياسة المصرية بعد الانسحاب وهل يمكن أن تتخل مصر عن التزاماتها إزاء (السلام) وإزاء العلاقات مع إسرائيل ؟
ثانيا : هل يمكن أن يطرأ تغيير على السياسة الأمريكية في فترة ما بعد الانسحاب من المنطقة بشكل عام وإزاء إسرائيل بوجه خاص ؟ وما هي الاتجاهات المتوقعة للسياسة الأوروبية في المنطقة ؟

ثالثا : كيف يمكن ضمان عدم تكرار ما حدث من انسحاب في سيناء في أية مفاوضات أو تسويات مقبلة ؟ .
وفيما يتعلق بالتصورات الاسرائيلية للسياسة المصرية بعد الانسحاب ، يمكن رصد الاتجاهات التالية : -
- بداية - أبدى عديد من الكتاب والسياسة الاسرائيليين على حد سواء ، عدم ارتياحهم من بعض بوادر اتجاهات السياسة الخارجية المصرية التي ظهرت قبل الانسحاب واعتبر البعض هذه البوادر بمثابة مؤشر سلبي سوف يتفاقم في المستقبل . وفي مقدمة الأمور التي أبدى الاسرائيليون رسميا واعلاميا تحفظا حيالها ، رفض الرئيس مبارك زيارة القدس . ونظر الى هذا الأمر باعتباره محاولة متعمدة من جانب المسؤولين في مصر لاقامة (حاجز) بين البلدين أنظر مقال شلومو تكريمون - يديعوت أحرونوت ٨٢/٣/٥ كما أثبتت مثل هذه التحفظات بخصوص تصريحات بعض المسؤولين المصريين في مناسبات متفرقة بخصوص قضايا محددة . ورصدت الصحافة الاسرائيلية على وجه التحديد إشارة بعض المسؤولين المصريين الى الدولة الفلسطينية والى اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني وضرورة اشراكها في أية مفاوضات مقبلة . لقد وردت هذه الاشارات بصفة خاصة في الخطاب الذي ألقاه الدكتور عصمت عبد المجيد في الأمم المتحدة ، وفي أثناء زيارة كلود شيسون وزير الخارجية الفرنسي للقاهرة واعتبرها الاسرائيليون منافية لما نصت عليه اتفاقيات كامب ديفيد والمعاهدة (أنظر مقال ، هل تتم مسيرة السلام . هاتسوفيه ٨٢/١/٨ - وأيضا مقال الوزراء يتحدثون عن الانسحاب بالأم - يديعوت أحرونوت ٨٢/٤/٢٣) ومن الأمور التي أثار الاسرائيليون تحفظا ازاءها أيضا - وهذا أمر غريب - موقف الرئيس مبارك من المعارضة المصرية وأخذه بعين الاعتبار لرأيها في أمور السباسب الخارجية . ويبرر الاسرائيليون هذا التحفظ بحجة ان المعارضة المصرية قد رفضت منذ البداية اتفاقيات كامب ديفيد والمعاهدة ، ومن ثم فإن الاستماع لنصائحها الآن أوبعد الانسحاب يمكن أن يؤدي بالقيادة المصرية الى موقف يتعارض مع مسيرة السلام . (أنظر مقال شلومو تكريمون المشار اليه) .

- ثمة اتجاهات عبرت عنه بعض المقالات المنشورة هنا ، يرى أن مصر لن تتخلى عن (السلام) مع اسرائيل ولاسياستها إزاءها بعد الانسحاب ، لعدد من الاسباب ، في مقدمتها ان المعاهدة الدولية لها وزنها الخاص وقوتها ، وليس من السهل خرق مثل هذه المعاهدة أو التخلي عنها وخاصة في ظل ظروف بلد مثل مصر . (أنظر مقال ، رأى المختصين فيما بعد ٢٦ ابريل - هاتسوفيه ٨٢/٤/١٦) غير أن ثمة رأيا يقول أنه رغم هذا ، فإن مصر لن تكون مستعدة بعد الانسحاب لتقبل كل ما تريده اسرائيل او الموافقة على كل سياساتها ومن ثم توقع البعض ان تزيد مصر بعد الانسحاب من ضغوطها من أجل التوصل إلى اتفاق بخصوص موضوع الحكم الذاتي ، وسوف تحاول حشد ضغط دولي على اسرائيل من أجل هذا الغرض (أنظر مقال ، رأى الخبراء فيما بعد الانسحاب - يديعوت أحرونوت ٨٢/٣/١٢) .

وفي هذا الإطار ، أبدى الكتاب الاسرائيليون عدم ارتياحهم من اتجاه التقارب بين مصر والدول العربية ، وثمة اعتقاد عام بأن تحسن العلاقات مع العالم العربي لابد ان يكون على حساب العلاقات المصرية - الاسرائيلية ، وإن يزيد إلا إلى مزيد من التشدد في الموقف المصري في المفاوضات المقبلة . واقترح البعض بهذا الخصوص ، ضرورة ألا تصبح السياسة الاسرائيلية مصر في المستقبل في موقع تكون فيه مضطرة للمفاضلة بين العالم العربي واسرائيل ، وأسلوب تحقيق ذلك يتمثل في أحران تقدم في حل المشكلة الفلسطينية (أنظر مقال العالم لن يشهد انقلابا بعد السادس والعشرين من ابريل - دفار ٨٢/٢/١٩) .

- الكتابات الاسرائيلية على أنه لن يطرأ تقدم ذو قيمة على مسألة تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل بعد - أجمعت الانسحاب ، بل سيظل على نفس وضعه الحالي . وحرصت هذه الكتابات على ابراز الخلاف بين التصور المصري والتصور الاسرائيلي لعملية التطبيع ، من وجهة نظرهم ، ويتمثل هذا الخلاف في انه في حين تنظر اسرائيل الى عملية التطبيع باعتبارها هدفا في حد ذاته ، فإن مصر تنظر إليه باعتباره مجرد أداة لتحقيق أهداف سياسية أخرى ، ومن ثم فإن مدى التقدم فيه سيكون مرتبطا بمدى تحقق هذه الأهداف (أنظر مقال ، رأى الخبراء فيما بعد الانسحاب) .

- وثمة وجهة نظر عبرت عنها بعض الكتابات المنشورة ، ترى أن ثمة (خطرا كامنا) في عملية السلام مع مصر ، من منطلق أن نظرة مصر العدائية لاسرائيل لم تتغير في واقع الأمر حتى بعد معاهدة السلام وبعد الانسحاب ، وإنه رغم كل شيء ستظل البلد ان خصمين في كل شيء وأحدى المقالات المنشورة هنا يرى كاتبتها تفسيراً لما سبق ، أن العداء لاسرائيل هو في الحقيقة نابع من الدين الاسلامي ذاته ، ويستشهد على ذلك باطلاق مصر للاسم (خيرير) على إحدى السفن الجديدة ، ويذكر الكاتب الاسرائيلي بأن (خيرير) هي الموقعة التي أقيم فيها اليهود في فجر

الاسلام ، ويورد الكاتب أيضا مقتطفات من أقوال أدلى بها مسئولون مصريون تؤكد رؤية (أنظر مقال ، شكرا لمبارك - معاريف ٨٢/٣/١٢) .

وفي مواجهة المخاوف التي أبدتها الاسرائيليون المعارضون للانسحاب ، حرص بيجين على التأكيد على أن (حلمه الأبدى كان دائما أخراج مصر من ساحة المواجهة مع اسرائيل) وأن هذا هو في الحقيقة القيمة الأساسية للمعاهدة مع مصر ، التي تعد لهذا السبب أعظم انجاز حققته اسرائيل (أنظر مقال ، الوزراء تحدثوا عن الانسحاب بالم) .

– وفيما يتعلق باتجاهات السياسة الأمريكية في المنطقة وتجاه اسرائيل بعد الانسحاب ، عبر البعض عن اعتقاده بأنها سوف تشهد تغيرا في اتجاه محاولة التقرب للدول العربية المعتدلة ، ومحاولة الضغط على اسرائيل من أجل التوصل إلى شكل من أشكال التسوية للمشكلة الفلسطينية غير أن ثمة من رأى أيضا أنه لن يطرأ أى تغيير على السياسة الأمريكية ولا على التزامها تجاه اسرائيل ودعمها لها .

وبالنسبة للسياسة الأوروبية بعد الانسحاب ، ثمة اجماع على أن فترة ما بعد الانسحاب سوف تشهد تزايد الدور الأوروبي . وذلك انطلاقا من أن الأوروبيين كانت لهم منذ البداية تحفظات على كامب ديفيد ، وبالأخص من رؤية إهمال المشكلة الفلسطينية واستبعادها . كما أن للدول الأوروبية تحفظات شديدة على موضوع الحكم الذاتي .

– ومن أهم القضايا التي عنيها الصحافة الاسرائيلية بمعالجتها في اطار الحديث عن تطورات ما بعد الانسحاب الوسائل التي يمكن من خلالها ضمان عدم تكرار مثل هذه الخطورة مستقبلا في ظل أية ظروف .

وقد أجمعت الآراء بهذا الصدد على أن القوة العسكرية والتفوق العسكى الاسرائيليين هما الضمان الأساسى لذلك . وبالإضافة إلى هذا ، قدمت عدة اقتراحات في مقدمتها : –

– ضرورة انشاء مستوطنات جديدة ، بالإضافة إلى تدعيم المستوطنات القائمة ، وأثيرت بهذا الخصوص ضرورة سن تشريع يقضى بعدم اخلاء المستوطنات في أية مفاوضات مقبلة .

– التأكيد بصفة خاصة على فرض السيطرة الاسرائيلية الكاملة على الضفة الغربية وقطاع غزة ، وعدم تقديم (أية تنازلات) عنهما .

– محاولة جر أطراف عربية أخرى لعملية (السلام) .

ثانيا : الضفة الغربية هي موضوع الحكم الذاتى ، الذى من المفروض أن يتم اتفاق بشأنه بين مصر واسرائيل وفقا لاتفاقيات كامب ديفيد .

ومنذ البداية ، واسرائيل تسعى في واقع الامر الى التوصل إلى اتفاق بشأن حكم ذاتى شكل خال من أى مضمون ذرا للرماد في العيون ، وفي نفس الوقت تسعى بكافة السبل إلى ضمان السيطرة الاسرائيلية الكاملة في الضفة ، بل والتمهيد لضمها إلى اسرائيل ضمما نهائيا . وتصريحات المسئولين الاسرائيليين وممارستهم لاليس فيها بهذا الصدد .

ومنذ البداية ، والخطة الاسرائيلية على هذا النحو تصطدم بعقبة أساسية ، تتمثل في أن الغالبية الساحقة من فلسطيني الضفة يرفضون ابتداء اتفاقيات كامب ديفيد ، ويرفضون أى حلول للمشكلة الفلسطينية تتم في إطارها وتعتبر الغالبية الساحقة منظمة التحرير الفلسطينية بمثابة الممثل الشرعى والوحيد للشعب الفلسطينى ومن ثم فلا سينال لتقبل أية تسوية يتم التوصل إليها بدون مشاركة المنظمة وموافقتها . ولا غايية الفلسطينيين في الضفة أيضا ما دون إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وبزعامة المنظمة حلالا للمشكلة الفلسطينية .

وقد أكد استطلاع للرأى أجراه قسم العلوم السياسية بجامعة نابلس هذه الحقائق . وقد أجرى في نابلس ورام الله وطولكرم وبيت لحم والخليل وأريحا والقدس الشرقية . ورغم المشاكل التي أحاطت بإجراء الاستطلاع والعقبات التي وضعتها السلطات الاسرائيلية إلا أن نتائجه جاءت بالغة الدلالة – حيث ثبت أن ٦٦ ٪ من المشاركين فيه يرون منظمة التحرير الممثل الشرعى والوحيد للشعب الفلسطينى ، وأن ٧٢ ، ٣ ٪ يعتبرون الملك حسين لا يمثل الشعب الفلسطينى بأى حال ، وأن ٦٣ ، ٧٥ ٪ يرون أن إقامة الدولة الفلسطينية بزعامة منظمة التحرير هو الحل الوحيد للمشكلة الفلسطينية (أنظر مقال أول استطلاع للرأى في الأراضي المحتلة – عمل همشمار ٨٢/٤/٣) .

وقد شهد النصف الأول من العام ، محاولة اسرائيلية واسعة النطاق لحل هذه المشكلة وإزالة هذه العقبات بطريقة اسرائيل الخاصة . وتمثل جوهر المحاولة في انشاء الادارة المدنية (روابط القرى) في الضفة ، وهي الخطة التي وضع تفاصيلها أرييل شارون بمساعدة مناحم ميلسون وتمثل الهدف الأساسى من ورائها في محاولة

خلق (قيادات) عملية ، تكون مستعدة ، بدعوى تمثيلها لسكان الضفة للجلوس مع اسرائيل والتفاوض معها حول الحكم الذاتي بالشروط الاسرائيلية .

ولم تكتف السلطات الاسرائيلية بهذا بل أقدمت على عدد من الخطوات الأخرى ، تهدف إلى التمهيد لضم الضفة من جانب ، والقضاء على المقاومة الفلسطينية في الضفة من جانب ثان . وفي مقدمة هذه الخطوات : -

- القيام بحملة واسعة لنزع أراضي الفلسطينيين بالقوة ، والبدء في إقامة مستوطنات اسرائيلية عليها .
- عزل رؤساء بلديات البيرة ونابلس ورام الله ابراهيم الطويل ويسام الشكعة وكريم خلف ، وهم من القيادات الفلسطينية التابعة لمنظمة التحرير ، وقد تم انتخابهم عام ١٩٧٦ .

- اقتحام قوات الجيش للجامعات والقبض على أعداد كبيرة من الفلسطينيين ، واغلاق هذه الجامعات بعد ذلك .
وفي مواجهة هذه الاجراءات الاسرائيلية ، وغيرها كانت الانتفاضة الكبرى للفلسطينيين في الضفة ، والتي اتخذت مظاهر عديدة في مقدمتها المظاهرات الضخمة التي شهدتها الضفة ، والاضرابات الواسعة التي شهدتها ، والتي تأكد من خلالها مواقف ومطالب فلسطينيي الضفة . (أنظر مقال ، تحيا فلسطين - عل همشمار ١٠ / ٤ / ٨٢) .

وبوحشية لم يسبق لها مثيل ، قامت السلطات الاسرائيلية بمحاولة اجهاض الانتفاضة فقامت قوات الجيش والمستوطنون الاسرائيليون باطلاق الرصاص على المتظاهرين المدنيين ، وفرض حظر التجول ، كما قامت السلطات الاسرائيلية بحملة اعتقالات واسعة النطاق .

وفي أحد المقالات المنشورة هنا قام الكاتب الاسرائيلي المعروف أفنيري باجمال الأهداف التي سعت اسرائيل لتحقيقها من وراء انشائها لروابط القرى ، ومن وراء أعمالها الوحشية ، ويتمثل فيما يلي : -

- ١ - القضاء على القيادة السياسية والروحية للشعب الفلسطيني في الضفة .
 - ٢ - القضاء على مراكز الثقافة والتعليم ، والتي تزرع وتنمي المشاعر الوطنية .
 - ٣ - السيطرة على وسائل معيشة الشعب الفلسطيني مثل الأراضي الزراعية والمياه وبقية الموارد .
 - ٤ - الحيلة دون وجود قاعدة اقتصادية مستقلة ، ودمج الشعب الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال في اقتصاد المحتل .
- (أنظر مقال خطة شارون - هاعولام هزيه - ٧ / ٤ / ٨٢) .

وتجدر الإشارة إلى أن السلطات الاسرائيلية اتبعت في منطقة الجولان سياسة مشابهة لتلك التي اتبعتها في الضفة ، فقد قامت قوات الجيش بمحاصرة القرى الدرزية ، وحاولت السلطات الاسرائيلية فرض الهوية الاسرائيلية على الدروز في المنطقة ، إلا أن رفضهم لها كان رفضاً مطلقاً . (أنظر مقال ، فشل سياسة القوة - عل همشمار ٩ / ٤ / ٨٢)

ثالثاً : العلاقات بين اسرائيل وأمريكا : الهيمنة الاسرائيلية والخضوع الأمريكي .
العلاقات الاسرائيلية والأمريكية من الموضوعات التي توليها الصحافة الاسرائيلية دوماً اهتماماً خاصاً ، ليس فقط بحكم العلاقة الخاصة التي تربط اسرائيل بأمريكا ، وإنما أيضاً لأن الصحافة السياسية في اسرائيل تلعب في الحقيقة دوراً في خدمة توجهات السياسة الاسرائيلية إزاء أمريكا .

ورغم محدودية المقالات التي ننشرها هنا والمتعلقة بتطورات العلاقات الاسرائيلية - الأمريكية في الفترة محل البحث ، إلا أنها في الحقيقة تلقي الضوء على عدد من المؤشرات البالغة الدلالة .

القضية الأساسية التي شغلت الصحافة الاسرائيلية في النصف الأول من العام . تمثلت في قيام الولايات المتحدة بعقد صفقات من الأسلحة مع عدد من الدول العربية ، أبرزها صفقة الأيوأكس للسعودية ، والحديث عن صفقة صواريخ هوك وطائرات اف - ١٦ للاردن ، والحديث أيضاً عن امداد العراق بالأسلحة . وقد أشارت الصحف الاسرائيلية ضجة كبرى بخصوص هذه القضية وكانت على أية حال انعكاساً - مباشراً للضجة التي اثارها المسؤولون الاسرائيليون بشكل رسمي .

قد ركزت الصحف الاسرائيلية بخصوص هذه القضية على الجوانب التالية : -
- شنت الصحف هجمة شديدة على اقدام الادارة الأمريكية على هذه الخطوة ، والحجة الأساسية التي سبقت لتبرير هذا الهجوم ، هي الزعم بأن صفقات الأسلحة هذه من شأنها أن تخل بميزان القوى العسكرية بين اسرائيل والدول العربية (أنظر مقال ، خطوط حمراء في الأردن - هأرتس ١٢ / ٣ / ٨٢)
- هاجمت الكتابات الاسرائيلية اقدام الادارة الأمريكية على هذه الخطوة دون التشاور المسبق مع اسرائيل ، كما

لوكانت الادارة الأمريكية مسئولة أمام المسؤولين الاسرائيليين بتبرير كل تصرفاتها وسياساتها . (أنظر مقال ، الثمن الباهظ الذي سيدفعه مناحم بيجين - هاريس ١٩ / ٢ / ٨٢) .
- في مقابل هذه الصفقات ، طالبت الكتابات الاسرائيلية المسؤولين الامريكيين ، بما يشبه الابتزاز ، بضرورة تعويض اسرائيل عن الخسائر التي تكبدتها و (الاخطار) التي تعرضت لها من جراء هذه الخطوة .
- في مقابل عقد هذه الصفقات ، طالبت الكتابات الاسرائيلية الولايات أيضا ، بضرورة الربط مستقبلا بين توريد أسلحة لأية دولة عربية وبين ضرورة اشتراكها في (عملية السلام) .

- في مقابل هذا الموقف الاسرائيلي الرسمي والاعلامى كما عبرت عنه الصحافة الاسرائيلية لم يبد مسؤولو الادارة الأمريكية أى اعتراض أو تحفظ ، وعلى العكس من هذا اتخذوا موقف الدفاع كما لو كانوا ملزمين بتقديم (كشف حساب) لاسرائيل بسياساتهم . ففى إحدى المقالات المنشورة هنا ، نرى كيف يحاول وزير الدفاع الأمريكى والرئيس ريجان ذاته تبرير إقدام الادارة الأمريكية على هذه الخطوة بكل الطرق للسفير الاسرائيلي في واشنطن والتأكيد على أنها لا تضر بامن اسرائيل بأى حال ، وكيف يعبرون عن التزامهم بتقديم التعويضات المناسبة لاسرائيل (أنظر مقال ، واينبرجر حاول تهدئة ارنس يديعوت أحرثوت ٢٦ / ٢ / ٨٢) .
ويبدو أن الهيمنة الاسرائيلية على اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية ، تأخذ أبعادا أكبر مما يتصور الكثيرون . وأحد التفسيرات الأساسية ، والتي تقدم دوما لتفسى هذه الهيمنة النفوذ الهائل الذى تمارسه جماعات الضغط الصهيونية في الولايات المتحدة . وننشر هنا مقالا في غاية الأهمية يتحدث عن كيفية ممارسة اللوبي الصهيونى لهذا الضغط على الادارة الأمريكية ، ويكفى أن نذكر فقط الأهداف التى وضعها اللوبى لتحقيقها هذا العام ، والمثلة في :

- ١ - تأمين تقديم مساعدة اقتصادية خارجية لاسرائيل قدرها ٥ ، ٢ مليار دولار .
- ٢ - تنظيم حملة اعلامية واسعة النطاق لمهاجمة سياسة بيع أسلحة أمريكية متطورة للدول العربية .
- ٣ - إقناع الادارة الأمريكية بعدالة ما يمكن أن تقدم عليه اسرائيل من اجراءات في لبنان .
- ٤ - تمهيد الطريق لخروج الولايات المتحدة من الأمم المتحدة في حال اتخاذ قرار بطرد اسرائيل من المنظمة العالمية .
- ٥ - الاعداد من الان لضمان انتخاب أعضاء الكونجرس المؤيدين لاسرائيل فقط ، على أن يلتزموا بذلك علنا أمام جمهور الناخبين (أنظر مقال ، رجالنا في الكونجرس ، دافار ١٤ / ٥ / ٨٢)

رابعا : التطورات الحزبية : ثمة تطورات أساسية ثلاثة ، شهدتها الحياة الحزبية في اسرائيل خلال النصف الأول من عام ١٩٨٢ ، مثلت جوهر اهتمام الصحافة الاسرائيلية ، هى :

- استمرار الحديث عن امكانيات إقامة حكومة وحدة وطنية تضم كلا من الليكود والمعراخ بالإضافة الى الاحزاب والكتل الحزبية الصغيرة في اسرائيل . لقد اثير الموضوع في نهاية العام الماضى ، وتضاربت حوله وجهات النظر وققنذ وأثيرت مبررات لاقامة مثل هذه الحكومة . والجديد الذى طرأ على لموضوع خلال هذا العام هو تقديم بيجين لاقتراح محدد ، يتمثل في تشكيل هذه الحكومة لمدة خمس سنوات بهدف أساسى وهو إنهاء موضوع الحكم الذاتى ، حيث أعلن شيمون بيريز ، زعيم حزب العمل المعارض صراحة ولأول مرة في الكنيست تأييده الموضوع الحكم الذاتى . غير أن المعراخ في مقابل ذلك قدم شروطا ثلاثة لقبول الاشتراك في مثل هذه الحكومة هى :

١ - سحب بيجين لشروط المعراخ لقراره الذى اتخذته ، والذى يقضى برفض البدء في محادثات مع ليكود حول بدء تنفيذ الفكرة .

٢ - الاتفاق على خطوط أساسية جديدة في مجال السياسة الخارجية بالذات .

٣ - إعادة تقسيم الوزارات .

(نظر مقال ، يوسف حريف - معاريف ٢٦ / ٢ / ٨٢)

وفي مقابل هذا ، صرح بيجين بأنه لا يقبل إملاء شروط عليه ، وأن بمقدوره أن يدبر أموره بنفسه في كل الأحوال .

(لمزيد من التفاصيل حول موضوع حكومة الوحدة الوطنية يمكن مراجعة العرض التحليلي للجانب السياسى في كتاب اتجاهات الصحافة الاسرائيلية لعام ١٩٨١)

- التطور الهام الثانى الذى طرأ على الحياة الحزبية في اسرائيل تقدم مشروع لسحب الثقة من حكومة ليكود في الأسبوع الأخير من شهر مارس ، والذى انتهى بتعادل الأصوات ٥٨ / ٥٨ .

ورغم أن نتيجة الاقتراح بهذا الشكل لم يؤد إلى إسقاط حكومة ليكود ، إلا إنها ألقت شكوكا كثيفة حول مدى قدرة حكومة بيجين على الاستمرار بمثل هذه الحالة .

ورغم أن مناحم بيجين لم يقدم استقالة حكومته في أعقاب هذه النتيجة كما كان متوقعا ، إلا أنها لم تترك أمامه أنثى سوى خيارين لا ثالث لهما : -

الأول : محاولة توسيع قاعدة ليكود في الكنيست بضم أعضاء جدد ومن الواضح أن مثل هذا الخيار أحاطت به صعوبات حزبية عديدة .

الثاني : تقديم موعد الانتخابات العامة وبالفعل اجتمعت غالبية الآراء والتحليلات في ذلك الوقت على أن هذا هو الحل الوحيد للخروج من الأزمة الطاحنة في إسرائيل .

وباختصار مع بداية شهر مايو ، كانت حكومة بيجين آيلة للسقوط ، إلا أنه يبدو أن الغزو الإسرائيلي للبنان وما صاحبه من ارتفاع لشعبية بيجين قد أنقذ حكومة ليكود من أزمته حتى لو قدم ميخائيل الانتخابات وسنعرض لهذه القضية بالتفصيل في العدد القادم من الكتاب .

- من الموضوعات التي أثارت أيضا ، موضوع خلافة بيجين ، والصراع الذي يدور حولها في داخل ليكود ، ودخل حيرت بالذات وقد طرحت أربعة أسماء محتملة لخلافة بيجين ، هي إسحق شامير وإريل شارون ويورام أريديور ودافيد ليفي وأقواهم شامير وشارون غير أنه لا يمكن الحسم بعد حول من من هؤلاء يمكنه حسم الصراع في النهاية .

أولا : ما بعد الانسحاب من سيناء

- ١ - هل ستتم مسيرة السلام
- ٢ - العالم لن يشهد انقلابا بعد السادس والعشرين من أبريل
- ٣ - شامير لمبارك : لقد أراد السادات أن يزيل الحواجز وأنت تقيم حاجزا جديدا ...
- ٤ - الوزراء تحدثوا عن الانسحاب بآلم
- ٥ - رأي الخبراء فيما بعد الانسحاب
- ٦ - رأي المختصين فيما بعد ٢٦ أبريل
- ٧ - وماذا بعد أتمام الانسحاب
- ٨ - شكرا لمبارك
- ٩ - ماذا سيحدث بعد الانسحاب

(١) هل ستتم مسيرة السلام ؟

هاتسوقيه ١٩٨٢/١/٨

بقلم : يهودا عزرائيلي

يعبر الكاتب عن تشككه في السلوك المصري تجاه إسرائيل بعد الانسحاب ، ويعرب عن عدم رضائه الكامل عن التصريحات المصرية المتعلقة بالدولة الفلسطينية ومنظمة التحرير ويرى أن استمرار عملية السلام مرتبط بالقوة العسكرية الإسرائيلية أولا ثم بتوسيع دائرة الدول العربية المشاركة فيه ثانيا .

ترجمة : محمد حسن عبد النبي

أن المرحلة الأخيرة للانسحاب الكامل من سيناء والأخذة في الاقتراب بسرعة تثير في قلوب الكثيرين من الاسرائيليين وايضا بعض كبار الوزراء افكارا صعبة .. ماذا سيحدث بعد هذه المرحلة ؟ هل الثمن الباهظ للانسحاب المرتبط باخلاء المطارات الكبيرة والمتطورة وازالة المستوطنات سيكون هباء .. وتتوقف مسيرة السلام بالذات في المرحلة الحاسمة الحيوية لاسرائيل ؟ هل التضحيات التي قدمتها الدولة حتى الآن والتي لم يسبق لها مثيل ستجلب السلام النهائي المرجو الذي يظل قائما على مدى الأيام ؟ أو أن الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال سوف تستجيب لنداءات أشرف غريال سفير مصر في واشنطن بالضبط على اسرائيل واتباع وسائل حازمة عسكرية واقتصادية ضدها اذا لم تتراجع عن مواقفها المعلنة وفي نفس الوقت يعلن وزير الدولة المصري للشئون الخارجية بطرس غالي أن السلام المصري الاسرائيلي . هل هذا حقيقة ؟ هل هذا هو التطبيق الذي وقع عليه الأطراف في اتفاقيات كامب ديفيد من خلال رغبة طيبة ويضيف بطرس غالي تبريرا آخر لماذا يجب على العرب الانتظار والصبر حتى أبريل ١٩٨٢ أو الاعتماد على حكومة القاهرة لأن تصريح سيناء سيساعد مصر في التقرب من الدول العربية . أي أنه اذا لم تبادر اسرائيل بتوسيع اتفاقية السلام مع دول عربية أخرى ستقوم مصر بخطوات ستكون على حسابنا بعد أن استعادت بدون قوة ما أخذ بالقوة . إن التصريحات الأخيرة المؤيدة لاقامة دولة فلسطينية تتكرر بواسطة زعماء مصريين على الرغم من أنها

تتعارض مع اتفاقيات كامب ديفيد والسؤال هو اذا كانت الاتفاقية تتحول الآن لصفقة خاصة وأن إسرائيل على وشك إكمال الانسحاب من سيناء ؟ هل ستخلق الدائرة على مسيرة كامب ديفيد بالذات بعد أن دفع الجانب الإسرائيلي كل الثمن الباهظ - وتبدأ فترة جديدة لضغوط وشروط لاتطاق ؟ .

تأييد دولة فلسطينية :

إن البيان السياسي المشترك لمصر وفرنسا والذي نشر هذا الأسبوع في أعقاب زيارة كلود شيسون وزير الخارجية الفرنسية لمصر والمؤيد لاقامة دولة فلسطينية يدل على أن القاهرة لن تقف بمفردها في المعركة ضد إسرائيل بعد أبريل ١٩٨٢ إنها تدعو الآن دول غرب أوروبا للانضمام اليها في سياسة جديدة محررة من قيود مشكلة تحرير سيناء .

إن البيان السياسي الذي تضمن نداء لضم زعيم المخربين ياسر عرفات لمسيرة السلام في الشرق الأوسط يتعارض صراحة مع الاتفاقية الموقعة بين إسرائيل ومصر . إن تلك خطوة أخرى للنتكيل بإسرائيل ، منذ بيان فينسيا الذي تحدث عن تقرير مصير الفلسطينيين لقد نادى شيسون صراحة في حديثه للصحفيين بقيام دولة فلسطينية ليرضى مستضيفيه في القاهرة وهو يربط تصريحه بذكريات فرض حظر فرنسي على إرسال الأسلحة لإسرائيل منذ عام ١٩٦٧ . لقد كان هذا تلميحا قاسيا ، لما ينتظر أن حدث في الأشهر القادمة والسؤال هو أين ستقف الولايات المتحدة الأمريكية في هذه العملية ؟ لقد أثبتت الحكومة الحالية مرتين أنها تعرف كيف تعبر عن غضبها وتهدد بفرض عقوبات على شحنات اسلحة واتفاقيات ثنائية أخرى - عندما يبدو للبيت الأبيض أن إسرائيل تتصرف باستقلالية متزايدة ولكن خوفا على مستقبل الانسحاب ، من سيناء تراخعت الحكومة الأمريكية عن إتخاذ خطوات متطرفة حازمة للغاية والسؤال هو ماذا سيحدث بعد الانسحاب من سيناء ؟ وإلى أين سيصل التعاون بين واشنطن والقاهرة ضد إسرائيل التي ستواجه ضغطا شديدا لحل المشكلة الفلسطينية ؟ هذا السؤال يثير مخاوف من مؤامرات عرقلة السير بخطوات بطيئة من جانب المصريين في محادثات إطار مسيرة السلام التي استمرت حوالى عامين ونصف بل وأكثر لاقامة جسور ثقة وعلاقات معمقة بين الشعبين أكثر من مجرد علاقات تجارية ، سياحية ومواصلات مشتركة .

وفي هذا الصدد توجد أهمية للكلمات التي ردها الدكتور أحمد جمعة وهو باحث مشهور في العلاقات الدولية في سفارة مصر في تل أبيب ويشترك في المناقشات التي جرت هذا الشهر حول (مسيرة السلام) إلى أين في أجتماع علمي في جامعة حيفا ، حول القومية والتطرف في مصر التي تمر بتحول داخلي مع تنصل من القومية العربية أم أن هذه خطوة تكتيكية لاستعادة سيناء في إطار سياسة استراتيجية للمدى البعيد لتضليل خطوات إسرائيل والعمل أيضا على انكماشها من الناحية السياسية في أعقاب انكماشها الطبيعي الجغرافي ؟ يعتقد العالم المصري (أحمد جمعة) أنه توجد للدول العربية أيضا مصالح في وجود النزاع مع إسرائيل حيث أنه طالما أن النزاع موجود يحصل العرب وخاصة المنظمات الفلسطينية على اسلحة ومساعدات تكنولوجية من جانب الدول العظمى والسؤال هو في رأى هذا الخبير (أحمد جمعة) كيف نخلق توازنا بين علاقات إسرائيل - مصر من جانب وبين علاقات مصر والدول العربية من جانب آخر ؟ إن خلق نمط جديد لعلاقات طبيعية واتفاقية السلام مع دول عربية أخرى وفق نموذج السلام مع مصر سيؤدي في رأى الدكتور جمعة إلى تخطيط اقليمي تحت اشراف الولايات المتحدة الأمريكية تلك هي مصلحة السلام لأمريكا في الشرق الأوسط حتى عن طريق فرض ذلك قرضا إن لم يكن بالرغبة الطيبة فقط - كما حدث في اتفاقيات كامب ديفيد . إلى الضغط على إسرائيل بوسائل اقتصادية وعسكرية وسياسية حتى توافق على ذلك .

الولايات المتحدة الأمريكية - (شركة تأمين) للأطراف

لقد وصف البروفيسور جبرائيل بن دافيد الولايات المتحدة الأمريكية في هذه المناقشات بأنها تعتبر (شركة تأمين) للطرفين اللذين تحملا المخاطر في مسيرة السلام . وحتى الآن حصل الطرفان على السلام وظهرت علاقات ودية بينهما ولكن ليس هناك سلام مستقر في المنطقة .

ويرى العالم المصري الدكتور أحمد جمعة أن ضمانات استمرار مسيرة السلام موجودة بالذات في سيناء المفتوحة المنتزعة السلاح . تلك هي شهادة تأمين للسلام - حيث تمر مصر بعملية دوران أمريكية .

(عملية التحام مع أمريكا) في مجال التعليم ، والاقتصاد والتكنولوجيا . إن ما يضايق مصر هو التشدد الأيديولوجي الذي مازال سائدا بين بعض طبقات الشعب ونعني بذلك التطرف الإسلامي والمعارضة السياسية التي تعمل في الخفاء خاصة بين طبقة المثقفين المصريين .

إن التغييرات التي تمر بمصر والتي حطمت حاجز الكراهية مع إسرائيل هي الضمان لمسيرة السلام

ومستقبلها . أن البحث الذي نشر في شهر مايو الماضي في المجلة اللبنانية (المستقبل العربي) بموجب استطلاع للرأي تم في عشر دول عربية يفيد بأن ٣٨ ٪ من الذين تم سؤالهم قد أكدوا أن النزاعات بين الدول العربية تعتبر حالياً المشكلة الرئيسية جداً ، مقابل ٣١ ٪ قالوا أن النزاع مع إسرائيل هو المشكلة الرئيسية وهذا تغيير هام وجوهري بالمقارنة بالماضي عندما كان النزاع الإسرائيلي العربي يقف في وسط الحياة المضطربة في الشرق الأوسط . إن ما يحدث الآن بين العراق وإيران في الشمال وبين ليبيا وسوريا ومصر وبين دول الرقصة التي تؤيد سياسة القتل التي تتبعها منظمات المخربين وبين عناصر معتدلة في العالم العربي — يزعجهم ويقلقهم كثيراً من النزاع مع إسرائيل ومنذ حرب يوم الغفران وأخذت المواجهة طابعاً سياسياً دبلوماسياً أكثر منه حربياً . ولا شك أنه بواسطة القوة وقدرة الردع العسكري القوية لإسرائيل التي تصحب تنفيذ إتفاقيات السلام في علاقات أقوى دولتين في الشرق الأوسط يمكن بها ضمان استمرار المسيرة الحيوية بشرط أن تعترف وتدرک الدول الغربية ومصر التضحية الكبيرة التي قدمتها إسرائيل حتى الآن من أجل تحقيق السلام . وبذلك يدركون أن ما يحدث في سيناء لن يتكرر في غزة أو في يهودا وشومرون أو في الجولان .

(٢) العالم لن يشهد انقلاباً بعد السادس والعشرين من أبريل

دفاع ١٩٨٢/٢/١٩

بقلم : يورام برسي

يعبر الكاتب عن عدم اتفاقه مع الذين يبالغون فيما يمكن أن يحدث بعد الانسحاب بالنسبة لموقف مصر والولايات المتحدة على وجه الخصوص . ويرى أن مصر لن تتراجع عن مسيرة السلام ، وأن كانت لن تتقبل كل ما تراه إسرائيل ، وأنه لن يحدث تغيير على اتجاهات السياسة الأمريكية في المنطقة ، وخاصة تجاه إسرائيل .

ترجمة : محمد حسن عبد النبي

منذ حوالي سنة وأكثر بدأ الخامس والعشرين من أبريل يكبر . في هذا التاريخ ينتهي كل شيء وأيضاً يبدأ كل شيء هذا ليس فقط نهاية صفحة وبداية صفحة جديدة بل بداية فترة جديدة وعصر جديد . أينما كنا نسمع الكثير من الأشخاص يقولون ذلك . ولكن ماذا سيحدث بعد السادس والعشرين من أبريل أو ما سبب الحديث عن ذلك الآن ؟ ننتظر حتى ٢٦ أبريل الاحساس الصعب بأن كل شيء سيتغير بعد اكتمال الانسحاب من سيناء الذي يفتح صفحة جديدة في تاريخ الدولة . سيفتح بثلاثة أطر سياسية .

أطار الدول العظمى ، الأطار الإسرائيلي العربي ، الأطار السياسي الداخلي .

في الأطار الأول نجد أن الافتراض هو أنه بعد أن تعود إسرائيل للحدود الدولية في سيناء بيوم واحد لن تصبح إسرائيل تشغل الولايات المتحدة بل الدول العربية وفي نهاية الأمر سيبدأ أيضاً الحوار بينها وبين منظمة التحرير الفلسطينية . وفي الأطار الإسرائيلي العربي نجد أن الاحساس هو أنه بعد اكتمال الانسحاب ، سوف يكشف المصريون رويداً رويداً عن وجههم الحقيقي ويبحثون عن الخدعة الكبيرة : — كل مسيرة السلام لم تكن إلا حيلة ، خدعة كبيرة كانت تهدف إلى إعادة أرض سيناء لمصر . سواء توقفت السلام وسواء تحل فنان النتيجة ستكون واحدة ستعود مصر إلى احضان العالم العربي المعادي لإسرائيل والذي يخطط للحرب القادمة .

أزاء هذين التغيرين فقدان تأييد دولة عظمى وعودة مصر لدول المواجهة ستضطّر الخريطة السياسية في إسرائيل وهذا هو الأطار الثالث

للمرور بعملية تعديل . الاوهام الحماثمية ستظهر عديمة الواقعية وستنهار مفاوضات الحكم الذاتى ولن يكون هناك مكان للالعب السخيفة للمعارضة وستظهر ضرورة اقامة حكومة وحدة قومية
ان التنبؤ ليس مهنة معروفة في اسرائيل ومع هذا استطاع القول : - انه في السادس والعشرين من ابريل لن يحدث انقلاب في العالم . لن يكون هذا موعدا تاريخيا مثل الخامس من ايار (مايو) ١٩٤٨ او السادس من يونيو ١٩٦٧ او الثالث من اكتوبر ١٩٧٣ . وفي نهاية الامر سيكون هذا تاريخا يشبه الثامن من مارس ١٩٧٥ . من الذى يتذكر انه موعدا للانسحاب من سيناء بعد حرب ١٩٥٦ ؟ لابد وان يحدث تغيير ولكنه لن يكون تغييرا جوهريا . لن تضيق اوراق اللعبة . اللعبة التى ستجرى ستكون نفس لعبة الامس واليوم وهذا ينطبق على الاطارات الثلاثة . لا اعتقد انه في ٢٦ ابريل ستتراجع مصر عن طريق السلام . عندما كان السادات حيا قال معارضو السلام في اسرائيل : ان السلام بالنسبة لمصر هو قضية تهم شخصا واحدا . وعندما اتضح ان مبارك مستمر في طريق معلمه صححوا كلامهم : - ان هذا سيظل السادس والعشرين من ابريل من اجل استعادة سيناء ، ولكن من يعرف مصر يستطيع ان يقول انه على الرغم من انه توجد في هذه الدولة معارضة للسلام فان هذه عملية تحظى بموافقة كبيرة جدا بين فريق الصفوة السياسية بما في ذلك العسكريين . اننى اصدق التصريحات المصرية بان السلام ليس خطوة تكتيكية بل عملية استراتيجية واشعر بالتعاطف مع مبارك الذى اشتكى منذ اسبوع مازحا بانه اذا لم يردد تصريحات سلام ثلاث مرات في اليوم فانه يشعر بضيق الاسرائيليين . لكن بالاضافة الى كل هذا فاننى مقتنع بان مصر لن تكون مستعدة لابتلاع كل ضفدع تحاول حكومة اسرائيل ان تقدمه لها . منذ خطاب السادات في الكنيست ومحادثات كامب ديفيد وحتى تصريحات مبارك الأخيرة يمر خيطان في السياسة المصرية : - اننا لانريد سلاما منفردا مع اسرائيل . هناك صلة بين السلام الاسرائيلي المصري وبين حل المشكلة الفلسطينية كما يفهم ذلك العالم العربى وكذلك معظم دول العالم اى - منح حق تقرير المصير للفلسطينيين . اذا توقف السلام بعد السادس والعشرين من ابريل فان هذا لن يكون لتراجع مصر عن طريق السلام بعد ان حصلت على حصتها من الغنائم .

ولكن لان حكومة اسرائيل ستستمر في خداع نفسها بانها قطعت الرباط القوي القائم بين مصر والفلسطينيين وهذا بعكس كل الاشارات والتلميحات التى يصدرها المصريون ونفس الشيء ينطبق على الولايات المتحدة لا اعتقد بان واشنطن ستقوم « باعادة النظر » في سياستها في الشرق الاوسط بعد السادس والعشرين من ابريل وان اسرائيل ستفقد اسرائيل مكانتها في نظر امريكا . وبسبب ذلك هو ان من اعتقد انه حتى الخامس والعشرين ستظل اسرائيل بمثابة الابن الوحيد لامريكا قد اخطأ كما اثبتت صفقة الاوكس وارجاء ارسال الطائرات وتصريحات واينبرجر وايضا حبات سفيرنا السابق في الولايات المتحدة امام الحكومة قد جسد ذلك .

ان الامريكان لن يكتشفوا منظمة التحرير بعد السادس والعشرين من ابريل وذلك لانهم اكتشفوها من قبل . كلمات السيناتور بيرسي عند عودته من رحلة قام بها في الشرق الاوسط كانت فقط تعبيراً واحدا . ولم يكن هذا مجرد شيء رمزى . انه في اثناء جنازة الرئيس السادات قال اثنان من رؤساء الولايات المتحدة السابقين انه في نهاية الامر لن يكون هناك مفر من التفاوض مع منظمة التحرير احدهما على الاقل لا يعتبر عدوا لدودا لنا . ان عملية التغيير في مكانة اسرائيل في الولايات المتحدة لم تبدأ أمس واذا كان هناك من يبحث على الرغم من ذلك عن تاريخ دقيق فان هذا التاريخ هو يناير ١٩٨١ عندما تولى الرئيس ريجان مهام منصبه في البيت الابيض قبل ذلك تحدث كمرشح للرئاسة عن أن اسرائيل حليف استراتيجى . للديمقراطية المستقرة الوحيدة التى يمكن ان نعتد عليها في المنطقة .

ومنذ يناير ١٩٨١ بدأ يتحدث كرئيس مطالب بان يأخذ في الاعتبار الصورة الكبيرة . اننى واثق من ان الولايات المتحدة لن تقسو علينا بعد السادس والعشرين من ابريل . ان مايميز انصار « نظرية السادس والعشرين من ابريل » هو الاحساس بان ما سيحدث في الاطارين الدولى والاقليمى غير متعلق بنا . ما سيحدث سياسى من الخارج دون أن يكون لشخص منا امكانية للتاثير ولكن هذه الحقيقة بالذات هى التى تكشف نقطة الضعف الموجودة في النظرية . وفي الاطارين ايضا ... اطار علاقات اسرائيل والولايات المتحدة وكذلك اطار علاقات اسرائيل ومصر سيتغير اسلوب التعامل . كما نعرف ان اسرائيل لاتقوم بدور الساحر والقادر على توجيه كل خطوات السياسة الملثوية لحكومة الولايات المتحدة المرتبكة ولكنها قادرة على التاثير عليها بضم هضبة الجولان ومثل قصف بيروت ومهدا وبالتأكيد الارض . لتصريحات واينبرجر في الأردن بان اسرائيل ليست العنصر الوحيد سيحدد سياسة مصر تجاه العالم العربى ولكنها تستطيع ايضا التاثير عليها .

وإذا حققت الاتفاقية مع مصر في موضوع الحكم الذاتي فإنها ستقتل بصورة حقيقية من خطر تراجع مصر عن طريق السلام . عندما نعرف جيدا من يقوم بتضخيم نظرية السادس والعشرين من ابريل يمكن ان نفهم ايضا لماذا تم اعدادها . ويضخم هذه النظرية معارضو الانسحاب من سيناء الذين يأملون بواسطة هذه النظرية ان يمنعوا الانسحاب اعتقد ان بيجين يقظ بما فيه الكفاية لكي يعرف انه بافعالنا يمكن بالتاكيد التأثير على سياسة الولايات المتحدة ومصر ولكن النظرية التي تقول العكس تخدم باخلاص اهداف الحكومة .

بالتاكيد فانه يجب ضم مناطق بقدر المستطاع وبسرعة . وإذا أصبحوا جميعا ضدنا لماذا لانقوم بما نريد : المستوطنات لن تفيد بالتاكيد ولكنها لن تضر ايضا بنفس الدرجة يوجد من يضخم النظرية بين المعارضين ايضا وهنا يصل للآطار الثالث إذ اضطررنا بعد السادس والعشرين من ابريل الى اغلاق الابواب واحكام اغلاقها والوقوف ضد العالم كله بالطبع فانه يجب اقامة وحدة تضامن وطني .

من هم الذين يتحدثون عن ذلك اليوم ؟ نفس الاشخاص الذين اقترحوا منذ نصف سنة على حزب العمل الانضمام للائتلاف . نظرية السادس والعشرين تمثل مبررا مقنعا للذين يتمسكون بها منذ ان عرفت نتائج انتخابات الكنيست العاشر ، اننى لا اخشى من السادس والعشرين من ابريل ولكنى قلق جدا مما سيحدث قبل ذلك . وياكثر دقة في نهاية شهر مارس في بداية الشهر سيزور الرئيس ميتران اسرائيل وفي منتصف الشهر سيزور الرئيس مبارك اسرائيل هاتان الزيارتان لا بد وان تكللا بالنجاح ولكن ماذا سيحدث بعد ذلك ؟

على ما يبدو لن تغير الحكومة وجهة نظرها الاساسية بشأن ضرورة تغيير الوضع في لبنان والعمل قبل السادس والعشرين من ابريل افضل بالتاكيد من العمل في وقت متأخر .

ان القيام بعملية ضخمة في الشمال تلزم ايضا اصدار اوامر تجنيد لجنود الاحتياط وبينهم ايضا عشرات الالاف من الشبان الذين سيقربون التواجد استعدادا لليوم المصيري لمشارف رفع .

وهكذا يمكن قتل عصفورين بحجر واحد في الشمال وواحد في الجنوب بنفس الضربة وعلى وجه العموم فان حريا موقفة ترفع الروح المعنوية الوطنية عشية الانسحاب المخجل .

ان نهاية مارس هي موعد حاسم لاحفاء اهمية هذا الموعد سنتحدث كثيرا عن السادس والعشرين من ابريل .

(٣) شامير لمبارك : لقد أراد السادات أن يزيل الحواجز وأنت تقيم حاجزا جديدا

يدبعوت أحررونوت ١٩٨٢ / ٣ / ٥

بقلم : شلومو نكريموت

يستعرض المقال بعض تفاصيل المباحثات التي أجراها وزير الخارجية الاسرائيلي مع الرئيس مبارك في القاهرة . ويشير إلى الموقف الاسرائيلي من رفض مبارك زيارة اسرائيل واعتباره (حاجزا نفسيا جديدا) بين البلدين ويشير أيضا إلى عدم الارتياح الاسرائيلي من تعاون الرئيس مبارك مع المعارضة المصرية مقارنة بموقف السادات ، وعدم الارتياح أيضا من بوادر تحسن علاقات مصر مع العالم العربي .

ترجمة : محب سيد شريف

إن النبا جاء من القاهرة كان مفاجئا للغاية ففي البرقية التي بعث بها السفير الاسرائيلي في القاهرة موسى ساسون قيل أن الرئيس المصري حسنى مبارك قرر الايزور القدس خلال زيارته القادمة لاسرائيل ، وفي القدس لم تكن هناك أى شكوك حول اسلوب رد الفعل .. فقد كان رئيس الوزراء ووزير الخارجية اسحاق شامير متفقيين في الرأي على أنه مع الاحترام الشديد والرغبة في رؤيته في اسرائيل فإن الحكومة سوف تضطر إلى التنازل عن زيارته . ان قرار مبارك بعدم زيارة القدس قد صدر قبل يوم أو يومين من سفر شامير إلى القاهرة . وكان من الواضح ان

هذا القرار ألقى على عاتق شامير عبئا ثقيلا .. ولا نذيع سرا اذا قلنا ان علاقات مصر بإسرائيل تحوطها كثير من الصعوبات .. حيث أن المناطق التي تميز العلاقات الطبيعية بين البلدين تسير ببطء شديد .. وليس من الواضح الآن كيف ستكون نوعية العلاقات بين البلدين بعد السادس والعشرين من شهر ابريل القادم .

لقد قرر اسحاق شامير السفر إلى مصر من أجل استيضاح العلاقات بين البلدين بعد السادس والعشرين من ابريل ولذلك طلب من مضييفيه ان يقللوا من حجم زيارته للمناطق السياحية المصرية وان تدرج في جدول زيارته لقاءات كثيرة مع جميع المستويات الحكومية في مصر .. ان قرار مبارك الخاص برفض زيارة العاصمة قد ألقى ظلالا ثقيلة على طبيعة العلاقات بين الدولتين ، وقد طلب شامير دراسة هذم العلاقات خلال زيارته ولم نجد حتى الآن أجابة مقننة على السؤال : ما هو السبب الذي دعا الرئيس مبارك لرفض زيارة القدس ؟ على أية حال فإن القرار كان بمثابة (مفاجأة غير سارة) حيث قال شامير لمضييفيه المصريين أن هذا القرار سوف يؤثر تأثيرا سلبيا على هيكل العلاقات بين الدولتين . لقد كان القرار مفاجئا لأنه في خلال المباحثات السابقة في القاهرة حول هذه الزيارة لم يكن من المتوقع اتخاذ مثل هذه الخطوة من جانب الرئيس المصري .

ان القصة تبدأ منذ جنازة الرئيس السابق أنور السادات .. حيث التقى رئيس الوزراء مناحم بيجين مع خليفة السادات حسنى مبارك في القاهرة ودعا لزيارة إسرائيل وكان الرد ايجابيا ودون أى تردد .. وقد اتخذت جميع مراحل الاستعداد كما هو متعارف عليه على المستوى التخطيطي والتنفيذي .. وتمت دراسة الموضوع بين السفير ساسون ووزير الخارجية المصري كمال حسن على الذي يعتبر من بين الشخصيات المقربة للرئيس حسنى مبارك وخلال هذه الاتصالات حددت مواعيد مختلفة للزيارة . ولا سبب شتى وفعاله لم تناسب بعض المواعيد في كل من القاهرة والقدس .. وفي نهاية الأمر وجدوا أن الموعد المناسب هو السادس عشر أو السابع عشر من شهر مارس .. حيث سيكون الرئيس مبارك قد عاد إلى مصر في نهاية جولته العالمية وسيكون الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران قد أنهى زيارته الرسمية لإسرائيل . وفي المباحثات التي أجريت في القاهرة بين السفير ساسون ووزير الخارجية كمال حسن على اشترك ايضا بعض المسؤولين من الحكومة المصرية المقربين من الرئيس حسنى مبارك .. وقال احدهم وهو امر مفهوم مسبقا .. ان الرئيس مبارك سوف يزور القدس وقال رفيقه ان الرئيس مبارك ربما يلقي خطابا في الكنسيت مثلما فعل الرئيس السابق أنور السادات .. وأما السفير ساسون الذي لم يذكر مطلقا موضوع زيارة القدس على اعتبار ان هذه المسألة مفهومة مسبقا ذكر أنه اذا اراد الرئيس حسنى مبارك ان يلقي خطابا من الكنسيت فإن إسرائيل سوف ترد بإيجاب على طلبه .

وعندما التقى ساسون بالوزير كمال حسن على من اجل انتهاء تفاصيل زيارة شامير لمصر ذكر وزير الخارجية المصري وبمبادرة منه ان الرئيس مبارك لن يقوم بزيارة القدس .. وقد أذهل هذا الخبر المفاجيء السفير ساسون حيث طلب ايضا حات .. واجاب كمال حسن على تفصيليا لماذا قرر الرئيس مبارك عدم زيارة القدس وقال إن الرئيس على استعداد لزيارة أى مكان تختاره إسرائيل فيما عدا القدس .

برقية السفير :

وقد توجهت القدس كما ذكر سلفا .. ففي المشاورات السياسية التي جرت بين رئيس الوزراء مناحم بيجين وبين وزير الخارجية اسحاق شامير تم اتخاذ رد فعل قاطع . وتم ثقل هذا الرد على الفور إلى السفير موشى ساسون .. وفحوى هذا الرد هو أنه اذا لم يأت الرئيس مبارك إلى القدس فإن إسرائيل سوف تضطر مع الاسف إلى التنازل عن زيارته على الرغم من الأهمية التي تعلقها على هذه الزيارة .. هذا ما جاء في برقية التوجيهات التي أرسلت إلى السفير الإسرائيلي موشى ساسون . وقد قام السفير ساسون بتنفيذ ما صدر اليه من تعليمات ونقل القرار إلى وزير الخارجية المصري كمال حسن على .. ووعد وزير الخارجية المصري بأنه لن يتوانى من نقل الخبر إلى الرئيس مبارك .

وقد اوضحت الاتصالات التي جرت بعد ذلك في القاهرة انه على الرغم من الموقف الحازم لحكومة إسرائيل فإن الرئيس مبارك لا ينوي تغيير قراره .. وقد بدا لاسحاق شامير ان مهمته في القاهرة سوف تواجه عبئا غير محتمل . ففي يوم الاثنين من الأسبوع الماضى وصل شامير والوفد المرافق إلى القاهرة وبعد فترة قصيرة من توجههم إلى حجراتهم في فندق رمسيس أجروا مشاورات مع السفير و أعضاء السفارة .. ودرسوا الاستراتيجية الواجب اتخاذها خلال مقابلات وزير الخارجية وكان الخط الذى يوجه شامير هو ألا يطلب الرحمة أو يطلب من الرئيس مبارك زيارة إسرائيل وأنه يجب ان يوضح للرئيس أنه في حالة عدم زيارة القدس فإن الزيارة لم تتم مطلقا .. وفي نفس الوقت يجب تحاشي نشوب أزمة مع مصر .

وبالفعل فقد تم طرح الموضوع للمناقشة خلال المباحثات الأولى التي اجراها شامير مع رفيقه المصري في يوم

الثلاثاء من الأسبوع الماضي .. وقد سمع شامير في هذا اللقاء لأول مرة من وزير الخارجية المصري اسباب قرار الرئيس ومبرراته .. ولم يكن وزير الخارجية الاسرائيلي على استعداد للتنازل .. وحاول ان يفند جميع التبريرات التي ذكرها الوزير على . وفي نهاية المباحثات اتفق الاثنان على انه في يوم الاربعاء عندما يقوم شامير بزيارة آثار الأقصر يقوم الوزير على بنقل ما قاله الوزير الاسرائيلي للرئيس مبارك ولم يترك شامير لدى رفيقه أى قدر من الشك ، حيث أنه اذا لم تتم زيارة الرئيس فإن اسرائيل سوف تنظر إلى هذا الأمر بصورة عنيفة .

حواجز جديدة :

وفي يوم الخميس الماضي جاء شامير للمباحثات التي حددت سلفا مع الرئيس مبارك .. وقد ذكر الرئيس وبمبادرة منه مسألة القدس .. وجرى حوار بينهما وصنف بأنه (غير سهل) .. حيث قرر شامير ان يتحدث مع الرئيس بصورة ودية ولكن بالطريقة التي لا يمكن ان تفسر إلى أمرين وتكون قاطعة من كل ما يتصل بموقف حكومة اسرائيل في هذا الصدد . وقال شامير : (ان الرئيس السابق انور السادات تحدث عن ضرورة ازالة الحواجز النفسية ، وانك تضع حاجزا جديدا برفضك زيارة القدس وسيكون من الصعب ازالة هذه الحواجز) وذكر مبارك لشامير تفاصيل الخط السياسي الذي يسير عليه وقال صراحة ان اساس السياسة المصرية الآن يعتمد على استئناف العلاقات بين مصريين والعالم العربي . وهو يعتقد ان مثل هذه الخطوة يمكن ان تؤثر تأثيرا إيجابيا على علاقات الدول العربية المعتدلة بإسرائيل وسيكون هذا الأمر لصالح السلام مع مصر . ولكن شامير لم يدخر جهدا في ان يذكر للرئيس مبارك ماذا قال بنفسه في الماضي القريب بشأن سياسته تجاه اسرائيل .. وكان ذلك من خلال لقاء مبارك بطاقم اللجنة الوزارية الاسرائيلية للحكم الذاتي .. حيث قال مبارك وقتذاك أن مصر سوف تحاول استئناف العلاقات مع الدول العربية ولكن ذلك لن يتم على حساب العلاقات مع اسرائيل .. والآن تشكك شامير من ان تأكيدات الرئيس مبارك لم تنجح في اول اختبار لها على الطبيعة .

الاهتمام بالمعارضة :

ولكن الرئيس المصري حاول ان يوضح لشامير انه يعيش عالمه هو .. وقال ان المعارضة موجودة الآن في دولته وانه سيتعاون مع هذه المعارضة .. ومن خلال ما قاله مبارك استطاع شامير ان يعرف ان مضيفيه يضع في الاعتبار رأى المعارضة وهذا على عكس الرئيس السابق السادات الذي لم يتردد في ارسال اعضاء هذه المعارضة إلى السجن .

وأجاب شامير بدون تردد : اذا كنت تهتم الى هذا الحد برأى المعارضة في دولتك ، فماذا سيكون اذن مستقبل السلام ؟ ان هذه المعارضة عارضت اتفاقيات كامب دافيد في حينها واعتضت على اتفاقية السلام مع اسرائيل .. وسوف يستأعون في اسرائيل ومعهم الحق : اذا كنت تتصرف بهذه الطريقة قبل السادس والعشرين من ابريل ، فماذا سيكون بعد الانسحاب النهائي من سيناء ؟ (وقال شامير ايضا لمبارك : لا حدود للتنازلات .. فإذا تنازلت للمعارضة عن هذا الامر فأنك سوف تضطر للاستمرار في التنازل ، وحينئذ كيف سيكون السلام ؟) وكان الرئيس المصري متصلبا في موقفه .. حيث عاد وشرح الاسباب التي تدفع دولته الى تحسين العلاقات مع الدول العربية المعتدلة واعترف مبارك على نفسه قائلا : ان رفض زيارته للقدس سوف يساهم في توطيد السلام الداخلي داخل مصر .. ولم يكن شامير في حاجة إلى اثبات آخر بأن الرئيس مبارك لن يغير قراره .. وكان من الواضح لوزير الخارجية أن الرئيس المصري قد حدد خطوط سياسته وأن الخطوات التي اتخذها الرئيس السابق السادات لا تعنيه . ولذلك لم تنجح جهود شامير في ان يذكر للرئيس مبارك أية قصة من عهد الرئيس السادات .. ففي عهد السادات حظرت وزارة الخارجية المصرية على بعض الوزراء المصريين زيارة القدس وردت اسرائيل على ذلك بأن هؤلاء الوزراء لن توجه اليهم الدعوة مطلقا لزيارة اسرائيل .. وعندما طرح هذا الموضوع امام الرئيس السادات اصدر اوامره إلى وزارة الخارجية لتغيير قرارها . وبالفعل ففي اعقاب اوامر السادات بدأ الوزراء المصريون يتوافدون على القدس على الرغم من انهم رفضوا قضاء الليل فيها .. ولكن هذا الاسلوب لم يتفق ايضا مع رأى الرئيس مبارك .

مصلحة مصرية :

وحاول مبارك ان يقترح اسلوبا آخر ، ولكن هذا الاسلوب ايضا تجاهل زيارته للقدس .. ورفض شامير بالطبع .. على أية حال فإن الرئيس مبارك طرح فكرة ارسال مبعوث خاص إلى رئيس الوزراء مناحم بيجين ليوضح له الاسباب التي تدفع الرئيس مبارك إلى عدم زيارة القدس . وكان الجو الذي يحيط بالمباحثات مريحا ووديا ولم يرفع أى طرف من الطرفين صوته .. وكان من الواضح لشامير ان ضيفه يصر على أن قدميه لن تطأ عاصمة اسرائيل .. وبذل شامير محاولة أخرى من اجل اقناع

الرئيس .. وقال ان مصر هي اول دولة عربية تعقد سلاما مع اسرائيل وانها مضطرة الى ان تسير على هذا الخط ولا تستطيع ان تلهث وراء الدول العربية الاخرى . وكانت هذه هي اللحظة المناسبة لكي يثبت شامير لمبارك الى أى حد تتمسك اسرائيل باتفاقية السلام - على الرغم من التراجع الرمزي من الموقف المصري ولم يتردد وزير الخارجية في أن يذكر للرئيس المصري ماذا سيحدث في أيام ليلة الانسحاب ؟ فمنذ بداية الصهيونية وعودتنا الى أرض اسرائيل لم يحدث ان أخلت اسرائيل مستوطنات يهودية .. وقال شامير لمبارك ان الكنسيت الاسرائيلي قرر ذلك بأغلبية ساحقة من أجل السلام .. فكل ما يتمناه الشعب الاسرائيلي هو الحصول على السلام الحقيقي مقابل هذه التضحيات .. ولذلك تقع على عاتق مصر مسئولية كبيرة للحفاظ على السلام .

وبالفعل فقد كتب شامير تقريرا للحكومة قال فيه انه لم يجد أن مصر تدير ظهرها للسلام ففي خلال مباحثاته مع جميع المستويات وجد ان المصريين يهتمون باستمرار علاقات السلام مع اسرائيل ، فقد أجرى شامير مباحثاته مطولة مع الرئيس حسنى مبارك ووزير الخارجية ورئيس الوزراء السابق وبعض كبار المسؤولين .. ووجد شامير ان علاقات السلام مع اسرائيل تعتبر مصلحة مصرية وبالذات بعد أن حصلت مصر على كل سنياء وعلى موارد البترول وبعد أن تدفقت اليها مساعدات امريكية واستثمارات امريكية كبيرة .. وقال شامير للوزراء ان مصر لا تريد ان تعرض كل ذلك للخطر .

مستقبل السلام :

والسؤال المطروح الآن هو : ما هو مستقبل السلام ؟ عندما عاد اسحاق شامير من مصر اكد الشعار الحالى للرئيس مبارك وهو (التوجه إلى العالم العربى) . ان مصر في عهد حسنى مبارك تختلف عن مصر السادات ، ففي عهده نجد ان مصر تزود العراق بالسلح وتقيم علاقات ودية مع السعودية ومن الواضح ان هناك علاقات وثيقة بين القاهرة والرياض في نطاق البترول . لقد نجح مبارك في الحديث مع الزعيم الليبي معمر القذافي الذى كان يكره السادات .. كذلك فإن علاقات مصر تحسنت مع دول المغرب العربى .. وكذلك فإن السوريين لا يلعنون حسنى مبارك .

كذلك فإن مصر تتهرب من المباحثات حول موضوع الحكم الذاتى لسكان الضفة الغربية طبقا لما جاء في اتفاقيات كامب ديفيد .. فالمسؤولون في الحكومة المصرية يدعون ان شروط الحكم الذاتى يجب ان تكون مقبولة لدى الدول العربية والفلسطينيين . بالإضافة إلى ذلك ففي خلال مباحثات شامير في القاهرة سمع من مضيفيه عبارات بعيدة المدى بشأن تقرير المصير للفلسطينيين في الضفة الغربية واجاب شامير قائلا : ان الشعب الفلسطينى له تقرير مصير واضح في الأردن .

لذلك فإن مصر لم تتراجع عن طلبها بشأن حق اشتراك السكان العرب في القدس في انتخابات مؤسسات الحكم الذاتى .. فمبارك وحكومته يريدون ذلك لانه قبل هذه الخطوة سوف تثبت ان القدس جزء من الضفة الغربية .. ومثل هذا الطلب من وجهة نظر اسرائيل يتناقض مع اتفاقيات كامب ديفيد لان القدس لم تذكر في هذه الاتفاقيات في نطاق الضفة الغربية .

نقاط الحدود :

وهناك ايضا موضوعات كثيرة في نطاق تطبيع العلاقات .. هل سيوافق المصريون على تطوير العلاقات السياحية ؟ هل سيوافقون مثلا على ان ينشروا في الصحف اعلانات عن المنتجات الاسرائيلية ؟ ماذا سيكون مصير التعاون في المجالات المختلفة التى تم الحديث عنها ؟ وهناك ست عشرة نقطة خلاف منعت تحديد الحدود الدولية بين اسرائيل ومصر .. فكلتا الدولتين تصر على وضع الحدود التى كانت قائمة منذ ستة وسبعين عاما والذى تم تحديدها بواسطة بريطانيا وفرنسا . ومن بينهما خمس عشرة نقطة منتشرة من المنطقة الواقعة بين رفح وإيلات .. واما النقطة السادسة عشرة فهى واقعة في منطقة قريبة من نيلسون السياحية وفندق قريب .. وقد أمر وزير الدفاع ارييل شارون بوضع اكشاك عسكرية في هذه المواقع واعلن صراحة ان جيش الدفاع الاسرائيلي لن ينسحب من هذه الاماكن في السادس والعشرين من ابريل في حالة عدم التوصل إلى اتفاق . والتقدير هو أنه لن تنتشب أزمة سياسية حول هذا الموضوع ولكن الخوف من نشوب مثل هذه الأزمة قائم بالفعل .

ويعتقد اسحاق شامير الآن والذي كان يرفض اتفاقية السلام عندما كان يشغل منصب رئيس الكنسيت بسبب اخلاء المستوطنات ، يعتقد أنه كان يجب على اسرائيل ان تقوم بمثل هذه التجربة ولتكن النتائج كيفما تكون . فهناك سلام مع دولة عربية وهذه خطوة تاريخية لم يسبق لها مثيل . ومع ذلك يجب ان ننظر الى السلام بأعين ثابتة وبدون وهم . يجب ان تناور اسرائيل من خلال المصاعب التى تقابلها . ان منطقة الشرق الأوسط عبارة عن مرجل يغلى وبها موجات تعلو وتهبط ويجب على اسرائيل ان تسبح في وسطها .

وعندما اراد اسحاق شامير ان يعلق على اقوال الصحفيين المصريين الذين قالوا ان زيارته فشلت بسبب رفض الرئيس مبارك زيارة القدس قال وزير الخارجية الاسرائيلي وهو بيتسم : ان وزير الخارجية الامريكي الكسندر هيچ أجرى مباحثات في جنيف استمرت ثمانى ساعات مع رفيقه الروسى أندريه جروميكو ولم يخرج هيچ من هذه المباحثات بشيء يذكر اذن من منهما الذى فشل ؟ هيچ أم جروميكو ؟

(٤) الوزراء تحدثوا عن الانسحاب بألم

يديعوت أحرونوت ٢٣ / ٤ / ٨٢

يتضمن المقال عرضا لتفاصيل المحادثات التي أجراها السيد كمال حسن على مع مناحم بيجين . والتي أثير فيها موضوع زيارة الرئيس مبارك لاسرائيل . والاعتراضات الاسرائيلية على خطاب د . عصمت عبد المجيد بالأمم المتحدة . والذي تحدث فيه عن دولة فلسطينية ، باعتباره منافيا لروح كامب ديفيد ، على حد تعبير بيجين ويتضمن المقال أيضا رد فعل بعض الوزراء الاسرائيليين لموضوع الانسحاب واقتراحاتهم لضمان عدم تكرار حدوث ذلك في المستقبل في أية مفاوضات مقبلة

ترجمة : يوسف سعيد خله

كانت الاتصالات التي أجريت في الأسبوعين الأخيرين بين اسرائيل ومصر قبل استكمال الانسحاب من سيناء لاجاد حل وسط في موضوع زيارة الرئيس المصري حسنى مبارك للقدس وكانت اتصالات مضمينة وفي مقابلة رئيس الحكومة ، مناحم بيجين ، مع وزير الخارجية المصرية كمال حسن على ، خلال هذا الاسبوع ، قال بيجين : (اذا كان الرئيس مبارك لا يريد أن يزور القدس فهذا من حقه) . وعلق وزير الخارجية المصري على ذلك بقوله : (انا اعترف بذنبي لأنه بسببى حدث سوء فهم في هذا الموضوع . لقد قلت إن الرئيس لا يريد ان ينام في القدس ولكنه على استعداد للمجيء الى هناك لمقابلتك)

أجاب بيجين : (ولامزة كنت افكر اين سيمضى ضيفى لياليه)

في الحديث الذي جرى يوم الاثنين في مقر رئيس الحكومة ، اشار بيجين الى رسالة الرئيس المصري ، التي سلمت اليه في نهاية الاسبوع الماضى (بعد تلك المحادثة تلقى بيجين رسالة اخرى من الرئيس المصري) قال بيجين لعل : إن رسالة مبارك تمتاز الى حد كبير بصداقة اسرائيل . ولكن ليس فيها أية اشارة الى اتفاقيات كامب ديفيد وموضوع الحكم الذاتى لقد سأل كيف ان الرئيس المصري لم يشر الى هذين الموضوعين اللذين لهما أهمية كبيرة بالنسبة للعلاقات بين البلدين

اذا كانت هذه رغبتكم فاني احترمها :

وقد اقترح رئيس الحكومة على وزير الخارجية المصرية ، كمال حسن على ، ان يشار في رسالة اخرى الى هذين الموضوعين وقال بيجين ان الرسالة المقترحة يمكن ان ترسل بواسطة رئيس الولايات المتحدة اليه والى مبارك وتعتبر ردا كافيا على مطالب اسرائيل بالنسبة الى التزامات الاطراف لمواصلة عملية السلام على اساس اتفاقيات كامب ديفيد فقط .

وقد أجاب كمال حسن على : (لقد فكرنا في هذا كثيرا ، وانا أريد أن أسأل اليس من المعقول تبادل الرسائل بين الرئيس المصري ورئيس حكومة إسرائيل ، بدلا من أن ترسل رسالة من رئيس الولايات المتحدة اليك وإلى رئيسي؟)

وقد أجاب بيجين : (إذا كانت هذه رغبتكم ،فاننى احترمها) وبالفعل بعد هذه المحادثة بيوم واحد أرسل الرئيس مبارك رسالة أخرى الى بيجين ، أكدت مصرفيها أنها ترى في مشروع الحكم الذاتى (الحل المفيد) لمشكلة عرب الضفة الغربية وقطاع غزة .

وفي اللقاء مع كمال حسن على الذى استمر ساعة اشار بيجين الى المغزى الخطر المترتب على خطاب السفير المصرى عبد المجيد في مؤتمر الدول غير المتحازة في الكويت .والذى عرض فيه مشروعا يتكون من ١١ بندا لحل النزاع . وقال رئيس الحكومة إن كل نقطة من النقاط التى عرضت تتعارض مع روح اتفاقيات كامب ديفيد وتساءل لماذا لا تنفى مصر او تعترض على خطاب سفيرها في الأمم المتحدة .

وقد الملح بطرس غالى الذى اشترك في هذه المقابلة الى أنه قد صدرت توجيهات للدبلوماسيين المصريين لى يؤكدوا في لقاءاتهم المبادئ المقبولة لدى القيادة المصرية حول كل مايتعلق بعلاقات مصر واسرائيل ولكن يجب ان نفرق بين مبادئ السياسة المصرية وبين الاساليب المقبولة للدبلوماسيين المصريين لقد حاول « غالى » ان يوضح كلامه مع استخدام عبارات باللغة العربية لأجل ان يثبت ان هناك فرقا بين هذين الأمرين .

وقال بيجين : (لأسف الشديد لا أجيد اللغة العربية ولكنى أجيد اللغة الانجليزية ، وفي هذه اللغة لست في مستوى الشاعر الانجليزى شكسبير ان سؤالى هو : هل تصريحات السفير عبد المجيد تعكس السياسة المصرية تجاهنا أم لا؟

وقد أجاب وزير الخارجية المصرى بصرحة : لاتعكس السياسة المصرية)

تعاون لمنع تهريب الاسلحة الى قطاع غزة :

وقد اختتم بيجين كلامه بقوله : اذا كان الأمر كذلك فانه ليس هناك شئ أسهل من ان تكتبوا لى رسالة وبها المبادئ التى توجه سياستكم لأنه يجب عليكم ان تصححوا الخطأ الذى حدث في لقاءات السفير عبد المجيد أليس من الواضح أن السفير تحدث عن اقامة دولة فلسطينية وهو امر خطير على أمن اسرائيل ، لم يذكر ابدا في اتفاقيات كامب ديفيد ويتعارض مع روح الاتفاقيات؟

وزير الدفاع ، ارييل شارون تحدث باسهاب في هذه المقابلة عن المخالفات العسكرية لاتفاقيات السلام في سيناء لقد تم تعديل هذه المخالفات في الحال بعد أن حذرت اسرائيل منها ، ولكن شارون حذر وزير الخارجية المصرى من تكرار مثل هذه الحالات .

وقال على : (هناك مناطق مختلفة في سيناء يوضع بها جنود مصريون أقل مما هو مسموح به بموجب الاتفاقيات هكذا على سبيل المثال ، في المنطقة الواقعة قرب قناة السويس ، لايزيد عدد جنودنا على ٦٠٪ مما هو جائز لنا) اجاب شارون : (يهما عدد الجنود وكميات السلاح الموجودة لديكم قرب حدودنا)

وقد اشتكى وزير الدفاع أيضا من تجاهل مصر لعمليات تهريب الاسلحة الى الفدائيين في قطاع غزة وعن انشاء مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في العريش قبل بضعة أشهر . وقد زعم كمال حسن على انه بناء على تعليمات الرئيس حسنى مبارك فقد اتخذت جميع الوسائل لمنع عمليات تهريب الاسلحة من مصر الى المنطقة الاسرائيلية وقال انه من مصلحة مصر منع هذه الاعمال و اضاف على يقول : عندما علمنا بوجود مكتب لمنظمة التحرير في العريش صدرت تعليمات في الحال باغلاقه والقاء القبض على المسؤولين عن فتحه وحسب رأى الرئيس فانى اعبر عن الاستعداد للتعاون مع اسرائيل لمنع تهريب الاسلحة الى قطاع غزة .

مصر تقدر التضحيات الاسرائيلية :

وقد اكد بيجين خلال اللقاء عدة مرات التزام الطرفين بالمحافظة على الاتفاقيات المبرمة لأنه بدون ذلك لن يكون هناك معنى لهذه الاتفاقيات وقد اوضح انه كما تنفذ اسرائيل جميع التزاماتها نصا وروحا يجب ايضا على مصر ان تفعل ذلك وقال بيجين لعل : ان اسرائيل تمر حاليا بحالة نفسية صعبة بسبب اخلاء ياميت الذى جرى خلال الم عميق ، وأسف شديد بسبب رغبتنا الصادقة في تنفيذ جميع بنود اتفاقية السلام بدقة وقال بيجين : ليس من المعقول ان تؤدى اسرائيل الالتزامات في حين أن مصر لاتفعل نفس الشئ

وفي هذا اللقاء الملح بيجين لوزير الخارجية المصرية أن اخلاء ياميت قائم على قدم وساق على الرغم من عدم تنفيذ الالتزامات المصرية التى طالبت بها اسرائيل كاملة ومع ذلك فقد اوضح أنه يجب ان نفرق بين اخلاء المنطقة

من معارضى الانسحاب ويبين انسحاب جيش الدفاع الاسرائيلي من تلك المناطق والذي من المقرر أن يتم يوم الاحد القادم
وقد هز على راسه بالاعجاب خلال استماعه الى كلام بيجين وأشار الى ان مصر تقدر التضحية الكبيرة التي تقدمها
اسرائيل وقال رئيس الحكومة انه مازال يذكر اللقاء المثير الذي اجراه مع الرئيس مبارك بعد اغتيال السادات
فقال بيجين : أننا تصافحنا وقلنا (سلام الى الأبد ولا حرب بعد اليوم) ولكنه المح بأنه يريد التزاما كتابيا من
الرئيس مبارك لمواصلة عملية السلام وليس التراما شقويا فقط

أحسن وثيقة سياسية توقع عليها اسرائيل

قال رئيس الحكومة في الأسابيع الماضية لعدة اشخاص اشاروا عليه باعادة النظر في الانسحاب انه منذ عام
١٩٤٨ كان لديه حلم واحد وهو اخراج مصر من دائرة الحروب ضد اسرائيل وقال أنه خلال الخمسينات عاد وقال
انه لا توجد بيننا وبين مصلا أية خلاقات في الرأي بالنسبة الى الحدود النهائية في حالة السلام . وقال ايضا لقد
اوضحت في الخمسينات انه اذا خرجت مصر من قطاع غزة فانه يجب ان نسعى الى توقيع اتفاقية سلام معها .
ويعتقد بيجين ان اكبر اجارات حققتها دولة اسرائيل هي التوقيع على اتفاقية السلام مع مصر على الرغم من كل
العناء والمتاعب التي رافقت تحقيقها وقال في حلال هذا الاسبوع ان اتفاقات كامب ديفيد هي أفضل وثيقة
سياسية وقعت عليها اسرائيل لأنه قد تم التوصل الى اتفاقية سلام مع اكبر دولة عربية . ولم يردد بيجين اى
تصريح يستفاد منه أنه نادم على قرار اخلاء سبيل واستكمال الانسحاب . ان اول شخص عبر عن رأيه باعادة
النظر في استكمال الانسحاب هو وزير الدفاع ايريل شارون وبعده انضم اليه الوزراء شامير وليفى وموداعى
وغيرهم . أما بيجين فقد اوضح للمقربين اليه قبل ان تتخذ الحكومة قرارا باستكمال انسحاب الجيش الاسرائيلي
في موعده أنه مهما حدث في المفاوضات الصعبة التي تجري مع مصر والولايات المتحدة لا يجوز ان يعاد التفكير في
استكمال الانسحاب قال المذكور أنه من المهم ان يعرف العالم صدق إسرائيل في تنفيذ الالتزامات التي اخذتها
على عاتقها على الرغم من انها مؤلمة للغاية لأننا قبلناها بمحض إرادتنا .

التزام بأمن وسلام دولة اسرائيل :

وفي الأسابيع الاخيرة أبدى بيجين كفاءة الزعامة أمام الضغوط المتواصلة التي وجهت اليه من مصادر مختلفة
لأجل تأخير الانسحاب بالنسبة اليه يعتبر تنفيذ اتفاقيات السلام موضوعا رئيسيا ذا قيمة تاريخية ، ويجب على
اسرائيل ان تفي بكل التزاماتها ولهذا السبب اراد ان يربط رئيسا الولايات المتحدة ومصر بالتزامات اخرى
للمحافظة على اتفاقيات السلام في المستقبل وخاصة الموضوع الفلسطيني .
وقد فهم وزير الخارجية المصرية في الحال مقصد بيجين في هذا الموضوع ، وفي اللقاء معه هذا الاسبوع اراد
ان يحدد في الحال تواريخ لاستئناف محادثات الحكم الذاتي وتبادل زيارات الوزراء في كل من القدس والقاهرة
لأجل اجراء المفاوضات في هذا الشأن وفي خلال اقل من ٢٤ ساعة منذ لقاء على وبيجين ، وصل السفير المصري في
اسرائيل ، سعد مرتضى ، الى منزل رئيس الحكومة ومعه رسالة عاجلة من الرئيس المصري والتي تؤكد أن مبارك
يرى في مشروع الحكم الذاتي الطريق المفيدة لحل مشكلة عرب المناطق المحتلة وفي هذه الرسالة التزم الرئيس
المصري باجراء مفاوضات الحكم الذاتي بصورة متواصلة وبجسنة . على امل إنهاؤها في وقت مبكر بقدر
المستطاع وقد كتب مبارك يقول اننا عازمون على مواصلة مفاوضات الحكم الذاتي معكم بمساعدة الولايات
المتحدة كشريك كامل ، الى ان نحقق الاتفاق
وقبل اجتماع الحكومة ، يوم الاربعاء صباحا ، وصلت رسالة شخصية من الرئيس ريجان الى كل من
بيجين ومبارك . وفي هذه الرسالة اكد رئيس الولايات المتحدة تمسكه باتفاقيات كامب ديفيد التي تعتبر الاساس
الوحيد لعملية السلام . وقد اشار الى مشروع الحكم الذاتي كاسلوب مفيد ومعقول للغاية من أجل حل مشكلة غرب
المناطق المحتلة وبدأ بحق بيجين التزاما صريحا من ريجان ومن مبارك بمواصلة مفاوضات الحكم الذاتي وعدم
التحول الى مشروعات

سياسة اخرى ، تؤدي الى انشاء دولة فلسطينية

ولاول مرة حصل بيجين على التزام حطير من ريجان مبارك اللذين لم يوقعا شخصيا على اتفاقيات كامب

دديفيد ، والعمل طبقا لهذه الاتفاقيات . وقد أكد الرئيس ريجان في رسالته الأخيرة التزامه بأمن وسلام دولة إسرائيل . مع المحافظة على تفوقها (الدوى والكبرى) كيف يمكن ضمان عدم إزالة المستعمرات :

ومع ذلك ، فإن من الواضح أنه ليس هناك في القدس من يسيطر عليه الوهم بالنسبة إلى ما سيحدث بعد يوم الأحد القادم ، يوم استكمال الانسحاب . وفي اجتماع الحكومة هذا الأسبوع ، والذي به اتخذ قرار بالاجماع بالموافقة على رغبة بيجين لاختلاء سيناء في موعدها ، تحدث معظم الوزراء بألم شديد عن الانسحاب . لقد قالوا ، إنهم لا يصدقون أنفسهم وكاننا دخلنا عصر الجديدا سنتمتع به بجنى ثمار السلام فقط . وقالوا (إن هذا عصر جديد لمفاوضات صعبة حول مستقبل المناطق الأخرى)

وفي اجتماع الحكومة أثار عدد من الوزراء مسألة كيف أن نضمن في المستقبل إخلاء مستعمرات يهودية من أماكن أخرى . وزير التربية والتعليم ، زفلولون هيمر .

اقترح أن تحصل الحكومة مبلغ ٢٥٠ مليون شيكل لإنشاء ١٥ مستعمرة جديدة في يهودا والسامرة وقطاع غزة ، كحجم المبلغ الذي حصلن لاختلاء المستعمرات من منطقة ياميت . وقال هيمر .

(إذا ما أخلت مستعمرات فإنه يجب أن تنبئ مستعمرات جديدة)

وعرض وزير التربية والتعليم أيضا بأن تقوم الحكومة بسن تشريع ، يذكر فيه بأنه مفاوضات تجري في المستقبل مع جيراننا ، لن تزال أية مستعمرات . وقد أيد هذه الاقتراح كل من بيجين وشارون وأرليغ ويبدو أنه عما قريب ستتخذ قرارات حكومية بهذه الروح .

(٥) رأى الخبراء فيما بعد الانسحاب

يديعوث أخرونوت ١٢/٣/١٩٨٢

يتضمن المقال آراء ثلاثة من الخبراء الاسرائيليين فيما يمكن أن يحدث بعد الانسحاب ، هم . أهارون ياريف رئيس مركز الأبحاث الاستراتيجية في جامعة تل أبيب ، وشلومو أفنيري الأستاذ بجامعة القدس ، وإلياهو بن النصار أول سفير اسرايلى في القاهرة . ويتوقع الأول عدم حدوث تغيير على ممارسات الفدائيين الفلسطينيين ، والثاني تزايد الدور الاوربي بعد الانسحاب ، والثالث ، ضغط مصر من أجل التوصل إلى اتفاق بخصوص الحكم الذاتى ، والاستمرار في سياسة التطبيع بنفس اسلوب ما قبل الانسحاب .

ترجمة محب سيد شريف

(١) زيادة عمليات المخربين

بقلم / عميد احتياط أهارون ياريف

إن العالم الذى يقف الآن على أطراف أصابعه ويتنظر بخوف يوم السادس والعشرين من إبريل ، سوف يشعر بخيبة الأمل من وجهة نظري . فانا اعتقد أنه في السادس والعشرين من إبريل ويعدده لن يحدث شيء درامى في ساحتنا وليس على الأقل في ساحة المخربين على اختلاف أنواعهم سأخصص الأسطر القادمة لهم فقط . انسى أسأل نفسك وأسأل الآخرين

ماذا تستطيع ان تفعله منظمات المخربين بعد السادس والعشرين من إبريل ولم يفعلوه قبل ذلك ؟ ولماذا يعتبر المخربون من وجهة نظرهم هذا التاريخ بمثابة علامة على الطريق ؟ إن كل ما يستطيعون أن يفعلوه — واتمنى ألا يفعلوه — هو نفس ما فعلوه في الماضى وهو أن ينجحوا في إلحاق الأضرار والخسائر بنا . وليست هناك أية ضمانات ضد ذلك .. وفي جميع الأحوال ليس ذلك مرتبطا بالسادس والعشرين من إبريل إن أقصى ما يستطيع المخربون أن يفعلوه ، فعلوه في الضفة الغربية ، ولكن ما فعلوه ليس كثيرا بالقدر الكافى وهذا من فضل الله

وأما في قطاع غزة فإن منظمات المخربين تبذل جهودا ولكن هذه الجهود لا تستطيع ان تشير الى انجازات جوهرية .. والعكس هو الصحيح .. فقد نجحت قوات الامن في أن تضع يدها على اوكار للحركات السرية والتخريبية ليست بالقليلة .

وأما في نطاق لبنان فإن المخربين يحافظون على وقف اطلاق النار بالرغم من صعوبة ذلك بالنسبة لهم نظرا لأن موقفهم وبالأدات موقف منظمة التحرير الفلسطينية مرتبط بحجم عملياتهم .. فمن الواضح لهم الآن أكثر من أي وقت مضى أن أية عمليات حربية من داخل لبنان سوف تؤدي الى تدخل جيش الدفاع الاسرائيلي في لبنان لدرجة تدمير أماكن بمركز المنظمات التخريبية تدميرا مطلقا . ويمكن القول ان مناحم بيجين وارييل شارون ينتظرون ذلك ولا يبدون ان المخربين سوف يقومون بعملية واسعة النطاق من داخل لبنان نظرا لأن السوريين يمنعونهم أيضا من فعل ذلك . وسوف يفعل السوريون ذلك نظرا لخوفهم من توتر منظمات المخربين مع جيش الدفاع الاسرائيلي ذلك التورط الذي يمكن ان يؤدي بالسوريين أيضا إلى خوض حرب .

وأما في الخارج فإنه ليس للمخربين أي نشاط لانهم عرقوا من تجربة الماضي القريب ان أية عمليات حربية على ارض اجنبية وبالأدات في أوروبا تفقدهم تعاطف الاوروبيين مع القضية الفلسطينية ، والعكس هو الصحيح .. فقد قرر المخربون تحاشي أية عمليات حربية في الخارج .. اذن ماذا يمنع المخربين من العمل الآن ؟ ولماذا سيستظفرون حتى السادس والعشرين من ابريل ؟

من الممكن الاعتقاد انه لن يطرأ أي تغيير جوهري على سلوك المنظمات الارهابية في كل مايتصل بالعمليات التنفيذية .. إن ما كان سوف يكون أيضا ... وفي مقابل ذلك فإنني لا استطيع ان أقول نفس الشيء للعمليات السياسية

ومن المنطوق ان نفترض انه بعد السادس والعشرين من شهر ابريل القادم وهو يوم الانسحاب الاسرائيلي النهائي من سيناء فإن منظمات المخربين سوف تحاول ان تزيد نشاطها السياسي ومن ضغوطها السياسية لثلاثا يتلشى أهم موضوع بالنسبة لهم وهو القضية الفلسطينية . والمخربون من جانبهم سوف يمارسون مزيدا من الضغوط على السعودية التي تضغط على الولايات المتحدة الأمريكية بشأن القضية الفلسطينية . ويحتمل أن تنشأ مظاهرات صاخبة في الدول العربية من أجل القضية الفلسطينية من أجل رفع شأن منظمة التحرير الفلسطينية ... ومن المحتمل للغاية ان تنضم مصر إلى الأصوات التي تنادي بحل القضية الفلسطينية . وللمصريين علاقات قوية ومستمرة مع ياسر عرفات وكذلك فإن هناك مكتبا في القاهرة لمنظمة التحرير الفلسطينية ويبدو لهم ان الرئيس مبارك يستطيع ان يفعل الكثير من اجلهم فهو غير ملزم بتلك الالتزامات التي ألزم بها سلفه الرئيس أنور السادات نحو اسرائيل ونحو القضية الفلسطينية .. فهو يستطيع ان يمارس ضغوطها مباشرة أو غير مباشرة على الولايات المتحدة الأمريكية بواسطة السعودية .

وليس هناك اذن سبب وجيه للوقوف على اصنع الأرجل في المستقبل القريب بالرغم من انه يجب على قوات الامن الاسرائيلية ان تكون على أهبة الاستعداد وأن تشدد سلاحيها .

(٢) تحرك أوروبي في ثلاثة اتجاهات

بقلم / البروفيسور شيلمو أفنييري

ان ردود الفعل الأوروبية بعد السادس والعشرين من ابريل القادم سوف تستمر في التعبير عن نفس التحفظات التي ابداهها الأوروبيون تجاه كامب ديفيد وايضا قبل اتفاقيات كامب ديفيد ولكن بصورة أكبر للغاية ان النقد الذي يوجهه الأوروبيون تجاه اتفاقيات كامب ديفيد يتركز في أن الأوروبيين يعتقدون ان اطراف كامب ديفيد بذلوا كل ما في وسعهم من أجل الابتعاد عن معالجة القضية الفلسطينية بالجدية المطلوبة فبينما كانت حكومة الرئيس جيمي كارتر تعتقد ان مشروع الحكم الذاتي الذي اقترحه مناحم بيجين يستطيع ان يشكل نقطة بداية نحو حل المسألة الفلسطينية ، فإن الأوروبيين تشككوا منذ البداية في نوايا اسرائيل بزعامة ليكود في التقدم نحو حل تنازل فيه اسرائيل تنازلا حقيقيا في الضفة الغربية وقطاع غزة

وفي هذا الصدد فإن الأوروبيين قرأوا خريطة نوايا حكومة اسرائيل قراءة صحيحة اكثر مما فعلت حكومة الرئيس الامريكى جيمي كارتر وفي الاشهر الاخيرة نجد أن الأوروبيين أصبحوا أكثر اعتدالا بشأن النقد الذي يشنونه على اتفاقيات كامب ديفيد وقد فعلوا ذلك بالذات لثلاث اعطوا اسرائيل أية ذريعة تمنعها من اتمام الانسحاب النهائي من سيناء .

ان هذا الكبت الذي تحمله الأوروبيون لأسباب تكتيكية سوف يزول بعد السادس والعشرين من ابريل ، ويجب

علينا ان نتوقع استئناف المبادرات الاوروبية على غرار بيان البندقية ... الى البحث عن حل للقضية الفلسطينية بواسطة منظمة التحرير الفلسطينية ويقتنع الأوروبيون بأن الحكم الذاتي الذي بدأت اسرائيل استعدادا لمنحه العرب في الضفة الغربية وغزة ليس الا ضريا من ذر الرماد في العيون لاختفاء سياسة التوسع الاسرائيلية التي تبرز في اقامة مستوطنات اسرائيلية مكثفة في المناطق المحتلة وفي مصادرة الاراضى ايضا .

ولذلك فالأوروبيون يعتقدون أنه ليس هناك أية احتمالات لاحراز تقدم في مباحثات الحكم الذاتي وأنه فور اتمام الانسحاب الاسرائيلى من سيناء سوف يتضح أن مسيرة كامب ديفيد قد استنفدت مفعولها وسوف يكون التحرك الاوروبى في ثلاثة اتجاهات : نحو اسرائيل ، ونحو منظمة التحرير الفلسطينية ونحو الولايات المتحدة الامريكية . وسوف يقال لاسرائيل أن أوروبا لن تستطيع أن توافق للأبد على استمرار السيطرة الاسرائيلية على مليون فلسطينى ضد رغبتهم وأن استمرار السيطرة الاسرائيلية على الضفة الغربية وقطاع غزة سوف يؤثر على نوعية العلاقات بين اسرائيل وبين أوروبا .. وسوف يقول الأوروبيون أنه يجب على اسرائيل أن تعترف بحقوق السكان الفلسطينيين في الايعيشوا في ظل حكم أجنبي وسوف يقال لمنظمة التحرير الفلسطينية أنها لو كانت تريد تسييد أوروبا ومساعدتها في إنهاء الوجود الاسرائيلى في الضفة الغربية وقطاع غزة فإنه يجب عليها أن تعترف صراحة باسرائيل وأن توافق على أن تعيش معها في سلام وأن موقف منظمة التحرير الفلسطينية التي ترفض وجود اسرائيل لا يمكن أن يشكل اساسا لدى الأوروبيين لتأكيد الحقوق الفلسطينية .

وسوف يحاول الأوروبيون أن يوضحوا للأمريكيين أن تجاهل سياساتهم لوجود منظمة التحرير الفلسطينية كعنصر سياسى ، يمنع أحرار تقدم في مسيرة السلام ويبعد الدول العربية المعتدلة عن الغرب . ويجب أن نتوقع أن الموقف الاوروبى سوف يكون معاديا لاسرائيل بالذات من جانب بريطانيا التي تعتبر وزير خارجيتها لورد كارنجتون مؤيدا أكثر من أى سياسى أوروبى أخر للموقف الموالى للفلسطينيين .. وأما حكومة الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران فإنها سوف تصبغ نفس المطالب ولكن بطريقة أكثر أرضاء لاسرائيل ، ولكن بطريقة مشابهة في نهاية الامر للطريقة البريطانية .. أننا نستطيع أن نلاحظ داخل الحكومة الفرنسية نفسها أنهم يقومون بتقسيم العمل فبينما الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران يقوم بصياغة نفس تلك الأمور بطريقة مسرعية لاسرائيل نجد أن وزير خارجيتها كلود شيسون يبرز الجانب المرضى للعرب .. ولكن السياسة هي نفس السياسة في نهاية الامر .

(٣) ستضغط القاهرة في موضوع الحكم الذاتي

أن هدف مصر بعد اتمام الانسحاب الاسرائيلى من سيناء هو التوصل الى اتفاق مع اسرائيل حول الحكم الذاتي على أساس الشروط التي وضعتها مصر مع الحفاظ على مسيرة السلام بين كلتا الدولتين . أما الدوافع التي ستؤثر على الاسلوب المصرى فهي : الرغبة التي يشعر بها الرئيس مبارك تجاه توطيد نظام حكمه في مصر ورغبته في استئناف العلاقات بين مصريين الدول العربية الأخرى واستعادة مصر تدريجيا لدورها التقليدي كزعيمة للعالم العربى .. وتحسين العلاقات بين مصريين الاتحاد السوفيتى والكتلة الشرقية مع الاحتفاظ بالعلاقات الخاصة التي اقامها السادات مع الولايات المتحدة الامريكية .

إن الشروط التي عرضتها مصر حتى الآن من خلال مفاوضات الحكم الذاتي بعيدة كل البعد عن المطالب الاسرائيلية ولذلك فإن الشروط المصرية لا تعطى أية احتمالات للتوصل الى اتفاق وسوف تحاول مصر بكل قوتها أن تثير ضغوطا دولية على اسرائيل للحصول منها على أكبر قدر من التنازلات .

كذلك فإن مصر سوف تبذل أقصى جهود ممكنة لئلا تجعل واشنطن تشك في أمرها بسبب اساليب التقرب السريع للدول العربية من ناحية وإلى العالم الشيوعى من ناحية أخرى . ولكن وفي نفس الوقت تحاول مصر أن تستمر في علاقاتها مع هؤلاء بنوع من التوازن حتى تجعل الولايات المتحدة الامريكية تشعر بالخوف من جراء هذه السياسة الشاردة بالدرجة التي تجعلها تطلب من اسرائيل تقديم تنازلات في موضوع الحكم الذاتي .. تحت شعار بقاء مصر في منطقة النفوذ الأمريكى .

وأما سياسة تطبيع العلاقات مع اسرائيل فإنها سوف تستمر من جانب مصر بنفس الدرجة وبنفس الطريقة التي سلكتها مصر حتى الآن ، بما يخدم احتياجات مصر في اجراء مباحثات الحكم الذاتي ويخدم الدوافع التي تنشأ لدى الرئيس مبارك نتيجة لتغيير سياسته الخارجية والداخلية .. ولاننى أنه في الوقت الذي يعكس فيه تطبيع العلاقات جوهر السلام في أعين الاسرائيليين فإنه ليس سوى وسيلة في أيدي المصريين لإدارة سياستهم الخارجية .. أى أن مصر تسرع في التطبيع أو تبطيء فيه كما يتراءى لها ووفقا لخواها .

وسوف يكون لزاما على دولة اسرائيل أن تثبت للمصريين أنهم لا يمكنهم أن يسلكوا معها هذا الأسلوب (فلن يستطيع إخلاء سيناء أن يضعف من قوة مساومتنا حول موضوع الضفة الغربية وقطاع غزة حيث لا يمكن أن يجول بخاطرنا أن نوافق على تقليل نطاق سيطرتنا على أرض اسرائيل الغربية بالذات بعد أن تنازلنا بأيدينا عن سيناء وبذلك ندفع ثمننا آخر مقابل شيء دفعنا من أجله تضحية غالية)
كذلك فإن هذا يعتبر نواة للحوار بيننا وبين الولايات المتحدة الأمريكية ومن المهم بمكان أن يسمع الأمريكيون منا وأن يفهموا مبكرا بقدر الامكان أن اسرائيل لا تستطيع أن تتنازل في الضفة الغربية وقطاع غزة عن تنازلات خارج نطاق ماتنازلت عنه حتى الآن دون أن تلحق الضرر الكبير بأمنها ومستقبلها ..
وإذا كان صحيحا الاعتقاد الاساسي الذي يقول أن السلام بين اسرائيل ومصر سوف يستمر حتى بعد السادس والعشرين من شهر أبريل القادم ، مثلما يبدو ذلك في الأفق ، فإن كل ماسيحدث بالفعل بين كلتا الدولتين سيحدث بوسائل سياسية وديبلوماسية وليس بواسطة وسائل عنيفة وأليمة .
وهنا يكمن الفارق الجوهرى بين علاقات السلام التى تسود اليوم وبين حالة الحرب التى كانت تسود فى الماضى بين اسرائيل ومصر .

(٦) رأى المختصين فيما بعد ٢٦ إبريل

هاتفه ١٦ / ٤ / ١٩٨٢

بقلم : جوين جينات

يتضمن المقال توقعات اثنين من الاساتذة الاسرائيليين فيما يمكن ان يحدث بعد الانسحاب ، يركز الاول على تأثير الانسحاب على أحداث الضفة الغربية ، أما الثانى فيرى أنه رغم أن المعاهدة الدولية لها وزنها الخاص ولا يمكن خرقها بسهولة وبالذات في ضوء ظروف مصر . الا أن مصر واسرائيل استغلان خصمين في كل شيء
ترجمة : يحيى محمد عبد الله

البروفيسور : موشى شارون

سينزيد الضغط من أجل إقامة دولة فلسطين

البروفيسور موشى شارون هو المستشار السابق لرئيس الوزراء للشئون العربية وأستاذ مساعد حاليا في الجامعة العبرية بالقدس .

س . ما هو تأثير إخلاء سيناء على أحداث الضفة الغربية ؟

ج . إن نشاط الحكومة الاسرائيلية ووزارة الدفاع في الأسابيع الماضية جاء بهدف منع إمكانات زيادة ضغط منظمة التحرير الفلسطينية داخل الضفة الغربية بعد إخلاء سيناء .. بالإضافة إلى اعتقادات زيادة الضغط الدولى على اسرائيل من أجل إيجاد « تسوية » للضفة الغربية طبقا للمواصفات العربية . فتسوية من هذا النوع سوف تقلص من صلاحيات دولة اسرائيل الضفة الغربية ، وفي المقابل سوف تخلق هذه التسوية نظاما يهدف إلى إقامة دولة فلسطين في نهاية فترة السنوات الخمس .

ويسود العالم الآن اعتقاد بأنه إذا قام حكم ذاتى فإن ذلك سيكون بمثابة خطوة مؤقتة على طريق إقامة الدولة الفلسطينية .

إن الكفاح الدائر الآن في الضفة الغربية ضد منظمة التحرير الفلسطينية موجه لاحتباط القدرة التخيلية للمخربين ومؤيديهم في مواجهة هذه الضغوط المرتقبة .

وهذه الضغوط سوف تتمثل أولا وقبل كل شيء في تعنت مواقف مصر خلال المفاوضات لتتجاوز ما كانت عليه حتى الآن .

والمؤشرات الأولى لذلك جاءت في خطاب مندوب مصر الدائم في الأمم المتحدة الدكتور عصمت عبد المجيد . إن هذا التعنت المصري سوف يسير جنباً إلى جنب مع المحاولات المكثفة من جانب مصر للانخراط في السياسة العربية العامة .

احتمال آخر قائم هو أن مصر سوف تسعى من خلال أول فرصة لكي تؤدي بتطورات علاقاتها مع إسرائيل إلى أزمة أولية أو ربما أساسية :

فمصر لن تكون مقيدة في ذلك الوقت حيث أن إسرائيل لن تكون موجودة في أي جزء من سيناء وبذلك فإن مصر أمامها الفرصة للتحرك بحرية .

س . كيف يمكن أن يتمثل التعنت المصري ؟

ج . سوف يتمثل التعنت المصري على سبيل المثال في محادثات الحكم الذاتي حيث أن مصر ستطلب إدراج القدس في جدول المواضيع محل المناقشة .

كما أن مصر ستجدد أيضاً وبصورة علنية وتحذيرية طلباتها القديمة بشأن إقامة هيئة تشريعية وحكومة فلسطينية فعلية في الضفة الغربية - وهذا هو مفهومها بالنسبة لفكرة الحكم الذاتي الكامل . من جانب آخر فإن مصر ستحاول خلق جبهة دولية متماسكة تؤيد طلباتها ليس فقط داخل أوروبا ولكن أيضاً في الولايات المتحدة الأمريكية .

س . ما الذي تحاول منظمة التحرير الفلسطينية تحقيقه مع قرب إخلاء سيناء ؟

ج . إن الأحداث وأعمال الشغب اليوم في الأراضي المحتلة ، ليست فقط بسبب ظهور منظمة التحرير الفلسطينية ولكنها أكثر بسبب تدخل الأردن . فخلافاً لما يعتقد الكثيرون فإن منظمة التحرير الفلسطينية منذ عدة أشهر في حالة فقدان لقوتها .

فالأموال التي اغترفتها منظمة التحرير الفلسطينية طوال سنوات عديدة - والتي عن طريقها أملت المنظمة في تدعيم مواقفها - تحولت إلى أيدي بعض العملاء الذين زادوا أثراء وتمثل ثراؤهم في بناء القصور واستخدام كل الكماليات - غير خافية على أحد .

والنتيجة هي ظهور عزلة وجفوة بين الشعب الذي كان ينبغي أن يكون موضوع الاستخدام وبين أولئك الذين كان ينبغي عليهم أن يقودوا « التمرد المدني » .

ولذلك فإن منظمة التحرير الفلسطينية تحارب الآن من أجل مواقفها الأخيرة أي المجالس البلدية .

س . ما هو مصدر قوة رؤساء البلديات ، ولماذا تحولوا إلى بؤرة المواجهة ؟

البلديات مؤسسة معروفة تتمتع بميزانية وقدرة على تنظيم جمهور كبير ، ولرؤساء البلديات الموالين لمنظمة التحرير الفلسطينية أشياء تبذلها بسبيل ولكنها ذات أهمية كبيرة .

فهم يسيطرون على المكاتب ، على التليفونات ، ولديهم القدرة على توزيع المناصب على مؤيديهم .

وفي نطاق وظائفهم يتقابلون مع رجال الصحافة والسياسة وربما أمور ذات تأثير في السياسة الحديثة القائمة على استغلال وسائل الإعلام .

بالإضافة إلى ذلك فإن للبلديات أيضاً القدرة على سحب أشياء من الناس - ويوسع البلديات أن تعاقب .

وهكذا فإن وجود رئيس بلدية في ظل نظام ليبرالي يجعل في أيدي البلديات قوة ليست بالقليلة ولا بالهينة .. وعندما يكون رؤساء البلديات تابعين لمنظمة التحرير الفلسطينية فإن القوة لا شك تكون في يد هذه المنظمة .

وفصل رؤساء البلديات من مناصبهم يؤثر على قدرة منظمة التحرير الفلسطينية ، ولذلك فهي تحاول إلغاء ذلك الحكم السيئ مع إثارة الجمهور ، فهذا ما تملكه .

فشل منظمة التحرير الفلسطينية :

من الواضح أن ضعف منظمة التحرير الفلسطينية قد تبدوا بصورة واضحة وبارزة فقط في هذه المحاولة . أولاً : جزء من رؤساء البلديات من غير مؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية رفض التعاون مع المنظمة وتأييد

المفصولين من وظائفهم . أما الجمهور الذي اشترك وتعاون مع المنظمة فهو نفس الجمهور المعروف لنا :

تلامذة معروفون منظمون تحت لواء بعض المدرسين الموالين لمنظمة التحرير الفلسطينية مع بعض التجار

الذين اضطروا إلى إغلاق متاجرهم تحت ضغط التهديدات .

أما الكتلة العامة والجزء الأكبر من الجمهور الذي تربطه بإسرائيل علاقة ، ويصنف خاصة ٨٠ - ١٠٠ ألف

عامل ، فقد خرجوا كالمعتاد إلى أعمالهم ، ومعظم الحوانيت لم تغلق كما كانت تأمل منظمة التحرير الفلسطينية .

وخلافا لخطط منظمة التحرير الفلسطينية لم تقم حركة جماعية من « تمرد مدني » على الرغم من الدعاية الكبرى التي حشدتها المنظمة في الأسابيع الأخيرة الماضية .
والمهم في التحريض هو النشاط المقابل للأردن .. فلهذا النشاط مغزى لا يشير - كما يميل البعض إلى الاعتقاد - إلى تعاون بين منظمة التحرير الفلسطينية والأردن ، ولكن هذا النشاط يدل على شيء آخر .
فقد وصل المسؤولون بالأردن إلى نتيجة مؤداها أن يوسعهم فعل ذلك عن طريق الظهور المتطرف من جانب ، وعن طريق مهاجمة السياسة الخاصة لدولة إسرائيل لإقامة الروابط القروية من جانب آخر . في حين أنه بالنسبة « لتأدية الواجب » فإن سياسة الأردن واضحة ومعقولة ، وليس الأمر كذلك بالنسبة للروابط القروية .
فالأردن ترى أن إسرائيل تحاول تقويض المراكز التقليدية المؤيدة للملك حسين .
الزعامة التقليدية العائلية التي أيدت الأسرة المالكة وابتعدت عن النشاط الذي تراه الأردن أمرا غير مرغوب فيه .. وفي عمان تبلورت صورة مغزاها أن إقامة الروابط القروية جاءت بهدف تقويض صلاحيات الأردنيين .
وهنا يخطيء الأردنيون .. فالذي يدرك اتجاهات الاسرائيليين المهتمين بيهودا والسامرا يعرف أن النشاط المعادي لمنظمة التحرير الفلسطينية كان مرتبطا بالتأييد الموالى للأردنيين . وكان الجو العام هو أن مؤيدي الأردن أيضا إذا لم يكونوا من راغبي إسرائيل فانهم مرغوبون بالنسبة لها . فهناك راحة أكثر معهم ومن السهل الوصول معهم إلى تفاهم علاوة على أنهم يمثلون دولة مستقرة أكثر من ذلك العنصر غير المسئول مثل منظمة التحرير الفلسطينية ونتيجة لذلك بدأت الأردن بنشاط متطرف ضد السياسة الاسرائيلية في يهودا والسامرة وبدأت تحرض من أجل قيام ثورة مدنية وبالتحديد بقتل رؤساء الروابط القروية .
وقد انسأقت الأردن لنشاط متطرف اعتقادا منها بأنها الراححة في ذلك .
وفي الواقع انها هي تضرع على المدى الطويل بالأسس التي تدفع السياسة الاسرائيلية الى الوصول إلى تفاهم مع الأردن حول الحدود الشرقية .
وكان الرد الخاص برؤساء البلديات القروية تجاه النشاط المتطرف للأردن بمثابة شيء مفاجيء بقدر كبير .
فهؤلاء اعتقدوا انه يتأييدهم ودعمهم للعنصر المنظم المعادي لمنظمة التحرير الفلسطينية قد أدوا خدمة إلى الأسرة المالكة بالأردن . وهم لم يرغبوا على الإطلاق في خدمة دولة إسرائيل .. وعندما صدرت تهديدات القتل في الأردن اعتزم أحدهم الذهاب إلى الأردن وصرح بأنه عندما سيعود فإن الملك حسين سوف يصدق على نشاطهم بلا أدنى شك . وهم ببساطة كانوا واثقين من أنهم يعملون لصالح الأردن .

دكتور شمشون تلنيكار :
مضر واسرائيل - خصمان طبيعيين

دكتور شمشون تلنيكار محاضر في جامعة تل أبيب وفي « بيت يريل » .. في الآونة الأخيرة قدم في إطار مركز الدراسات الاستراتيجية عملا خاصا عن الذي تتوقعه اسرائيل بعد اتمام الانسحاب النهائي من سيناء ..
ومن يذكر أن الدكتور « شمشون » قد تنبأ في البحث الذي نشر في مجلة Comparative politics سنة ١٩٧٦ بالازمة الطائفية التي انتابت حزب « المقدال » في نهاية العام الماضي .
س . ما الذي سوف يحدث بعد السادس والعشرين من شهر أبريل ؟
ج . السؤال ليس مجردا . حتى السادس والعشرين من شهر أبريل هناك حوالي أسبوعين .. وعندما نتناقش على المدى البعيد فهناك ضرورة في توزيع أكثر وضوحا للفترات الزمنية .
فمن الواضح حتى للمستهترين جدا أنه بعد الانسحاب لن يحدث شيء على الإطلاق .
فالتعهدات الدولية لها وزنها الخاص بها ولا تستطيع أي دولة ذات تطلعات دولية أن تنقض هذه التعهدات وحسب .
ومصر لديها التزامات اقتصادية جبارة وتطلعات جسام للعناصر الحكومية ونصف الجماهيرية ، وذلك بالإضافة إلى الأموال العظام التي تعلقها مصر على زيادة الاستثمارات الخاصة .
وخرق أية وثيقة دولية ليس بالشيء السهل ، فهذا الأمر من شأنه أن يدفع معه امالا كثيرة لمصر ، ولذلك فمن الصعب القول بأنه في غفلة من خرق خطير من جانبنا لاتفاق الاطار أن يفعل المصريون شيئا ما .
وعلى المدى البعيد يجب أن نأخذ في الاعتبار بعض العناصر الأولية . والتقدم في موضوع الحكم الذاتي كشرط للتقدم في موضوع السلام . سوف يعود ذلك الربط مرة ثانية . التقارب المصري من جديد للدول العربية من تأثير أن يكون ثمنا لقطع العلاقات مع اسرائيل .

بالإضافة إلى ذلك هناك بديهية عدم استقرار النظام في مصر ، فإذا ذهب مبارك وظهر زعيم آخر على المنصة السياسية قد يغير دفة الأمور فإن كل الصورة ستتغير .

ما هو السلام ؟

النتيجة هي أنه ليست عناصر واقعية أو معقولة ناقصة بواسطة يمكن تأليف سيناريو سلبي .
والسؤال في نهاية الأمر هو ليس « ما الذي سيكون ؟ ولكن : ما هو السلام » .
السلام ليس شيئاً مجسداً ، وليس واقعا ملموسا .. في نهاية الأمر إذا حددنا السلام بأنه حالة .. عدم حرب .
وليس إنهاء الحرب فليس في الأمر إذن جديد .. فالذي كان هو الذي سيكون .
فالتحول الحقيقي قد بدأ عندما تحدث السادات عشية مجيئه للقدس عن السلام الشامل . فقد كف عن الحديث عن حالة .. « عدم الحرب » ولكنه تحدث عن حالة « السلام الكامل » .
يجب أن تذكر أن السلام الحالي هو سلام انعدام الحرب . وتلك محاولة لخلق وضع لا يتطلب العنف كوسيلة أولى لحل المشكلة .

وذلك خلافا لتفسير العمل لوضع الحرب الذي هو الاستعداد النفسي السريع لاستخدام العنف ، وافتقاد السياسة لبعد المصالحة واكتسابها أبعادا من العنف . في ظل السلام يتغير الاستعداد النفسي . وهو لا يتغير مثما يعتقد البعض بسبب المواقف العربية التي تتغذى من الروايد النفسية المؤيدة لإسرائيل .
ومواقف مثل هذه . لم تكن موجودة لدى الجماهير المصرية . وليس هناك إذن سبب للقول بأنها ستكون في المستقبل .

والقائم بالفعل هو المتغيرات ، ففي أعقاب السلام ظهرت عدة بدائل في حجم الوسائل المتوافرة لصانعي السياسة .

س . كيف يؤثر تنوع الوسائل الجديدة على القرارات السياسية ؟

ج . بدأ يظهر في العالم واقع جديد من ناحية ذلك التنوع في الوسائل ، عندما عاود السادات ذكر عدة مرات شعار .. لا حرب بعد الآن يجب أن نرى في ذلك تعبيرا عقويا للمظهر الجديد الذي أصبح فيه متحررا من نير استخدام الوسائل العنيفة والمكلفة والخطيرة لتنفيذ سياسته .
وإذا كان بالإمكان عمل تحليل طبي هنا بجراحة مخ فقد ظهر فجأة بديل غير قاس وأكثر تكلفة مع أن له بعضا من الثمن في نواح أخرى .
يجب أن نفهم التعبير الذي يحدث لقائد جيش يجد له فجأة تكتيكا حربيا جديدا جاهزا لذلك .. فسيغير سياسته .

س . ما هو إذن مغزى تطبيع العلاقات ؟

ج . السلام هو صورة لعلاقات لا يشوبها العنف .

وجاءت على إسرائيل فترة معينة اعتقد فيها الناس أنه بواسطة تطبيع العلاقات أي بواسطة أنظمة كبيرة جدا للتعاون الاقتصادي والتجاري والثقافي والسياسي من الممكن « ربط أيدي المصريين » إننا غير قادرين على خلق نظام شامل وتعيس جدا من أجل المصريين حيث أن الرغبة ذاتها لجعل هذا النظام يستمر ، ستشكل حائلا لخرق السلام .. وبديهي أن ذلك فوق طاقتنا .
خصمان في كل شيء :

السلام بالنسبة لمصر ليس هدفا في حد ذاته ، ولكنه وسيلة لتحقيق أهداف داخلية ، وأهداف دولية تخص علاقات مصر مع دول الكتلة العربية وأهداف اجتماعية وأخرى اشتراكية وكذا أهداف اقتصادية ولذلك فهناك فجوة بين هذا الموقف وبين موقفنا الذي يرى السلام بمفاهيم استقلالية متحررة ، بل يرى فيه هدفا في حد ذاته ولو ظهر « يعقوب أبينا » لرئيس الوزراء « مناحم بيجين » وأخبر بأن السلام مع مصر لن يؤدي إلى سلام مع الدول العربية الأخرى لكان مناحم بيجين أو من هو غيره في الحكم سينفذ السلام مع مصر .
لأن ذلك هدف في حد ذاته حتى ولو كان ذلك الهدف لا يأتي وراءه بأنشطة أخرى حتى لو كانت كذلك ، لا تخدم أهداف الحرب وبالنسبة للمصريين فإن السلام يعتبر هدفا وسائليا . أي وسيلة في ظروف معينة من المحتمل ألا تكون مجدية .

ومن المهم أن نذكر أنه في الوضع الذي يوجد فيه أيضا سلام مثالي بين إسرائيل ومصر . وضغوط موضوع الحكم الذاتي على سبيل المثال لا تأثير لها فإن مصر وإسرائيل ستظلان خصمين في كل شيء .
فالوضع الجيد سياسيا لكل من مصر وإسرائيل وهو هكذا : حتى في أوقات السلام ستكون شيء (مصر

واسرائيل (في أسواق التصدير ، حول التأثير في أفريقيا وحول تلقي المساعدات الأمريكية وهناك أشياء فيها تعارض مصالح استراتيجية بارزة :
فمصر مع السعودية ترى أن يكون البحر الأحمر مغلقاً وأن تكون السيطرة عليه عربية خالصة .
واسرائيل بالطبع ليست على استعداد لقبول ذلك .
كما توجد بعض مسائل المرور في البحر المتوسط حيث أن معظم ساحليه الجنوبي والشرقي عربيان ، وهذا أيضا المصالح متعارضة .
والنتيجة هي أن هناك مشاكل تؤكد ان التوتر سيظل قائماً .
ولكن المسائل التي تقلقنا في اسرائيل في حجم السياحة المصرية واستجابة البيروقراطية تجاهنا . حيث أن هذه المسائل مصنعة جاءت نتيجة لمفهوم غير صحيح . والتأكيد ينبغي أن يؤخذ على خلق جسر استراتيجي وسياسي يخدم مبدأ عدم العنف وإقامة العلاقات حتى ولو كانت بحد أدنى مع المصريين .
المهم بالنسبة لنا هو وجود وبقاء العلاقات ، وكلما عززنا من قيمة السلام بصورة مصنعة ضاعفنا الثمن الذي نحتاجه من أجل السلام .

(٧) وماذا بعد اتمام الانسحاب ؟

عل همشمار ٣٠ / ٤ / ١٩٨٢

بقلم : دوريت جفن

المقال عبارة عن لقاءات مع أربعة من كبار المتخصصين والسياسيين الاسرائيليين ، حول التطورات الاساسية التي يمكن ان تحدث بعد ان تم الانسحاب ويركز الأربعة على موضوعي الحكم الذاتي والعلاقات المصرية - العربية .
وأوراق الضغط التي تملكها اسرائيل بعد الانسحاب .
ترجمة : عادل مصطفى

— المستشرق يهوشع يورات من الجامعة العبرية بالقدس
المستشرق يهوشع يورات :

س : هل توقعت ان تتم عملية الجلاء بهذه الصورة ؟

ج : لم اتوقع ان تهدم ياميت . لقد فوجئت بما حدث بشكل مذهل . لقد بدأت اطرح تساؤلات . في البداية حصلت على اجابات ، وهي ان المصريين قد صمموا على ذلك . وأنا واثق ان هذا غير صحيح . لقد حدث هذا بناء على قرار من حكومة اسرائيل ولا أفهم ماهي اعتبارات رئيس الوزراء ووزير الدفاع . اننى اعتقد ان ذلك خطأ . ان الامر لن يساعد على زرع التفاهم وإقامة علاقات طيبة . ان هذه المنطقة تم تسليمها لمصر ، ولكن ليس بعد انسحاب جيش ، او عن طريق جيش تراجع ، بل في اعقاب اتفاقية سلام والمناطق التي يتم تسليمها عقب اتفاقيات سلام يجب الاتسليم في صورة خرائب . كذلك فان هذا الامر يمثل مغزى اقتصاديا سلبيا . اننى اعلم ان أحد البنود في الاتفاقيات مازال يحدد ان المطالب الاقتصادية المتبادلة سيتم بحثها في المستقبل .

بالطبع سيطالب المصريون بتعويضات عن الموارد التي تم استغلالها في سيناء ، اى البترول . ويمكن الرد على ذلك بالممتلكات غير العسكرية التي ابقينا عليها في سيناء . وهذه الممتلكات موجودة في اوفيرا . ولو ظلت ياميت على حالها لأصبحت تمثل ممتلكات أخرى للرد على المطالب المصرية . لم يكن هناك داع لان نكون اسرى لبعض الانفعالات النفسية ، او نعبر بمثل هذه الصورة عن الاحباط الذى استولى على عدد من الوزراء في الحكومة . الذين تمنى بعضهم الا يتحقق اتفاق السلام .

س : الى ما قبل الجلاء عن بقية سيناء ، كان الجزء المتبقى يمثل (ورقة) مازالت في يد اسرائيل تمنحها حرية الاقبال على اى خطوة ضد رغبة الولايات المتحدة ومصر — فهل مازالت اسرائيل تتمتع بنفس الميزة ، وماهى الاوراق التي مازالت في يدها ؟

ج : لا اعتقد ان العلاقات بين الشعوب هي مجرد أوراق بين اصابع لاعبي البوكريجلسون على مائدة . ان هناك ظواهر اساسية . وعناصر اساسية ، لا تتغير تغييرا جوهريا ، حتى بعد اعادة سيناء . ان العناصر الاساسية التي حددت العلاقات بيننا وبين مصر قائمة وموجودة . ان هذه الامور تمثل مصلحة اساسية لاسرائيل وللمصر ، مثل الحيلولة دون اندلاع حرب بينهما .

من جانب آخر ، ان من مصلحة مصر ان تعيد بلورة وتنظيم علاقاتها مع اخواتها العربيات ، وسوف تقوم السياسة المصرية على اساس نتيجة المصالح في كلا الجانبين . يجب ان نصل — حتى لا تضطر مصر ان تعمل — الى موقف ، تضطر فيه أى تفاضل بين علاقاتها مع العرب وبين استمرار السلام مع اسرائيل . ويمكن تحقيق هذا عن طريق التقدم في اتجاه حل مسألة مستقبل المناطق المحتلة منذ ١٩٦٧ .

س : ماهو السيناريو بالنسبة للشهور القادمة ؟

ج : لست خبيرا في شئون المستقبل . هذا ليس جزءا من عملي الواضح لي ، والامل الخاص بتوقف المسيرة بعد ٢٦ أبريل ، أننا سنصل الى حالة جمود . اى هانحن قد أعدنا سيناء ، وعدا ذلك لن يحدث شيء — وهذا وهم . ان مصر خلال اتفاق السلام لم تطلق ايدينا لنفعل مانشاء في الضفة الغربية وقطاع غزة . ان قضية الحكم في هذه المناطق ، ورفض السكان المحليين ان يصبحوا خاضعين لسلطة توسعية — اسرائيلية سوف يضعنا امام ضرورة التعامل ومواجهة هذه القضية ، وتضطر مصر ان تستخدم علاقات السلام مع اسرائيل كأداة للضغط على اسرائيل ، حتى تقبل على حل على الجبهة الفلسطينية .

س : ماهى القضية الرئيسية التى ستبرز على السطح ؟

ج : ان القضية الاساسية التى ستشغل اسرائيل من الآن فصاعدا هى مقاومة سياسة ضم الاراضى في الاراضى المحتلة ، والضغط الدولى عليها حتى تتقدم في اتجاه الحل — بصورة اوبأخرى — سيكون هذا مضمون الواقع الذى سنضطر ان نعيش فيه ابتداء من الآن . سيكون لهذا الواقع صور ومظاهر محلية ، أى ، حلقة مفرغة من التمرد والعصيان المدنى والقمع العسكرى ، وظلال قائمة على العلاقات مع مصر ، وتوتر متزايد مع الدول العربية وعلى رأسها الولايات المتحدة .

وهناك نقطة أخرى : ستكون لهذه الظواهر تأثيرات كبيرة على صورة المجتمع الاسرائيلي وعلى قدرته على التماسك ، لان هذه الحلقة المفرغة من العصيان المدنى والقمع في الاراضى المحتلة سوف تقلل من قوة اتخاذ القرار وصمود المجتمع الاسرائيلي .

عضو الكنيست الياهو بن اليسار

س : هل توقعت ان تتم عملية الجلاء بهذه الصورة ؟

ج : لا . الحقيقة لم اتوقع ان يكون الامر هكذا . لم اكن اعرف لماذا لم اتوقع ذلك . لم أصور لنفسى كيف سيحدث هذا . ولكننى لا استطيع ان اقول اننى اعتقدت ان الامر سيكون هكذا . كنت اعرف ان الجلاء سيكون مؤلما للغاية . ولكننى لم اتخيل ان تكون هناك مثل هذه الصور القاسية من المصادمات بين المدنيين والعسكريين . لم يخطر هذا ببالي ولم اتخيل ايضا ان تصبح ياميت بهذه الصورة التى هى عليها حاليا . لم اعتقد انهم سوف يخيرونها من اساسها .

س : كان الجزء المتبقى من سيناء يمثل ورقة في يد اسرائيل تمنحها حرية القيام بأى اجراء ضد رغبة الولايات المتحدة ومصر — وبعد الجلاء — هل مازالت اسرائيل بنفس هذه الميزة ، وماهى الاوراق التى مازالت لديها ؟

ج : في الحقيقة اننى لم اكن ارى الموقف بهذه النظرة . لم اعتقد ان الوقت المتبقى إلى حين الجلاء عن بقية سيناء يعطى اسرائيل فرصة كبيرة للغاية ، مثلما اعتقد البعض . وب نفس القدر لا اعتقد انه بعد ما عادت كل سيناء الى مصر ، اصبحنا لانملك ارواقا أخرى . هناك مبالغة في وجهتى النظر . منذ اللحظة التى وقعنا فيها على معاهدة السلام . وبدأت العملية مع التصديق على هذه المعاهدة ، لم يعد أمامنا اختيار حقيقى سوى ان نعيد بقية سيناء كذلك لم تفكر كل من الولايات المتحدة او مصر اننا لن نحترم معاهدة السلام .

في اللحظة التى كان التقدير العام فيها ان الدولة مهتمة بأن تحترم وتحافظ على التزاماتها ، لم يكن الاختيار موجودا بالفعل . لهذا لم تكن هذه الورقة حيوية للغاية . وليكن — ما كان لهذا الامر تأثيره . ولكنه كان تأثيره اقل مما هو متوقع . وهو نفس الحال بالنسبة للنظرية العكسية يجب ان نذكر أولا ، ان الورقة الرئيسية التى في حوزة كلتا الدولتين هى معاهدة السلام . بالطبع اذا رفض طرف هذه المعاهدة ، فهذا بالضرورة يعنى الطرف الآخر من الالتزام بها . لهذا فهو سلاح ذو حدين . لقد ظهر توازن اخرجديد . ولكن مازال يبقى في ايدينا أوراق قوية جدا .

إذا أضفنا أيضا اتفاقيات كامب ديفيد واتفاق الحكم الذاتي - هذا يجعل في أيدي إسرائيل أوراقا هامة أيضا .
مع عدم الحديث عن وجود إسرائيل في الضفة الغربية وقطاع غزة .

س : وما هو سيناريو الشهور القادمة ؟

ج : اننى اضمن أن أول شيء هو استئناف محادثات الحكم الذاتي . من المحتمل جدا أن تستأنف أولا عن طريق اجتماع لوزراء الخارجية . وبعد ذلك تجرى محادثات الحكم الذاتي ، مع كل المصاعب التي نواجهها . بجانب هذا ، سوف تتطور العلاقات بيننا وبين المصريين ، وبين المصريين والأمريكيين . وهناك قضية أخرى هو الموقف في الشمال . ان النوايا السورية ليست خالصة . بمعنى آخر : كلما اقتربنا من موعد الانتخابات للرئاسة في لبنان - سوف تبدو الأمور أكثر تعقيدا كذلك لا أعتقد أن منظمة التحرير الفلسطينية سوف تتوقف عن عمليات الارهاب والعداء لفترة طويلة .

يجب ان تكون دولة إسرائيل حذرة للغاية بالنسبة لما يحدث في جنوب لبنان . أننا نستطيع ان نتوقع حدوث تطورات عقب الجلاء عن سيناء - بالنسبة لعلاقات مصر مع عدد من الدول العربية . كذلك فإن هزيمة العراق على أيدي الإيرانيين تعجل بعودة مصر الى احضان العالم العربي لتقوم بدورها . من هنا تأتي أيضا تقوية اواصر العلاقة بين مصر والعراق .

س : ماهى القضية التي ستبرز على السطح ؟

ج : بالنسبة لإسرائيل سيكون هناك موضوعان وقد تحدثت عنهما بخصوص الحكم الذاتي وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ولدينا ما يكفي .

أهارون ياريف :

س : هل توقعت ان يتم الجلاء عن سيناء بهذه الصورة ؟

ج : نعم - ربما اقل وربما اكثر . توقعت ان تكون هناك معارضة . الذي لم اتوقعه هو هذه المسالمة من جانب السلطات في عمليات الاخلاء . لقد استغرقت هذه العملية فترة طويلة وكان يمكن ان تتم بصورة أكثر تنظيما . كان يمكن تحديد الجانب التنظيمي والمادى مسبقا . ثم الانتهاء منه بصورة أفضل . كان من الممكن منع تسليح رجال حركة وقف الانسحاب من سيناء . وكان يمكن تسهيل مهمة الجيش . وعلى كل حال ، أعتقد ان جيش الدفاع قد قام بمهمته بصورة طيبة وبشكل غير عاد . من الصعب ان ادع الامر يمر بعد مارايتة في التليفزيون ، ولا أعتقد انه يجب ان ندع الامر يمر بعدما قامت مجموعة من اليهود بضرب جنود جيش الدفاع ، بينما هم ينفذون اوامر الحكومة . لا أرى انه يجب ان نتسامح في ذلك - ولكن بالنسبة لتخريب ياميت لم يكن الامر مفاجأة لي .

س : كان الجزء المتبقى من سيناء يمثل ورقة في يد إسرائيل تمنحها حرية القيام بأى اجراء ضد رغبة الولايات المتحدة ومصر - وبعد الجلاء - هل مازالت إسرائيل تتمتع بنفس هذه الميزة ، ماهى الأوراق التي مازالت لديها ؟

ج : ان من يفكر قليلا يعرف انها ورقة وقتية . كيف يمكن استخدام مثل هذه الورقة في غرض جدى ؟ اننا لا نتحدث عن امور صغيرة موضوع الحدود مثلا . لماذا ناقشنا هذا الموضوع قبل الانسحاب بشهر ؟ - كان من المفروض بحث هذا الموضوع قبل ذلك بفترة كافية وان نوضح للطرف الثانى : اننا نصمم على هذه النقطة . ولكن ماهو الموضوع الجدى الذى يمكن ان نفكر فيه حتى نستخدم هذه الورقة . من اجله ؟

هل نبحث عن حدود أخرى ؟ لقد انتهينا من ذلك في كامب ديفيد . لقد صرح رئيس الوزراء في حديث لالذاعة هذا الاسبوع أننا نريد السيادة على الضفة الغربية وقطاع غزة . لقد كانت وجهة نظر رئيس الوزراء من البداية اننا سننسحب الى الحدود الدولية مع مصر ، ولكننا سنصمم على موضوع السيادة على الضفة الغربية . لهذا اعتقد ، اننا قد تنازلنا عن الموضوعات الهامة التي كان يمكن ان نحصل عليها من خلال علاقتنا مع مصر . لهذا لم يكن هناك شيء مهم يمكن ان نستخدم من اجله هذه الورقة . ولكن معاهدة السلام مع مصر هي بمثابة ميزة كبيرة . اننا لم نكن نريد ان نحتل سيناء هم الذين اضطرونا لمهاجمة الجيش المصرى . ان الموقف الذى ظهر عشية حرب الأيام الستة ، والتهديد المتواصل واذا لم نهاجمهم مسبقا أوبؤخرا ، كانوا سيمارسون معنا ابتزازا سياسيا . لقد حققنا السلام مع اكبر دولة عربية . هل هذا قليل ؟ انه كثير جدا . السؤال هو ماذا سيكون جوهر العلاقات . وهذا ليس مرتبطا بمصر فقط . ان هذا مرتبط بنا نحن ايضا .

ماذا سيحدث ؟ اننا نعرف ان هناك موضوع الحكم الذاتي . وتطور هذا الموضوع يترتب عليه امور كثيرة .

س : ماذا سيكون السيناريو السياسى خلال الشهور القادمة ؟

ج : اعتقد ان العلاقات بيننا وبين مصر سوف تظل على نفس مستواها وربما اقل قليلا على اساس عودة مصر الى العالم العربي ، أو كما يقولون : عودة العالم العربي الى مصر . وليس في ذلك مبالغة كبرى . أن العالم العربي يريد ان يصبح مع مصر مرة أخرى . ومن الواضح ، انهم اذا اصلحوا العلاقات مع الدول العربية ، فسيكون هذا على الاقل ، على حساب المظهر الخارجي للعلاقات مع اسرائيل . ولكن هذه العلاقات من جانب آخر تعد احادية الجانب . أن التجارة والثقافة والسياحة هي علاقات من طرف واحد ، وليس في هذا اي مفاجأة . لا اعتقد ان امرا دراميا سيحدث . أما الذي اعتقد حدوثه ، هو ان الضغوط سوف تزداد علينا ، خاصة من جانب مصر ، وربما ايضا من جانب الولايات المتحدة لاحراز تقدم في محادثات الحكم الذاتي وهذا لا يتعلق فقط بما يحدث في الشرق الاوسط ، بل في العالم اجمع . اذا فرغت الولايات المتحدة ووضعت كل ثقلها في هذا الموضوع ، ولهذا فان جميع التطورات والضغوط والصراعات ستدور حول هذا الموضوع .

س : ماهو الموضوع الذي سيرز على السطح ؟

ج : اعتقد ان تطورات الوضع في جنوب لبنان سوف تؤثر على علاقتنا مع مصر تأثيرا كبيرا ، بسبب هذا الامر خاصة من جانب المصريين هذا محتمل . ولكن الاحداث في الشمال لن تؤثر على العلاقات تأثيرا كبيرا للغاية . ان موضوع الحكم الذاتي هو الذي سيرز على السطح . انهم يتكلمون عن القضية الفلسطينية على اساس انها جوهر الصراع . - ومصر تشعر بالتزامها تجاه هذه القضية . لقد مارسوا ضغوطا متواصلة . خاصة لاتمام الانسحاب ولم يكن هناك شريك لهم في هذا الضغط . ان الولايات المتحدة لم تضغط حتى اليوم لعدة اسباب . من الواضح - حسب كلام الامريكيين وحسب التحليل المنطقي - ان الامريكيين سوف يكون لهم دور اكثر فاعلية لاحراز تقدم في محادثات الحكم الذاتي .

مردخاي جور :

س : هل توقعت ان يتم الجلاء عن سيناء بهذه الصورة ؟

ج : لم اتخيل اننا سنهدم كل ما بيننا وان نفتلج جميع الاشجار رغم انني عارضت موضوع السلام من بدايته ، ورغم هذا ، منذ ان تطور ، تمنيت ان يكون له مغزى كبير . ان السلام بين مصر واسرائيل الذي نضطر خلاله ان نهدم ونقتلع كل شيء حتى نحول دون وجود مخربين بيدولي على انه عمل سيء .

ان الاحباط الذي يسودنا اليوم ، للأسف توقعته كحالة نفسية . لهذا افكرت في عملية السلام على انها عملية قفز من فوق شجرة عالية جدا لم يكن لدى شك باننا لن نستطيع استكمال عملية سلام حقيقية مع مصر فقط . كنت اعلم ، اننا عندما نعيد سيناء نتنازل عن جميع المشاكل في الجنوب والشمال والاراضي المحتلة . سنشعر ان هناك فجوة كبيرة بين الذي اردناه وبين الواقع . ان الاحباط والندم وانعدام الامل ، تمثل اكثر الظواهر بروزا حاليا . الدليل على ذلك هو الامر الذي اصدره وزير الدفاع . الذي قال على عكس جميع المفاهيم ، ان التنازل عن سيناء اوصلنا فعلا الى الخط الاحمر . وهانحن في بداية عملية السلام مع الدول العربية الاخرى .

س : كان الجزء المتبقى في يد اسرائيل من سيناء ، يمنحها حرية القيام بأي اجراء ضد رغبة الولايات المتحدة

ومصر - ويعد الجلاء - هل مازالت اسرائيل تتمتع بنفس هذه الميزة ، وماهي الاوراق التي مازالت لديها ؟

ج : لدى اسرائيل عدة اوراق لان اسرائيل دولة قوية وتصارح من اجل كيانها هذا يعني : ان الورقة الحقيقية موجودة ، ان جميع الافكار التي كانت ترى وجوب انهاء الامور حتى ابريل كانت في رأيي مبالغة . ان مثل هذه الاعتبارات التكتيكية لاتتماشى مع استراتيجية بعيدة المدى في حياة الدولة والشعب . هناك من قالوا ، انه يجب الدخول في حرب في جنوب لبنان ، او طرد السوريين من لبنان قبل ابريل مما لاشك فيه ان مصر والولايات المتحدة ستشعران اليوم انهما اكثر حرية في معركة الضغوط على دولة اسرائيل . ومرة اخرى ، لاداعي للحديث بمفاهيم السلام او الحرب .

في تقديري ، ان مصر لاتنوي الخروج على عملية السلام . لقد كسبت من وراء ذلك ولا تريد ان تخاطر بما كسبت . عندما قال لنا الرئيس مبارك في مصر ، انه يجب على الدول العربية أن تنظر الى مصر على انها نموذج للدول العربية الاخرى ، او قد قال بعد ذلك بصدق . وقال صراحة . لقد حصلنا على كل اراضيها عن طريق السلام . لقد خلقنا سابقة اذن لم نعرض هذه السابقة للخطر ؟ ان السؤال الذي واجهناه ايضا في كامب ديفيد هو : هل سابقة اعادة الاراضي بالسلام ستكون سابقة ملزمة لنا في المستقبل ليست هناك اجابة نهائية على هذا السؤال .

س : وماهو السيناريو السياسي خلال الشهور القادمة ؟

ج : في رأيي ان المصريين سوف يحتفظون خلال الشهور القريبه بصورتهم الحالية حتى لا يثيروا لدى اسرائيل

مشاعر متطرفة . فقد تعلموا انه يمكن اثاره اسرائيل بسهولة . وهم لا يريدون تعريض انجازاتهم للخطر . وفي مقابل هذا ، سوف تثار في اسرائيل لبعض الفترات مشاعر بعدم الراحة . ان اسلوب مبارك ومصر بعد الانسحاب سيكون مختلفا تماما . اولاً : لان الرجل مختلف . ثانياً : لانه يريد فعلا تغيير السياسة من الناحية الشخصية اذا كان يريد ان يقنع كل العالم العربي بالسير خلفه ، فهو مضطر لان يتقرب من هذا العالم . يجب ان يتحدث معه ويدخلون في حوار . اما اسرائيل فسوف تنتظر اليه اذا تقرب من اى دولة معادية لها على انه يخون عملية السلام . ان خطوات كثيرة سوف تثير لدينا مشاعر مختلفة كثيرة هذا هو الاسلوب الذى جعل الليكود ينهار بالنقد على الخرق الذى حدث في الاسبوع قبل الاخير من الانسحاب من سيناء يجب معالجة هذه الاختراقات طوال الوقت ولكن التاريخ الذى يدخلوننا فيه . وفى كل مرة يحدث فيها امر ما . فقد يعيد نفسه اذا لم تعجبنا تصريحات المصريين في مرة من المرات اما المشكلة الثانية فستكون في قضية الحكم الذاتى اننى اتشكك للغاية في نوايا مصر والولايات المتحدة حول السعى لاحراز تقدم في هذه المحادثات لاننا لانعلم الى اين ستؤدى بنا هذه المحادثات . فهناك خطمعين من الضغوط لن يستطيعوا ان يعبروه خلال الشهور القادمة ولكننا اذا تكلمنا عن مدى اطول قليلا فان مسألة ماهو جوهر الحكم الذاتى وكيف يمكن تحقيقه مع استمرارية الحركة الاستيطانية القوية في الضفة الغربية . ان هذه المسألة قد تؤدى بنا الى طريق مسدود خلال عام .

س : ماذا سيكون الموضوع الاساسى الذى سيبيرز على السطح ؟

ج : كما اكدت إنتال نشهد خلال الشهور القريبية القادمة اى تغييرات جوهرية . ان الشهور القادمة ستكون حساسة بسبب المسألة اللبنانية . اننى لاعلم ما اذا كانت الجماعات الارهابية قد حدثت من نشاطها في الشهور الاخيرة على اساس عدم تعريض الانسحاب من سيناء للخطر .

من المحتمل الا تكون مصر والولايات المتحدة تريدان الاحتكاك بنا حاليا خوفا من تفجر الموقف في جنوب لبنان اذا حدثت تجاوزات من جانب المخربين ستكون هذه هي النقطة المشتعلة والحساسة جدا كذلك تزداد التعزيزات السورية ولا احد يعلم ما اذا كانوا يعدون لعمل ما خلال شهور الصيف القريبية ولا نستطيع ان نعلم ما اذا كان الاحباط السوري سيزداد خلال الشهور القادمة ام ستزداد رغبتهم في الدخول في حوار واختياران قائمان .

(٨) شكرا لمبارك

معاريف ١٢/٣/١٩٨٢

بقلم : شموئيل كانس .

المقولة الاساسية في المقال ، أن ثمة خطرا كامنا في مسيرة السلام سينتج كما يرى الكاتب ، من أن العداء المصري لاسرائيل واليهود عداء متاصل لم تغيره معاهدة السلام . ويزعم الكاتب أن هذا العداء يجد جذوره في الدين الاسلامى ذاته ، ويدلل على ذلك أيضا بإيراد تصريحات لعدد من كبار المسؤولين المصريين ، يزعم أنها تتضمن هذا المعنى .

ترجمة : محمد حسن عبد النبي

منذ سنوات معدودة نشر العميد (احتياط) متيتياهو بيلد تحليلا دقيقا حول موضوع صحراء سيناء ، جاء فيه : إن شبه جزيرة سيناء لاتمثل منطقة مصرية لان الناحية الجغرافية ولا من الناحية التاريخية ليس لمصر أى شيء بها ، تماما مثلما ليس لمصر أى شيء في خليج ايلات .

لقد استغلت مصر شبه جزيرة سيناء استغلالها سيناء كقاعدة للهجوم على اسرائيل ثلاث مرات خلال عشرين سنة ، تلك هي المرة الثالثة التي تضطرب فيها اسرائيل إلى احتلال هذه المنطقة من يد مصر ، وفي كل مرة وجدت بها قواعد عسكرية فقط .

قد أعادت اسرائيل شبه جزيرة سيناء إلى مصر مرتين ..

حاليا يتطلب الوضع تحديد أكثر وضوحا إذا كانت مصر تتطلع حقا بإخلاص للسلام مع اسرائيل فإنها لا تحتاج إلى شبه جزيرة سيناء . وإذا صممت مصر على استلام شبه جزيرة سيناء فإن هذا معناها أنها تخطط للقيام بهجوم آخر على اسرائيل (معاريف ١٩٦٩/١/٣) حقا أن تلك حقيقة تاريخية . أن تلك الهجمات السابقة التي قامت بها مصر ضد اسرائيل والتي ذكرها بيلد قد تمت في وقت لم تكن فيه سيناء في أيدي اسرائيل . كان هدف مصر هو القضاء على اسرائيل في أي حدود ومنذ ذلك الوقت لم تظهر أي رؤية لاقبل التوقيع على معاهدة السلام ولا بعدها تدل على أن هذا الهدف النهائي قد إختفى .

ان هذا الهدف موجود أساسا في الدين الاسلامي بل وفي التاريخ الاسلامي

منذ اسابيع معدودة وقبيل الموعد الذي تحدد للانسحاب الأخير من سيناء الذي يرمز الى احدى الانتصارات التاريخية الكبيرة لمصر ، حصلت مصر بالصدفة على سفينة حربية متطورة اشترتها من بريطانيا . وكانت حكومة مصر مطالبة كالمعتاد وبإطلاق اسم على السفينة .

ومن بين كل الاسماء الموجودة في العالم إختارت القاهرة احد الاسماء الذي ينطوي على مغزى الكراهية والاحتقار تجاه الشعب اليهودي ... وليس كل فرد في اسرائيل قرأ الخبر في الجريدة أوحى إذا قرأه لم يفهم معناه . ولكن كل مسلم فهم معنى هذا الاسم في الحال . هناك مواطن في رامات جن اسمه حاييم يحي قام بإرسال خطاب لعضو الكنيست يوسف روم وأوضح له ان تسمية السفينة بإسم (خبير) مثلما أطلق الألمان اسم أوشفيتس على سفينة .. (خبير) هو اسم مكان يهودي في شبه الجزيرة العربية قام النبي محمد ببيع رجاله وأسر نسائه منذ ١٤ سنة) .

وبالفعل فإن من قرأ في تاريخ الاسلام يعرف — كما ذكر البروفيسور روم (معاريف ١٩٨٢/٣/٨) ان الاسم (خبير) يرمز في تاريخ الاسلام إلى المعركة الحاسمة التي أدت إلى تدمير اليهود . إن التلويح الآن باسم (خبير) يشكل حقا إظهارا لنية المصريين دون الحديث عن السخرية بردود فعل من جانب اسرائيل ولكن ماهو الجديد في الأمر الذي أثار غضب عضو الكنيست روم ؟ ألم يكن قصدهم واضح بل وظاهر من البداية ؟

ألم يصدر الزعماء المصريون المرة تلو الأخرى إشارات وتلميحات تفيد بأنهم لا يفكرون في التخلي عن المكيدة ضد اسرائيل وهي المكيدة المتأصلة في فكرهم التاريخي والديني

في عام ١٩٧٢ وخلال احتفال ديني بمناسبة ذكرى مولد النبي محمد ردد السادات هذه الكلمات التالية : كان اليهود جيران النبي محمد ، وقد تفاوض معهم ... ولكنه أدرك أنهم مخادعون وخائنون ... كان أعظم صنيع قام به محمد هو طردهم من شبه الجزيرة العربية إنهم شعب من الكذابين والخائنين ، يحيكون المؤمرات ... شعب ولد من أجل الخيانة ... أعدكم بهزيمة الكبرياء الاسرائيلي وعجرفتهم ليعودوا ويصبحوا كما قال عنهم القرآن (كتب عليهم الذلة والمسكنة) ... سنعيدهم الى حجمهم السابق . وينفس الاسلوب والمعنى تحدث كاتم سر ومساعد السادات نائب رئيس وزراء مصر حسن التهامي في حديث لصحيفة (السياسة) الكويتية منذ حوالي عامين (فبراير ١٩٨٠) لقد قال في هذا الحديث (بالتأكيد أن نهاية الدولة المسماة اسرائيل آخذة في الاقتراب) وأضاف بأن اليهود هم خونة وأفاقون وقد لقبوهم بهذه الصفات في كل كتب التاريخ) . بل ان نظرية الابداه قد أخذت طابعا مثقفا — علمانيا وموضوعيا — في مناسبات عديدة بواسطة دكتور بطرس غالي (وزير الدولة للشئون الخارجية) بعد ست سنوات من نشر كلمات متتيا هو بيلد وبعد عمليات الانسحاب الاولى من سيناء تم توجيه سؤال للدكتور بطرس غالي في حديث لمجلة (الشرق الأوسط) في خريف ١٩٧٥ : —

إذا استمرت اسرائيل في الاعتقاد بأن تقرير مصيرها يتطلب الحفاظ على طابعها اليهودي وإذا افترضنا بأن المفهوم العام (تقرير مصير) يتطلب ان تحافظ على طابعها اليهودي وبموجب المفهوم العام (تقرير مصير) في القانون الدولي من حق اسرائيل كأي دولة أخرى أن تحدد لنفسها طابعها وطريقة تطورها وطريقها السياسي — هل تعتقد أن وجهة النظر التي ابديتها لنا سوف تحسن احتمالات السلام في الشرق الأوسط ؟ اجاب بطرس غالي (إذا حدث هذا لن تندمج اسرائيل في المنطقة إذا اتخذت اسرائيل هذا الموقف العنيد ودافعت عن سيادتها حسب هذا المفهوم المتطرف جدا اعتقد أنه لن يكون هناك سلام في هذه المنطقة) .

ان احدى الظواهر الرائعة جدا في كل مسيرة المفاوضات مع اسرائيل هي الاشارات التي ردها المصريون من حين لآخر بشأن عزمهم الحقيقي كما لو أنهم شغوفون لثلاثي قولوا عنهم أنهم لم يحذروا
في نوفمبر ١٩٧٨ كان قد تم اعداد مسودة لمعاهدة سلام بين اسرائيل ومصر وهي المسودة التي نشرت في أنحاء العالم عن أنها متفق عليها . ولكن التوقيع تعطل اكثر من أربعة اشهر عقب التحفظ الذي أبداه السادات في اللحظة الأخيرة لقد طلب ادراج بند يمنع بالفعل شرعية محاربة اسرائيل في المستقبل بجانب أي دولة عربية أخرى - لقيام تعهدات متبادلة لمصر مع سائر الدول العربية وخلال المحادثات الدبلوماسية حول هذا الموضوع طوال فترة الشتاء صرح السادات وزعماء آخرون بمجموعة تصريحات عن عزمهم الجاد وعلى احترام التزاماتهم تجاه سائر الدول العربية (وايضا نحو منظمة التحرير الفلسطينية) .
أي أنه عندما يحين اليوم يكون الجميع مستعدين ويتقدم أي دولة عربية بأن الوقت قد حان للهجوم على اسرائيل تكون مصر (ملزمة) بالانضمام كما لو أنها لم توقع بالمرّة على معاهدة سلام مع اسرائيل . وبالطبع سيكون من حق اسرائيل تقديم احتجاج
وعندما تم توجيه سؤال إلى بطرس غالي ، حول ماهية الظروف التي يمكن ان ترى فيها مصر نفسها ملزمة ،
بالوفاء وبهذا الالتزام : -
اجاب بطرس غالي : - مثلما حدث في حرب ١٩٤٨ .

حقيقة في ١٩٤٨ دخلت مصر الحرب بعد ان قررت سائر الدول العربية القيام بالغزو . ولكن الظروف التي كانت في ١٩٤٨ هامة جدا . كانت اسرائيل في طور الانشاء حيث كانت حدودها خطوط الانتداب لمشروع التقسيم الخاص بالأمم المتحدة . ليس فقط بدون سيناء ويهود وشومرون والجولان بل ايضا بدون اللد ورملة والخليل القري بينما ترددت في الجانب الأخرى الجانب الغزاة العرب بيانات صاخبة بأنهم سيمنعون قيام الدولة اليهودية بل وسيزرعون الخراب والدمار في ارض اسرائيل .
والآن تذكر البروفيسور رومر شيئا خطيرا آخر وهو عملية بناء القوة العسكرية المصرية بعد التوقيع على معاهدة السلام بواسطة شراء كميات ضخمة من الاسلحة المتطورة المتنوعة وتحويل معظم الجيش لجيش مدرع ومتمكن وهو لا ينسى أيضا تلك القوة الضخمة التي منحها اسرائيل لمصر - باستثناء مناطق سيناء - الأساس المتشعب لتحريك جيش عصري الذي اقامه جيش الدفاع خلال سنوات لتدعيم أمن اسرائيل .
كانت تلك الحقائق معروفة . كيف يمكن لشخصية سياسية من الدرجة الأولى ان تسمح لتلك الحقائق بالتكدر طوال عامين واكثر دون ان يقوم بالتحذير ودون ان يعارض حتى بدون أن يثير الجمهور ضد حجم الخطر الكامن في مسيرة السلام ؟

ربما كان يوسف روم بين هؤلاء الذين شعروا من البداية بالحقيقة المرة ربما كان بين مجموعة الشجعان من حركة حيروت في الكنيسة الذين تجرأوا على ازعاج الزعيم واقتنعوا ضد اتفاقية كامب ديفيد .
والآن ... الآن قبل الموعد المحدد للانسحاب بشهرين يبشر عضو الكنيسة روم الجمهور بأنه سيفعل شيئا في النهاية وبالفعل ، لقد قدم حقيقة تسمية السفينة الحربية باسم (خيبر) ليلقت انتباه رئيس الوزراء ووزيرى الخارجية والدفاع .

وما هو العمل البطولي أو الحكيم الذي ينتظره منهم ؟ إنه يأمل أنه نتيجة تحذيره للزعماء الثلاثة - يتم طرح الموضوع للمناقشة كاحتجاج رسمي من حكومة اسرائيل إلى حكومة مصر على الظلم في هذا العمل . حقيقة لقد نسي البروفيسور روم ان يقترح على ما يبدو تقديم احتجاج ايضا للأمم المتحدة .
حقيقة ان الوقت متأخر ولكن الآن ايضا اذا كان في العلاقات مع القاهرة يجري الحديث عن ضرورة قيام حكومة اسرائيل بارسال رسالة للقاهرة ولكن ليس بالضبط للاحتجاج في هذه الرسالة . كان لابد من تقديم شكر لحكومة مصر لأنها قدمت تحذيرا واضحا جدا بأن الحلم لديها ليس بالمرّة حلم سلام بل حلم (خيبر) وان تعلن بأن اسرائيل ستدرس من جديد موضوع تسليم باقى سيناء لها .

(٩) ماذا سيحدث بعد الانسحاب ؟

يديعوت أحرونوت ٨٢/٣/١٩

يتضمن المقال ثلاثة تصورات اسرائيلية لتطورات ما بعد الانسحاب ، بقلم تسفي رفيع المستشار السابق بالسفارة الاسرائيلية بواشنطن وحليم هيرتزوج السياسي المعروف ويوفل نامان عضو الكنيست ، ويتوقع الاول ضغوطا أمريكية على اسرائيل وسعيا للتقارب مع الدول العربية والفلسطينيين أما الثاني فيتوقع الضغوط على اسرائيل في الامم المتحدة .. وسيعبر الثالث عن مخاوفه من انسحاب الانسحاب على الوضع الاسرائيلي في الضفة الغربية .

ترجمة : محب سيد شريف

(١) يتوقع حدوث أزمة في العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية

بقلم : تسفي رفيع

على الرغم من التصريحات المتكررة التي يدلي بها أعضاء الحكومة الأمريكية حول التأييد والالتزام الأمريكي تجاه اسرائيل ، فان هناك جوا يحيط بحكومة الرئيس ريجان بالتشكك وعدم الثقة في اسرائيل وفي اساليبها المتوقعة

إن أحداث العام الماضي أقنعت واشنطن أن حليفها اسرائيل لا تنصرف على أنها حليف وانها لاتضع المصالح الأمريكية في اعتبارها بأي حال من الأحوال .. وهناك عناصر كثيرة في الحكومة الأمريكية ترى أن تصرف اسرائيل يعتبر بمثابة ازعاج سياسي واستراتيجي يجب معالجته بيد قوية وهذه العناصر هي التي دفعت الحكومة الأمريكية الى فرض عقوبات على اسرائيل في العام الماضي .. وحدث كل ذلك في فترة ما قبل الانسحاب الاسرائيلي من سيناء .. ويعد أن يتم الانسحاب سوف تواجه اسرائيل اختبارات وأزمات صعبة للغاية في علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية .

وبصفة عامة فان الولايات المتحدة الأمريكية سوف تعرب مستقبلا عن استيائها أكثر مما عبرت عنه في الماضي تجاه أساليب اسرائيل التي تبدو وكأنها تلحق كثيرا من الاضرار بالمصالح الأمريكية . وسوف تطالب الولايات المتحدة الأمريكية بعد الانسحاب بديل واضح ومعقول عن المساعدات الكثيرة التي قدمتها لاسرائيل .. كذلك فان العقوبات التي فرضت على اسرائيل في العام الماضي والتي أصبحت أسلوبا متفقا عليه في العلاقات بين كلتا الدولتين من ناحية والجهود الاسرائيلية للتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية حول ما يحدث في لبنان من ناحية أخرى سوف تزيد توقعات الولايات المتحدة الأمريكية في أن اسرائيل سوف تهتم بالمصالح الأمريكية ولن تتخذ أية خطوة من جانب واحد ... وإذا اتخذت اسرائيل أية خطوة تتعارض مع المصالح الأمريكية على غرار عملية عسكرية واسعة النطاق في لبنان فان الحكومة الأمريكية لن تتردد في فرض مزيد من العقوبات الصارمة ضد اسرائيل على غرار إلغاء المساعدات العسكرية أو المساعدات الاقتصادية لاسرائيل .

ولاتوجد الآن أية اشارات تشير الى أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تتبع سياسة جديدة في الشرق الاوسط في شهر مايو القادم ومن ثم فان الاساليب المختلفة التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية في منطقتنا سوف تتغير بعد الانسحاب الاسرائيلي من سيناء تغيرا مطلقا .

إن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تستمر في التقرب من الدول العربية المعتدلة مثلما قال وزير الدفاع الأمريكي من أن الولايات المتحدة الأمريكية ترى أنه من الأفضل أن يكون لها العديد من الاصدقاء في الشرق الاوسط وليس اسرائيل وحدها .

ان الولايات المتحدة الأمريكية سوف تستمر في التقرب من الدول العربية بواسطة بيع صفقات مكثفة من

الأسلحة المتقدمة لها وسوف تستمر في التقرب من الدول العربية بواسطة هذه الصفقات للدول التي تحصل عليها الآن بالفعل ، وفي مقابل ذلك سوف تتضاعف الجهود الأمريكية لجذب مزيد من الدول العربية للحصول على أسلحة أمريكية حتى ولو كانت هذه الدول في خط المواجهة المباشر معنا . وبالنسبة للأردن فقد صدر قرار تزويدها بالصواريخ والطائرات .. وبعد الأردن سوف تجيء العراق .. إن قرار الحكومة الأمريكية بإبعاد العراق عن قائمة الدول الإرهابية أحدى الدلائل التي تشير الى ذلك .. وإذا تقدمت العراق بطلب لشراء أسلحة أمريكية فسوف يقابل طلبها بأذن صاغية ويمودة بالغة .. وفي نفس الوقت سوف تستمر الولايات المتحدة الأمريكية في ادعائها أنها سوف تستمر في المحافظة على التفوق العسكري الإسرائيلي .. ولكن سيكون هناك اختلاف بين الدولتين في تقدير جوهر هذا التفوق .. كذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تستمر في ادعائها بأن إسرائيل تستطيع أن تواجه أية جبهة عربية أيا كان تكوينها وأن تفوقها أكبر من أن تشعر بالخوف تجاه تزويد الأردن أو العراق بأسلحة أمريكية حديثة .. وفي هذا الصدد من المتوقع أن نواجه أزمات أخرى مع الحكومة الأمريكية .. وبعد الانسحاب الإسرائيلي من سيناء سوف تستمر الولايات المتحدة الأمريكية في اعتبار السعودية حجر الأساس لسياستها في الشرق الأوسط وفي نفس الوقت سوف تستمر في الحفاظ على مصر كدولة صديقة وتبذل جهداً حتى تبعد عنها عن التقرب من الاتحاد السوفييتي . كذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تتبنى الادعاء الذي يطلقه أصدقاؤها العرب من أنه لا يمكن التوصل الى اتفاق استراتيجي دون حل المشكلة الفلسطينية أولاً وقبل كل شيء . ولذلك يجب أن نتوقع حدوث تغيير في وجهة النظر الأمريكية في كل مايتصل بمباحثات الحكم الذاتي .. ولن يكون بعد الآن تناقض أو تكاسل أو عدم حماس في مباحثات الحكم الذاتي ولن يقف الأمر عند هذا الحد بل أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تمارس ضغوطاً شديدة على إسرائيل لبدء مرونة في مواقفها وتقبل أن تتنازل في مسألة الحكم الذاتي .

وازاء المواقف المعروفة لحكومة إسرائيل في هذا الصدد فمن المتوقع أن تحدث مواجهة بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية في هذا الصدد . وسوف تكون إحدى نتائج هذه المواجهة اتجاه الولايات المتحدة الأمريكية لاجراء حوار مباشر مع الفلسطينيين وكذلك مع منظمة التحرير الفلسطينية من خلال شق إسرائيل . إن الضغوط العربية وبالأخذ من جانب السعودية وعلى أساس الاحتكاك والنزاع الواضح مع إسرائيل سوف تساعد في نزع الشوكة السوفييتية التي يخشاها الأمريكيون والموجهة الى منظمة التحرير الفلسطينية أو على الأقل الى جزء منها .

وكما زادت حدة التوتر بين الدولتين ، سوف تزداد الجهود الأمريكية للفصل بين حكومة إسرائيل وبين الشعب الإسرائيلي ، وهو الاتجاه الجديد السائد الآن لدى بعض المسؤولين في الحكومة الأمريكية ... وفي اوقات التوتر بيننا وبين الحكومة الأمريكية سوف تستمر الحكومة الأمريكية في الادلاء بتصريحات مؤيدة لإسرائيل مع توجيه النقد لحكومة إسرائيل ولسياستها .

ويبدو لي أن المصلحة الإسرائيلية الأساسية تستوجب منا أن نتحاشى أية مواجهات مع حكومة الرئيس ريجان وهذا أمر ممكن إذا حاولنا اتجاؤه بواسطة مبادرتنا لاجراء حوار صريح بيننا على المستوى الرئاسي وعلى مستوى وزراء الدفاع والخارجية . والهدف الاساسي يجب أن يكون تنقية جو الشك وعدم الثقة وفي أعقاب ذلك قيام محاولة للتوصل الى تفاهم استراتيجي وتنسيق في المواقف تجاه ما يحدث وما هو متوقع حدوثه في منطقة الشرق الأوسط ... والافسوف نجد أنفسنا أمام جبهة سعودية مصرية أمريكية وربما فلسطينية أيضا .

وعلينا أن نتذكر أن أية مواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية سوف تترك آثارها ونتائجها على أصدقائنا وعلى جهود الولايات المتحدة الأمريكية أيضا .. فهم لا يرحبون بحدوث مواجهة بيننا وبين الحكومة الأمريكية .. بل أنهم يفضلون أن تستمر في شرح مواقفنا لهم مع بذل مزيد من الجهد من أجل اجراء حوار مع الحكومة الأمريكية . وليت ذلك يحدث قبل الانسحاب الإسرائيلي من سيناء ولو بساعة واحدة .

(٢) ماذا سيحدث بعد الانسحاب الإسرائيلي من سيناء .. ؟ سوف تمارس الأمم المتحدة ضغوطاً على إسرائيل في المسألة الفلسطينية

بقلم / حاييم هرتزوج .

لقد قلت أكثر من مرة على سبيل المزاح انه اذا أعلنت دولة إسرائيل غداً قرار تصفيتهم فسوف يصلنا احتجاج من أعضاء الأمم المتحدة لأن إسرائيل لم تتخذ مثل هذا القرار قبل ذلك . ولذلك لا يبدو من الناحية المبدئية لي أنه لن يطرأ أي تغيير جوهري في مناقشات الأمم المتحدة حول النزاع العربي الإسرائيلي بعد الانسحاب الإسرائيلي من سيناء . وفي نهاية الأمر فإن وجهة نظر الأمم المتحدة تجاه

اسرائيل لا تختلف عن وجهة نظر أية دولة أخرى .. إن ما يحدث في الأمم المتحدة هو انعكاس لعلاقات الدول تجاه دولة إسرائيل .. ولكن بعد الانسحاب الاسرائيلي من سيناء فإن المنطق يوجب تحسين صورة اسرائيل في الأمم المتحدة .. ففي خلال السنوات الماضية أكد المتحدثون الاسرائيليون أنه لو بدأ العرب بمفاوضات مع اسرائيل فإنه من الممكن التوصل الى نتائج .. وها هو الانسحاب الاسرائيلي من سيناء يبرر التأكيد الاسرائيلي أمام الجميع .

ولكن هذا الأسلوب ليس أسلوب الأمم المتحدة .. فسرعان ما ينسون هذه التضحية التي دفعتها اسرائيل من أجل السلام وسوف يتم الترتك .. على المشاكل المتبقية وخاصة المسألة الفلسطينية .. وطبقا لتقديري فإن الضغط سوف يتزايد في هذا الموضوع في نطاق الأمم المتحدة وسوف يمارس السوفيت أيضا نشاطهم بمساعدة الأوروبيين الذين لم يلغوا مشروع البندقية ولكنهم أجلوه لحين العودة لمؤتمر جنيف الذي سيعود السوفيت ويلعبون فيه دورا رئيسيا . كذلك فإن هيئة الأمم المتحدة سوف تعمل أيضا في هذا الاتجاه على أمل أنه بواسطة ذلك يمكن للمنظمة أن تعود هي الأخرى الى ساحة الشرق الأوسط .

إنني يبدو لي أن نشاط الأمم المتحدة القادم سوف يتركز على زيادة الضغوط والنشاطات حول المسألة الفلسطينية .. وسوف يتم تشكيل جبهة عربية موحدة تشمل أيضا السوفييت والأوروبيين بدرجة ما بينما تحاول مصر استغلال هذا الوضع لاحتراز التقدم المرغوب في مباحثات الحكم الذاتي . ونظرا لأن الموضوع الفلسطيني وما يحدث في الضفة الغربية وقطاع غزة سيكون رأس الموضوعات التي سيتم مناقشتها في الأمم المتحدة فليس هناك أي شك في زيادة الضغوط من أجل إجراء حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية .. وهناك خوف من أن العناصر المؤيدة لإجراء حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية في الحكومة الأمريكية سوف تزيد من ضغطها بعد الانتخابات المحلية للكونجرس في شهر نوفمبر ١٩٨٢ . كذلك فإن اتفاقية وقف إطلاق النار بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على طول الحدود اللبنانية ستكون أساسا وركيزة لمحاولات أخرى في الأمم المتحدة لانضمام منظمة التحرير الفلسطينية الى المفاوضات مستقبلا . كذلك يمكن القول ان بؤرة الهجوم على اسرائيل الذي سيكون هجوما كاسحا في مناقشات الأمم المتحدة سوف ينصب أساسا حول المسألة الفلسطينية مع إبراز مكانة منظمة التحرير الفلسطينية في كل مفاوضات مقترحة .. وسوف تجد منظمة التحرير الفلسطينية أنه من الصواب ان تنسق بين التطورات في المناطق وبين نشاطها في الأمم المتحدة .

كذلك فإن عدم التوصل الى حل في الازمة اللبنانية سوف يؤدي الى تدخل الأمم المتحدة بصورة أكثر فاعلية في المسألة اللبنانية ويتشجع من الدول الغربية ..

كذلك فإن قوات الأمم المتحدة سوف يتم تزويد قدراتها في هذه الايام بواسطة كتيبة المظلات الفرنسية ، وهذه الخطوة تدل على زيادة التدخل الفرنسي في لبنان .

ومما لاشك فيه أنه سيكون هناك ميل زائد من جانب الدول الغربية وبالأذات من جانب الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وكذلك بالمساعدة الهادئة لبعض الدول الغربية المعتدلة ، لزيادة قوات الأمم المتحدة في لبنان وتوسيع نطاق عملها بهدف تحويلها في وقت من الاوقات الى بديل (لقوات السلام العربية) أي السورية والعلامات التي تدل على ذلك تكمن في رغبة حكومة لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية المعتدلة في اتخاذ مثل هذه الخطوة التي تعتبر مضادة لسوريا .

ولكن العقبة الأساسية تتمثل في الاتحاد السوفيتي الذي يتصرف وفقا لهوى سوريا ، ولكن مما لاشك فيه أنه ستبذل جهود من أجل اقناع الاتحاد السوفيتي للموافقة على توسيع نطاق صلاحيات قوات الأمم المتحدة . إذن ، فليس من المتوقع ان تلاقى اسرائيل ما يرضيها في الأمم المتحدة بعد الانسحاب من سيناء ، بل ان العكس هو الصحيح .

(٣) ماذا سيحدث بعد الانسحاب الاسرائيلي من سيناء

الملك حسين سيرغب في السلام على طريقة السادات

بقلم : بروفيسور يوقل نامان .

مازلت امل من كل قلبي الا يتم الانسحاب من سيناء وان تعي حكومة اسرائيل الأوضاع في اخر لحظة وتوقف الانسحاب من سيناء .. ذلك لانها ليست تراجيدية يونانية حددت ابعادها مسبقا .. ان الانسحاب يمكن ان يتوقف .. كل شيء يمكن ان يحدث بصورة أخرى ، اذا كان موقفنا في قطاع يأميت وفي مدخل رفح موقفا ثابتا وقويا . اني لا احلم بمعجزة لان ذلك يمكن حدوثه بالقطع .

ولكنني اعرف في نفس الوقت ان امكانيات نجاح ذلك كما يبدو لي الآن ليست امكانيات كبيرة بشكل خاص .

واعرف ايضا انه لو سارت حكومة اسرائيل الحالية في نفس الطريق التي سارت فيه حتى الان ، فلن يكون هناك مفر من اجلاء شبه جزيرة سيناء واذا حدث ذلك فان مانطلق عليه الآن .. « ثمن السلام » لايعتبر شيئاً على الإطلاق في مقابل الثمن الذي سندفعه مستقبلاً ولا أقصد بالطبع المستقبل البعيد جداً . وإذا حدث لا قدر الله وانسحبت اسرائيل من سيناء في شهر ابريل فلن يتبقى شيء على الإطلاق من معاهدة السلام بين مصر واسرائيل ومن اتفاقيات كامب دافيد حيث سرعان ما ينسونها بسرعة كبيرة . ففي خلال فترة وجيزة سوف يتم طرح قضية مشروع الأمير فهد أو مشروع شبيب به . وازاء هذا الوضع الجديد فإننى أتوقع أن يقف الملك حسين ذات يوم أمام البرلمان أو في مؤتمر صحفى أو في لقاء مع التلفزيون الأمريكى ويقول : انى على استعداد للتوقيع على معاهدة سلام مع دولة اسرائيل وفقاً للشروط التي وقع عليها الرئيس السادات .

أى انسحاب اسرائيل من جميع المناطق التي تحتلها بما فيها القدس في مقابل السلام .

وماذا سيحدث حينئذ ؟ سوف نواجه ضغوطاً سياسية متزايدة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية ومن جانب مصر والأردن ولن تقف السعودية بالطبع على المنصة المضئنة بمصاييح أجهزة الاعلام ولكنها سوف تدفع الولايات المتحدة الأمريكية ومصر والأردن من الخلف .

وفي هذه الحالة سيكون هناك بعض المسئولين في اسرائيل يعربون عن ثورتهم على السلام على صيغة الملك حسين ، لانهم سوف ينسون ان علاقاتنا الحالية مع الاردن احسن من العلاقات القائمة في الظروف الحالية بيننا وبين مصر التي تحتفظ بمكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ولا يوجد مثل هذا المكتب في عمان .. والامر الوحيد الذي يعتبر ميزة في علاقاتنا مع مصر بالمقارنة بالاردن هو اننا نستطيع السفر الى الاقصرولا نستطيع الذهاب للتنزه في قطر .. ولكن هذا الوضع لن يستمر زمناً طويلاً . ففي خلال فترة ليست بالطويلة لن نستطيع السفر الى الاقصرو لن يكون هناك سفراء ، سيان في تل ابيب او القاهرة . فسوف تحظر علينا مصر لذة السفر الى الاقصرو سوف تحظر ايضا وجود السيد سعد مرتضى استجابة للضغوط العربية والدولية للموافقة على مشروع الملك حسين والأمير فهد . وليس تفسير ذلك هو ان مصر سوف تقضى على السلام .. بل انها سوف تحافظ عليه بكل ماتملك . ان المشروع الذي عرضته لايعتبر خيالاً في نظر الملك حسين .. فسوف يمكن ذلك وماذا سيحدث حينئذ في دولة اسرائيل ؟

سوف ينقسم شعب هذه الدولة فيما بينه اكثر مما هو الان .. فبكل تأكيد سيكون هناك مؤيدون لمشروع الملك حسين من قبل معسكر « السلام الان » .. ومن قبل جزء كبير من اعضاء المعارضة .. وسيتزايد الضغط الداخلى . اما حكومة بيجين .. فاننى اعتقد ان هذه الحكومة التي اصدرت اوامرها باخلاء المستوطنات في سيناء سوف تواجه تخطيطات كثيرة ولكنها هي ايضا ستوافق على مشروع الملك حسين .. وليس لدى ادنى شك في ان رئيس الوزراء مناحم بيجين سوف يتألم ولكنه سيوافق ايضا على مشروع حسين .

واما وزير الدفاع اريل شارون الذي يعتبر من اولئك الذين قاموا ببناء ياميت ومن مؤسسيها فسوف يهدم مرة واحدة كل ما بناه في الضفة الغربية .

وهكذا نجد ان مناحم بيجين واريل شارون سوف يقودان معسكر « السلام الان »

واما اكثر الامور تخطيطاً فسيكون موضوع القدس ..

فسيون من الصعب على مناحم بيجين ان يبدى استعداداً للتنازل في هذه المسألة ولكن في نهاية مناقشات حامية وامام ضغوط ثقيلة للغاية ، وربما ايضا تهديدات فعلية سيجد مناحم بيجين وبمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية الصيغة المثلى التي تنقذه من القدس الشرقية وسيفعل ذلك .

واذا كانت هناك اية امكانية لمنع وقوع هذه الكارثة فلن تكون الا تذكر المعارضة الشديدة التي شهدنا قطاع ياميت واذا كانت مستوطنات الضفة الغربية على يقظة تامة وخاصة النواة الصلبة التي اقامتها حركة جوش ايمونيم في كيريات اربع واوفيرا واوميم وألون مورية ، وناضلوا من اجل بقائهم في هذه المواضع فسيكون من العسير ازالة اية اجزاء من الاستيطان في الضفة الغربية دون وقوع معركة قاسية وبدون سفك الدماء .. ولست وهما ، انى اعرف ان جزءاً من مستوطنى الضفة الغربية على الاقل سوف يبدون استعداداً للتنازل عن ديارهم في مقابل تعويضات كبيرة للغاية .. فقد سبق مثال لذلك وهناك احتمال عدم حدوث كل ذلك ، لان ذلك الامر ليس الا حلماً مزعجاً وليس اكثر من ذلك .. ولكن اذا نجحنا فقط في وقف الانسحاب من سيناء .. واذا فعلنا ذلك ولم نسحب فلن نتنقل الى الفصل القادم في كتاب التنازلات .

فالمملك حسين لن يقترح ونحن لن نقبل كذلك اقتراحاته .. وما زالت هناك فرصة امام مناحم بيجيين ووزراء حكومته للتراجع .. ويستغلون الخلاف حول نقاط وضع علامات الحدود التي وصلت الى ست عشرة نقطة وان يبدوا غضبهم على رفض رئيس مصر حسنى مبارك للمجىء الى القدس وان يتعللوا بكل هذه الاسباب وغيرها من اجل وقف الانسحاب من سيناء وهنا يمكن البدء فى مفاوضات جديدة مع مصر حول معاهدة سلام يمكنها ان تضمن بقاء المستوطنات الاسرائيلية فى سيناء فى نهاية الامر .. واذا نجحنا فى ذلك فسيكون مقدمة لما يمكن حدوثه فى الضفة الغربية .

وسوف يفهم الملك حسين حينئذ أنه لن يمكنه ان يستعيد فى أية لحظة الضفة الغربية بواسطة توقيع معاهدة السلام .

اذن فالمعركة حول ياميت ليست الا معركة حول الضفة الغربية .

ثانيا : أحداث الضفة الغربية

- ١ - سياسة الحوار والتشجيع والشدة
- ٢ - خطة شارون
- ٣ - تحيا فلسطين
- ٤ - أول استطلاع للرأى فى الاراضى المحتلة
- ٥ - فشل سياسة القوة

١ - سياسة الحوار والتشجيع والشدة

يديعوت احرونوت ٢٦/٣/١٩٨٢

بقلم : يوسف شبيب

المقال عبارته عن مقابلة مع الحاكم الاسرائيلى السابق للضفة الغربية ، وفيها يدافع عن اقدام السلطات الاسرائيلية على عزل رؤساء بلديات البيرة ورام الله ونابلس ، ويقيم من وجهة نظره تجربة روابط القرى ويدافع عن استخدام القوة والضعف من جانب الجيش الاسرائيلى والمستوطنين فى الضفة .

ترجمة : مسعود توفيق

شغل العقيد « احتياط » بنيامين بن اليعازر الذى كان يلقب « بفؤاد » منصب قائد قوات جيش الدفاع فى يهودا وشمرون قرابة أربعة اعوام وان كان قد ترك الخدمة منذ حوالى شهرين حيث يشغل الان منصب السكرتير العام « لتامى » ولهذا توجهت اليه فى اعقاب الاحداث الاخيرة التى جرت فى المناطق المحتلة لكى استمع الى تقديراته لهذه الاحداث بصفتة رجل محنك وذودراية جيدة بجميع ما يحدث فى هذه المناطق الساخنة .

س : هل كان هناك فى رايتك تقرير موضوعى لحل مجلس بلدية البيرة وعزل رؤساء بلديات كل من رام الله ونابلس ؟

ج : فى رأيي نعم فقد رفضوا اطاعة الحكومة المركزية التى تمثل الادارة المدنية وحيث ان مهمة هذه الادارة هى تزويد المواطنين بكل ما يحتاجون اليه لذا ينبغي ان يكون هناك اتصال مستمر بينها وبين البلديات فأولئك ليسوا منعزلين بمفردهم وأنا أعتقد ان الادارة قد حاولت بجميع الوسائل الاخرى ان توجد هذا الاتصال قبل ان تقرر حل مجلس بلدية البيرة وابعاد رؤساء البلديات وهذا رأى .

اما الرايان الثانى والثالث ايضا فهما ان ابراهيم الطويل من « البيرة » ويسام الشكعة من « نابلس » وكريم خلف من رام الله قد قاموا بقيادة الصراع المتطرف لمنظمة التحرير فى المناطق المحتلة وكانوا خير ممثلين لايديولوجية منظمة التحرير .

س : هل صادفت اثناء فترة خدمتك بعض مظاهر الرقض تعاون البلديات مع الادارة ؟

ج : لم يصادفنى اثناء فترة خدمتى رقض من جانب البلديات للامتنال امام الحكومة ولكن فى هذا الحين كان الوضع مختلفا اى كانت هناك حكومة عسكرية وكانوا معترفين بها وهم يرفضون الاعتراف بالادارة المدنية بحجة انه فى المنطقة العسكرية يكون الحق الشرعى خاضعا لحكم الجيش والحاكم العسكرى فحسب .

ينبغي ايجاد اية وسيلة

س : هل يمكن ان نتوقع من البلديات الاخرى في يهودا وشمرون ايضا ان تتخذ اسلوبا مماثلا لاسلوب البلديات الثلاثة ؟

ج : اعتقد بل وامل ان تستجيب الغالبية العظمى من البلديات لتعليمات الادارة المدنية . اما اذا كانت هناك بلديات اخرى سوف تسير على نفس نهج تلك البلديات الثلاث سيكون رؤساؤها متفقيين بالطبع في وجهات نظرهم مع منظمة التحرير الفلسطينية فاننا سنكون مخطئين اذا لم نتخذ ضدهم اجراء مماثلا .

س : هل من الممكن ان ندير المجالس المحلية في يهودا وشمرون بواسطة لجان مدعوة من اعضاء الادارة المدنية ؟

ربما ننظر اللجان المدعوة الى خدمة السكان من ناحية اخرى وليس كقضية قومية ومع هذا فالتفكير في هذا الشأن لا يمكن ان يقل بأي حال وكما هي العادة اوصى بتجنب هذه الطريقة وخاصة اذا كان الهدف هو الوصول الى مشروع الحكم الذاتي ولذا ينبغي ايجاد كل وسيلة ممكنة بشرط الانصل الى وضع يكون فيه في يهودا وشمرون طوائف كثيرة

س : ماذا تمثل لجنة الاعداد القومي التي قررت الادارة المدنية منذ وقت ليس ببعيد عدم شرعيتها ج : كانت هذه اللجنة في الماضي تمثل السلطة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في المناطق المحتلة وقد انتهزت الانتهياروا واضطراب السياسيين وقادت الصراع السياسي بعنف ووحشية لم يسبق لها مثيل ولقد وصلت هذه اللجنة للقمة بالاجتماعات التي عقدتها في المدن الرئيسية فقد تسببت تلك الاجتماعات في القضاء على بيت هداسا وعند مقارنتها اليوم بذلك نجد ان قوتها لا قيمة لها حاليا وذلك لانها لازالت باقية كجثة هامدة بعد الاجراءات التي اتخذتها ضد اعضائها البالغ عددهم ٢٤ عضوا « ستة عشر منهم يمثلون يهودا وشمرون والباقي من القدس الشرقية وقطاع غزة ، منذ حوالي عامين ونصف ومع ذلك فان هذا لا يعني انه لم تحدث اعمال تحريض منذ ذلك الحين عن طريق اللقاءات والمحادثات التليفونية .

س : هناك من يقولون ان تجريد لجنة التوجيه القومي من شرعيتها كان بسبب اثارها لموجة العنف الاخيره في المناطق المحتلة فهل هذا رأيك انت ايضا ؟

ج : لا اعتقد ان هناك علاقة بين هذا الاجراء وبين الأحداث التي وقعت اخيرا في المناطق المحتلة ، ولذا كما يقال لم تعد هذه اللجنة تمثل هيئة ، كما لا ينبغي البحث عن علاقة كهذه لكي نربطها باجراء حل مجلس بلدية البيرة إذ أن السبب الاساسي وراء هذه الموجة التي اجتاحت المناطق المحتلة هو قرار اقامة الادارة المدنية .

النفس الطويل :

س : تقوم الادارة المدنية بتشجيع اقامة الروابط القروية وتبذل جهودا في سبيل تأسيسها فهل سبق أن حققت نجاحا في ذلك ؟

ج : إن تلك الروابط القروية ليست بشيء جديد . وأولى هذه الروابط كان يرأسها مصطفى دودين في جبل حبرون وقد بدأت طريقها وعملها قبل وصولي للمنطقة في مايو ١٩٧٨ م . أما طبيعة نشاط واسلوب عمل هذه الروابط فقد كان يحتاج الى نفس طويل والسير في الطريق السليم حتى نمكنها من ادخار قوتها ، ولهذا فان الهدف منها لم يكن فقط أن يواجه رؤساؤها حرب العصابات ويعلنوا أنهم ضد منظمة التحرير والأردن بل ان الهدف منها من وجهة نظري هو تدعيم وتقوية الادارة المحلية التي تؤمن باتباع اسلوب اخري يختلف عن اسلوب منظمة التحرير وبذلك يمكن اعتبارها جزءا من الادارة التي ستجلس امامنا لتناقشنا في مشروع الحكم الذاتي . وان كان من المحتمل أن يؤدي المفهوم السياسي القائم عليهم فحسب دون غيرهم ، الى نتائج عكسية لما كنا نأمل .

س : لقد لاحظت ان اسلوب حديثك انتقادي فماذا تقصد بالضبط ؟

يمثل سكان القرى بالفعل ٧٣ ٪ من مجموع السكان في يهودا وشمرون ومع هذا فمن المحذور أن ننسى عندما نتحدث عن الادارة الفعلية لسكان المناطق المحتلة ، أن هؤلاء ليسوا هم فقط الذين يعيشون في هذه المناطق بل ان هناك ايضا اسرا وزعماء لهم جذور منذ اجيال بعيدة كانت تعيش في هذه المنطقة وأن كثيرا من هؤلاء ينتسبون للعناصر التي قاومت منظمة التحرير الفلسطينية في جميع المناسبات والمواقف ليس فحسب بالطريقة العلنية وهي الادلاء بالتصريحات وانما بالخطوات العملية في المناطق المدارة واعتقد ان هذه المجموعة محايدة الان .

س : هل من الممكن ان تضرب لنا مثلا لهؤلاء ؟

ج : انهم يشبهون تلك المجموعة التي كانت تعتبر موالية للأردن في الماضي حيث كان هؤلاء الرجال ينتمون بحكم

الاجلبية للقطاع المحلي الذي يمثل اليوم مصدر جميع الاعمال والانشطة القومية المتطرفة الجارية الان في المناطق المحتلة .

س : ألا ترى ان الوصاية الاسرائيلية على الجمعيات القروية كان لها تأثير سييء من البداية على نظرة الجماهير العريضة من العرب الذين يعيشون في المناطق المحتلة التي توجد بها هذه الجمعيات ؟

ج : توجد الآن في المناطق المحتلة أغلبية بارزة من المعارضين لهذه الجمعيات أو الروابط التي سبق أن أصدرت الحكومة الاردنية مرسوما باعدام أعضائها ولو أن هذا الحكم قد صدر عدة مرات من قبل ، اى في الماضي ضد الذين يبيعون الاراضى لليهود ومع ذلك هناك فرق طفيف حيث ان المقصود بالحكم هذه المرة هم رجال من نوع معين وينظر اليهم وكأنهم عناصر تابعة وهذا ما يخلق المشاكل ورغم هذا فاننا اعتقد انه لو أصبحت الجمعيات القروية جزءا من العملية وذلك بأن تعمل منشآتها وهيئاتها بطريقة حكيمة وبالشكل الذي يوضح أن طبيعة عملها دليل على صدق ارادتها فانها في النهاية او على المدى الطويل سوف تحظى بقبول شديد من جانبنا .

س : ماهى التعليمات التي أعطيت للمستوطنين بخصوص استخدام السلاح ؟ وهل قيل لهم حقا انه من الممكن ان يطلقوا النار على أرجل المتظاهرين من مثبىرى الشغب بقصد دحرهم وهزيمتهم ؟

ج : للأسف الشديد تكونت صورة خاطئة عن المستوطنين لدى الجمهور وذلك لان ما يسمعون عنه من حوادث سببها هؤلاء المستوطنون يكون السبب فيها فئة قليلة . فهم وان كان هؤلاء قد انجرفوا رغما عنهم لارتكاب بعض هذه الاعمال دون أن تكون المبادرة منهم وسوف أتمكن من الاشارة على الأقل خلال الفترة التي كنت فيها قائدا لمنطقتى يهودا والسامرة ، الى الانجازات والنجاح الهائل في خلق جو من المناقشة والحوار وحسن الجوار بين هؤلاء المستوطنين والقرويين العرب بل يجب ان نفهم ونذكر أن هؤلاء المستوطنين يعانون موقفا حرجا للغاية فهم من ناحية يريدون العيش في حياة أمنة وطبيعية ، ومن ناحية أخرى يجدون أنفسهم مضطرين في مواقف كثيرة للدفاع عن أنفسهم وحياتهم وهذا هو الوقت الذي لا يجدون فيه مناصا من استخدام السلاح . اما بالنسبة للتعليمات والتوجيهات الخاصة باستخدام هذه الاسلحة فهي واضحة ومحددة والهدف منها هو اتاحة الفرصة لهؤلاء المستوطنين للنجاة في هذه الاوقات الحرجة التي أشرنا اليها من قبل حيث أن جيش الدفاع عادة ما يكون غير موجود في المنطقة اثناء هذه الاوقات او يكون موجودا في مكان يتعذر عليه المجيء في الموعد المناسب . وعلى أية حال فاننا لم أصادف اثناء فترة عملي كقائد عسكري للمنطقتين اى حالة من الحالات التي أطلق فيها المستوطنون النار في الشارع . وبغض النظر عن هذا كله يجب ان تعرف أنه اذا تبين من التحقيق أن هؤلاء المستوطنين قد خرقوا القانون وخرجوا عليه فانه سوف تتخذ على الفور الاجراءات القانونية ضدهم .

العناية المركزة

س : هل ترى أنه من الممكن استخدام سياسة اليد القوية بنجاح في يهودا والسامرة مثلما فعل أرييل شارون وقتئذ في قطاع غزة ؟

ج : في هذه المسألة قدر يسير من الحيرة حيث أن اليد القوية التي استخدمها شارون في قطاع غزة كانت موجهة ضد المخربين الذين قاموا بعدة أعمال تخريبية وقتئذ أما في يهودا والسامرة فالأمر يختلف ، اى ليست أعمالا تخريبية بل تحرير سياسي يحمل طابعا مختلفا تماما وانا أؤيد سياسة القوة في مواجهة جميع الأنشطة التخريبية الأتمة كما أؤيد استخدام اليد الحديدية مع كل أعمال العنف والاخلال بالنظام .

س : على أساس خبرتك السابقة كقائد لمنطقتى يهودا والسامرة اى اسلوب للعمل تحب أن توصى به من سيقولى هذا المنصب في الفترة القادمة ؟

ج : عند اتمام عملية الانسحاب من سيناء ستتحوّل القضية الفلسطينية الى بؤرة ستتركز حولها جميع المناقشات الحرة في اسرائيل والعالم ومن هنا تأتي الاهمية القصوى في ضرورة التوصل الى وضع هادئ تماما في المنطقة وأعتقد انه من السهل تحقيق هذا عن طريق العمل الموحد واجراء المخادثات والمناقشات مع العناصر الموجودة في الاراضى المحتلة وذلك باستثناء هؤلاء الذى يؤيدون سياسة منظمة التحرير الفلسطينية فحينئذ سيسود الهدوء التام جميع اعمال الجمعيات القروية . هذا وسوف يسهم في تشجيع الغالبية العظمى من السكان المحليين للانضمام للمعسكر العملي والعناية الشديدة بالعناصر المتطرفة والمعرضة في خلق هذا الوضع الهادئ المشار اليه من قبل .

(٢) خطة شارون

هاعولام هزية ٨٢/٤/٧

بقلم :أورى أفنيرى

في هذا المقال الهام ، يفند الكاتب الاسرائيل المعروف أورى أفنيرى حقيقة الاهداف الاسرائيلية من وراء أعمال القمع في الضفة الغربية ، ويرى أنها تستهدف في النهاية إبادة الكيان القومي للفلسطينيين . ويرى في النهاية صعوبة تحقيق هذه الاهداف نظرا لصمود ومقاومة الشعب الفلسطيني .

ترجمة : عادل مصطفى

في البداية يجب ان نحدد الواقع الحقيقي ، بدون رتوش ، ان ما يحدث الآن في الضفة الغربية وفي قطاع غزة ليس موجة جديدة من الاضطرابات وخرق النظام . انها ليست جولة جديدة من المظاهرات ، والاضرابات وفرض العقوبات . لقد وقعت امور كهذه في الماضي ، وسقط أيضا عدد من القتلى نتيجة اطلاق النار في « الهواء » كذلك تم طرد بعض الشخصيات وتدمير المنازل ومصادرة الصحف . انها ليست سياسة جديدة ، أو اسلوا جديدا لوزير جديد أو استاذ جامعى . ان ما يحدث الآن هو امر مختلف تماما .

ان ربحي الحرب تدور الآن في الضفة الغربية وقطاع غزة . والمهم ان نحدد من الذى أعلن هذه الحرب ، وما هو الهدف منها ، وما هو اسلوبها مما لاشك فيه ان الذى أعلن هذه الحرب باسم حكومة اسرائيل هو وزير الدفاع اريل شارون . عامة فان الجانب المهاجم معتاد دائما ان يتهم الجانب الآخر بالبداية . ان اريل شارون ورجاله لا ينفون انها حرب بكل ما في الكلمة من معنى . حتى المستشار الاكاديمى له ، مناحم ميلسون ، أعلن انها من أخطر الحروب التى مرت بها اسرائيل منذ ١٩٤٨ . ويلقون بتبعية هذه الحرب على منظمة التحرير الفلسطينية . والحقيقة ان المنظمة لم تفعل هذا ولم تبادر به لأن المنظمة الفلسطينية تخشى منذ عدة شهور من هجوم اسرائيل ضدها في لبنان ، كما ان خطتها لا تنتظر الى الاراضى المحتلة . ان الحرب الدائرة الآن جاءت مبادرة من اريل شارون ، فهو الذى خطط لها ، وهو الذى بدأها وهو الذى حدد اهدافها واساليبها ، وهو الذى يشرف على احداثها ساعة بساعة .

لقد خطط شارون لهذه الحرب عندما تم تعيينه وزيرا للدفاع . لقد أخفى نواياه بستان من الدخان عبارة عن تصريحات كاذبة حول نيته انشاء ادارة حرة فقد وعد بان يضع حدا لأسلوب وضع الحواجز امام العرب في الطرقات ، وان تتوقف الاساليب السيئة التى يعاملونهم بها . وكان يعد العدة للحرب لمدة عدة شهور . وكعادته ، خطط لكل شيء بدقة ، واعد القوات ، وحسب كل التطورات . ان شارون ليس انسانا يعمل بأسلوب تلقائى ، او سريع التفكير . ان اسلوبه هو أن يعمل ببطء وتأن وان يحسب تفاصيل اى عملية مسبقا . وبعد ذلك يظل متمسكا بخطة الى ان ينتهى منها . سواء نهاية مريرة او نهاية لصالحه . وهذا ما يفعله هو في هذه الحرب لقد اعد الادارة المدنية .. ، وقد اعد لها من أجل ان تلعب دورا كبيرا في هذه الحرب . وقد ترك امر هذه الادارة لأحد الموالين له والذى عمل معه منذ ان كان قائدا للوحدة ١٠١ الارهابية ، وهو البروفيسور مناحم ميلسون وقام الاثنان بتخطيط كل شيء . ثم ويدون اعلان مسبق ، ومن خلف ستار الدخان أعلنوا الحرب . وكانت الطلقة الاولى لهذه الحرب هى عزل مجلس بلدية البيرة الذى انتخبه العرب في ١٩٧٦ . انها حرب شاملة ، شاملة بالنسبة لاهدافها ، وبالنسبة لاساليبها . والهدف في هذه الحرب ليست منظمة التحرير الفلسطينية ، بل الشعب الفلسطينى بأكمله . اما الهدف من هذه الحرب فهو ، كسر مقاومة الشعب الفلسطينى امام خطوات ضم الاراضى المحتلة ، وتوطين اكبر عدد من اليهود ، وتحويل هذه المناطق الى مناطق اسرائيلية تماما . وبما ان هذا الأمر من الصعب تحقيقه طالما هناك شعب فلسطينى ذو وجود قومى ومنظمة قومية ، فالهدف هو اذن كسر العمود الفقرى للشعب الفلسطينى والقضاء عليه ككيان قومى .

ولكن كيف يمكن القضاء على كيان قومى في القرن العشرين ؟

إذا استبعدنا الأسلوب المعروف في هذا الشأن وهو القضاء الطبيعي على الشعب ، فهناك عدة طرق منها :
١ - كسر وإبعاد القيادة السياسية ، والروحية . لانه في غياب هذه القيادة يصعب تجميع شتات الشعب وتوحيد صفوفه .

٢ - القضاء على مراكز الثقافة والتعليم ، التي تزرع وتنمي المشاعر الوطنية .
٣ - القضاء على وسائل الاعلام التي تغذي أبناء الشعب بمشاعر الانتماء والوحدة الوطنية .
٤ - السيطرة على وسائل رزق ومعيشة الشعب ، مثل الاراضي الزراعية والمياه وبقية الموارد الطبيعية .
٥ - الحيلولة دون وجود قاعدة اقتصادية مستقلة ، ودمج الشعب الواقع تحت الاحتلال في اقتصاد المحتل .
والاكثر من هذا ، فان هناك الأسلوب الاسوأ للغاية - وهو عملية طرد الشعب من موطنه ، وتحويله الى فلول من اللاجئين يعيشون في الغربة . ان ارييل شارون يعلم ان ضم الاراضي المحتلة لن يتم بدون تنفيذ هذه الخطة الى النهاية . انه يعلم انه لا يمكن ضم منطقة بها شعب ذكيان قومي . هذا هو الفارق بينه وبين الذين سبقوه . ان وزير الدفاع الحالي له هدف واحد : القضاء على الوجود القومي للشعب الفلسطيني . انه هدف شامل ، ولهذا تم اختيار اساليب شاملة لتحقيقه . اي الهجوم في وقت واحد على جميع قطاعات الكيان الفلسطيني . لقد بدأ الصراع من أجل تحطيم الزعامة القومية للشعب الفلسطيني مع عملية حل مجالس المدن العربية والتي كانت تمثل بؤرا للزعامة الوطنية المحلية في اطار الزعامة العامة للشعب الفلسطيني .

الهدف هنا هو ليس استبدال المتطرفين بالمعتدلين ، انما الهدف هو القضاء على الزعامة كلها ، متطرفين ومعتدلين ، واستبدالها بعدد من العملاء المأجورين للسلطات الاسرائيلية ، المرتزقة والخونة ، ان جميع التيارات السياسية والاجتماعية القائمة داخل الشعب الفلسطيني - متطرفين ومعارضين - يعيشون تحت سقف المنظمة التي تحوى الجميع - منظمة التحرير الفلسطينية . ودائما تنظر حكومة اسرائيل بعين الحذر ان المعتدلين اسوأ بالنسبة لها من المتطرفين لانهم يسعون الى الحل السياسي ، وهو امر غير مقبول لديها . ان فكرة التعايش بين دولتين - فلسطينية واسرائيلية - يهدد نوايا الضم اكثر من تهديده للكيان الاسرائيلي كله .
ان الادارة المدنية تستخدم يد البطش والاضطهاد ضد المعتدلين اكثر من استخدامها ضد المتطرفين . ان فهد القواسمة ومحمد ملحم وكريم خلف وغيرهم ينادون صراحة وعلانية باقامة دولة فلسطينية بجانب دولة اسرائيل وعقد اتفاق سلام بين الدولتين ولهذا تم طردهم ومحاولة قتلهم ثم في النهاية اقيلا من مناصبهم . ان هناك فارقا شاسعا بين الفلسطينيين المعتدلين وبين العملاء الذين يتعاونون مع سلطات الاحتلال ضد شعبهم . كذلك يعد اغلاق جامعة بيرزيت والتي تمثل المركز الروحي والثقافي في الضفة الغربية ، وعرقلة مسيرة التعليم في بقية المؤسسات التعليمية العربية ، يعد جزءا من السياسة التي يتبعها شارون ، ان مصادرة مئات الكتب العربية ومنع دخول المئات الاخرى الى الاراضي المحتلة يعد عنصرا وبرهانا على محاولات القضاء على الكيان القومي الفلسطيني . ان وقف صدور الصحف ومصادراتها يعد ايضا عنصرا من عناصر الهدف المنشود .
كل هذه الامور مجتمعة هدفها هو القضاء على الرابطة السياسية والثقافية والاجتماعية للشعب الفلسطيني . مما لاشك فيه ان الهدف هو طرد هذه الرابطة ، والعمل على اقناع القائمين بها بان يتعدوا عن الساحة بمحض ارادتهم ، او عن طريق اخافتهم . أو نفيهم أو تحديد اقامتهم ، وهي الاساليب المستخدمة حاليا بصورة واسعة .

وينفس القدر تسيير الخطة ايضا في المجال الاقتصادي . الهدف المنشود في هذا المجال هو منع الفلسطينيين في الاراضي المحتلة من تكوين اي نوع من الكيان الاقتصادي المستقل . وبهذه الصورة حكم على الشعب الفلسطيني - ابتداء من خبراء على المستوى الدولي وانتهاء بالمزارعين في الحقول - بان يختاروا ما بين العمل اليدوي في اسرائيل ، أو كما يطلقون عليه العمل الاسود . بدون أدنى حقوق اجتماعية او حتى اي حقوق انسانية تذكر ، وأما ان يهجروا ارضهم . وجاء اغلاق الجامعة من اجل تحقيق اهداف مشابهة في اوساط الشباب المتعلمة من الفلسطينيين ، ان جميع انواع العمل في الضفة الغربية وقطاع غزة متعلقة برغبات السلطات الاسرائيلية التي تستطيع أن تخنق هذه الاعمال اذا قامت بالاغلاق الجسور . وتجرى حاليا دراسة هذه العملية ، ومما لاشك فيه ان ارييل شارون سوف يسلك هذه الخطوة عندما يجد أن الوقت مناسب في احدى مراحل الحرب . وفي الوقت الذي تضيق فيه سلطات الاحتلال من مصادر الرزق والعيش على السكان العرب وذلك عن طريق مصادرة اراضيهم مثلا ، فقد بدأت حركة كبيرة من توطين الاسرائيليين في هذه المناطق والامر لا يتمثل فقط في انشاء مستوطنات نصفها خال من المستوطنين ، والتي تضم اعدادا من القتلة والسفاحين ، بل انشاء احياء سكنية على صورة مدن ، يسكنها مثقفون اسرائيليون .

وهؤلاء الذين يتلقون هذه الشقوق الفاخرة مجاناً ، يتحولون بالتدريج الى عناصر تحول دون اى حل سلمي ، حيث انهم سيصارعون حتى لا يتركوا منازلهم ، ويتحولون بالتالى إلى عنصر قومي من عناصر ضم الاراضى المحتلة . ان حرب ارييل شارون ضد الشعب الفلسطينى لا يمكن ان تقتصر على الضفة الغربية وقطاع غزة . انها تستلزم تحطيم القاعدة الاقليمية المستقلة للفلسطينيين خارج الحدود . ومن هنا تأتى ضرورة غزو جنوب لبنان ، حيث ترتكز حالياً القيادات السياسية ، والقوات العسكرية والمؤسسات الادارية والثقافية للدولة الفلسطينية التى فى الطريق . ان شارون يأمل انه عن طريق احتلال هذه المنطقة ، سوف يقضى بذلك على الوجود القومى الفلسطينى .

ان لكل حرب جانبيين . والرجل العسكرى الغبى هو الذى يقلل من شأن عدوه ويبدو ان ارييل شارون ورجاله قد سقطوا فى خطأ كبير كهذا . ان الاقلال من شأن العرب اصبح شيئاً فى دمائهم . والحقيقة هى ان الشعب الفلسطينى بعيد جداً عن ان يكون قليل الحيلة . انه يواجه خطر القضاء على كيانه القومى بصورة جديدة ، واساليب جديدة طرأت عليه بسرعة .

كل من زار الضفة الغربية فى الفترة الأخيرة ، او تحدث مع الشباب الفلسطينى ، لابد ان يثبت له ان هذا الشعب يحمل روحاً معنوية كبيرة جداً .

ورغم ان الشعب الفلسطينى لم يشعر بعد بالاضطوط الذى يعده له شارون . الا ان الجميع يشعر بأن تلك هى ساعة المصير وان النضال الآن من الوجود القومى . رغم ان ظهورهم جميعاً للحائط .

ان اكبر واقوى سلاح يستخدمه المواطنون العزل هو قوة التحمل . ان لدى الشعب الفلسطينى قوة كبيرة جداً من التحمل . اما المظاهرات الصارمة فى الضفة الغربية وغزة فما هى الا مجرد تعبير ظاهرى عن قوة المقاومة . ان هناك جيلاً كاملاً من الشباب الفلسطينى ينصهر فى بوتقة النضال ، جيلاً يقف مكشوف الصدر امام رصاص جنود الجيش الاسرائيلى ، يواجهون رصاص الرشاش بقطع من الحجارة ، أعتادوا ان يروا زملاءهم واخوانهم يسقطون صرعى الرصاص ، ويواصلون المظاهرات والاستعداد للموت . إن ما يفعلونه فى العرب الفلسطينيين يزيدهم قوة واصراراً .

ولكن السلاح الاساسى الحقيقى لشعب واقع تحت الحصار هو التمرد والعصيان المدنى . لقد اعطى الدورز فى الجولان ورفضهم للوجود الاسرائيلى مثلاً اعلى فى استخدام هذا السلاح . وكان له عظيم الاثر على الفلسطينيين . ان العدد الكبير من السكان فى الضفة الغربية وقطاع غزة ، على مختلف الاتجاهات السياسية والدينية والاجتماعية اصبح يمثل امام ضغط الاضطهاد والعنف عنصراً موحداً . لقد اصبح الموظفون فى البلديات المعزولة يرفضون تماماً التعامل مع الادارة المدنية ، واصبحت هذه الادارة مقاطعة تماماً من جميع السكان . جميع المؤسسات والمنظمات العامة تحت إمرة الزعامة القومية التى اصبحت « خارج القانون » كذلك اصبحت هناك مقاطعة اجتماعية تامة للطائفة الضالة التى تتعامل مع سلطات الاحتلال ، مما تسبب فى حدوث بعض حالات الانتحار داخل أسر هؤلاء العملاء نتيجة الاحساس بالخزى والجميع يواصلون موقفهم رغم عمليات الاعتقال الجماعى ، وعمليات العنف والاضطهاد ، الا ان الاضرابات والعصيان مستمران .

وماهى النتيجة ؟ ان هناك مليونى فلسطينى واقعين تحت السيطرة الاسرائيلية ، منهم ٦٠٠ الف عربى (يحمل الجنسية الاسرائيلية اودروز) اذن يمكن ان نقول : انه صراع بين قوة لا يمكن وقفها ، وبين تكتل لا يمكن زحزحته . انها معركة بين ارادتين قوميتين ، مثلما الحال فى اى حرب . ومن ستكون قوة ارادته اقوى هو الذى سينتصر .

من الممكن ان نقول انه فى القرن العشرين لم يحدث ان انتصرت قوة باطشة على قوة ارادة قومية لشعب من الشعوب . ان الشعب الفلسطينى يسجل الآن فى تاريخه حدثاً لن ينسى . ان الشعب الفلسطينى يبلور نفسه ويكون شخصيته كما لم يفعل من قبل ، ويوجد صفوفه كما لم يفعل من قبل ، وأصبح نبض القومية يسير بسرعة غير عادية . اذا صمد الشعب الفلسطينى فى هذا الاختبار — وهذا ماسيحدث — فسوف يصبح شعباً جديداً اى شاباً ، صاحب شخصية — سيكون مستعداً لانشاء دولته .

أما بالنسبة لنا — شعب اسرائيل — فان هناك امراً مفزعاً ينتظرنا . ان تأثير هذه الحرب لن يقتصر فقط على الاراضى المحتلة . انها ليست حرباً استعمارية بعيدة عبر البحار ، مثل حرب فيتنام . انها حرب عندنا . ان الديكتاتورية الشاملة ، واقساد مؤسساتنا الديمقراطية ، وتحويل افضل شبابنا الى عناصر قاتلة ، واستخدام قوانين الطوارئ على مختلف اشكالها ، واضطهاد وسائل الاعلام . وتشكيل ميليشيات من المتطرفين القتلة ، وسممنا الجيل الجديد بافكار عنصرية والاستقطاب الشديد ما بين دعاة الحرب وما بين الداعين اليها .

(٣) تحيا فلسطين

عل همشمار ١٠/٤/١٩٨٢

بقلم : يهودا ستور

يقدم الكاتب صورة حية لأحد مظاهر الانتفاضة الكبرى للفلسطينيين في الضفة الغربية ، اذ يعرض لما حدث في اجتماع كبير في نهاية الاضراب الكبير في يوم الأرض . ويبرز المواقف التي برزت في الاجتماع والمتمثلة في رفض كامب ديفيد وتأييد منظمة التحرير والدولة الفلسطينية .

ترجمة : عادل مصطفى

تقدمت مسيرة الشباب والكبار في بطء . لقد رفعوا اعلاما سوداء ضد اتفاقيات كامب ديفيد ، وتأييدا الانشاء الدولة الفلسطينية ، وتأييدا لمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطيني . وكان على رأس المظاهرة رجال يحملون على اكتافهم شبابا ملثمين يحملون الاعلام الفلسطينية . واستقبلت الجماهير المتحمسة المسيرة المقتربة بتصفيق حار وهتافات ضد الاحتلال والاضطهاد . تلك كانت احدى الصور في الاجتماع العام ، الذي انتهى الاضراب الذي حدث بمناسبة الاحتفال بيوم الأرض في قرية ، حيث لقي أربعة من مواطني القرية مصرعهم في ١٩٧٦ . بعد عدة شهور بعد هذا الحدث الدرامي قامت لجنة الدفاع عن الأراضي العربية بجمع اموال ، حيث اقاموا نصبا تذكاريًا أمام مبنى المجلس المحلي . وفي هذا الاسبوع تم انشاء منصة امام هذه النصب وحولها يرفرف عدد من الاعلام الفلسطينية . وصدرت شعارات عن مكبرات الصوت والجميع انتظروا مجيء العمدة . ان القرية التي يعيش بها ١٥ الف مواطن توقفت الحياة بها تماما . وفي القرى العربية الاخرى في الجليل ، كان الاضراب جزئيا وحول الحدائق القريبة من المنطقة وقف كثير من المشاهدين ، وفي الميدان السواسع اجتمعت المسيرات . وسار حوالي ٢٠٠ من الشبان الى مبنى المجلس وهم يرددون شعارا : بالروح والدم نفقدي الجليل . وكانت الجماهير ترد على فترات « عاش العلم الفلسطيني » ، ووقفوا حدادا على ارواح الذين قتلوا في ١٩٧٦ . ثم غطوا النصب التذكاري بباقات الازهار تحية لذكرى الشهداء .

● قوة الاحتلال في سلاحه :

لقد استاء بسام الشكعة وكريم خلف ممثلا الشعب الفلسطيني من وصف بيجين لهما بالنازية وأعلن المحامي محمد مصيري لهما : ان الشعب العربي يقف خلفكما . كذلك ندد رئيس بلدية حسنين بعملية مصادرة الأراضي . ان من بين الذين تحدثوا سكرتير حزب راكاح مثير فيلزل الذي وقول بهتافات حيث قال : ان في قرية حسنين وفي اماكن اخرى في الجليل يضرب العرب باعداد كبيرة اكثر من الماضي ، ان هذه الحكومة وكذلك حكومة المعراخ ، لم تنجحا في تحطيم روح الشعب . انني اتفق مع ما قاله الشكعة ، ان القوة التي يمتلكها الاحتلال تكمن فقط في سلاحه . واضاف سكرتير حزب راكاح ان المسؤولين عن اضطهاد الشعب ، وقتل الشباب وعزل رؤساء المدن ، سوف يحاكمون امام التاريخ . لقد كان رفع العلم الفلسطيني في هذا المكان امرا قانونيا ، ويجب ان يرفرف العلم بجانب العلم الاسرائيلي ، كشعار للدولة التي ستقوم في المستقبل . واضاف ايضا ان المعراخ والمابام اللذين يعلنان عن صداقتهما لعرب اسرائيل ، وجهها نداء للعرب بعدم القيام باضراب في احتفال يوم الأرض . انهم متلونون ، يتعاملون مع العرب وكأنهم اطفال يحتاجون الى توجيهاتهم . ان هذا الشعب ، شعب ناضج ولا يحتاج الى ارشادات المابام أو المعراخ . ان رابين لم يكن افضل من بيجين .

● العلم الفلسطيني - للضفة وغزة :

وبعد خطبة عضو الكنيست خالد خليلي من قرية حسنين ، ذكر توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، ان يوم الأرض هو رمز لبداية انشاء الدولة الفلسطينية . واعلن زياد : ان العلم الفلسطيني ليس مكانه هنا فقط ، بل مكانه الطبيعي في الضفة الغربية وقطاع غزة . ثم اعلن لتطيف

دورى رجل حزب المابام الذى حضر من اجل التضامن مع المجتمعين ، اننا نعترف بان للشعبين حقا متساويا للعيش في هدوء وسلام واحترام الحقوق . اننا ضد سياسة العنف والعنصرية التى تسير عليها الحكومة . ان النضال المشترك لليهود والعرب ينتصر في النهاية على سياسة الاضطهاد . ويعد النشيد القومى الفلسطينى بدأت الجماهير تتفرق . واستقل ثلاث من العمد سيارة فاخرة احتلت عرض الشارع باكملة ، فقال لى محدثى : ان الذين يدينون الاحتلال والاضطهاد يجب ان يسافروا في راحة . وعلى الرغم من الذى قيل في الاجتماع ضد قوات الاضطهاد الا انه لم يوجد احد يمثل هذه القوات ، كما لم يظهر رجل أمن واحد يعترض على سير الاجتماع وعلما انه قبل الاجتماع بيوم واحد تم الاتفاق بين القائمين على تنظيمه وبين رؤساء الشرطة ، على عدم ظهور عناصر من الشرطة في المكان وانه سيتم الحفاظ على النظام .

(٤) أول استطلاع للرأى في الأراضي المحتلة

على هامشمار ٨٢/٤/٣٠
بقلم : امنون كابيلوك

يعرض المقال لنتائج أول استطلاع للرأى تقوم به جامعة نابلس في الضفة الغربية . ورغم الضغوط التى مورست من جانب السلطات الاسرائيلية ، الا ان نتائج الاستطلاع جاءت تؤكد الموقف الثابت للفلسطينيين في الضفة إزاء قضيتهم ، فالأغلبية الساحقة تعتبر منظمة التحرير الممثل الشرعى والوحيد للشعب الفلسطينى ، وتنادى بدولة للفلسطينيين بزعامة المنظمة ولا تعتبر الملك حسين ممثلا باى حال للفلسطينيين .

ترجمة : عادل مصطفى

امامى وثيقة نادرة : اول استطلاع للرأى اجرى في الضفة الغربية حول اراء المواطنين في حل المشكلة الفلسطينية والاستطلاع الذى اجرى بجهود كبيرة . والنتائج تؤكد الحقيقة المعروفة ، وهى ان الأغلبية الساحقة من الفلسطينيين يرون ان منظمة التحرير الفلسطينية هى الممثل الوحيد لهم وانها تعمل على اقامة دولة فلسطينية مستقلة . مع هذا تشير نتائج الاستطلاع ايضا الى وجهات نظر تشذ عن الاتجاه العام ، وهناك ايضا ٢٩ ، ١٪ من المواطنين يؤيدون الحكم الذاتى الاسرائيلى إلا ان هناك جوا من اليأس من جميع الاحتمالات للتوصل الى تسوية للمشكلة الفلسطينية مع الحكومة الحالية (الليكود) فان ثلاثة ارباع المشتركين في استطلاع الرأى يعتقدون ان انسحاب اسرائيل من الأراضي المحتلة لن يتم الا عن طريق القوة لقد اعد هذا الاستطلاع قسم العلوم السياسية بجامعة النجاح في نابلس . والبحث يتضمن اجابات ٣٠٠٠ شخص من المدن والقرى ومعسكرات اللاجئين في نابلس ورام الله وطولكرم وبيت لحم والخليل وجنين ، واريحا والقدس الشرقية . ويقول القائم على استطلاع الرأى ان الاسئلة عرضت على شريحة من السكان الناضجين من ناحية السن ، والثقافة ومتسوى الدخل وتقرر توجيه الاسئلة الى ٣٠٠٠ شخص وليس الى ١٢٠٠ شخص كما يتم في استطلاعات الرأى الاسرائيلية حتى نحصل على صورة صادقة الى اقصى الحدود - كما قال عبد الستار قاسم أثناء اجراء استطلاع الرأى اصطنع القائمون به بظاهرة عدم الثقة من جانب بعض المواطنين الذين يخشون ، ان العملية مجرد (مناورة اسرائيلية) ولهذا رفضوا الاجابة على الاسئلة ومن ناحية أخرى ، فقد اثار الادارة العسكرية العواطف امام استطلاع الرأى ، لأنها رأت أنه عمل سياسى ممنوع في الضفة الغربية لقد تم مصادرة ١١٠ نماذج للأسئلة في نابلس والخليل بواسطة الادارة العسكرية كذلك لم يستطع عدد من الطلاب اعادة نماذج الاسئلة لانهم اعتقلوا أثناء الاحداث الأخيرة في الضفة الغربية .

منظمة التحرير والملك حسين :

قال ٩٨, ٦٥ ٪ أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد الشرعي للشعب الفلسطيني ٢٢, ٠٥ ٪ قالوا أن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي ولم يذكروا كلمة « الوحيد » هؤلاء يمثلون فيما يبدو الدوائر المؤيدة للاردن ، والذين يرون أن للاردن أيضا دورا في تمثيل الفلسطينيين وقال ٧٤, ٣ ٪ أن منظمة التحرير لا تمثل الفلسطينيين .

وهؤلاء يمثلون المتطرفين الذين يرون أن منظمة التحرير متساهلة ولا تعمل كما يجب ، كما تتضمن هذه النسبة أولئك الذين يتعاونون مع سلطات الادارة العسكرية ٢٢, ٨ ٪ لم يجيبوا عن السؤال وقال ٢٧, ٣ ٪ ردا على سؤال ماذا يمثل الملك حسين ، انه يمثل الممثل الاوحد للشعب الفلسطينية بينما ٩٠, ١٦ ٪ قالوا انه شريك في تمثيل الشعب الفلسطيني مع منظمة التحرير الفلسطينية في حين قطع ٣٢, ٧٢ ٪ بأنه لا يمثل بأي حال الشعب الفلسطيني اما البقية فلم تعرب عن موقفها ابدا .

وحول سؤال يقول هل تفضل ان يتضمن حل أزمة الشرق الاوسط انسحابا إسرائيليا من الضفة الغربية وقطاع غزة أجاب ٦٣, ٧٥ ٪ أنهم يفضلون إقامة دولة فلسطينية بزعامة منظمة التحرير بينما يفضل ١٤, ٨ ٪ إنشاء دولة فلسطينية تشرف جمعية محايدة مثل الأمم المتحدة على إجراء الانتخابات فيها . وقد فضل ٨٩, ٣ ٪ عودة الوضع إلى ما كان عليه . أي تنضم الضفة الغربية مرة أخرى للاردن ويعود قطاع غزة إلى مصر بينما فضل ٢٩, ١ ٪ الحكم الذاتي ، والباقي لم يعربوا عن رأيهم .

حدود الدولة الفلسطينية :

وبالنسبة لحدود الدولة الفلسطينية وشكلها ، أعرب ٦٤, ٢٤ ٪ عن إنشاء دولة واحدة يعيش فيها المسلمون والمسيحيون واليهود (أي حل يقوم على إنشاء دولة ديمقراطية متعددة الطوائف) . وهذه النسبة العالية تشمل تقريبا ليس فقط العناصر الراديكالية بل تشمل أيضا مواطنين ناضجين يريدون بهذه الطريقة العودة إلى ديارهم الموجودة داخل حدود إسرائيل .

ويؤيد ١٠, ٣٢ ٪ العودة إلى الوضع الذي كان قائما في عام ١٩٤٨ والمساواة بين الطائفتين على أساس هذا الوضع بينما تؤيد نسبة صغيرة قوامها ٧٨, ٣ ٪ مشروع التقسيم منذ عام ١٩٤٧ بينما فضل ٧٩, ٤ ٪ عدم ذكر حدود الدولة الفلسطينية .

وقد أيد ٩, ٢٢ ٪ من المشتركين في استطلاع الرأي إقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، بينما يطلب ١٧, ٣ ٪ إعادة الضفة الغربية إلى الاردن وإعادة قطاع غزة إلى مصر .

ويوجد ١٤, ١ ٪ على استعداد لأن تبقى الأراضي المحتلة تحت سيطرة إسرائيل بشرط أن تتحسن ظروف معيشتهم وأن تتاح الحرية والديمقراطية للمواطنين . وفضل الباقيون عدم الإفصاح عن آرائهم وهم يمثلون ١٨, ٨ ٪ . نظرا للسياسة الليكود والتي لا تتيح أي اختيار للفلسطينيين سوى ضم الأراضي فإن نسبة عالية جدا تعتقد أن انسحاب إسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة يمكن أن يتم نتيجة استخدام القوة ولكن نسبة المتفائلين بالنسبة لاستخدام هذا الاحتمال نسبة صغيرة جدا ويؤمن ٨٤, ٥٠ ٪ بأنه سيتم تحرير كل فلسطين بينما يعتقد ٤٩, ٢٧ ٪ أن فلسطين قد فقدت إلى الأبد وفضل الآخرون عدم الإفصاح عن مكنون أفكارهم .

وعلى سؤال يقول هل الموقف الحالي للمشكلة الفلسطينية أسوأ كثيرا أم أفضل كثيرا بالنسبة لما كان عليه في عام ١٩٤٨ أجاب ٤٣, ٥٢ ٪ أنه أسوأ من الماضي بينما أعرب ٤٥, ٣٠ ٪ عن اعتقادهم بأنه أفضل بكثير في حين قال ٤٨, ١٠ ٪ أنه متشابه والباقيون لم يعربوا عن رأيهم .

تشاؤم بالنسبة للمساعدة العربية :

يسود تشاؤم بالنسبة لمساعدة العالم العربي للفلسطينيين فقد أعربت أقلية تمثل ٦٧, ٣ ٪ أن الدول العربية تساعد الشعب الفلسطيني فعلا وقال ٩٦, ١٩ ٪ أن جزءا من الدول العربية يساعد الشعب الفلسطيني بينما بقية الدول العربية تبدي عدم أكثرث ويطمأئني ٥٤, ٢٩ ٪ في قولهم بأن هناك فعلا عددا من الدول العربية يساعد الفلسطينيين ولكن هناك دولا أخرى تعمل ضدها وتعتقد نسبة كبيرة جدا تصل إلى ١٩, ٤٢ ٪ بأن الدول العربية لا تبدي أي اهتمام بالشعب الفلسطيني بل انها تعمل ضده .

وقد تم تخصيص سؤال خاص للموقف السعودي وقد أعرب ٦٦, ٣٨ ٪ عن اعتقادهم ، بأن السعوديين يسعون لحل مناسب للمصالح الأمريكية وقد ذكر ٨٠, ١٣ ٪ أن السعودية تتأمر ضد الشعب الفلسطيني وبالنسبة للسياسة الأمريكية في المنطقة نجد أن هناك نسبة عالية جدا قد أجابت عن هذا السؤال . يعتقد ٧٩, ٨٨ ٪ أن الولايات المتحدة مساندة لإسرائيل ولا يمكن الاعتماد عليها وتعتقد نسبة ضئيلة (٩, ٤ ٪ أن الولايات المتحدة

سوف تضغط على اسرائيل حتى تنسحب من الاراضى المحتلة ويكتفى ٢٣, ٢ ٪ بالاستعداد لان يثقوا في ان الولايات المتحدة جادة في جهودها من اجل ايجاد حل سلمى قائم على العدل لمشكلة الشرق الأوسط .

لقد عرضنا النتائج الاساسية لهذا الاستطلاع الهام ، حيث اننا ذكرنا في اغلب الحالات نسبة الممتنعين عن الرد والاجابات كلها تشير الى الروح التشاؤمية التى تسود ، ولكنها تشير الى عدم الاستعداد لتقديم تنازلات ويبدو ان تجميد حقوق الفلسطينيين تماما ، والذي وصل الى اقصى درجاته بسبب خطط ضم الاراضى بواسطة الليكود ، هو الذى دفع الفلسطينيين الى هذه المواقف المتصلة وقد صيغت عدة أسئلة بصورة لا تتيح للمشاركين في استطلاع الرأى ان يفكروا في امكان ظهور حكومة في اسرائيل تعترف فعلا بالحقوق الفلسطينية ويبدو ان الذين صاغوا الاسئلة لا يؤمنون بان الفرصة قد تسنح لاحداث تغيير في اسرائيل . ان من يقرأ هذا الاستطلاع الهام لا يجد مناصا من استخلاص نتيجة مؤداها ان الاسرائيليين الذين يلهون بحلول كالحكم الذاتى ، او تشكيل نقابات قروية – يلعبون الشطرنج مع انفسهم . ان الفلسطينيين كائى شعب آخر ، لا يكتفون بأقل من الاستقلال والمشكلة هى ان التطرف لدى الجانب الاسرائيلى قد وصل الى درجة تقول ان اى حل يرضى تطلعات الشعبين نحو الاستقلال وليس فقط الشعب اليهودى ستراه الاغلبية العظمى على أنه خيانة والغريب أذن اذا نظر الفلسطينيون الى استخدام القوة على انها الاداة لتحريك اسرائيل من الاراضى المحتلة .

ومن المهم أن نتذكر ايضا ان الرئيس السادات كرخلال السنوات الاخيرة عبارة عبد الناصر (ما أخذ بالقوه لا يسترد بغير القوة حتى عرضوا عليه ارضه المحتلة مقابل السلام وسافر الى القدس) والنهاية معروفة وحتى نقترح على الفلسطينيين اقتراحا مشابها ، فسوف نسمع اصواتا اخرى ونجد في استطلاعات الرأى أغلبية من المتفائلين .

(٥) فشل سياسة القوة

هــمـشـمـار ٩ / ٤ / ٨٢

يشير هذا التحليل إلى فشل سياسة العنف والقوة التى اتبعتها السلطات الاسرائيلية ضد الدروز في هضبة الجولان والرامية الى فرض الهوية الاسرائيلية عليهم ، ويشير الى رفض الغالبية الساحقة من الدروز لمثل هذه الهويات .

ترجمة : مسعود توفيق

انتهت عملية توزيع البطاقات الاسرائيلية على المواطنين الدروز في هضبة الجولان بالفشل الذريع فقد تفذت هذه العملية بعد مرور أسابيع من الحصار العسكرى على القرى الدرزية وراكب هذه العملية مقال رسمى نشر في جريدة (دافار) بعنوان (نجاح غير عادى) جاء فيه أن حوالى ٩٠ ٪ من الدروز قد حصلوا على تلك الهويات دون اللجوء لاستخدام القوة ورغم أن هذا ورد في المنشورات الرسمية الا أنه لا يوجد من باستطاعته التأكد من صحة هذه البيانات وذلك لان هذه العملية كما ذكرنا من قبل قد تمت أثناء الحصار الكامل على القرى الدرزية في الهضبة ، ولهذا أثارت التقارير الواردة من الهضبة حول هذه النسبة دهشة كبيرة حيث لم يستطع أحد معرفة السبب الذى أدى الى هذا التحول الخطير لدى المواطنين الذين اضربوا أسابيع طويلة احتجاجا على عدد من الاشياء كان من أهمها معارضتهم الشديدة للحصول على تلك الهويات الاسرائيلية وتفسير السلطات الأمنية الاسرائيلية لهذا التحول كان واضحا تماما فقد قالت تلك السلطات ان الغالبية العظمى من هؤلاء السكان كان لديهم الاستعداد

للحصول على البطاقات إلا أن عددا من المحرضين المتطرفين قد نجحوا في التأثير عليهم بتخويفهم من الاستجابة للعرض المطروح أمامهم للخدمة في الجيش الاسرائيلي حسب طلب الحكومة . وعلى الرغم من الغموض الذي أحاط بأعمال القائمين على توزيع هذه البطاقات تسربت عدة أنباء أخرى تقول إن المواطنين قد ارغموا على أخذ البطاقات إلا إن البعض منهم قام بالقائها في الهواء أمام الموزعين أنفسهم . هذا وقد تبين في نهاية هذه الأعمال المبهرة أن حوالي ٨٠ ٪ ممن حصلوا على هذه الهويات الاسرائيلية قد تخلوا عنها سواء كان ذلك بالقائها من النوافذ أو بتمزيقها أو بإعادتها للمواطنين الاسرائيليين وعلى أية حال اتضح الآن أن (عملية شارون) في الهضبة فشلت لعدة أسباب جوهرية وهي : أولا : - اتضح انه قد يكون من الممكن غلق مناطق كاملة باستخدام القوة أو حتى وضع المواطنين في السجن . لكن لا يمكن ارغام هؤلاء المواطنين على تغيير مشاعرهم واحاسيسهم أو حتى هويتهم باستخدام القوة .

ثانيا : أن العملية قد جاءت بنتيجة عكسية - فبدلا من أن تقوى وتعزز التفاهم بيننا وبين هؤلاء المواطنين أدت هذه العملية الى تعميق الفجوة بيننا وبينهم ، وهو الامر الذي قد يترك أثارا غير مرغوب فيها في نفوس الدروز الاسرائيليين الذي تشككوا لأول مرة في تاريخ اسرائيل في أهمية وضرورة التعاون والمشاركة مع اليهود . ثالثا : بمقدور الرأي العام الآن أن يقيم الدليل على عدم الصدق في البيانات والتصريحات الرسمية بالنسبة لانجازات وأنشطة قوات الامن الاسرائيلية ومدى فاعليتها وذلك بعد أن تبين أن ما اطلقت عليه توزيع الهويات دون ممارسة الضغوط أو القوة على هؤلاء المواطنين الدروز ما هو إلا حملة من الخوف والفرع أدت في نهاية الامر الى تلطيخ اسم اسرائيل كدولة ديمقراطية تحافظ على القانون وتخدمه .

ريما كان من الممكن احتلال أراض بالقوة لكن من الصعب جدا الاحتفاظ بهذه الأراض بالقوة . وعلى الرغم من هذا كله يتضح لنا أنه من المستحيل اقناع مواطني المناطق المحتلة بقبول (الحلول السياسية) المطروحة أمامهم أو التي تملئها عليهم السلطات الاسرائيلية ، فهذا أمر حقيقي ومنطوق على الوضع في هضبة الجولان وكذا على الأحداث الخطيرة في الضفة الغربية حيث تحولت سياسة القوة في هذه المناطق على أيدي شارون وميلسون إلى واقع محزن للغاية .

ثالثا :العلاقات الاسرائيلية – الأمريكية

- ١ – الثمن الباهظ الذي سيدفعه مناحم بيجين
- ٢ – خطوط حمراء في الأردن
- ٣ – واينبرجر حاول تهدئة أرنس
- ٤ – ريجان : العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة مثل الحياة الزوجية
- ٥ – رجالنا في الكونجرس

(١) الثمن الباهظ الذي سيدفعه مناحم بيجين

هاآرتس ٨٢/١٢/١٩

بقلم : عوزي بن زيجان

يتحدث كاتب المقال عما يزعم أنه تحول في السياسة الأمريكية تجاه اسرائيل ، في محاولة للتقرب من الدول العربية المعتدلة ، ويوجه نقدا عنيفا لقرار الادارة الأمريكية ببيع أسحلة الى الاردن .

ترجمة : يوسف سعيد خلة

يجب ألا تضللنا الكلمات الرقيقة التي توجه بها الرئيس ريجان الى رئيس الحكومة وهي : ان الولايات المتحدة تستطيع أن تفرض على اسرائيل ارادتها في موضوعات هامة واجراء سياسة في الشرق الاوسط طبقا لما تراه كبيع اسلحة متطورة الى الاردن .

لقد فعل الرئيس ريجان هذا مرة اخرى . هذا الاسبوع توجه الى رئيس الحكومة بكلمات بدأها بعبارة (عزيزي مناحم) واختتمها بعبارة (المخلص – رون) . ان الكلمات الحلوة التي يستسيغها بيجين لايجب أن نخدعنا . يختفي وراء هذه الكلمات العذبة اتجاه خطير من جانب الحكومة الأمريكية ، حتى لو أن لها قيودا ، الا انها في نهاية الامر ستلزم اسرائيل بالاستسلام لما يمليه البيت الابيض عليها .

ليس هناك ما يؤكد أن بيجين سيقع ضحية المصيدة التي نصبها له الرئيس ريجان في صورة انغام الكتابة الحلوة . من الجائز ان نفترض ، او ان نأمل على أية حال ، أنه عندما نشر رئيس الحكومة قبل حوالي شهر الرسالة التي بعث بها الرئيس الأمريكي اليه لم ينخدع بأنها تعكس الاتجاه الحقيقي للبيت الابيض تجاه حكومة اسرائيل ورئيسها . يجب ان نعترف بأن المستر بيجين هو سياسي محنك ، عندما اعطى موافقته على نشر رسالة ريجان اليه ، لأنه اعتقد أن نشرها ستكون له قيمة سياسية ما . ويمكن ان نخمن أن المستر بيجين يعتقد أنه عن طريق عرض اسلوب الكتابة الودية التي يجريها مع الرئيس الأمريكي يقيد المستر ريجان بمواقف الصداقة تجاه اسرائيل وربما اعتقد المستر بيجين ان الرئيس يوجه لرئيس حكومة اسرائيل نغمة الصداقة بحيث لا يستطيع ان يناقض نفسه في يوم من الأيام عن طريق عرض موقف غير مناسب تماما لاسرائيل .

النغمة والحن :

ومع هذا فإنه يجدر بالمستر بيجين ان يصغى الى كلام سفير اسرائيل المتقاعد لدى الولايات المتحدة المستر افرام عفروت اكثر من الحديث الودي الذي أبداه الرئيس ريجان في عدد من رسائله . لقد ظهر المستر عفروت هذا الاسبوع امام الحكومة وأمام لجنة الشؤون الخارجية والأمن التابعة للكنيست ورسم صورة لموقف خطير

حول حالة العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة . وحتى لو كان هناك فرق معين في الاسلوب الضطير الذي استخدمه السفير السابق لكلامه في الحكومة وفي الكينست ، فإن المعنى العام لكلامه واضح وصريح وهو أن حكومة اسرائيل تساعد على التطورات التي تحدث في المجال السياسي للولايات المتحدة ونتائجها هي : تزايد الصعوبات أمام اسرائيل للمحافظة على مركزها في الرأي العام الأمريكي ونتيجة لذلك ، على موقف الحكومة الأمريكية .

لقد ذكر عفرون ان حكومة ريجان تتخذ سياسة الانتقام من اسرائيل ، فلم تعوضها عن صفقة الطائرات للسعودية ولم تتشاور معها قبل أن تبدأ في جس النبض مع الملك حسين حول امكان بيع معدات حربية جديدة للجيش الاردني .

ومن الجائز ان نضيف الى هذا قائمة ردود الفعل الأمريكية تجاه اسرائيل : الغاء المذكرة الاستراتيجية من طرف واحد ، تأجيل شحنات الاسلحة ، تجاهل ورغبات اسرائيل في الحصول على تعويضات سواء عن الأضرار المالية التي تعرضت لها بعد الغاء المذكرة الاستراتيجية ، او الحاق الضرر بموقفها الامني بعد بيع طائرات الايواكس للسعودية .

ان النظرة الأمريكية تجاه اسرائيل لاتعكس فقط في العمليات الأمريكية التي تأتي بعد القرارات والتصرفات الاسرائيلية التي تثير تذمرا شديدا في واشنطن (مثل نسف المفاعل النووي في العراق ، ونسف مقر رئاسة الغدائيين في بيروت ، ضم مرتفعات الجولان) . وتوجد للموقف الأمريكي تعبيرات أخرى : الضغط الموجه ضد اسرائيل لقبول وجهة نظر البيت الابيض للامتناع عن القيام بعمليات او خطوات معينة . ان ميزة هذا الضغط ملموسة في سلوك اسرائيل خلافا لتصرحاتها على ضوء دفع الصواريخ السورية في لبنان ، او امتناعها عن ضرب الغدائيين ردا على عملياتهم خلافا لقرارها الصريح .

هكذا تفعل كلمات المستر ريجان الموجهة الى المستر بيجين ولكن النغمة هي التي تقرر المواقف العملية للولايات المتحدة .

ويمكن ان نوجه اتهامات اكثر من اللازم تجاه الولايات المتحدة حول نظرتها الى اسرائيل . إن حكومة ريجان تسعى منذ أن تم انتخابها ، الى اتباع سياسة خارجية أمريكية تختلف عن سياسة الحكومة السابقة في الشرق الاوسط . ان هذه الحكومة تسعى الى نشر نفوذها في الشرق الاوسط عن طريق تعزيز علاقات الولايات المتحدة مع الدول العربية المعتدلة ، وهذه الجهود تتم عن طريق بيع اسلحة أمريكية متطورة الى هذه الدول . وعلى الرغم من الكلمات العذبة الجديدة ، فإنه لا شك أن الحكومة الأمريكية ستبيع الى حكومة عمان صواريخ هوك وطائرات ف ١٦ اذا مارغب الملك حسين في شرائها . وسيكون لدى الولايات المتحدة مبرر هام في هذا الاتجاه : في السبعينات كانت حكومة اسرائيل مستعدة للوقوف الى جانب الملك حسين لوقف الغزو السوري ، فإن حكومة اسرائيل في الثمانينات ليست الجهة التي يمكن الاعتماد عليها في هذا الشأن . في حكومة الليكود هناك وزراء يرون بضرورة السعي الى اسقاط حكم الملك حسين وليس المحافظة عليه لأجل تمهيد الطريق امام تشكيل حكومة فلسطينية في شرق الاردن . ونظرا لأن هذه آخر سياسة لاسرائيل ، فإن الولايات المتحدة من حقها ان تزعم أنه من حق الملك حسين الحصول على مساعدات عسكرية لأجل الدفاع عن عرشه .

هناك قيود على قدرة الضغط الأمريكي على اسرائيل ، وهي ناجمة عن مزاج الحكومة ومن علمها انه الى حد معين هناك ما يبرر زعم بيجين بشأن كون اسرائيل ثروة استراتيجية للولايات المتحدة ، من الصناعات التي تواجهها في التغلب على مزاعم الحكومة بأنها تعرف ما الذي يحتاجه أمن اسرائيل والمسؤوليات الملقة على عاتقها في هذا الشأن بتأثير جهات الضغط اليهودية الموجودة في الولايات المتحدة . ان تجمع هذه العوامل يوجب نقطة المساومة الاسرائيلية في صراعها مع الولايات المتحدة .

ولكن موقف المساومة هذا ضعيف وليس فقط بسبب اعتماد اسرائيل اقتصاديا على الولايات المتحدة والتي لم تضعف بعد نشر نسبة ارتفاع الغلاء في هذا الاسبوع .

(٢) خطوط حمراء في الاردن

ما أرتس ٨٢/٣/١٢

بقلم : رئيس شيف

في هذا المقال يهاجم المعلق العسكري الاسرائيلي الشهير سياسة الولايات المتحدة المتعلقة بتوريد أسلحة للدول العربية . ويؤكد أن هذه السياسة من شأنها أن تخل بميزان القوى العسكرية بين إسرائيل والدول العربية ويعرض أمن إسرائيل للخطر .

ترجمة : يوسف سعيد خله

ان الاقتراح الذي تبلور في الحكومة الامريكية والخاص ببيع صواريخ هوك متحركة وطائرات إف ١٦ الى الاردن يدل على أن أصحاب الاقتراح الذين يمثلهم وزير الدفاع الامريكى واينبرجر ، يرون في أمن إسرائيل أمراً ثانوياً ، يمكن الاستهانة به وتجاهله في كل فرصة . فمن الواضح أنه ظهر لدى هذه الحكومة الامريكية موقف جديد مليء بالاحطار بالنسبة الى إسرائيل . ان هذا الموقف يعرض الاردن للأخطار أيضاً . وأشك فيما اذا كان بالإمكان ان نعتبر أن هذه سياسة ، لأن المقصود قبل كل شيء هو بيع أسلحة للدول العربية الموالية للغرب . وبدلاً من التفرغ لاقامة جهاز اقليمي واحد موال للغرب تكون به قواعد تستطيع القوات الامريكية الاعتماد عليها عند الضرورة ، تنهك الحكومة باجراء اتصالات مع عدد من الدول كل منها على انفراد . ويتم ذلك اساساً بواسطة صفقات من الاسلحة . الأمر متعلق في الوقت الحاضر بالدول المعتدلة مثل السعودية والاردن ومصر . ان الحكومة الامريكية تشجع تشكيل لجان عسكرية مشتركة بين الولايات المتحدة وبين هذه الدول . بالإضافة الى اللجنة العسكرية القديمة مع الاردن ، شكلت منذ وقت طويل مثل هذه اللجنة في مصر . لقد اقترح أيضاً تشكيل لجنة عسكرية مشتركة بين الولايات المتحدة والسعودية ، ولكن السعودية رفضت إنشاء قواعد امريكية في أراضيها ، ولا يعرف ما إذا كانت السعودية ستوافق على تشكيل مثل هذه اللجنة . الى جانب هذا ظهرت بوادر جديدة لدى الحكومة الامريكية تجاه كل من العراق وسوريا . ان الدولة الاولى ابعدت من قائمة الدول المؤيدة للإرهاب . وهذا على الرغم من وجود أدلة قاطعة على تزايد هذا التأييد وهو موجه ضد اليهود بصفة عامة وسبب خسائر في الأرواح ، اما بالنسبة الى كل من سوريا واليمن الجنوبيه فان الحكومة الامريكية سمحت ببيع معدات مدنية لهما . ويجب ان نضيف الى هذا رغبة واشنطن في تجاهل نشاط سوريا في لبنان ، الذي يهدف الى زيادة سيطرتها على لبنان . ان كل هذا يدل على الرغبة في التقرب الى كل من العراق وسوريا ، ولاندهش اذا كانت واشنطن ستوافق على بيع الاسلحة في المستقبل الى العراق . ان التفسير للصيغة التي قرر اجراءها وزير الدفاع الامريكى هو أن الولايات المتحدة بحاجة الى صداقة اخرى في الشرق الأوسط ، وان التقارب مع الدول العربية يعتبر في مصلحة إسرائيل أيضاً . حقا ان زيادة نفوذ الولايات المتحدة لدى الدول العربية يعتبر في مصلحة إسرائيل وهو أحسن من زيادة النفوذ السوفيتي في هذه الدول . ولكن المشكلة التي تشغل بالنا هي كيفية تحقيق هذه الصداقة . أن التواجد الامريكى في الدول العربية يعطى أثراً في سياسة الاعتدال . وهذا يساعد واشنطن على ان تحاول الموازنة بين علاقاتها مع الدول العربية المذكورة وبين علاقاتها مع إسرائيل وهكذا ، على سبيل المثال سيكون على مبارك أن يجذرو يأخذ بالحسبان موقف الولايات المتحدة إذا ما أراد ان يعيث باتفاقية السلام مع إسرائيل ، كما أن السادات كان ملزماً بالتصالح مع إسرائيل عندما أراد أن ينشئ نظام علاقات أخرى جديد مع الولايات المتحدة . كل هذا صحيح اذا كان المقصود صداقة تساعد على تطوير الدول العربية وتدعيم عملية السلام في المنطقة . ان المشكلة هي أن السياسة الجديدة التي يمثلها واينبرجر ترى ان بيع الاسلحة الحديثة الى الدول العربية هو الذي سيؤدي الى هذا الاقتراب ، بدون ان يكون هناك شرط للانضمام الى عملية السلام . ان الصداقة العربية التي يريدون أن يحققوها بواسطة الاستجابة الى طلبات العرب للسلاح .

ان هذه الطريقة ضارة لأنها ستساعد على سباق التسلح في المنطقة وتعرضها للخطر . ان هذا السباق خطر من وجهة نظر اسرائيل لأنه يزعج اقتصادها بالإضافة الى الاخطار العسكرية التي تكمن فيه . ويسبب الولايات المتحدة التي تساعد على هذا السباق ، لاستطيع اسرائيل الاستفادة من رهان السلام وتجد صعوبة في توجيه الموارد لتطوير وازدهار اقتصادها . ان هذا السباق سيزيد من ارتباط اسرائيل بالولايات المتحدة . وبالإضافة الى ذلك ، فإن توريد أجهزة حربية حديثة للدول العربية لا يمكن الا ان يؤثر على الخطط الحربية في المنطقة . ان هذا يؤثر ايضا على الدول المعتدلة اذا ما حان الوقت لتقدير الأخطاء المترتبة على انضمامها للحرب ضد اسرائيل . ومن المؤكد ان تقديم هذه الأسلحة سيؤثر على اسرائيل في موضوع التفكير بإمكانية القيام بهجوم وقائي أو مقترحات التسلح القوي التي تهدف الى اجراء توازن في سباق التسلح الغربي .

توازن القوى ليس في مصلحتنا :

ان سباق التسلح هذا الذي تشجعه واشتطون يؤثر بالضرورة على توازن القوى ضد مصلحة اسرائيل . ان السلاح الأمريكي ، وكذلك الاوربي يؤثر قبل كل شيء في الفجوة النوعية السائدة بين اسرائيل والدول العربية . ان التصريحات المطمئنة في هذا المجال لا يمكن أن تخفي الحقيقة المرة . وهي ان الدول الغربية وليس الاتحاد السوفيتي . هي التي في الطليعة التي تقدم التكنولوجيا العسكرية الحديثة للشرق الأوسط . أن الاتحاد السوفيتي يوجه الاهتمام الى كميات الأسلحة ، أو ينصرف وراء تقديم أسلحة نوعية وراء الولايات المتحدة وأفضل مثال لهذا الادعاء يمكن ان نجده في طائرات الانفواكس التي قدمت للسعودية ، ان الولايات المتحدة والدول الاوروبية المختلفة تقدم للعرب أسلحة نوعية وتكنولوجيا عسكرية حديثة ، ويقولون لنا اننا لا نستطيع أن نجافظ الى الأبد على توازن القوى لمصلحتكم . ان الخبراء العسكريين الغربيين يوضحون بأن خلال ميزان القوى في الشرق الأوسط ليس مستبعدا او هذا في الوقت الذي يكون الغرب فيه مسئولاً الى حد كبير عن تشجيع هذه الخطوة السلبية .

ان المثال الأخير الخاص بالأسلحة التي قد تؤثر مباشرة على ميزان القوى والاضرار بأمن اسرائيل هو صواريخ الهوك ذاتية الحركة التي تريد وزارة الخارجية الأمريكية بيعها الى الاردن . بخلاف مخالفة وعد آخر مرتبط ببيع هذه الصواريخ الى الاردن ، من الواضح أن هذه الصواريخ ستغطي اجزاء كثيرة من المجال الجوي لاسرائيل وستؤثر على عدد من المطارات الاسرائيلية . ويجب ان نذكر ان الرغبة في بيع هذه الصواريخ الى الاردن زادت عندما وقع الملك حسين على صفقة اسلحة مع الاتحاد السوفيتي للحصول على بطاريات صواريخ ذاتية الحركة ، وهذا يعني أن الجو الاردني محمي تماما بالإضافة الى بطاريات صواريخ الهوك الثابتة التي يستحصل الاردن على بطاريات صواريخ ذاتية الحركة من الاتحاد السوفيتي من طراز سام ٦ ، سام ٨ وكذلك مدافع اس ٢٣ الموجهة بالرادار بالإضافة الى مدافع فولكان الأمريكية . ان الصواريخ الروسية اسرع حركة من صواريخ الهوك الأمريكية ، ولكن صواريخ الهوك الأمريكية تستطيع ان تغطي الجيش الاردني مدى أطول . اي عن طريق الأمريكيين يستطيع الاردنيون الحصول على عمق للاحاق الضرر بالطائرات الاسرائيلية وراء حدودهم داخل الاراضي الاسرائيلية . هذا هو اساس المطلب الاردني بخلاف السمعة التي ستحققها لنفسها .

واذا ما نظرنا الى خريطة مسافات صواريخ الهوك التي ستوضع على الجبال الواقعة شرقي غور الأردن نرى ان هذه الصواريخ ستغطي مناطق واسعة تصل الى الناصرة في الشمال ، حتى وسط الضفة الغربية وفي عمق النقب . من وجهة المطارات الاسرائيلية هذا يعني أن هذه الصواريخ ستغطي منطقة جوية فوق المطار الجديد في النقب وهو مطار عوفتراه ومطار نقاتيم الذي سينشأ في المستقبل في النقب ومن الواضح أن الطائرات التي تطير شرقاً من المطارات الشمالية مثل مطارات دافيد في منطقة الناصرة ستعرض في الحال لمدى هذه الصواريخ . ان المفزى العسكري من هذا هو أنه قبل نشوب الحرب تستطيع الاردن عرقلة الطلعات الجوية في المنطقة الجوية الاسرائيلية وهذا بالإضافة الى القدرة الهجومية بواسطة طائرات إف ١٦ التي يقترح الأمريكيون بيعها الى الاردن

ان اسرائيل لا يمكن ان توافق على مثل هذه الاوضاع

ان أية حكومة اسرائيلية ستعارض في ان تكون الاردن قادرة على الاضرار بمجالنا الجوي وعرقلة حركة الطيران فوق المطارات الاسرائيلية . ان هذا الامر يذكركم بالوضع الذي كان سائدا قبل حرب الأيام الستة عندما كان بإمكان الاردنيين اصابة عدد من مطاراتنا بمواقعهم وزمنا كان هذا هو السبب الاساسي للأوامر التي صدرت الى القيادة الشمالية بابعاد الاردنيين ومنعهم عن مطارات دافيد . ان مطار عوفتراه الذي انشأه الأمريكيون في

النقبة بوجود ضمن مدى المدفعية الاردنية ، ولكن اذا ما زودا بصواريخ الهوك ذاتية الحركة فيزداد مجال الخطر ليشتمل مطارات اخرى .

هذا هو خط أحمري جديد في الأردن . أن هذا الخط تحدده الأسلحة الحديثة الأمريكية التي ستيبها أمريكا للأردن . وليس بواسطة سياسة اسرائيلية أكثر تشددا . أن الخطوط الحمراء التي كانت موجودة في الضفة الغربية حتى عام ١٩٦٧ تجددت الآن في الأردن في الضفة الشرقية . ومرة أخرى ليست السياسة الاسرائيلية المتطرفة هي التي تمل هذا الاتجاه ، ولكن قوة الجيوش العربية وتسليحها ، وكذلك وسائل القتال الحديثة التي توضع أمامنا . أن تزايد الفرق المدرعة في الجيوش العربية يلزم اسرائيل بأن تقر بأننا لن نستطيع ان نتحمل وضع قوات عراقية في الأردن وبحق يعود شاورت ويحذر من وضع قوات عراقية في خط البداية للهجوم في المنطقة الاردنية ، أو في مرتفعات الجولان أن وجود قوات عراقية مكثفة في الأردن قد يسبب حالة مماثلة للحالة التي كانت سائدة في فترة الانتظار قبل حرب الأيام الستة .

وبالإضافة الى الخط الأحمر العراقي الذي نرسمه في الأردن ، هناك خط أحمر آخر سعودي .. وهذا هو نتيجة لتسليح السعودية . وقد أعلن شارون أن السعودية دولة مواجهة ولا يريد أن يرى أي جيش عربي يتمركز في الأردن ، سواء كان جيشا عراقيا أو سعوديا لقد أعلن ذلك للأمريكيين وقال لهم أن وضع قوات سعودية في الأردن سوف يضطر اسرائيل بمهاجمتها في الحال ويعتقد أن هذه الرسالة نقلت الى كل من الأردن والسعودية ولكن لم تنته القضية في هذا كما نلمس الدافع الموجود لدى وزارة الدفاع الأمريكية لبيع مزيد من السلاح اليهما .

(٣) واينبرجر حاول تهدئة ارنس

يديعوت احرونوت ٨٢/٧/٧٦

يفرض المقال للمحادثات التي اجراها السفير الاسرائيلي في واشنطن مع وزير الدفاع الامريكى والرئيس ريجان ، بخصوص اعتراض اسرائيل على توريد اسلحة امريكية للأردن . ويبدو وزير الدفاع الامريكى في موقف الدفاع عن السياسة الأمريكية امام اسرائيل ، وكذا الرئيس ريجان ، وتكديهما على ان مثل هذه الصفقة لن تضر باسرائيل ، ووعدهما « بتعويضات » مناسبة لاسرائيل
ترجمة : محب سيد شريف

« يجب علينا ان نلتقى بصورة مستمرة ، وأن ندعم الصلات بيننا ، وبذلك نتحاشى عدم التفاهم » .. بهذه الكلمات انتهى لقاء وزير الدفاع الامريكى كاسبار واينبرجر مع سفير اسرائيل الجديد في واشنطن موشى ارنس ، في ختام لقاء التعارف الأول بينهما ، ودارت مباحثات يمكن ان نصفها بأنها كانت مباحثات ودية . لقد بذل واينبرجر جهدا كبيرا لاقتناع السفير ارنس بوجهة نظره الايجابية تجاه اسرائيل ، بينما هو يعود ويؤكد اخلاصه للمبدأ الذي يستوجب ضمان التفوق الكيفى لاسرائيل في نطاق الأمن .. كذلك فإن واينبرجر أبدى أيضا تقهما لمخاوف اسرائيل من خطر اهتزاز ميزان القوى في المنطقة ، وبذلك انضم الى أولئك الذين ينادون بأنه من مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية ان تحافظ على القوة العسكرية لاسرائيل . كذلك فإن واينبرجر نفى بشدة مانسب اليه من وسائل الاعلام وما وصف به من أنه « مسئول كبير » وخاصة مانسب اليه من ان الولايات المتحدة الأمريكية يجب عليها ان تتنحى عن صداقتها لاسرائيل . لقد رد واينبرجر بالنفى على الادعاءات التي وجهت اليه في أجهزة الاعلام .. وقال انه لا ينادى بأن تتخلى الولايات المتحدة عن صداقتها لاسرائيل لأن هذه الصداقة تقليدية ، بل انه نادى بتعزيز الحوار مع اسرائيل .. وأما عن الانباء بشأن رغبة الولايات المتحدة الأمريكية بيع طائرات اف ١٦ وصواريخ هوك للأردن أكد واينبرجر من جديد بأن الأردن لم يطلب على الإطلاق شراء مثل تلك الأسلحة ومن ثم فإن هذا

الموضوع ليس له اساس من الصحة . ولكن وزير الدفاع الامريكى اكد في نفس الوقت لسفير اسرائيل موشى ارنس أنه لايجب على اسرائيل ان تنسى ان الولايات المتحدة الامريكية دولة عظمى عالمية ولها مصالح دولية تتطلب منها ان توسع نطاق الدول الصديقة بدرجة كبيرة للغاية .. وقال واينبرجر ان درجة تعزيز العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية وبين الدول العربية او بعض منها سوف تكون في صالح اسرائيل وسيكون ايضا في صالح المنطقة بأسرها .. ومن هذا الصدد اكثر واينبرجر من الحديث عن الخطر الكامن في التغلغل السوفيتي المتزايد في المنطقة عن طريق تسليح دول كثيرة بأسلحة سوفيتية وبعبارة اخرى - وهذا ما لم يقوله واينبرجر صراحة - ازاء الاسلوب السوفيتي في تسليح دول المنطقة فانه يجب على الولايات المتحدة الامريكية من جانبها ان تزود دول المنطقة بأسلحة امريكية من اجل ضمان التواجد الامريكى في المنطقة .

ومن الواضح ان الزيارة الرسمية التي قام بها واينبرجر للاردن اعطت له انطباعا غير قليل عن الجيش الاردنى وعن قدرته وعن الادعاء القائل بان هذا الجيش في حاجة الى اسلحة امريكية من اجل مواجهة التهديد السوري الذى تتعرض له الأردن . ومن اجل تهدئة ارنس اضاف واينبرجر قائلا : « ان مسألة بيع صواريخ هوك للاردن هى بمثابة بيضة لم تخرج الى حيز الوجود .. والاردنيون لم يتقدموا لنا بطلب شراء مثل هذه الصواريخ ، وطالما انه لا يوجد مثل هذا الطلب ، فلا يوجد مانناقشه » .

مصلحة مشتركة :

ولكن الرئيس ريجان ووزير الخارجية هيج لم يخفيا استعدادهما لمناقشة طلب الأردن بشأن شراء صواريخ هوك مناقشة جادة ، حيث اكدا ان مثل هذه الصفقة سوف تخدم المصالح الامريكية والاسرائيلية على حد سواء .. ذلك ان مثل هذه المصالح تستوجب اقامة علاقات صداقة قوية مع الدول العربية المعتدلة . لقد وجد السفير ارنس في وزير الخارجية الامريكى هيج صديقا حقيقيا لاسرائيل حيث يرى ان اسرائيل بمثابة ثروة سياسية واستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية . ولم يكن لزاما على هيج ان يبذل مزيدا من الجهد من اجل اقناع السفير الاسرائيلى بدرجة صداقته لاسرائيل ، ويقول هيج ان الرئيس ريجان يشاركه فى الرأى وأنه يعرف مخاوف اسرائيل من جراء بيع اسلحة امريكية متقدمة للاردن ، او لآى دولة عربية اخرى .. واضاف هيج قائلا : « ولكنى اؤكد لكم ان الأردن لم يطلب شراء اسلحة امريكية وان هذه المسألة غير حقيقية » .

ولكن هيج اضاف قائلا : « اننا لانستطيع ان نقف مكتوفى الايدي وننظر برضى الى التغلغل السوفيتي فى المنطقة » .. ويعتقد هيج انه يجب على الحكومة الامريكية ان تمنع التغلغل السوفيتي للمنطقة بواسطة ابداء الصداقة والمودة مع الدول العربية المعتدلة .. ولكن هذه المسألة لن تتم على حساب مصالح اسرائيل . لقد بذل هيج اقصى جهوده من اجل اقناع السفير ارنس بان توطيد الصلات بين الولايات المتحدة الامريكية وبين الدول العربية لن يحد من التغلغل السوفيتي فحسب بل سيخدم في نفس الوقت مصالح اسرائيل . ومن اجل ذلك لم يرفض هيج امكانية استعداد الولايات المتحدة الامريكية لدراسة اى طلب اردنى بشأن شراء صواريخ هوك .

وبما قاله واينبرجر وهيج يمكن ان نفهم انه لم يرد في الحسابان بيع طائرات اف ١٦ للاردن ولكن المقصور هو بيع صواريخ هوك فقط .. لقد ذكر كل من واينبرجر وهيج ضرورة الاهتمام المشترك بمصالح كلتا الدولتين مثل المصلحة المشتركة في الحفاظ على الاستقرار والهدوء في المنطقة واستمرار مسيرة السلام . ان الفارق بين مباحثات ارنس مع واينبرجر ومباحثاته مع هيج كان فارقا قليلا من حيث جوهر الأمور التي سمعها وكبيرا في درجة صداقة كل منهما لاسرائيل ، وكذلك في درجة الثقة المتبادلة بين كل منهما تجاه اسرائيل . ولكن كلا منهما قد ذكر للسفير الاسرائيل نفس الادعاءات ونفس الاعتبارات السياسية الامريكية في المنطقة .. ولكن بينما ركز هيج معظم حديثه حول علاقة الصداقة بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل وتحدث قليلا عن علاقات الولايات المتحدة الامريكية بالدول العربية ، نجد ان واينبرجر اكثر من الحديث عن علاقة الولايات المتحدة الامريكية بالدول العربية وتحدث قليلا عن علاقات الولايات المتحدة باسرائيل .

انجاز وقتى فقط :

وكانت مباحثات السفير ارنس مع الرئيس ريجان قصيرة للغاية ، حيث استغرقت عدة دقائق فقط ودارت

عندما اصطحب الرئيس ريجان ارنس الى احد اركان قاعة الضيوف في البيت الابيض بينما كان السفراء الآخرون الذين قدموا اوراق اعتمادهم الى الرئيس منتظرين في نفس القاعة .
واعاد الرئيس ريجان على مسامع ارنس بعض مآكثبه في المذكرة التي بعث بها الى مناحم بيجين ، حيث اكد الرئيس من جديد التزامه الشخصي بضمان تفوق اسرائيل الكيفي التي تعتبر عنصر الردع في المنطقة ..
وقال ريجان ان الولايات المتحدة الامريكية ملزمة بالحفاظ على امن اسرائيل ، حليفها المخلصه والتي تشكل ثروة بالنسبة لها .. واراد ريجان ان يطمئن السفير الاسرائيلي حول المسألة التي تشغل اسرائيل وقال : « لم يتقدم لنا الأردن بأى طلب بشأن شراء اسلحة امريكية ولكن من مصلحة الولايات المتحدة الامريكية ان تحافظ على علاقات طيبة مع العرب المعتدلين من اجل ان نتحاشى سويا التوسع السوفيتي في المنطقة ويطوع الرئيس ريجان شأنه شأن وزير خارجيته بتوضيح انه لا توجد الان مشكلة بيع اسلحة متطورة للأردن وان هذه المشكلة غير موجودة على الاطلاق وذلك لسبب بسيط وهو ان الاردن لم يتقدم بطلب للحصول على اسلحة امريكية . ولكن اذا تقدمت الاردن بطلب في هذا الصدد فان الطلب سوف يدرس باهتمام . والنتيجة الحتمية هي ان الحكومة الامريكية قد وصلت الى نتيجة فحواها ان « تذكرة الدخول » المفيدة للغاية للولايات المتحدة الامريكية في الدول العربية هي السلاح الامريكي . واذا كانت اسرائيل قد حققت انجازا بشأن وقف او القضاء على النية الامريكية في بيع سلاح حديث للأردن فان هذا الانجاز وقتي فقط .

ومن الواضح للحكومة الامريكية الان ان اسرائيل لن تستطيع ان توافق على هذا الخطر الملموس ضد امنها والمتمثل في بيع صواريخ هوك للأردن . وواشنطن تعرف جيدا حقيقة ان هذا الموضوع لايقبل الاختلاف في وجهات النظر في اسرائيل .. وانها سوف تتخذ جميع الخطوات الممكنة من اجل احباط هذا المشروع .. ولكن الحكومة الامريكية سوف تحاول بقدر استطاعتها تزويد الاردن باسلحة حديثة بأداء ان هذا الامر سوف يمنع توجه الاردن للاتحاد السوفيتي ، وانه سوف تتم المحافظة في نفس الوقت على المصالح الاسرائيلية . ولم يحاول اعضاء الحكومة الامريكية بينما هم ينفون الانباء التي تسربت عن « المسئول الكبير » ان يقولوا انه اذا بيعت اسلحة متقدمة بالفعل للأردن فان اسرائيل سوف تحصل على « تعويض مناسب » يضمن تفوقها الكيفي .. ومهما يكن الأمر فانه حتى السادس والعشرين من ابريل القادم فان الامريكيين سوف يتحاشون طرح هذا الموضوع بأى شكل من الاشكال . ان ريجان وهيج وواينبرجر وكأنهم اتفقوا سويا على تحاشي ذكر موضوع لبنان امام ارنس واكتفوا بقولهم انه يجب على اسرائيل ان تراعى المصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة .. بالإضافة الى ذلك ، من المعروف ان هيج كان نشطا للغاية في تعبئة عناصر اوروبية وعربية للتأثير على منظمة التحرير الفلسطينية من اجل عدم القيام باية اعمال استقرازية في اسرائيل لتحاى اشتعال المنطقة بشكل خطير .. وبالفعل فقد التقى سفيراً بريطانيا وفرنسا مع ياسر عرفات ومساعديه وقاما بتحذيرهما من اية محاولة للاضرار باسرائيل « حتى لايتربكوا لها اية علة للهجوم ضد جنوب لبنان » .. وفي مقابل ذلك طلبت الحكومة الامريكية من اسرائيل مرة ومرة اخرى بان تتصرف برباطة جأش ، والا تجد في العمليات الاستقرازية التي يقوم بها المخربون ذريعة لرد فعل عسكري .

ولهذا السبب من المقرر ان يعود فيليب حبيب مرة اخرى الى المنطقة بمبادرة الرئيس ريجان من اجل استئناف مهمته على الرغم من احتمالات نجاحها الضئيلة للغاية .. ويعتقد ريجان وهيج ان وجود حبيب في المنطقة سوف يمنع على الأقل اندلاع النيران قبل السادس والعشرين من شهر ابريل المقبل .. ويعتقد هيج ايضا ان زيارة الرئيس ميتران لاسرائيل سوف تمنع اتخاذ خطوات عسكرية عنيفة في الجنوب اللبناني . وهناك كثير من خصوم اسرائيل في الولايات المتحدة الامريكية يربطون بين امكانية اتخاذ خطوة عسكرية في الجنوب اللبناني وبين سياسة التوسع الاسرائيلية .. حيث تحدث بهذه اللهجة السيناتور جوهان جلن في المباحثات التي اجراها مؤخرا مع رئيس الوزراء ووزير الخارجية ووزير الدفاع . حقا ان جلن اكتفى بعرض اسئلته فقط ولكن من خلال هذه الاسئلة يمكن ملاحظة انه يبدى تحفظا على سياسة اسرائيل وخاصة مواقفها السياسية في موضوعات الحكم الذاتي وجنوب لبنان .. ان جلن يتهم اسرائيل بأنها لا تفكر بالقدر الكافي من المصالح الامريكية في المنطقة .. لقد رفض ادعاءات حول اهتزاز ميزان القوى في المنطقة بقوله ان اسرائيل قوية بالقدر الكافي وانه لا أساس لخاوفها .. وسأل جلن كذلك بيجين وشارون قائلا : « انى املك تناخا باللغة الانجليزية يشتمل على خريطة لمملكة اسرائيل .. ماهى حدود دولة اسرائيل

التي تطمعون فيها واجابه بيجين على ذلك قائلا : « ان التناخ الذي املكه باللغة العبرية ولا توجد به اية خرائط » .

(٤) ريجان : العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة مثل الحياة الزوجية

يديعوت احرونوت ١٩ / ٢ / ٨٢

بقلم : اريين تسيموكي

يستعرض المقال مواقف عدد من المسؤولين الاسرائيليين تجاه السياسة الامريكية في المنطقة ، وازاء تصريحات وزير الدفاع الامريكي . ويعرض لتأكيدات الرئيس ريجان بان الصداقة الامريكية - الاسرائيلية لاتنفصم .

ترجمة : محب سيد شريف

حول علاقة وزير الدفاع الامريكي كاسبار واينبرجر باسرائيل قال هذا الاسبوع سفيرنا السابق في واشنطن افرام عفرون . التقيت مع واينبرجر قبل استقالتي من منصبي ودارت المباحثات في جو بارد كالتج .

ان تصريحات واينبرجر الاخيرة بان الولايات المتحدة لن تكون بعد اليوم رهينة في يد اسرائيل ، لم تجعل الكثيرين في اسرائيل يشعرون بالمفاجأة لانها عكست بالفعل رغبته وتحفظاته في شئون المنطقة . ولكن السؤال المطروح هو هل هذه التصريحات تعكس موقف الحكومة الامريكية ام تعكس فقط رأى دوائر قليلة في الحكومة الامريكية وبالذات البنتاجون ؟

ويبدو ان تصريحات واينبرجر كانت سابقة لاوانها للغاية كذلك فإن نشر هذه التصريحات مكن حكومة اسرائيل من أن تعبئ كل قواتها من أجل احباطها .

لقد نصح السفير افرام عفرون رئيس الوزراء مناحم بيجين بأنه يجب أن يمتنع عن الدخول في جدل شخصي مع واينبرجر ، يجب على بيجين ان يهاجم الاغراض والنوايا المعادية لاسرائيل والتي تكمن وراء تصريحات وزير الدفاع الامريكي كاسبار واينبرجر .

ان تصريحات واينبرجر اثارت الدهشة بشكل كبير في اسرائيل في اعقاب الانباء التي وصلت إلى القدس من مصادر مختلفة ، وطبقا لهذه الانباء فإن واينبرجر أصيب بخيبة الأمل الشديدة خلال زيارته للرياض وعمان والأردن ، لقد اتضح لواينبرجر هذه المرة ان السعوديين يبدون ترددا ويتهربون من اقامة علاقات دفاعية وأمنية مع الولايات المتحدة الأمريكية

موقف الأردن :

ومع ذلك فموقف البنتاجون معروف بشأن ضرورة امداد الدول العربية المعتدلة ، بالسلاح الامريكي ، مثل السعودية والأردن . فرئيس الأركان الامريكي الجنرال جونس الذي وصل إلى اسرائيل منذ عدة اشهر من الرياض في ذروة المباحثات حول صفقة طائرات الايواكس ، صرح في ذلك الحين قائلا : انه يرى أن الولايات المتحدة الامريكية احرزت انجازا عندما حصلت على موافقة السعودية على شراء طائرات الايواكس . واضاف جونس قائلا : من المهم للغاية ان تحلق طائرات الايواكس في سماء السعودية . وذكر الوزير تسيبوري في هذه الايام ماقاله جونس من اجل ان يثبت طريقة تفكير كثير من اعضاء الحكومة الامريكية الذين يرون انه يجب بذل أقصى جهد من اجل الحفاظ على استقرار الدول العربية .. حتى لوكان

التمن هو صفقات اسلحة ضخمة وحتى لو كان ذلك على حساب اسرائيل . والجنرال جونز شأنه شأن كثير من رجال البنتاجون الآخرين ، يعتقد أن جميع الطرق ممهدة للاستحواذ على قلب العرب بواسطة غمرهم بالسلح ، ذلك أنه ان لم تفعل الولايات المتحدة الامريكية ذلك فإن الاتحاد السوفيتي سوف يبيع لهم هذا السلح . انهم يذكرون أن ٩٠ ٪ من السلح الذي يملكه الافريقيون حصلوا عليه من الاتحاد السوفيتي . لقد اتضح لوزير الدفاع الامريكي كاسبار واينبرجر خلال رحلته للاردن أن الاردن ليس على استعداد للتنازل عن صفقات السلح الضخمة والتي وقع عليها مع الاتحاد السوفيتي ومن بينها الصواريخ ، وبصفة عامة فإن الاردن لم يطلب من واينبرجر بشراء سلح امريكي . ان تصريحات واينبرجر حول رغبته في بيع سلح متطور إلى الاردن قد جذبت اعضاء الحكومة الاسرائيلية للبدء في حملة اعلامية واسعة النطاق من اجل ابلاغ الحكومة الأمريكية والرأى العام بأن تحويل الاردن إلى ترسانة اسلحة يشكل خطراً كبيراً على دولة اسرائيل .

لقد اوضح اريل شارون للحكومة أنه اذا نفذوا الأمريكيون رغبتهم فإن سباق التسلح سوف يتطور وان اسرائيل لن تستطيع تحمل عبئه نظراً للاعباء الاقتصادية التي سيلقيها هذا السباق على عاتقها . وقال شارون ان تزويد الاردن بأسلحة متطورة سوف يحولها إلى عنصر خطير في الجبهة الشرقية . وحذر شارون بأن اسرائيل لن تستطيع ان تقف مكتوفة الايدي عندما تتحول الاردن إلى ترسانة اسلحة .

وطلب رئيس الوزراء منحام بيجين الذي اشترك في جلسة الحكومة استدعاء زعيم المعارضة ، عضو الكنيست شمعون بيرس من أجل شرح امكانية عقد جلسة مشتركة في الكنيست من أجل احباط نوايا تزويد الاردن بسلح امريكي متطور . لقد مرت ثلاثة ايام منذ نشرت تصريحات واينبرجر وكذلك كبار موظفي البنتاجون ولم نلاحظ اى نفي او تحفظ من جانب اعضاء الحكومة الأمريكية لتصريحات واينبرجر التي اقامت اسرائيل واقعتها . ولكن بعد جلسة الكنيست فقط والتي تمخضت عنها جبهة مشتركة ضد نوايا تسليح الاردن لسلح امريكي بدأ المقربون من الرئيس ريجان يهدئون من روع اسرائيل ويؤكدون انه لم يطرأ اى تغيير في سياسة الحكومة الأمريكية تجاه اسرائيل .

وبطريقة غير معتادة نشر الرئيس ريجان رسالة ارسلها لرئيس الوزراء بيجين قبل أن يحصل على رسالة منه .. وقد اشار الرئيس ريجان في رسالته إلى مانشر بطريقة غير صحيحة ومبالغ فيها لسياسة المساعدات العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط . لقد اكد الرئيس أنه لم يطرأ اى تغيير على السياسة الأمريكية نحو اسرائيل وان جميع الالتزامات الأمريكية تجاه اسرائيل سوف تنفذ بأكملها .

لقد التزم الرئيس من جديد بالاهتمام بالتفوق الكيفي والكمي لاسرائيل وقال انه لم يطرأ اى تغيير في ميزانية المساعدات العسكرية الأمريكية للاردن وان الاردن لم يطلب من جديد شراء سلح امريكي . ومع ذلك اوضح الرئيس ان من مصلحة كلتا الدولتين اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية زيادة نفوذ البنتاجون في دول المنطقة .. وذكر الرئيس في هذه الرسالة ان التصريحات العلنية للوزيرين واينبرجر وهيج في هذا الشأن واضحة بالقدر الكافي .. وطلب الرئيس تنفيذ الانباء التي ذكرت ان هناك خلافات في الرأى بين وزير الخارجية هيج ووزير الدفاع واينبرجر .

صداقة شخصية

وفي خلال المباحثات بين الرئيس ريجان وأرنس تحدث الرئيس مرة اخرى عن العلاقات الخاصة التي تربط بين الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل وتحدث كذلك عن المسؤولية التي تلقاها مثل هذه العلاقات على عاتق كلتا الدولتين .

ولم ينس ريجان ان يذكر صداقته الشخصية مع رئيس الوزراء منحام بيجين .. ان رسالة ريجان وكذلك تصريحاته الشفوية التي قالها لأرنس قد هدأت ولو بصورة وقتية زعماء اسرائيل . ومن الواضح ان الاردن لم يطلب شراء اسلحة امريكية متطورة ولذلك لم تجر أية مباحثات في هذا الشأن .. ان الالتزام الجديد للرئيس ريجان بالحفاظ على التفوق العسكري الاسرائيلي قد أثارت دون شك الارتياح في القدس . ومع ذلك فلا يوجد اى شخص في اسرائيل يستطيع ان يخدع نفسه . ويقول أنه غير قلق من تصريحات واينبرجر التي لم ينفيها اى مصدر لعدة ايام حتى اضاعت نورا احمرًا في القدس .

ان الاحداث الاخيرة اظهرت أنه قد طرأت تغييرات جوهرية في الفكر السياسي الامريكي تجاه الشرق الأوسط ، وهذه التغييرات تلزم اسرائيل ان تكون يقظة ومستعدة لتحليل الحقائق بطريقة صائبة .. وقد

أحسن الوزير عفرون عندما أنهى في جلسة الحكومة سنوات خدمته في واشنطن وقد حل بطريقة ثابتة هيكل العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية . لقد اقترح عفرون في البداية إجراء حوار ثنائي على مستوى عال بين الحكومة الأمريكية وبين حكومة إسرائيل قبل السادس والعشرين من شهر إبريل القادم ، وهو يوم اتمام الانسحاب الاسرائيلي من سيناء . ويعتقد عفرون ان كلتا الدولتين تشعران بضرورة اصلاح هيكل العلاقات بينهما ولذلك علينا ان نستغل هذه الرغبة من أجل إجراء حوار ثنائي ودي . وقد اكد عفرون خلال استعراضه ان السياسة الأمريكية تجري في اتجاهين ، اتجاه سلبي واتجاه ايجابي .. ويقول عفرون ان يمكن ملاحظة ان السياسة الأمريكية تسير في اتجاهين منذ قيام الدولة . وفي هذا الصدد اكد عفرون انه لايمكن مقارنة الوضع في هذه الايام بهيكل العلاقات الثنائية القائمة الآن بين حكومة إسرائيل وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية . وليس هناك أى شك في أن حكومة ريجان تبدى مواقف ودية تجاه إسرائيل اكثر من الحكومة السابقة .. لقد قال ريجان لعفرون عند وداعه : ان علاقات الدولتين تشبه العلاقات الزوجية وهى في صعود وفي هبوط . ان الرئيس ريجان يتخذ موقفا مؤيدا لإسرائيل اكثر من سابقه وخاصة في مسألة المستوطنات ومسألة القدس ومنظمة التحرير الفلسطينية والدولة الفلسطينية وكذلك في تأييده لإسرائيل في الساحة الدولية .

لقد اخطأ بيجين :

ويعتقد كذلك عضو الكنيست ابا اييان الذى يعرف جيدا هيكل علاقات إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية أن اساس الأمر هو أن حكومة ريجان تبدى موقفا مؤيدا لإسرائيل اكثر من حكومة الرئيس كارتر .. ويعتقد ابا اييان ان حكومة الرئيس ريجان تبدى قدرا اكبر من التسامح تجاه إسرائيل على الرغم من ان سياسة إسرائيل تشير غضبه . ومع ذلك فهو يعتقد ان بيجين قد اخطأ عندما عاد يهمل بعد زيارته لواشنطن في شهر سبتمبر الماضى مثلما فعل اريل شارون في شهر ديسمبر عندما عاد إلى إسرائيل بعد عدة لقاءات مع واينبرجر . ويعتقد ابا اييان ايضا ان بيجين قد شعر بالسعادة اكثر من اللازم من المبادرات الخارجية للحكومة الأمريكية مثلما قرأ بنظارة ودية رسالة الرئيس ريجان .. ولذلك فإن ابا اييان يعتقد ان هذا هو السبب الذى جعل الشعب الاسرائيلي يزعج من تصريحات واينبرجر . لقد قال ابا اييان انه لا يذكر حكومة امريكية قد اكرت من توقيع العقاب على إسرائيل مثلما فعلت حكومة الرئيس ريجان في اول عام لتوليها .. لقد ارجأت صفقات الأسلحة لإسرائيل وجمدت وثيقة التفاهم وارجأت إنتاج اسلحة اسرائيلية للجيش الامريكى وتصرفت بوحشية تجاه إسرائيل عندما طلبت تصديق مجلس الشيوخ على صفقة الايواكس .

لقد اشار عفرون في استعراضه لمحاولات امريكية كثيرة لبلورة جبهة عربية مؤيدة للامريكيين ودفع ثمن الحاق الضرر بإسرائيل . وادعى عفرون ان الامريكيين يرون أنه يمكن اقناع العرب بأن الأيدلوجية السوفييتية تتعارض مع مبادئهم ، ولذلك فإن الامريكيين يعتقدون أنه يمكن في نهاية الامر أن يحظوا بتأييد الدول العربية لمنع التغلغل السوفييتى . ويعتقدون ايضا ان اقامة تحالف امريكى عربى واسع النطاق في صالح إسرائيل ، كذلك فإن تزويد العرب بالسلح الامريكى بدلا من السلاح السوفييتى يخدم إسرائيل في نهاية الامر .

ومن خلال تصريحات عفرون في جلسة الحكومة وفي جلسة لجنة الخارجية والدفاع يمكن ان نلاحظ ان هناك فجوات في علاقات إسرائيل مع الولايات المتحدة الأمريكية وهذه الفجوات تبرز من وقت لآخر . حقيقة أن واينبرجر امتنع عن المجيء إلى إسرائيل كذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية لم تلغ تأجيل تنفيذ مذكرة التفاهم وتأجيل تزويد الجيش الامريكى بسلاح اسرائيلى تبلغ قيمته ٣٠٠ مليون دولار . ان اعضاء الحكومة الأمريكية لا يخفون مخاوفهم بشأن مفاجآت اسرائيلية اخرى ، وهو الأمر الذى لا يستطيع ان يساهم في تحسين العلاقات بين إسرائيل وبين الولايات المتحدة الأمريكية .

لقد اكد عفرون ضرورة تحسين علاقاتنا مع الولايات المتحدة الأمريكية ، ذلك انه في الأوقات التى تتفاقم فيها الخلافات ، تظهر عناصر معادية تحاول الهجوم السياسى ضد إسرائيل وهم يتقنون في ان الولايات المتحدة الأمريكية لن تقف إلى جانب إسرائيل . لقد اكد عفرون في خلال حديثه وأصر على أهمية كسب الرأى العام الامريكى حيث ظهر في الفترة الأخيرة ان الرأى العام الامريكى لم يعد يؤيد إسرائيل بالصورة التى

كان عليها الوضع من ذى قبل . واصر عفرون ايضا على تأكيده ان التراجع اصاب العلاقات بين جزء كبير من يهود الولايات المتحدة الامريكية وبين اسرائيل .
لقد حذر عفرون الحكومة بقوله ان تأييد اليهود لسياسة الحكومة غير مضمون بشكل عام ، واكد قائلا ان النشاط الاسرائيلي تجاه اليهود يرتكز بشكل خاص على موضوع الجباية ، وفي هذا الصدد لا يتم اللقاء الا مع المليونيرات فحسب ، بل يجب ان يتم اللقاء مع الشعب اليهودي في المنفى ويجب مخاطبة وجدان اليهود .
وعلى اساس ضرورة تعميق الحوار ، ليس مع الحكومة الامريكية فحسب ولكن مع الزعماء اليهود في الولايات المتحدة الامريكية أيضا ، يمكن ان نفهم ما وراء مباركة رئيس الوزراء لمبادرة رئيس الادارة الصهيونية ارييه دولتسين ، ورئيس نادى الرئاسة هيوارد سكودرون بشأن عقد مؤتمر عالمي للزعماء اليهود في شهر ابريل القادم ويشترك فيه رئيس الوزراء مناحم بيجين من أجل توضيح علاقات اسرائيل بيهود الشتات .

رجالنا في الكونجرس

دفار - ٨٢/٥/١٤

بقلم يوسف فريثيل

في هذا المقال الهام ، سيعرض الكاتب لنشاطات جماعة الضغط الصهيونية في اسرائيل ، والجهود التي بذلوها في محاولة وقف صفقة الايواكس للسعودية ، ويعرض لمجموعة الاهداف التي وضعتها جماعة الضغط لمحاولة تحقيقها في الفترة المقبلة .

ترجمة : محمد حسن عبد النبي

اجتمع هذا الاسبوع في واشنطن وهم يلعبون جراح فشلهم في الصراع حول صفقة « الايواكس » حوالى ألف يهودي من كل انحاء الولايات المتحدة الامريكية الذين يشكلون طوال كل أيام السنة ما يطلق عليه اللوبي الاسرائيلي في امريكا .

وتشكل « اللجنة الاسرائيلية الامريكية للشئون العامة » رسميا جماعات الضغط الرسمية اليهودية المسموح بها بالعمل في الكونجرس الامريكي واقناع المشرعين بعملية التشريع . إن المؤتمر السنوي لهذه المنظمة الذي انعقد في هذا الاسبوع جاء ليستخلص دروسا من الماضي (القريب جدا) حتى تكون قوة اللوبي الاسرائيلي قوية بالفعل كما يعتقد الكثيرون داخل الحكومة الامريكية والكونجرس .

لقد كتبت « نيويورك تايمز » إن اللجنة الاسرائيلية الامريكية للشئون العامة هي القوة السياسية الفعالة والقوية جدا التي تعمل حاليا في واشنطن . لقد وصفت (واشنطن بوست) في مقال اخر ميكل اتخاذ قرارات الحكومة والثقل الذي يعطونه في البيت الأبيض وفي « وزارة الخارجية » وفي « البنتاجون » لقوة اللوبي الاسرائيلي في الكونجرس .

ومن أجل الحقيقة نقول أنه حتى صفقة الايواكس كانت الغلبة للوبي الاسرائيلي في الصراعات التي خاضتها اسرائيل في واشنطن في قضية بيع طائرات التجسس المتطورة للسعودية هزمت الحكومة الامريكية « اللوبي » بفارق صغير جدا . يقول مدير عام المنظمة وكبير رجال اللوبي توم واين :
« صحيح أننا » خسرنا هذه المعركة من الناحية العددية وتم اعتماد الصفقة ولكننا حققنا انتصارا اخلاقيا كبيرا على « الحكومة الامريكية » .

يرى توم واين حقيقة أن حوالى نصف اعضاء الكونجرس وأكثر من ثلثي اعضاء مجلس النواب قد رفعوا

أيديهم ضد الرئيس على الرغم من الضغوط الشديدة التي تعرضوا لها . هذه الحقيقة سوف تأخذها الحكومة في المستقبل في الاعتبار عند دراستها لأي حالات مشابهة في المستقبل . من هذه الناحية وفق سفير إسرائيل في الولايات المتحدة موشى أرنس ، في التعبير عن ثقل اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشئون العامة حيث قال للذين حضروا الاجتماع ان من سيكتب تاريخ دولة إسرائيل سوف يجد أن لهذه المنظمة جزءا هاما في هذا التاريخ . ولكن من سيكتب ايضا تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية في الجيل الأخير سيجد أن للوبي الإسرائيلي جزءا هاما فيه .

من الواضح اليوم أن السعوديين قد انتصروا في الصراع حول صفقة الأيواكس بفضل قوة الأموال . أن الضغط الشديد الذي قامت به مئات من الشركات في كل أنحاء القارة ضد أعضاء الكونجرس وضد ، أعضاء مجلس النواب هو الذي كان عامل التأثير الرئيسي في اعتبارات النواب المضطرين - وأكثر بكثير من الضغط الشخصي الذي قام به الرئيس . حقيقة أن اللوبي الإسرائيلي جند نفسه لعمل جاد على وجه الخصوص في واشنطن وأما العرب فقد هاجموا أعضاء الكونجرس من الخلف وبهذه الطريقة جنوا الثمار . هذه الحقيقة هي بلاشك الدرس الرئيسي الذي تمت الاستفادة به من هذه القضية ولكن الانتشار في كل أنحاء أمريكا هو أمر صعب . في معظم الولايات المتحدة الأمريكية يشكل فقط السكان اليهود أقلية به غير هامة وتأثيرهم غير كبير . من الصعب على إسرائيل واليهود الولايات المتحدة الأمريكية منافسة المال العربي ومنافسة الروابط الاقتصادية القوية القائمة بين شركات أمريكية وبين الدول العربية . في أعقاب ذلك تتبلور الآن محاولة لمواجهة هذه المشاكل في مجالين الأول نشر أعمال اللوبي في كل أنحاء القارة من أجل خلق رأي عام مؤيد يؤثر على النواب في واشنطن . والثاني - القيام بمحاولة للتأثير في الانتخابات القادمة للكونجرس حتى ينتخبوا ممثلين « إيجابيين » من ناحية القضية الإسرائيلية .

لقد شرح رئيس اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشئون العامة موتون زيلبرمان أن الدرس الرئيسي الذي يجب استيعابه من قضية الأيواكس هو أنه للانتصار في معركة كهذه في المستقبل لا بد من وجود جنود . جنودا ممتازين وهو يرى أنه من الصعب تدريبهم للقتال في اللحظة الأخيرة يجب الاهتمام بذلك من البداية من اللحظة الأولى حتى يعرفوا عندما تحين ساعة الجد كيف يحاربون ومن أجل ذلك قال زيلبرمان أنه يجب على اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشئون العامة وعلى يهود الولايات المتحدة الأمريكية العمل بجدية في الأشهر القادمة وذلك لكي نضمن بأن أعضاء الكونجرس الذين سيجري انتخابهم في نوفمبر من هذا العام هم من مؤيدي القضية الإسرائيلية وأن يتعهدوا بذلك أمام جمهور الناخبين قبل إجراء الانتخابات . وعلى الرغم من أن هذه الكلمات لم تذكر بوضوح بواسطة أحد رجال المنظمة لم يتردد السيناتور بوب بلفورد . وهو من كبار اصدقاء إسرائيل في مجلس الشيوخ حاليا في ذكر هذه الكلمات صراحة : -

ليس من العيب مساعدة المرشحين « المناسبين » بالاموال . إذا كان المحامون والاطباء أو منظمات اقلية أخرى يستطيعون القيام بذلك فليس هناك ما يمنع اليهود من القيام بذلك . وكل ليبب بالإشارة يفهم . إن بوب بلفورد واللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشئون العامة يعرفون ما تعالفه الحكومة أيضا - صوزة الكونجرس بعد الانتخابات في نوفمبر هي التي ستحدد حرية عمل الحكومة في المجالات المختلفة وخاصة السياسة نحو الشرق الأوسط . ولهذا السبب طلبت الحكومة من الملك حسين تأجيل طلبات المشتريات الخاصة به الى ما بعد الانتخابات . إن الوضع غير مريح اليوم - ربما في ديسمبر يتغير كل شيء . وحتى تتغير الأمور الى الأحسن بدأ يهود الولايات المتحدة الأمريكية في العمل لتقديم مساعدة فعالة لانتخاب مرشحين موالين لإسرائيل حتى في الأماكن التي لم تكن فيها القضية اليهودية الإسرائيلية في الماضي ذات ثقل انتخابي . العمل الثاني - الهام ويعيد المدى - هو حث اليهود النشيطين في مدنهم في أنحاء الدولة لخلق رأي عام مؤيد بين الأمريكيين من غير اليهود .

ولكن هذا الاستعداد لا يعفى اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشئون العامة من البقاء في حالة استعداد لمواجهة المشاكل اليومية . أن برنامج العمل الذي أعده توم واين للسنة القادمة يسجل مهامها وأهدافا لاتخجل منها أي حكومة ذات سيادة . إن العاملين والمستشارين البالغ عددهم ٢٥ والذين يعملون في المنظمة في واشنطن سيضطرون الى تركيز جهودهم في المجالات الستة التالية :

١ - المساعدة الخارجية :

ضمان المساعدة الاقتصادية لإسرائيل لسنة ١٩٨٣ بحجم ٢٥ مليار دولار تلك هي المهمة الفورية الموجودة الآن في الأفق على الرغم من اجر ' - خفيضات في الميزانية في الولايات المتحدة الأمريكية فان إسرائيل تناضل الآن من أجل زيادة حجم المساعدة وزيادة نصيب المنحة في مبلغ المساعدة الشامل .

٢ - بيع اسلحة امريكية للعرب :

الهدف القريب في هذا المجال - صفقة الأسلحة التي تجرى مع الأردن . أن اللوبي يعمل منذ أشهر في اعداد أساس اعلامي يفيد بأن أمداد الأردن بهذه الأسلحة يضر ليس فقط بأمن اسرائيل وتفوقها النوعي بل ايضا بأمن الولايات المتحدة الأمريكية وبالمصالح الأمريكية في المنطقة .

٣ - مشكلة لبنان :

بسبب الخوف من تأزم الوضع داخل لبنان عشية الانتخابات هناك في الخريف والمواجهة المتزايدة بين اسرائيل والمخربين تستعد اللجنة الاسرائيلية الأمريكية للشئون العامة للقيام بأعمال اقناع بعدالة عمليات اسرائيل التي تهدف الى اعادة سيادة لبنان وطرد السوريين والمخربين من داخل اراضيها .

٤ - مسيرة السلام :

تستعد اللجنة الاسرائيلية الأمريكية للشئون العامة للنضال خشية حدوث تآكل محتمل في موقف الحكومة الأمريكية تجاه مسيرة كامب ديفيد والأنزلاق نحو مشروع فهد واجراء تفاوض أمريكي مع منظمة التحرير الفلسطينية قبل أن تعترف بحق وجود اسرائيل .

٥ - مجال الأمم المتحدة :

تمهيد الطريق لخروج امريكا من الأمم المتحدة اذا قررت المنظمة الغاء عضوية اسرائيل في الدورة القادمة للجمعية العامة .

٦ - بيع طائرات لمؤيدي الإرهاب :

ترى جماعة الضغط الاسرائيلية (اللوبي) أن إعتزام الولايات المتحدة الأمريكية بيع طائرات وعتاد للعراق وسوريا واليمن الجنوبية واخراجها لهذا السبب من قائمة الدول التي تؤيد الإرهاب هو أمر خاطيء وتعمل جماعة الضغط الاسرائيلية في الكونجرس لتغيير هذه القرارات .

لقد مرت ثمان وعشرون سنة منذ أن أقام ساي كنان هذه المنظمة وسجلها « كلوبي » رسميا في الكونجرس الأمريكي .

إن من يستعرض اليوم مهام اللجنة الاسرائيلية الأمريكية للشئون العامة في سنوات الخمسينات والستينات والمسائل التي عالجتها في ذلك الوقت سيدرك التغيير الهائل الذي طرأ على ثقل دولة اسرائيل في الحياة السياسية وعلى هيكل اتخاذ القرارات في الولايات المتحدة الأمريكية . إن هذا الثقل الكبير الملقى اليوم بدرجة كبيرة جدا على كاهل مجموعة مؤهلة من الشبان اليهود الذين يعملون في اللجنة الاسرائيلية الأمريكية للشئون العامة ويناضلون من أجل دولة اسرائيل في هذه الجبهة السياسية الفريدة من نوعها . إن الكثير جدا مرتبط بكفاءة وصلابة هؤلاء الشبان في الصراعات المختلفة لتحديد مكانة اسرائيل السياسية وقوتها العسكرية والاقتصادية . إن السنة التاسعة والعشرين لنشاط المنظمة تحمل معها مهام شاملة جدا وتحديات جديدة وضرورة توخي الدقة يشكل أكبر مما كان في الماضي . إن نتائج نشاط اللوبي سوف تسجل في تاريخ اسرائيل وامريكا .

رابعاً : التطورات الحزبية

- ١ - بيجين يقول يمكننا ان ندير أمورنا بدون المعراخ
- ٢ - كل الخيارات في أيدي بيجين
- ٣ - قتال المتشددین حول خلافة بيجين
- ٤ - بدأت المعركة حول مركز الثقل

بيجين يقول :

يمكننا ان ندير امورنا بدون المعراخ

معاريف : ٢٦ / ٢ / ٨٢

بقلم : يوسف حريف

يعرض المقال للخلافات القائمة بين الليكود والمعراخ ازاء فكرة تشكيل حكومة ائتلاف وطني ، فيعرض للشروط التي وضعها المعراخ لقبول مثل هذه الحكومة ووجهة مناحم بيجين .
ترجمة : يوسف سعيد خلة

يقول رئيس الحكومة مناحم بيجين الذي اتصل يوم الاربعاء الماضي برئيس حزب العمل شمعون بيرس وأبلغه أن الليكود والمفدال على استعداد في أي وقت للبدء في محادثات حول انشاء حكومة اتحاد قومي انهم لا يريدون الانضمام الى الحكومة وإذا كان الامر كذلك فانه يمكن للمعراخ البقاء في المعارضة . ان بيرس الذي وجه اليه الخطاب لم يرد عليه في الحال . ولكن فضل عرض الموضوع على مؤسسات الحزب لاتخاذ القرار . في الظاهر لم يكن ليستطيع الا أن يوافق على رغبات الذين رفضوا الاقتراح . وفي الواقع ، حتى لو كان قادرا على ان يفرض رأيه على الحزب ، الا انه لم يستطع ذلك . وقد صرح على مسمع من اصدقائه لو أراد بيجين ان يبدأ في محادثات موضوعية حول انشاء حكومة جديدة يشترك فيها المعراخ . كان يمكنه ان يدعو بديون شروط ، وكنا نبحث الموضوع . ولكن الذي يطالب به كشرط مسبق . بأن تقوم المعراخ بتغيير قرار الادارة بشأن اجراء محادثات مع الليكود في هذا الشأن ويعد ذلك سيدعونا الى محادثات حول انشاء حكومة جديدة ..

هذه هي الصعوبة الحقيقية لبيرس لقد سمع داخل المعراخ اصواتا عارضت تشكيل حكومة مع الليكود وهذه الاصوات لم تكن تردعه ولكن الفكرة لم يرفضها من حيث المبدأ ، عندما اثير موضوع انضمام المعراخ للحكومة في حديث خاص قبل حوالي اسبوعين .

لقد بدأ ذلك في ١٥ فبراير ، في نفس اليوم الذي جرى فيه نقاش في الكنيست حول توريد اسلحة امريكية متطورة للأردن . وفي صباح نفس اليوم جرى حديث بين رئيس الحكومة وبين بيرس واتفق الاثنان فيها ، بناء على مبادرة من بيجين ، ان يقوم المعراخ والليكود بالاقتراح في المجال السياسي .

لقد اتفق بيرس مع بيجين على انه من المناسب انضمام المعراخ مع اقتراح الائتلاف الذي نادى برفض مبادرة وزير الدفاع الامريكي كاسيرواينبرج وقد قال بيرس بأنه سيلقى خطابا في الكنيست ويناشد الاردن للانضمام الى مفاوضات السلام بالتساؤل الاقليمي

وقد رد عليه بيجين بأن له الحق الكامل في عمل هذا ولكن اضاف في الحال قائلا ولكن يا شمعون انت تعرف أن

موشى ديان تقابل مع الحسين في بداية عمله كوزير للخارجية (في حكومة الليكود) وطلب ان يعرف ما اذا كان على استعداد للدخول في مفاوضات على اساس تساهل اقليمي (بيجين لم يكن يريد في حين ان يمنع ديان من اجراء مثل هذه المحاولة ولو لأجل ان يثبت أنه ليس بسبب المواقف المتطرفة للحكومة لا يمكن الوصول الى سلام مع الاردن) وانت تعرف أيضا يا شمعون ماذا كان الرد... قال حسين ليس هناك أى زعيم عربى يجرؤ على التنازل عن أرض عربية ورفض ذلك تماما شرطان عرفهما بيرس .

لقد ذكر بيرس ان الملك حسين صرح ذات مرة بأنه مستعد لاجراء تسوية على اساس تنازلات تبادلية . من يقول ان التنازلات التبادلية تعنى أن يكون التنازل الاقليمي متماثل في النسب .

ولكن الزعيمين فهما على أن موضوع البحث ليس هذا النقاش الطويل المعروف ، ولكن ابعاد مبادرة كاسبير واينبرجر الخطيرة . وفي هذا الشأن كان هناك تفاهم تام بينهما قال بيجين لقد كان هذا حديث بين وحدة القلوب . وفي بيان الكنيست اشار بيرس الى الملك حسين ، ولكن المهم في نظر بيجين هو العبارة التي ذكرت لقد ايدنا الحكم الذاتي ونؤيده لانه كان جزءا من اتفاقية السلام التي تم التوقيع عليها مع مصر .

وفي نفس اليوم عرف المطلعون أن بيجين لن يتردد للذهاب الى انتخابات جديدة اذا ما اضطر الى مواجهة ابتزان من جانب شركائه في الائتلاف وفي نفس الوقت اغضبه سلوك تامي بالنسبة الى قضية رامى روتر وعندما سئل بيرس ، في حديث خاص اذا كان هناك مجال لتشكيل حكومة اتحاد وطني ، أجاب ، بأنه من حيث المبدأ يمكن بحث هذا الموضوع ولكن بشرطين أن يتفق على خطوط اساسية جديدة واعادة توزيع الوزارات او في النص الذي يصر عليه وهو ان تكون هناك حكومة جديدة حيث يفضل هذه العبارة عن عبارة حكومة اتحاد وطني

في الظاهر يوجد في اتصال بيجين معه يوم الاربعاء الماضي اعتراف منه بالشرطين اللذين وضعهما بيرس فبالنسبة الى الخطوط الاساسية يقول بيجين : ليس هناك صعوبة في موضوع الخطوط الاساسية .

اذ يوجد للمعراخ خطوطه الخاصة الاساسية والليكود خطوطه الاساسية الخاصة . ان الشيء الذي يمكن الاتفاق عليه . قبل كل شيء في المجال السياسي ، هو الحكم الذاتي لان بيرس اعلن على الملأ انه والمعراخ ايداه ويؤيده ، كجزء من اتفاقية كامب ديفيد . اذن ما الذي يمنع من الاشتراك في حكومة واحدة لمدة خمس اوس ست سنوات .

فعندما يقام الحكم الذاتي ويحين الوقت لبحث المصير النهائي للصفة الغربية وقطاع غزة ولم نصل الى اتفاق حينئذ سننقصل حيث نسير في طريقنا والمعراخ يسير في طريقه .

يقول بيجين انه لم يفهم رد فعل عدد من زعماء المعراخ . لقد ذكر بيجين انه ترك حكومة التكتل القومية عندما لم يكن على استعداد لقبول سياسة المعراخ

لماذا اذن لا يمكن الاشتراك في حكومة واحدة على اساس مشترك يتعلق بالحكم الذاتي لمدة خمس الى ست سنوات على الاقل ؟

اما بالنسبة الى توزيع الوزارات وهو الشرط الثاني الذي اشترطه بيرس لشكيل حكومة جديدة ، فقد ذكر بيجين بانه فكر في هذا . من الواضح انه سيعاد تقسيم الوزارات من جديد ويرى بيجين ان المعيار يجب ان يكون بمنعدل وزارة لكل ستة اعضاء كنيست . واذا ما اشترك المعراخ بـ ٤٨ عضو كنيست سيكون لكل من الليكود والمعراخ ٨ وزراء .

واذا ما دخل بقوة اقل من الطبيعي فان عدد وزرائه سينخفض . ولكن سيكون هناك توزيع جديد للوزارات . يوجد حاليا لدى الليكود ١٤ وزيرا ونحن على استعداد لتقديم تضحيات سيكون لنا ثمانية وزراء فقط . وبحسب هذا التقييم يكون للمفدال وزير واحد في الحكومة الجديدة . ولكن بيجين يقول اذا حلت ساعة المفاوضات لتشكيل الحكومة وتوزيع الوزارات سيضطر كل من الليكود والمعراخ احترام رغبات الشركاء الصغار بالنسبة لتوزيع الوزارات ولكنه يعتقد ان عدد الوزراء يجب ألا يزيد عن ١٩ وزيرا مقابل ١٩ وزيرا في الحكومة الحالية .

إن هذا التصريح المتعلق بتوزيع الوزارات ، يدل على ان بيجين اهتم بتحقيق اقتراح بيرس بصورة جدية . قال بيجين : « لقد قلت ومازلت اقول تعالوا لتفاهم على كل شيء بدون اخفاء الامور ... »

سندبر الامور بدونكم ايضا :

ويقول بيجين لزملائه يجب ان يكون واضحا اننا نعرض الانضمام الى الحكومة ليس من موقف الضعيف ولا اعرف معنى للمخاوف التي يبديها عدد من رجال المعراخ الذين يحذرون من نوايانا للقضاء على المعارضة . ان هذه الايام ليست عادية بحسب جميع الاراء . هناك من ينوى الضغط على اسرائيل وسنضطر الى الصمود أمام المعارك . وكنت اعتقد انه اذا كان هناك اساس مشترك بيننا وبين المعراخ ، لماذا لا نسير معا شوطا طويلا .

ولكن هل عرضت عليهم ما عرضته لاننا لانستطيع ان ندير الامور بدونهم ؟ ولهذا يقول بيجين : اقول لهم باننا سندبر امورنا بدونهم . وكنا نستطيع ان نقول لرجال المعارضة ، بانه على الرغم من الخلافات الموجودة بيننا هنا وهناك مع الولايات المتحدة لم تكن لدينا علاقات تقارب وانجازات اساسية وجديه اكثر مما هي عليه اليوم . وهناك امور لايمكننى ان اتحدث عنها . ويمكننى ان اؤكدها وسيحين الوقت ليعرفوها بانفسهم بان انجازات هذه الحكومة كبيرة في مجالات مختلفة . وبعد ان عدد رئيس الحكومة امام زملائه عددا من الامور ليؤكد ما يعنيه قال المذكور :

« هل انا بحاجة الى المعراج من اجل كل هذا ؟ » انهم سيعرفون عن هذه الامور (المتعلقة بالعلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة) « ان فلاسفتهم لم يحلموا بها ... »
ان بيجين يعود ويؤكد ان هناك امورا كثيرة كان يمكن ان تدرس في خلال عملية مفاوضات محترمة .

— هل هناك خوف من التصفية؟

ماذا يريدون؟ اقرأ في الصحف انهم غير مستعدين للاشتراك في الوفد البرلماني من اجل توضيح امورنا في الولايات المتحدة . هل نحن بحاجة اليهم؟

هل لا يوجد لدينا من يتحدثون باللغة الانجليزية؟ ولكن عندما يظهر في الكونجرس الامريكى ، على سبيل المثال ، وقد يتكون من المعارضة ومن الائتلاف ، في موضوع يوجد به اتفاق عام سيكون لهذا تأثير اكبر . ولماذا ، اذن ، لانستخدم هذا الجهاز؟

هل لا يريدون؟ اننى اسخر منهم . لقد كتبت الى بيرس امرا بسيطا لاننى رايت في كلامه في الكنيست تحولا . لأول مرة يعلن المعراج تأييده للحكم الذاتى . لقد اعلنوا دائما ان الحكم الذاتى غير مقبول لديهم . ولكن يجب ان يكون واضحا اننى في خطابى لم ادع الى اية محادثات . يجب قراءة خطابى باهتمام . هناك من غضب واتهمنى بمحاولة تصفية المعراج . هل يوجد هنا تصفية؟ الا اقول ان كل شىء مرتبط بالمفاوضات ، لياتوا الى مائدة المفاوضات ويتأكدوا . اذا كان بيجين على استعداد لاعطاء المعراج مساواة في عدد الوزراء ، اذا ما اشترك المعراج في حكومة كتل وطنية على اساس كل اعضائه في الكنيست البالغ عددهم ٤٨ ما هو الخوف من التصفية؟

يخيل الى ان زعماء المعراج تعرضوا للمفاجأة ، كما يقول المثل الانجليزى ، لم يؤمنوا بما تراه اعينهم وما تسمعه اذانهم . ان المابام وراتس ويوسى سريد يرفضون اقتراح بيجين . وهذا معروف . انهم لا يعارضون بيجين فحسب بل ايضا يعارضون صقور المعراج . ولكن شمعون بيرس واسحق رابين . اللذين ايدا في الماضى امكانية انشاء حكومة لماذا انضموا الى الرفضين؟ ان موقفهما لايعنى انهما يعارضان تشكيل حكومة برئاسة مناحم بيجين .

من المؤكد ليس من وجهة مبدئية كما اعترف بذلك رابين في محادثاته مع مقربيه وكما تبين ذلك من تصريحات بيرس ويعترف بيرس بانه كان على استعداد لبحث امكانية تشكيل حكومة جديدة مع بيجين لودعاه بيجين لاجراء حديث معه . ولكن الطريقة التى دعا فيها بيرس سدت امامه الطريق . لان بيجين يشترط استعداده لاجراء محادثات لالغاء قرار ادارة المعراج ويقول :

« انتنى اعرف ان هناك قرارا لادارة المعراج صدر بالاجماع لرفض البدء في محادثات من أجل تنفيذ هذه الفكرة . لهذا طالما لم يتم الغاء هذا القرار السلبي فاننا لانستطيع الا أن نحدد موقفنا الاساسى » .
ولكن بيجين يقرر أيضا :

« اذا ما أعلن المعراج أنه على استعداد لبدء محادثات حول هذا الموضوع ، سأعودك (شمعون بيرس) لاجراء محادثات مشتركة بدون تأخير »
وقد وضع بيرس أمام مشكلة صعبة :

فمن جهة يقول له بيجين ، بانه طالما لم يتم الغاء القرار لايمكن البدء في محادثات مع الليكود — ولن يدعوه الى محادثات حول هذا الموضوع . ومن جهة اخرى — ليست لديه القدرة على الغاء ذلك القرار . لان جانباً كبيراً من اعضاء ادارة المعراج قد اعلنوا مقدما ، بانه يرفض اشتراكه في حكومة مع بيجين ، قبل أن يبحث الشروط . ومن جهة نظر بيجين ، يمكن أن يزعم بحق ان هذا ليس مسألة شكلية . انه ليس على استعداد للتعرض لللاهاتة في ارسال دعوة رسمية لاجراء محادثات لان الرد السلبي معروف لديه مقدما . واذا كان بيرس يعتقد أن الامر ليس على هذا النحو ، يرجى ان يحصل على قرار من ادارة المعراج للموافقة على الأقل للسماح له بالاستماع الى ماسيعرضه بيجين عليه . وبعد ذلك تقرر ادارة المعراج ماستنقله عن المقترحات العلمية .

ان رابين ، لم يدخل في هذا الموضوع أبدا وهو يقول صراحة :
اننى لم أرفض ولن أرفض مبدأ تشكيل حكومه مع الليكود . ولكن المشكلة هى موضوعية :
لماذا نشترك وبأية شروط؟

قبل حوالى ثلاثة أشهر عندما كان هناك أمل في التأثير في اتجاه الحكم الذاتى - كانت لديه مشكلة صعبة . واليوم
مات الحكم الذاتى . معنى هذا انه بعد ابريل ١٩٨٢ لن يكون هناك حكم ذاتى . ان الذى يتوقعه رابين في الفترة
ما بعد ابريل ١٩٨٢ ، هو خلاقات في العالم العربى وفي غرب أوروبا ، بالنسبة الى المشاكل المرتبطة في النزاع
العربى الاسرائيلى ، وتقرب مصر من الموضوع الفلسطينى ، وعلى هذا الأساس يدور استفسار كبير في هذا
الموضوع وهو أين تقف الولايات المتحدة ؟ . ويرى رابين أن هذا هو الموضوع السياسى الرئيسى .
ومن كلام رابين يمكن ان نستنتج أنه في الوقت الحاضر لا يرفض تشكيل حكومة بيجين . إن المسألة بالنسبة
اليه هى : ماهو الدافع الى هذه الخطوة؟

إن هذا سؤال رائع بدون شك . ولكن لماذا يريد أن يبحث هذا الموضوع مع بيجين نفسه؟
ليتوجهوا الى بيجين ويعرضوا عليه جميع الاسئلة . اذا كان رابين يعتقد أن هناك مجالا للتأثير على السياسة التى
يتخذها بيجين فان بيجين لن يوافق على سياسة المعراخ بالنسبة الى الحكم الذاتى .
يقول بيجين : لياتوا ويقترحوا علينا اعطاء حق الانتخاب الى عرب القدس الشرقية من اجل تشكيل مؤسسات
الحكم الذاتى وسيكون الرد لا .

اننا لن نغير من موقفنا تحت أى ضغط ولن يلوموا ايدينا ...
أمال انتخابات جديدة :

لقد طلب المصريون ان يكون عدد أعضاء مجلس الحكم الذاتى ٨٠ جاء الامريكيون وقالوا ليس ثمانين كما قال
المصريون ولكن ليس اقل مما يعرض الاسرائيليون اى ليس اقل من عشرين . ولكن حوالى اربعين . ولهذا يقرر
بيجين بشدة . اننا نرفض ذلك تماما . سنصر على ان يكون اقل من عشرين . لقد اقترضنا ١٣ - ١٥ . اقل من
عشرين يمكن ان يكونوا ١٧ وهذا اقل من عشرين . ونحن لن نغير من موقفنا لهذه الارقام أهمية . ان المجلس
الادارى ليس برلمانا ولكن هيئة تنفيذية ، ادارية ويكفيها اقل من عشرين . ان الذى يفكر في هيئة اكبر من هذا
يعنى أنه يفكر في حكم ذاتى مختلف ...

واذا كان في مثل هذه المسائل التافهة لا يمكن التأثير على بيجين ، فعلى أى شىء يمكن التأثير عليه عندما يكون
الامر متعلقا بالحكم الذاتى . هل على التنازل عن مصدر السلطة ؟ او على الأمن الداخلى الذى يريد المصريون ان
يكون من اختصاص شرطة قوية للحكم الذاتى على حق الاستيطان الذى اثاره المستر فايز بانكس المندوب
الامريكى الجديد مع بيجين وشارون وسمع منهما الرد .

ان الامرواضح تماما ان أمل اجراء انتخابات جديدة قبل أوانها اكبر من الامل في تشكيل حكومة مع
المعراخ .

ان رد المعراخ السلبي يجب كل المبررات التى رددت قبل اتخاذ قرار مؤسسات المعراخ وما بعده لن يضر الليكود
شيئا . ولماذا الانتخابات الجديدة هى البديل الوحيد؟ هل لا يوجد اساس لامل بيرس في تشكيل حكومة بدون
الليكود؟

ان بيجين متأكد من أن هناك اساسا لأنه يرى ان المفدال مسئول أمامه . وعن رد المعراخ من ان بيجين
بحاجة اليه قبل الانسحاب من سيناء يرد رئيس الحكومة : هل أنا بحاجة اليهم ؟ المعروف اننا سننفذ كل
التزاماتنا . لقد جلست مع رجال رفح وقتلت لهم ذلك . ان رد المعراخ هورد صبيانى مطلق لقد ظننت انه لاسباب
وطنية من المناسب اشراكهم في العمل انهم لا يريدون - يستمروا في المعارضة .

(٢) كل الخيارات في أيدي بيجين

يديعوت أحرونوت ٢٦ / ٣ / ٨٣

بقلم : يشيعاهوبن فورت

يعرض المقال لتفاصيل الملابس التي أحاطت باقتراح سحب الثقة من حكومة بيجين ، والذي أنتهى بتعادل الأصوات . ويعرض للخيارات المتاحة أمام حكومة بيجين في المستقبل ، والتي لا تخرج في النهاية عن توسيع قاعدة التكتل أو تقديم موعد الانتخابات

ترجمة : محب سيد شريف

نظرا لكثرة الضجيج في قاعة الكنسيت وفي ردهاته ، وفي المطعم الملحق به وفي حجرات الأحزاب ، وفي أجهزة الإعلام أصبح الواقع الكثيب مبهما ، بل تم نسيانه على الإطلاق ، ذلك الواقع الذي دفع حزبي شينوى وحداش وكذلك المعراخ الذي أنضم اليهما بصورة خفية ، الى طلب سحب الثقة من الحكومة ، إن ذلك الواقع سوف يظهر هذا الاسبوع بصورة تهكمية ساخرة على منصة الكنسيت أيضا .. فجيش الدفاع الاسرائيلي مشغول بفرض حصار في الشمال على قرى الدروز في الجولان ، ويتخذ في هذا الصدد وسائل مشكوكا في شرعيتها لأنها تعتمد على نظم دفاعية انتدابية قد مر زمانها ولى .. والتي وصفت في الماضي على لسان الكثيرين ومن بينهم مناحم بيجين نفسه (عندما كان زعيم المعارضين بأنها أنظمة رهيبة ومخيفة وغير شرعية) . إن الوسائل المتبعة في الجولان شملت أيضا منع الصحفيين من تغطية ما يحدث في الجولان سواء كانوا صحفيين اسرائيليين أو أجانب .

وفي الضفة الغربية وقطاع غزة نجد أن جيش الدفاع الاسرائيلي مشغول رغما عنه في قمع الاضطرابات التي تقع في نطاق الصراع الدائر فيما بين اسرائيل وبين منظمة التحرير الفلسطينية حول السيطرة على المناطق . إن مئات الملايين في العالم يتطلعون كل مساء وهم يحبسون أنفسهم الى المظاهرات الصاخبة للفتيان والفتيات العرب ويتطلعون أيضا الى الجنود الاسرائيليين الشبان وهم يحاولون قمع المظاهرات باستخدام قنابل الغاز المسيلة للدموع واطلاق النار في الهواء وحيانا اطلاق النيران على أرجل المتظاهرين وكاميرات التلفزيون تتوقف وكما هو معروف في أى مكان تسفك فيه الدماء .. وكما هو معروف فقد قتل في هذه الاضطرابات حوالى ستة شبان .. وأما في الجنوب ، في قطاع ياميت نجد أن جيش الدفاع الاسرائيلي اضطر الى اعادة اخلاء المستوطنين والمتعصبين من معارضى الانسحاب . ومن الصعب أن نحدد الاراء التي يمكن أن تلحق بالأخلاق والقيم الوطنية من جراء الحصار المفروض في الجولان وقمع الاضطرابات في المناطق أو اخلاء اليهود الراقضين من سيناء .. على أية حال فالمناظر كئيبة بنفس الدرجة سيات هذا أو هناك .

تحالف غير مقدس :

هذه هي الصورة الشاملة للموقف والتي كانت سببا رئيسيا لاجراء اقتراح سحب الثقة من الحكومة .. وهذا ينطبق أيضا على أسلوب المعراخ على الرغم من التكتيك المتغير الذي اتبعه الحزب المعارض في هذه المناسبة .. فلأسباب واضحة ومعروفة وعلى رأسها تشكيل جبهة كبيرة بقدر الامكان ضد الحكومة لم يربط المعراخ بين سحب الثقة من الحكومة وبين الوضع في الجولان والضفة الغربية وياميت ولكن بعدم قدرة الحكومة على تنفيذ مهمتها وتحمل أعبائها .. ومع أن هذا التكتيك لم يكن محكما الا أنه نجح في نهاية الأمر .. فنتيجة لهذا التكتيك تم تكوين تحالف غير مقدس ضم المعراخ وهاتحيا وتيلم وشينوى وحداش والأكثر من ذلك والأهم من ذلك هو أن هذا التحالف ضم في نهاية الأمر كذلك الشخص الذي خلخل التوازن وتسبب في نتيجة تعادل الأصوات المشهورة ، ذلك هو الحاخام حاييم دروكمان من المفدال ..

حقا أنه بالفعل تحالف غير مقدس ، ونصر برلمانى من ذلك النوع الذى لا يكثر حدوثه .. فلم يحدث فقط أن هذا الامتزاج الغريب بين الأحزاب والأشخاص الذين يعتنقون مبادئ متضاربة لم يؤد الى إسقاط الحكومة ولكن

تضارب الدوافع في هذا الاقتراح المميز كانت قطبية للغاية ولا ندع سرا إذا قلنا أن حداث اقتراح لصالح منظمة التحرير الفلسطينية ولصالح الدولة الفلسطينية . واقتربت ضد جيش الدفاع الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة .. وأما هاتحيا والحاخام دروكمان فقد أقتروا ضد الانسحاب من سيناء ولصالح ضم جميع الاراضى .. وأما عضوا تيلم في الكنسيات هوروفيتش وبين فورت فقد اقتروا لصالح مبدأ تشكيل حكومة وحدة وطنية ، وأما المعراخ وشينوى فقد استهدفا من هذا الاقتراح إسقاط الحكومة لأنهما ياملان في احتلال مكانها . ومن خلال كل ذلك تم تشويش جوهر الأمور ونسى الواقع المعقد الذي كان يكمن أساسا وراء اقتراح سحب الثقة من الحكومة .

مناورة محتقرة :

إن نتيجة تعادل الأصوات التي جاءت من كل صوب من أجل أهداف متعارضة تعتبر من الأمور المتناقضة للغاية التي حدثت في برلماننا .. فعلى ضوء هذه النتيجة يمكن أن نستنتج وكما هو مفهوم سعادة وقرح المعارضة التي نجحت في توريط رئيس الوزراء وحكومته وكادت أن تؤدي بهما الى مقرر رئيس الدولة لتقديم استقالتهم .. ولكن التفافخروالغرور الذي تملك بعض المتحدثين بأسم المعارضةين الذين تظاهروا وكأنهم نجحوا بالفعل في هزيمة الحكومة وتمهيد الطريق نحو تشكيل حكومة بديلة بزعامتهم ، كان هذا التفافخروالغرور مثيرين للضحك وللسخرية وعلى ضوء نتيجة الاقتراح وطابعه يمكن القول بأن الحكومة لم تسقط حتى الآن .. ولكن يمكن القول ايضا بأن الحكومة يمكنها ، وربما يجب عليها أن تسقط نفسها بمحض اختيارها وأرادتها .. فهذا خيار من الخيارات المتبقية لرئيس الوزراء مناحم بيجين .

وإذا رجعنا إلى الوزراء وتمعنا في الأمور نجد أن أسلوب اقتراح سحب الثقة من الحكومة يبدو مثيرا للسخرية بالذات وأن الحاخام حايم دروكمان الذي اقتراح ضد الحكومة هو الذى أدى إلى هذا التعادل .. إذن فلماذا يبدو هذا الأمر مثيرا للسخرية ؟ نظرا لأن الحاخام دروكمان قال أنه اقتراح ضد الحكومة من أجل وقف الانسحاب من سيناء ، وإذا افترضنا أن اقتراح سحب الثقة من الحكومة أدى إلى سقوطها .. ماذا كان سوف يحدث ؟ اعتقد أن الحكومة بزعامه حزب العمل لا يمكنها أن تعلن عن إلغاء اتفاقية السلام مع مصر .. ومع أن مندوبى المعراخ لم يوقعوا على الاتفاقية إلا أن هذه الاتفاقية تم التصديق عليها بمساهمة أصوات المعراخ في الكنسيات . وإذا كان سقوط الحكومة سيحولها الى حكومة انتقالية بزعامه مناحم بيجين حتى اجراء الانتخابات القادمة لما استطاع الحاخام دروكمان أن يضع في اعتباره ان مثل هذه الحكومة التي تعتبر من الناحية البرلمانية أكثر حصانة واستقرارا من الحكومة السابقة يمكنها ان تتخلى عن التزاماتها وتراجع عن مبدأ الانسحاب من سيناء . وفى هذا الصدد نتساءل : ماهى الجدوى من وراء اقتراح الحاخام دروكمان ؟

التخلص من الوهم :

ولكن مناورة هذا الاسبوع التي تمثلت في مجتمع اصوات متضاربة للغاية والذي أدى إلى نتيجة تعادل الاصوات في اقتراح سحب الثقة من الحكومة وكاد ان يؤدي برئيس الوزراء إلى الاستقالة .. كان واجب الصدوث ان عاجلا أم اجلا على ضوء نتائج الانتخابات الأخيرة وعدم وجود قاعدة برلمانية مستقرة تعتمد عليها حكومة مناحم بيجين .

فقد اعترف وزير العدل موشى نسييم خلال جلسة الحكومة الحاسمة التي عقدت فور انتهاء اقتراح سحب الثقة من الحكومة أنه يشعر منذ اجراء الانتخابات الاخيرة بفقدان الاغلبية الحاسمة التي تساعد على تكوين حكومة مستقرة .. ويقول نسييم انه عشية تشكيل الحكومة اقترح على مناحم بيجين ان يعمل على تقديم موعد الانتخابات حتى يترك الفرصة للجماهير لى تعبر عن رأيها بصورة واضحة وتختار أيا من الكتلتين الكبيرتين ولكن رئيس الوزراء رفض اقتراحه حينئذ . ويبدو أن بيجين خدع نفسه عندما اعتقد أنه يمكن تشكيل حكومة في خلال دورة كاملة تقدر بأربع سنوات بينما هي تعتمد على اغلبيه ضئيلة لاتتعدى ٦١ صوتا فقط .. والان نجد أن بيجين تخلص من وهمه .. وقد ساعد الحاخام دروكمان في هذا الأمر مساعدة كبيرة وحاسمة .. فنحن نجد الآن ان مناحم بيجين يقول أنه ليس هناك مفر من تقديم موعد الانتخابات .. ولكن هذا الأمر يربط الآن وأكثر من أى وقت مضى بمناحم بيجين وبقراره .. فإذا كان بيجين يرغب في ذلك بالفعل وإذا أجرى مناورات بالأسلوب السليم فليس هناك أى شك في ان انتخابات الكنسيات المقرر إجراؤها في نوفمبر ١٩٨٥ سوف تجرى في شهر نوفمبر من هذا العام او في شهر مايو ١٩٨٣ في حالة وضع شركائه الدينيين في الاعتبار ومراعاة لمصالحهم .

وجدير بالذكر أن رجلا محنكا ومجريا مثل بيجين ليس محصنا ضد المناورات والتكتيكات السياسية فقد حدث له هذا الأمر هذا الاسبوع ولكن خطاه لن تكون بعد الآن على نفس الطريق الذى سار عليه هذه المرة . ولأسباب تكتيكية واضحة هدفها اضافة دروكمان أو هوروفيتش أو بين فورت . بشر بيجين شعب اسرائيل

بطريقة غير مباشرة وقبل عدة ساعات من اقتراح سحب الثقة من الحكومة انه في حالة تعادل الاصوات فسوف يقدم استقالته . ولم يكن غرضه بالتأكيد في ذلك الوقت هو التنازل عن السلطة حتى يسلم لمنافسيه من المعراج .. ولكن بيجين كان يقصد خلق وضع يمكن حكومته من أن تصبح حكومة انتقالية بزعامته حتى موعد اجراء الانتخابات المبكرة في الكنسيت . فقد حصل بيجين على موعد من المفدال واجودات اسرائيل قبل الانتخابات الأخيرة بأنهما لن يقدما يد المساعدة للمعراج في حالة تشكيل حكومة بديلة . وعلى أساس هذا الوعد قرر بيجين تشكيل حكومة ذات أغلبية تقدر بواحد وستين صوتا فقط نظرا لأنه كان متأكدا ومعتمدا على ان المفدال واجودات اسرائيل لن يتراكها في منتصف الطريق . وعند تشكيل الحكومة ذات الأغلبية البرلمانية الضئيلة لم يجل في خلد كل من بيجين وزعماء المفدال ان الحاخام دروكمان سيكون قادرا على القفز في لحظة معينة من العربة مثلما فعل هذا الاسبوع .

الاختيار الحقيقي :

ولكن عندما أعلن رئيس الكنسيت مناحم سفيدور بوجه شاحب وصوت مرتعش عن نتيجة التعادل ، كان امام بيجين احتمالان اما أن يحافظ على كرامته وأن يقوم ويعلن عن تقديم استقالته صباح اليوم التالي الذي سيؤدي بالتالي الى استقالة الحكومة كلها أو أن يتنازل عن كرامته ويعقد جلسته للحكومة من أجل اجراء مشاورات حول الخطوة القادمة وفي الحالة الاولى كان رئيس الوزراء سوف يتصرف بكامل حقه وصلاحياته لأن من حقه أن يقدم استقالته في أي وقت دون ان يجري مشاورات مع أي شخص .. ولكن يبدو في هذه الحالة ان بيجين عرف انه سوف يعرض بقاء حكومته بتشكيلها الحالي كحكومة انتقالية حتى اجراء الانتخابات القادمة للخطر وبهذه الطريقة يضع شركاءه الدينيين امام أمر واقع ففي مثل هذه الحالة سوف يقول له زعماء المفدال واجودات اسرائيل أن الحكومة لم تسقط ولكن هو الذي اسقطها بواسطة تقديم استقالته وهذا بالطبع يلغي التزامنا بشأن عدم مساعدة المعراج في تشكيل حكومة وبالفعل فقد قال مندوبو الحزبين أمورا بهذا المعنى في خلال جلسة الحكومة الحاسمة بعد اجراء الاقتراع وفي الحالة الثانية أي بعد اجراء مشاورات مع الحكومة التي انضم اليها اثنان من مندوبي اجودات اسرائيل نجد أن مناحم بيجين تنازل عن كرامته ولم ينفذ ما قاله بشأن الذهاب الى رئيس الدولة في حالة التعادل ولكنه اتبع تكتيكا يضمن له استمرار التزام المفدال واجودات اسرائيل في المستقبل ايضا وبعبارة أخرى يمكن القول ان بيجين قال لهم بعد التعادل انهم وصلوا سويا الى نتيجة فحواها انه لا يمكن على المدى الطويل بقاء حكومة ذات أغلبية تقدر بستين صوتا فقط (أي عدد اعضاء الائتلاف فيما عدا الحاخام دروكمان) فقد انتزع منهم بيجين الحجة التي كان يمكن ان يتمسكوا بها لولا أنه اجتمع بهم وتشاور معهم .

أذن ذلك هو تفسير الأمر الذي ذكرته سلفا .. وهو أن الخيارات مازالت موجودة امام مناحم بيجين .. وهناك اختيار واحد يمكن تنفيذه اذا حافظ المفدال على التزامه بأن يفعل كل ما في وسعه من أجل اعادة الحاخام دروكمان الى الائتلاف وهناك من يقول ان هذا الأمر ليس مستحيلا في ظروف معينة .. وفي هذه الحالة سوف تستطيع الحكومة أن تستمر في البقاء كما بقيت منذ تشكيلها وحتى ذلك اليوم .. وأما الخيار الثاني فمرتبط بعضوى الكنسيت من تيلم .. فاذا استجابا لدعوة بيجين فسوف يكون عدد اعضاء الائتلاف اثنين وستين عضوا بدون دروكمان أيضا وفي هذه الحالة يستطيع الائتلاف البقاء .. وأما الخيار الثالث وهو الخيار الحقيقي موجود أيضا امام بيجين .. فعدا أو بعد غداة الانسحاب من سيئاء وبمباركة وبموافقة المفدال واجودات اسرائيل يستطيع بيجين أن يذهب الى رئيس الدولة لتقديم استقالته ويبقى أمامه اثنان وأربعون يوما لتشكيل حكومة جديدة ويحول الكرة في نهاية الأمر إلى شمعون بيرس الذي سيبقى أمامه اثنان وأربعون يوما هو الآخر ولكن بدون أمل كبير ، لتشكيل حكومة لأن المفدال واجودات اسرائيل سيكونان على عهدهما لليكود .. وفي نهاية الاربعة وثمانين يوما (ثلاثة أشهر تقريبا) وبينما يكون بيجين مازال يتزعم الحكومة الانتقالية (التي ليست في حاجة الى ثقة الكنيسيت) لن يكون امامه خيار الا الاعلان عن اجراء .. انتخابات جديدة بعد مرور ثلاثة اشهر أخرى .. وفي هذه الحالة سوف تجرى الانتخابات في شهر اكتوبر أو في شهر نوفمبر القادم كما قيل سلفا .

المنافسة من جديد

ويصفة عامة نجد أن هناك خيارا واحدا امام مناحم بيجين اذا كان يرغب فقط بالفعل في تقديم موعد الانتخابات .. فبدون أن يذهب مقدما إلى رئيس الدولة يستطيع بيجين ان يدفع حزب ليكود لتقديم مشروع قانون بشأن حل الكنيسيت وتحديد موعد لاجراء انتخابات .. ومن أجل تقديم مشروع قانون بشأن حل الكنيسيت يتطلب الأمر أغلبية غير موجودة ، اذا كان بيجين يعتمد فقط على اصوات شركائه القليلين وهم المفدال وتامى واجودات اسرائيل ، حيث ان كل حزب منها وكذلك كلهم مجتمعون غير مهتمين ولأسباب معروفة بأجراء انتخابات مبكرة ..

ولكن في هذه الحالة سوف يتم تكوين تحالف بين حزب السلطة وحزب المعارضة الرئيسي .. وهنا كيف يستطيع المعراخ ان يبرر طلبه بشأن إجراء انتخابات مبكرة ؟ وهل توجد في العالم معارضة لاتحب ان تتصارع من جديد ويأسرع مايمكن على اصوات الناخبين ؟

(٣) قتال المتشددين حول خلافة بيجين

هاأرتس ١٦/٤/١٩٨٢

بقلم أمنون برزيلي

يتحدث المقال عن اجتماع شباب حزب حيروت ، وكيف برزت فيه أربع شخصيات هي المرشحة لخلافة مناحم بيجين ، وهم اريل شارون واسحق شامير ويورام اريدورودافيد ليفي .

ترجمة : اسماعيل كامل

بدأ الصراع حول خليفة رئيس الوزراء مناحم بيجين يوم الاثنين الماضي في المؤتمر الذي عقده شباب حزب حيروت بفندق « دبلومات » بالقدس ، الذي سادته عاصفة عنيفة . ولقد برز بين الأعضاء الذين حضروا هذا المؤتمر أربع شخصيات تنحصر بينها الخلافة بعد سقوط مناحم بيجين (زعيم الحرب) . وياستثناء يورام اريدور الذي كان أول الأربعة عنفا وتقمصا لروح التشدد ، نجد أن خطابات كل من الثلاثة الآخرين (اسحق شامير - اريل شارون - دافيد ليفي) قد إتسمت بالعنف والهجوم القاسي ، هاجموا فيها بعنف كلا من مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية في الجنوب اللبناني . ولقد بدت روح التشدد واضحة في أسلوب القائل لخطاباتهم بما لا يقبل الشك . ولقد جمع بينهم شيء مشترك وهو استهلاك الحديث بهجوم عنيف ضد الاتجاه اليميني الذي ينتهجه حزب حيروت حاليا . هذا ولقد كان لثلاثتهم اسباب وجيهة دفعتهم الى الاعتقاد بان اجتماع شباب حيروت هو البوتقة المناسبة التي يمكن أن تتبلور فيها أهدافهم التي يتطلعون لتحقيقها وهذه الاسباب هي :

- * روح التشدد التي تسيطر على معظم حيروت الذين يزداد عددهم يوما بعد الآخر بين مؤسسات حزب حيروت .
- * موعد اجتماع شباب حيروت الذي جاء قبل انسحاب اسرائيل النهائي من سيناء ، وقبل شهرين من انعقاد الجلسة الدورية لحزب حيروت .

أضف الى ذلك أنهم يؤمنون ، بأن مناحم بيجين على الرغم من قوته الحزبية وصلاحياته التي يتمتع بها ، فهو لايمك فرض خليفة معين يختاره ، بل أن أمر اختيار ذلك الخليفة مترك بلاشك لاغلبية الأصوات .

الثلاثة ضد شارون : -

يسود كبار رجال حزب حيروت أجماع على أن خليفة مناحم بيجين يجب أن يكون وزير الخارجية اسحاق شامير ولو في الفترة الانتقالية ويأتي بعد اسحاق شامير شخصيتان هامتان لهما شأنهما بين مؤسسات حيروت وهما يورام اريدورودافيد ليفي . وفي نفس الوقت يقف اريل شارون أمام ثلاثتهم كمنافس خطير وقوى . وخطورته تكمن في أمرين وهما : - أولا : - أسلوب اريل شارون وماله من وقع قوى وتأثير طيب للغاية في نفوس كبار رجال حزب حيروت على الرغم من حداثة انضمامه للحزب منذ حوالي خمس سنوات فقط . زيادة سيطرة روح التشدد على كبار رجال حزب حيروت . مما قوى الاعتقاد لديهم بأن القوة الحزبية لكل من

اسحق شامير ودافيد ليفي ويورام اريدورليست بالقوة الكافية للتغلب على ارييل شارون هذا ولقد بدا واضحا وجود علاقة مباشرة بين تعاضد روح التشدد بين أعضاء حزب حيروت وبين الصورة العامة لاجتماع شباب حيروت في فندق دبلومات بالقدس يوم الاثنين الماضي . الا أن أحدا من حزب حيروت فيما أعتقد ، لا يشرفه ما حدث في ذلك الاجتماع .

ويوجه عام تميز ذلك الاجتماع بأمرين هامين ، بغض النظر عن الخطابات الساخنة التي القاها كل من اسحق شامير ، وارييل شارون ودافيد ليفي وهما : —

— روح القوضى التي سادت الاجتماع وتبادل الهجوم العنيف بين الأعضاء .
— مبادرة بعض الأعضاء المغموين باقناع ما يقرب من ثلاثة ارباع الأعضاء بالموافقة على عريضة تقدموا بها ، وتتضمن دعوة رئيس الوزراء مناحم بيجين الى وقف انسحاب اسرائيل من سيناء .
وبصورة أوضح ، كان العنف المتطرف والوطنية الجارفة ، السمتان البارزتان في اجتماع شباب حزب حيروت في فندق دبلومات .

هذا ولقد أدى اجتماع شباب حيروت الى لفت الأنظار الى مدى ما يتمتع به شباب حيروت من تأثير لم يسبق له مثيل في أي حزب آخر في اسرائيل .

وجدير بالذكر أن كلا من « ردي ميلو » و« ميكارديسلر » و« ميكال كليتار » قد دخلوا الكنيسة كأعضاء على ضوء « موجة الشباب » هذا فضلا عن كل من « موسى فتشف » و« مائير شترايت » و« دافيد ماجن » الذين تسنى لهم تحقيق تأييد سياسي وشعبي وتم قبلهم أعضاء في الكنيسة بفضل نفس « موجة الشباب » ومما هو جدير بالذكر ايضا أن هؤلاء الستة في الثلاثينات من عمرهم . هذا فضلا عن « أهود اولمرت » و« دارور زيجرمان » وعلى كولاس وهم أعضاء كنيسة يضمهم حزب ليكود .

ومن ثم فإن قائمة حزب ليكود الى الكنيسة تتميز بوجود عدد كبير من الأعضاء الشباب بالمقارنة بالاحزاب الأخرى وخاصة حزب العمل الذي لم يكلف نفسه عناء اشراك عضو واحد في قائمته للكنيسة يكون عمره أقل من أربعين عاما .

وهذا يعني أن حزب ليكود الذي يضم حزب حيروت بالتضامن يمثل الاتجاه السياسي الشاب الوحيد في اسرائيل (أقل من ٤٠ عاما) .

وهذا يعني أيضا افتقار حزب العمل الى الديمقراطية ويعد دلالة واضحة على التشكيل السياسي المتخلف الذي يتميز به حزب العمل الذي يضع أعضاءه من الشباب على الحياض . وأنه في أغلب الظن يقصيه تماما من تنظيمه .
سر القوة التي يتمتع بها بيجين :

— جدير بالذكر أنه لا توجد علاقة بين آراء الشباب من أعضاء الكنيسة وبين مأساة شباب حيروت . إذ أن أعضاء الكنيسة من الشباب يتميزون بالاعتزان والمنطقية ، كما أن روح التشدد لديهم على اساس عقلاني وليس متطرفة . ومن ثم كانت روح التشدد المتطرفة التي تسيطر على شباب حيروت بمثابة مشكلة أمام كبار أعضاء الحزب الآن . إذ أن شباب حيروت (الذين يمثلون نحو ثلث أعضاء حيروت البالغ عددهم ما يقرب من ألف عضو) تسيطر عليهم روح التشدد المتطرف ازاء المسائل القومية اضعاف روح التشدد لدى الشباب من أعضاء الكنيسة . وذلك مما لا شك فيه ينال من قوة مناحم بيجين . وعلى الرغم من ذلك لا يزال مناحم بيجين هو الزعيم المطلق للحزب من منطلق شخصيته ومنصبه كرئيس لوزراء اسرائيل .

ومن المعروف أن مناحم بيجين يتبنى حاليا موقفا معتدلا على عكس الاتجاه العام المتشدد داخل حزبه وعلى الرغم من ذلك فهو حينما يقرر شيئا فليس هناك من يستطيع أن يقوض موقفه أو يلغى قراراته وهذا هو سر قوة مناحم بيجين الخاصة .

وحول المناقشة على زعامة الحزب نجد أن اسحق شامير المرشح الأول لزعامة الحزب لا يملك من القوة الحزبية ومؤهلات الزعامة ما يجعله منافسا لمناحم بيجين

وحول المنافسة على زعامة الحزب ايضا نجد أن تأييد يورام اريدور ودافيد ليفي لاسحق شامير ليس من شأنه أن يقوض موقف السيد ارييل شارون بما يتمتع به من موقف قوى .

(٤) بدأت المعركة حول مركز الثقل

دافار ٢١ / ٥ / ٨٢

بقلم حاجي أشد

يعرض الكاتب للأوضاع الحزبية بشكل عام ، ويركز على الحاجة الى حزب قوى يستطيع أن يوفق بين المطالب والرؤى المتضاربة للأحزاب والكتل الصغيرة ويرى أن حزب العمل هو الوحيد القادر على ذلك ، بالإضافة الى قدرته على تجاوز أخطار سياسات ليكود .

ترجمة محب سيد شريف

أن معدل التطورات في الساحة السياسية الاسرائيلية يسير بسرعة كبيرة لدرجة أنه من الصعب متابعة كل التحولات التي تقع في وقت واحد ومن الصعب ان نقود سفينة الفهم الى الشاطئ الغائب عن العين . لقد حدثت هذا الاسبوع امور هامة ستكون لها نتائج مستقبلية ومن المستحسن ان نميز بينها واحدا . لقد استقال اثنان من أعضاء الكنيست وهما أمنون لين واسحاق بيرس من ليكود وانضموا إلى كتلة المعارضة في الكنيست .. والنتيجة المؤكدة والفورية هي ان الاغلبية الائتلافية تقلصت واصبحت مقتصرة على صوتين فقط وتحولت الحكومة للمرة الاولى من تاريخ دولة اسرائيل الى حكومة اقلية تعتمد على أصوات تسعة وخمسين من أعضاء الكنيست فقط .. وطالما لن يطرأ أي تغيير على الوضع الجديد الذي حدث فإنه من المنتظر ان تسقط الحكومة في أي أزمة طارئة سواء كانت كبيرة أو صغيرة من اليمين أو اليسار وبعد سقوط هذه الحكومة سوف تبدأ مباحرة برلمانية جديدة من نوعها ، فالأحزاب الصغيرة في الائتلاف وهي تاي والمفدال واجودات اسرائيل وكذلك جماعة الليبراليين بزعمارة الوزير اسحاق برمان لا ترغب في اسقاط الحكومة او في الاستقالة منها طالما انها مستمرة في الحكم .. ولكن بعد سقوط الحكومة بالفعل سوف تفضل هذه الاحزاب الانضمام الى حكومة بزعمارة المعارضة ويمنحونها اغلبية مستقرة اكثر مما كان لحكومة ليكود حتى قبل استقالة العضوين الآخرين .. وهذا التفضيل سببه اولاً واخيراً هو التحفظ من مبدأ تقديم موعد الانتخابات الذي لا يريح أي عنصر سياسي في الدولة والذي يشكل خطراً على البنية الاجتماعية والطائفية والدينية في دولة اسرائيل .

ان المعركة الانتخابية الجديدة التي سيكون رئيس الوزراء مناحم بيجين اول من يخوضها ستكون بالضرورة جولة من التهاب الغرائز والاعصاب والعنف ولن يكون العنف هذه المرة لفظياً فقط .. وستكون المعركة الانتخابية التي ستسبقها في ميادين المدن بمثابة (بروفة) .. لها واصالح الديمقراطية واصالح الامتزاج الطائفي ومن اجل تخفيف حدة التوتر بين المتدينين والعلمانيين ، من الافضل ان تجرى المعركة الانتخابية القادمة بدون مناحم بيجين التي تشكل شخصيته وطابعه العام خطراً اساسياً على الديمقراطية في اسرائيل ان مناحم بيجين ينطوي على طابع استفزازي دائم ومتعنت ومثير للغضب وموتر للاعصاب وهذا الاستفزاز الخطير هو السبب الرئيسي والكافي لضرورة اجراء الانتخابات في موعدها الشرعي عندما يكون من الواضح ان مناحم بيجين غير مرشح لرئاسة الحكومة .. وعلى أي شخص محب للديمقراطية في اسرائيل ان يضع هذا الاعتبار نصب عينيه ان حكومة بزعمارة المعارضة افضل من حكومة بزعمارة ليكود لأنها سوف تعيد للسياسة الخارجية والدفاع وكذلك للسياسات الاقتصادية والاجتماعية الثقل الذي نفتقده الآن من غياب مركز ثقل مستقر وقوي ومدرس وموزون . ان حكومة بزعمارة المعارضة سوف تضع حدا لتخبطات مناحم بيجين من السلام الى الانسحاب النهائي الى سياسة الضم ثم الى تحويلنا الى اقلية في دولة اسرائيل .. كذلك فان التخبطات الاقتصادية لايرليخ وهوروفيتش وأريدوريجب وضع حد لها .. ان حكومة اسرائيل وسياساتها الداخلية والخارجية ينقصها التوازن نظراً لغياب مركز الثقل المستقر .

ويمكن لحزب العمل ان يخلق مركز الثقل المفقود وان يبلور السياسات المختلفة بطابع مدروس وعادل ويمكن

لهذا الحزب أيضا ان يشكل القوى التي سنلتف حولها ونضمّنها . ولذلك يجب على حزب العمل ان يقرب منه القوى التي كانت قريبة منه في الماضي ثم ابتعدت عنه .

ومن اجل التقرب والتقريب يجب على حزب العمل ان يزيل مظاهر النفور والكراهية التي نشأت بينه وبين الطوائف الشرقية المتمردة على الرقابة الادارية الاشكيناوية . ومع ان حجم هذا التمرد ومظاهره هامشية للغاية الا انه لا يجب على حزب العمل أن يتجاهل جوهر هذا التمرد الذي جاء ليصلح عيوب واخطاء ليست بالقليلة .. وحاملة لواء هذا التمرد هي تامي ولكن هناك قوى اخرى من جميع الأحزاب تشترك معها .. وطلبات تامي الأساسية تتركز على رغبتها في الاشتراك في ادارة المرافق الاقتصادية والوزارات والمكاتب الحكومية وليس فقط الاشتراك في قبول القرارات الحاسمة على المستوى السياسي وتطالب تامي ايضا بتوسيع نطاق هذه المشاركة عن طريق التمييز الايجابي على الاقل لفترة من الزمن .

هذه هي مطالب تامي وهذا هو طلب عضو الكنيست شمعون شتريت عضو اللجنة المركزية لحزب العمل ومرشح الحزب للكنيست . وهذا ايضا هو مطلب عضو الكنيست اسحاق بيرس وليس المقصود بالطبع هو الرشوة او استغلال النفوذ مثلما يدعى مناحم بيجين في حديثه عن طلبات اسحاق بيرس وكذلك عن طلبات شريكته في الائتلاف وهي تامي . تلك هي المطالب الأساسية للتمرد السفاردي الجديد الذي يجب تبني جوهره ونزع قشوره .. ويجب ان نأمل في ان انضمام اسحاق بيرس لكتلة المعراخ في الكنيست تمهد الطريق لانضمام تامي الى الائتلاف القادم بزعامة المعراخ وتمهيد الطريق ايضا للجهود المشتركة من أجل الفصل بين الجوهر والقشور .

يجب على حزب العمل ان يجد طريقا جديدا نحو الجماهير المتدينة المعتدلة وهي الجماهير التي اقتسرت في الماضي لصالح المفدال والتي كانت تطمح دائما في التعايش مع الاغلبية العلمانية ومنع الحروب بين الدين والدولة عن طريق ضمان الشكل اليهودي لدولة اسرائيل .. كذلك يجب التقرب والتقريب ويجب استعادة وضع حركة العمل كزعامة قومية تراث وتدعم القيم الروحية للشعب اليهودي ولأجياله وترى في نفسها تحديا مركزيا من اجل ملاءمة التشريعات مع متطلبات حياة دولة اسرائيل ومن اجل تطوير الاقتصاد الحديث وضمان مركزية دولة اسرائيل في الشتات وهذا التحدي يلزم حزب العمل باستئناف الحوار مع المفدال واجودات اسرائيل وعلى الاقل مع العناصر المعنية في هذين الحزبين والتي تريد وقف التآكل الخطير في العلاقات بين المتدينين والعلمانيين في دولة اسرائيل وعلى غرار الفجوة الطائفية الأخيرة في العمق نجد ايضا الكراهية بين العلمانيين والدينيين هي نتيجة لالتهاب الغرائز في طابع مناحم بيجين وتفتق الخيوط التي تحيك الهيكل القومي والاجتماعي والسديني .. وقد دأبت حركة العمل ان تغمض عينيها عن ذلك في الماضي على الرغم من الاخطاء والتجاوزات لهذه التصرفات ... ومنذ تحول حركة العمل الى المعارضة تقلصت واصبحت على الهامش بدلا من ان ترتقى الى الوضع الذي يمكنها من القضاء على التناقضات والسلبيات .

والتحدي الثالث لحركة العمل هو مستقبل الضفة .. ففي هذا النطاق صادفت دولة اسرائيل وكذلك حزب العمل مركزي ثقل جديدين في السياسة الاسرائيلية وهما تيلم وهاتحيا . وأولا وقبل كل شيء يتضح لكل شخص من الناحية الحسابية أن هذين الحزبين الصغيرين هما مركز الثقل الذي سيحدد مصير الحكومة ومن ثم كذلك سياسة وأسلوب الحكومة الحالية أو سياسة حكومة المعراخ حتى الانتخابات القادمة ... وخلال المناقشات الجارية حول مستقبل الضفة الغربية نجد أن هذين الحزبين يبرزان الأطراف الداخلية لكفتي الميزان .. حيث نجد أن هاتحيا تعكس الرغبة في إقامة المستوطنات حتى التوصل الى حالة الضم الكامل للضفة الغربية وتحويلها الى جزء لا يتجزأ من دولة اسرائيل . وأما تيلم - وعلى الاقل أولئك الذين ينادون بتطبيق الخطة الأخيرة لموشي ديان حول الحكم الذاتي من جانب واحد - فانها تعبر عن الرغبة التي ترفض الضم في نهاية المطاف وتؤيد تقليص النشاط الحالي للسلطات الاسرائيلية في المناطق بقدر الامكان .. فاولئك ينادون بتطبيق أدنى حد للحكم الذاتي والذي يصل لدرجة الصفر ومع ذلك فان الحكم الذاتي ينادون به أوسع نطاقا من الحكم الذاتي الذي تبدي حكومة ليكود استعدادا لمنحة .. انهم ينادون بتطبيق هذا الحكم الذاتي على الفور بدون انتظار وبدون تأجيل بداية تطبيقه ولا يجب ربطه باتفاق مسبق لأنه يؤجل تطبيق الحكم الذاتي أو يبرر التأجيل والانتظار .

ويمكن القول أنه في حالة تشكيل حكومة متزنة من قبل المعراخ فانها ستكون قادرة أكثر من حكومة ليكود على البحث عن التوافق بين المتناقضات والتضاربات التي عرفناها في الماضي والحاضر .. أن أول شيء يجب البحث عنه هو المخرج من الطريق السياسي المغلق وأن نطفيء نيران العنف وأن نقلل من المصادمات بين الادارة الذاتية في الضفة وبين السكان ونقلل ايضا الاحتكاك بينهما وأن نفتح من جديد افاقا للحوار والتعايش مع السكان العرب في المناطق ومع المؤسسات الخاصة بهم ذلك أن شعار « الحكم الذاتي من جانب واحد ليس أكثر من مجرد

شعار . ولكنه نهاية خيطة تتركز أهميته في تأكيد ضرورة سرعة تقديم حلول جزئية ومرحلية حتى لو كانت هذه الحلول بمثابة أخماد للنيران المشتعلة الآن . وقد بدأ حزب العمل مناقشة هذا الموضوع ولكن هناك ضرورة أيضا لمناقشته مع تيلم . التي تستطيع أن تساهم في تشكيل حكومة أخرى ذات سياسة متغيرة لهاتحيا وبالذات بالنسبة لأولئك الذين كونوا في الماضي أعضاء في حزب العمل ثم أنضموا الى هاتحيا ، فان هناك ضرورة لاجراء حوار معهم يركز على التفاهم المرحلي بشأن التسويات الفعلية على أرض الواقع ويشأن الأساليب المتوقعة في الساحة البرلمانية .. ونفس الشيء يجب أن يحدث مع اجودات اسرائيل أيضا .

إن شعار تيلم لا يعتبر خطة فعلية وهذا الشعار ليس واضحا حتى لأولئك الذين يرفعونه ولكنه يعبر عن هدف مزدوج وهو التقليل وسرعة التطبيق .. وبعبارة أخرى يهدف هذا الشعار الى تقليص التدخل الاسرائيلي الاداري في المدن والمراكز الرئيسية الاهلة بالسكان في الضفة الغربية وقطاع غزة وسرعة نقل الصلاحيات الادارية بشكل تدريجي الى المؤسسات القائمة على غرار البلديات والغرف التجارية وماشابه ذلك .. أي على غرار « الجسور المفتوحة » التي كانت تدخل في نطاق « الاتفاق الأحادي الجانب الذي كان ساري المفعول بالفعل بالتعاون مع الجانب الآخر .. وفي هذا النطاق يجب على حزب العمل أن يوائم بين الظواهر المتناقضة في الحاضرين الأهداف المرغوبة مستقبلا وكذلك يجب على حزب العمل أن يخلق فجوات الماضي حيث أن حزب العمل قد خلق جزءا من هذه الفجوات وأما الباقي فقد خلقتها حكومة ليكود وكذلك المواقف العربية في المناطق المحتلة وفي الدول العربية .. وعلى هذه المواءمة أن تشمل بمقتضى ظروف الساعة ، واقع الجسور المفتوحة وكذلك المستوطنات اليهودية القائمة وتلك التي يوسعونها وتشمل أيضا عدة نقاط أخرى مثل الرغبة في اشراك الأردن في المفاوضات وتدعيم مؤيديه من السكان العرب والمؤسسات العربية ، وكذلك الرغبة في ضمان حدود أمنة في المستقبل والتوصل الى اتفاق الحكم الذاتي بما يتفق مع اتفاقيات كامب دافيد .. وهذه الرغبة تنعكس في قول ابا إيبان حكم ذاتي واسع النطاق في منطقة ضيقة النطاق .. ومن أجل أهداف مطلوبة في المستقبل على هذه المواءمة أن تشمل أيضا امكانية تحويل الحكم الذاتي والاستيطان اليهودي الى شكل كوندراي يعبر عن الرغبة الوطنية للفلسطينيين وفي نفس الوقت يضمن استمرار تمسك الشعب اليهودي بأرض اسرائيل في نطاق اسرائيل اردني مشترك .. وعلى سبيل المثال يمكن اقتراح حل دائم وممكن تحقيقه مستقبلا بحيث يشمل هذا الحل دولة اسرائيل من ناحية والأردن والفلسطينيين من ناحية أخرى ومنطقة مزدوجة القومية في الضفة الغربية وقطاع غزة كجزء ثالث من هذا الحل الكوندراي . ولكن كل هذه الافتراضات للمستقبل فقط ولاداعي لتحديد علامات حدود هذه الدولة في الوقت الحاضر . وإزاء كل مشاكل وعقد الواقع يمكن أن نفقد صورة الغاية بسبب كثرة الاشجار .. ففي وسط العاصفة والضباب وبين الأشواك والحطام يمكن للسفينة أن تغرق ولكن يمكن أيضا أن نقودها الى شاطئ الأمان .. ولكن المايام تشعربالاشمئزاز من هذا الدور ، قطع العاصفة مالح للغاية في فمة كذلك فان الايدي الممسكة بعجلة القيادة ليست نظيفة بالقدر الكافي .. لماذا؟

وما لداعي في ان يورط المايام نفسه في حوار مع امنون لين واسحاق بيرس ومع « تامي » ومع « تيلم » ومع « هاتحيا » لماذا يحبس نفسه في المطبخ الحكومي المملء بالحرارة والدخان والروائح .. لماذا يجب عليه ان يحاول كسب اغلبيته من الجماعات الكثيرة التي تشكل اقلليات .. والذي يعتبر المايام نفسه واحدا من هذه الامكانيات . ان المايام يشعر بالسعادة لانه امكن .. وللعلم ، فان المايام لايعتبر برنامجا ، ولكن المايام يعتبر عقلية ، عقلية حركة شباب مصففة الشعر ونظيفة الايدي ، حكم عليها بأن تكون اقلية للأبد وبأرادتها .. وأما حزب العمل طبقا لماضيه وطبقا لامكانياته وطبقا للمسيرة السياسية للعناصر الاساسية التي تشكله فانه مهيا لان يصبح زعامة قومية . واذا لم يصبح كذلك فعلية ان يتوقف عن نشاطه الحزبي .. وليس معنى ان يصبح حزب العمل زعامة قومية يجب ان يستمر في السلطة طيلة الوقت .. بل يمكنه ان يكون زعامة قومية وهو في المعارضة ايضا عن طريق طموح العودة الى السلطة وتعبئة كل القوى لهذا الغرض وبناء الجسور مع كل قوى الشعب التي يجب ان تصبح شريكة معه في هذه المهمة وفي ازالة العقبات التي نشأت بينه وبين هذه القوى .. وجدير بالذكر ان الطوائف الشرقية والجماهير المتدينة تشكل اغلبية لا يستهان بها في هذا الشعب .. ومن لايرغب في اجراء حوار معها ويحاول اقامة قاسم مشترك معها فانه يكون قد حكم على نفسه بأن يظل اقلية للأبد . ان حزب العمل لم يكن كذلك في الماضي واذا اراد ان يكون كذلك في المستقبل فانه لن يكون كذلك باي حل من الاحوال ..

والآن نجد ان المعركة قائمة بين المعراخ وليكود حول الثقل في الخريطة السياسية في اسرائيل .. وعلى حزب العمل ان يحاول ..

القسم الثاني

التطورات الاقتصادية

التطورات الاقتصادية

مقدمة تحليلية

صفاء جمال الدين

كانت أهم القضايا التي نالت اهتماما كبيرا من جانب الصحف الإسرائيلية في النصف الأول من عام ١٩٨٢ هي المناقشات التي دارت حول الميزانية ، ومسألة منح التعويضات لمستوطنى ياميت مقابل اخلاء المستوطنة . بالإضافة الى الحديث عن السياسة الاقتصادية لحكومة الليكود والوسائل المتبعة لمعالجة مشكلات الاقتصاد الاسرائيلي . والحديث عن موضوعات أخرى ومنها الطاقة الذرية وعمليات التنقيب عن البترول داخل اسرائيل .

أولا : الميزانية وتعويضات ياميت :

— تلقى عينة المقالات التي نقدمها في هذا الجزء الضوء على الخلافات الحكومية حول الميزانية ، والتعويضات التي قررت وزارة المالية منحها لمستوطنى ياميت مقابل اخلاء المستوطنة . وتوضح أسس الميزانية الجديدة والبنود الرئيسية فيها ، وتأخر عرض الميزانية على الكنيست والتصديق عليها مما يجعل الكنيست يفقد دوره وفاعليته في مجال مناقشة الميزانية والتصديق عليها . كما تعرض لوجهات نظر بعض الاقتصاديين الذين يرون ان وزارة المالية لن تستطيع معالجة المشكلات الاقتصادية هذا العام .

فقد صادقت الحكومة الاسرائيلية في جلستها المنعقدة بتاريخ ٢١/٢/١٩٨٢ على الميزانية العامة للعام المالى ١٩٨٢ - ١٩٨٣ والذي يبدأ في ١ / ٤ / ١٩٨٢ وقد بلغ حجم الميزانية ٤٧٥ مليار شيكل بأسعار عام ١٩٨٢ باعتبار ان نسبة التضخم المالى للسنة المالية الجديدة ستكون حسب توقعات وزارة المالية ٩٠ ٪ . وفي الحقيقة تعتبر حقبة وزارة المالية من أكثر الحقائب الوزارية - ان جاز التعبير - اغراء على التنافس نظرا لتباين وجهات النظر حول أنجح الحلول والسبل الاقتصادية ولهذا فقد جاءت المصادقة على الميزانية بعد خلافات ومناقشات حادة بين وزير المالية والوزراء الآخرين .

لقد أراد (أريدور) تخفيض ميزانيات جميع الوزارات بنسبة ٧,٥ ٪ وقال انه بذلك يريد أن تكون الميزانية أداة لكبح التضخم ، وأنه يهدف من وراء طرح مشروع ميزانية تقليص العجز الخارجى ، وتحسين مستوى المعيشة والاستثمارات وتخفيض التضخم الى نسبة ٩٠ ٪ . ولكن الوزراء ومنهم وزير التعليم زيلون هامرو وزير العمل أهرون أبو حصيرة ووزير السياحة أبراهام شريد رفضوا بشدة اجراء مثل هذه التخفيضات في ميزانيات وزاراتهم . فبالإضافة الى عدم اعتقاد الكثير من الوزراء في سياسة أريدور وبالإضافة الى الاعتبارات الشخصية والتنافس الحزبى فهناك أيضا الاعتبارات الخاصة بكل وزارة فوزارة التعليم رفضت تقديم أى تخفيض في ميزانيتها وقدمت تبريرات تقوى ان الوزارة قلصت خلال السنوات الخمس الاخيرة حوالى ٢٣ ٪ من ميزانياتها ، ولهذا فلا يمكن الموافقة على إجراء تقليص بمقدار ٨٥٠ مليون شيكل كما تطلب وزارة المالية .

أما بالنسبة للخلاف بين وزارتى المالية ووزارة العمل فيتجلى في أن وزير العمل أهرون أبو حصيرة طالب بزيادة ميزانية وزارة العمل لأنها تقوم بتقديم خدمات كثيرة لمجموعة كبيرة من الناس . وكذلك طالب وزير السياحة بزيادة ميزانية وزارته ، وأشار أبراهام شريد الى أنه لم يصادق على الميزانية قبل أن يجرى نقاشا حول مكانة السياحة في الاقتصاد ، وحول ممتلكات وزارة السياحة . وحسب ما أعلنته وزارة المالية فإن طلبات زيادة

ميزانيات الوزارات قدرت قيمتها بمليارات الشكليات (معاريف ٢٩ - ١ - ١٩٨٢) . وبينما تجرى هذه الخلافات والمناقشات ، تم التوصل الى تنسيق خاص بين وزارة المالية والدفاع ، فقد أعلن وزير الدفاع أنه أتفق مع وزير المالية أريودور على إطار ميزانية الدفاع لعام ١٩٨٢ ، والتي تبلغ ٣٦,٥ مليار شيكل مضافا إليها المساعدات العسكرية الأمريكية وهي بحجم حوالي ١,٤ مليار دولار . وقد جرى الاتفاق بين الوزيرين على أن تسرى نسبة هذه الميزانية لمدة خمس سنوات .

– وتوضح عينة المقالات التي نقدمها في هذا الجزء أن هذه الخلافات ليست جديدة على المجتمع الإسرائيلي ، وإنما هي خلافات تعود عليها الإسرائيليون حين تناقش الميزانية كل ام . ففي مقال نشرته صحيفة (دافار ٢٦ - ٦ - ١٩٨٢) يتضح أن تلك الخلافات تفضح الاعتبارات الشخصية للوزراء والتباين الحزبي لهم ، كما تجسد دور المعارضة في المشاركة في تحديد الاطار العام للميزانية ، ودورها في نقد السياسة الاقتصادية للحكومة القائمة حيث يعرض كاتب المقالات وجهة النظر التي تقول أنه ليس من الصحيح أن الوزراء حين رضخوا لمطالب أريودور باجراء تقليصات من ميزانيات وزاراتهم أن هذا يعنى أيمانهم بصدق نوايا وزير المالية أو اعتقادهم أن هذا من شأنه أصلاح المسار الاقتصادي ، ولكن الاحتمال الأرجح والأقرب الى الصواب هو أن كل وزير منهم حاول بكل قواه أن يتجنب أحداث أزمة داخل الحكومة الى أن يأتي الوقت المناسب لأحداث مثل هذه الأزمة . ولا يؤمن كاتب المقال بجدوى الميزانية في أصلاح مسار الاقتصاد حيث يقول : إن الذي يمعن النظر في أرقام وأحصائيات الميزانية يدرك للوهلة الأولى أن هذه الميزانية وضعت من أجل « سنة إنتخابية » وأن الذين وضعوها إنما أرادوا عدم إغضاب الشعب في سنة الانتخابات . وأنه ليس هناك جهد من جانب يورام أريودور أو الوزراء الذين ساهموا في وضع الميزانية لأصلاح مسار الاقتصاد حيث تتوزع على البنود الأساسية وفق الآتي (الأرض - العدد (١٣) - ٢١ / ٣ - ١٩٨٢ - ص ٩)

– ١٢٩ مليار شيكل لوزارة الدفاع .

– ١٥٧ مليار شيكل لسداد الديون الداخلية والخارجية المستحقة على إسرائيل .

– ١٤٨ مليار شيكل لخدمات الرفاهية والمعونات الحكومية لتثبيت الأسعار .

– ٤٠ مليار شيكل للأسكان .

وتعد أهم أسس الميزانية كالتالي :

- ١ – تتوقع وزارة المالية أن تبلغ قيمة الدخل من الضرائب والرسوم ٢٤٦ مليار شيكل .
- ٢ – كما تتوقع ان تصل قيمة الدخل الحكومي من الخارج ٩١ مليار شيكل ومعظمها مساعدات أمريكية .
- ٣ – أن تصل السيولة إلى ١٨ مليار شيكل .
- ٤ – أن تبلغ قيمة العجز المتوقع في الميزانية ٤٣ مليار شيكل .
- ٥ – أن ترتفع أسعار المواد الاساسية بنسبة ١٢٠ - ١٣٠ ٪ ، ونسبة التضخم المالي ٩٠ ٪ ، والضرائب البلدية ١١٠ ٪ ، واحتياجات الفرد بنسبة ٢,٥ ٪ ، والأجر الحقيقي للعامل بنسبة ٢ ٪
- والجديد في موضوع مناقشة الميزانية والخلافات التي دارت حولها هذا العام هو الدور الذي تعهد به مناحم بيجين رئيس الوزراء الى يعقوب أريودور وزير الاقتصاد والتنسيق . فقد أعلن مناحم بيجين ان من يريد الاستقالة من الوزراء أو أحداث أزمة حكومية فليفضل ، وطلب من يعقوب أريودور بوصفه وزير الاقتصاد والتنسيق أن يقوم بالتحكيم في الخلافات التي دارت بين الوزراء ووزير المالية حول الميزانية . وقد طلب من أريودور ان يقوم بهذا التحكيم دون الخوف من أى تهديد من جانب الوزراء فمناحم بيجين مستعد للذهاب الى إنتخابات جديدة . وإذا كان وزير المالية أو غيره من الوزراء يعتقدون أنه لا يوجد بديل لهم فهذا وهم خاطئ ومن وجهة نظر رئيس الوزراء . ففي جناح الليبراليين وفي جناح كتلة حيروت هناك الكثيرون المنتظرون لأخذ منصب وزارة المالية أو غيرها من المناصب .

وقد أدت الجهود التي بذلها كل من وزيرى الاقتصاد والمالية الى التوصل الى تسوية مهدت المصادقة على الميزانية ، وإنجاز أطار عام يحدد نسبة التقلصات في كل وزارة . وحسب ماجاء في هذا الاتفاق بين وزارة المالية وباقي الوزارات الحكومية فقد تم تحديد نسبة تقليص تتراوح ما بين ١ - ٦ ٪ في ميزانيات الوزارات ، وقد زيدت ميزانية وزارة الاديان بنسبة ١٠٠ ٪ . هذا وتشير الصحف الاسرائيلية إلى أن المصادقة على الميزانية العامة للعام المالي ١٩٨٢ - ١٩٨٣ قد منحت وزير المالية صلاحيات واسعة في مجال الاشراف على نفقات كل الهيئات والمؤسسات . وتؤكد بعض الصحف ان أريودور حقق نجاحا سياسيا هاما وتعززت مكانته وتمت الموافقة على

معظم مطالبه وخاصة في مجال فرض الرقابة على الميزانيات . في حين تركّز صحف المعارضة على أن اجراءات التقليل في ميزانيات بعض الوزارات مثل وزارة التعليم ووزارة العمل قد قوبلت بموجات من السخط والاستنكار ، وأنه وف تضطرو وزارة المالية الى اقرار ميزانية اضافية ولكن ما هو حجم هذه الميزانية إذن ؟ وما هو الوضع الاقتصادي في مجمله في حالة إجراء انتخابات جديدة في إسرائيل في الشهور القليلة القادمة ؟ ان هذا متركز عليه صحف المعارضة وتحاول أن تضع تصورات للمرحلة المقبلة تتضمن الوضع الاقتصادي بأكمله . — اقترن بموضوع الحديث عن الميزانية وتخفيضاتها الحديث عن تعويضات ياميت فمع إقتراب موعد الانسحاب الاسرائيلي من سيناء في أبريل ١٩٨٢ . إشتد الحديث عن مسألة التعويضات التي سوف تمنحها اسرائيل لمستوطنى ياميت مقابل أخلاء المستوطنة وقد أحتل هذا الموضوع إهتماما كبيرا من جانب الرأى العام الاسرائيلي ، وثارت من أجله المناقشات الحادة بين الوزراء بسبب الاختلاف حول مبالغ هذه التعويضات وأيضا بين وزير المالية وسكان المستوطنة . ومما ساعد على إحتدام هذه المناقشات رفض معظم سكان المستوطنة الانسحاب دون الحصول على التعويضات الكافية من وجهة نظرهم لتعويضهم عن مساكنهم وأماكن عملهم . ومما يذكر أن الحكومة الاسرائيلية قد عمدت الى القيام بحملة إعلامية كبرى حول هذا الموضوع وكانت تهدف من وراء ذلك الى استدراج عطف العالم ، وخاصة اليهود المقيمين في الخارج بحيث يبدو موضوع الانسحاب كمأساة درامية ، وتبدو اسرائيل كدولة تحملت ودفعت الكثير مقابل السلام . ويعنى هذا بالطبع أن على الولايات المتحدة أن تدفع المزيد من التعويضات ومن المساعدات . وهو ما إعتادت عليه اسرائيل وإعتادت عليه أمريكا على الجانب الآخر .

وفي هذا السياق فقد أعلنت مصادر أمريكية في اليوم التالي للانسحاب أن الإدارة الأمريكية قررت تزويد إسرائيل بـ ٧٥ طائرة من طراز (اف - ١٦) ثم أعقب ذلك تزويد إسرائيل بمساعدات اقتصادية وعسكرية أخرى . — وقد تناولت بعض الصحف الاسرائيلية موضوع التعويضات من جانب آخر وهو آثار التعويضات التي سوف تمنح لسكان ياميت على معدلات التضخم ، وأثار تدفق الاموال الباهظة التي سوف تمنح للسكان على الأوضاع في السوق الاقتصادية وتحدث عنها البعض على أنها بند من ثمن السلام . ففي أثناء اللقاء الذي أجرته صحيفة يديعوت أحرونوت (١٥ - ١ - ١٩٨٢) مع نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة سيمحا أريخ بدور الحوار حول التعويضات كبند من ثمن السلام يعرض اللقاء الصحفي ووجهتى نظر كل من وزير المالية يورام أرييدور ووزير الزراعة سيمحا أريخ في مسألة التعويضات .

ففى حين تحدث يورام أرييدور عن أربعة مليارات شيكل كقيمة للتعويضات فقد كان المبلغ الذى حدده أريخ يزيد بحوالى مائة مليون شيكل عن هذه الأربعة مليارات في حين كان أرييدور يرى ضرورة عدم المغالاة في مبالغ التعويضات لتلافى الآثار السلبية لها على الوضع الاقتصادي في إسرائيل وخاصة في مجال التضخم . كان أريخ يرى أنه قام بدور الحكم العادل في هذا الموضوع حين طلبت منه الحكومة والمستوطنون الزراعيون والمستوطنون الآخرون في ياميت أن يحسم مسألة التعويضات . كما كان يرى ان مثل هذا المبلغ - ١ ، ٤ مليار شيكل - لن يؤثر على معدلات التضخم في اسرائيل .

— وقد كان لاقتراح نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة سيمحا أريخ بشأن منح ١ ، ٤ مليار شيكل لمستوطنى ياميت ، أكبر الأثر في التأثير على كل الاجراءات التى مهد بها أرييدور في مجال الميزانية . فقد ساهمت هذه التعويضات في عدم تقديم ميزانية حكومية متوازنة . كما لم تساعد على توى الحرص لدراسة مشروع الميزانية من جانب وزارة المالية نتيجة الشعور بالعبء المالى الذى ترتب على وزارة المالية ان تدفعه حتى قبل ان تتبلور ميزانيتها بشكل فعلى . وقد أستنكر أرييدور ذلك وقال ان المبلغ المقترح للتعويض يصل الى ثلاثة أضعاف النفقات المخصصة للأستيطان في العام الحالى (هارتس ٨ - ١ - ١٩٨٢) . وفي نفس الوقت أعلنت أوساط وزارة المالية أن التعويض المالى الكبير لمستوطنى ياميت يضرب دفعة واحدة كل تقليصات الميزانية في وزارات الحكومة خلال الشهور السابقة للتصديق على الميزانية ، وأن هذا التعويض سوف يثقل العبء على السياسة الاقتصادية لوزارة المالية .

ولكن رئيس الوزراء مناحم بيجين لم يستجب لصرخات وزارة المالية واهتم بحسم مسألة الانسحاب قبل الموعد المحدد لذلك وبالرغم من كل الخلافات التى دارت حول هذا الموضوع فقد استقر الرى من جانب رئيس الوزراء على منح مبالغ التعويضات التى حددها سيمحا أريخ وقد حصل سكان المستوطنة على المبالغ المحددة لهم على أن يدفعوا جزءا منها في شكل ضرائب للدولة . وأن يدفعوا جزءا منها في شراء سندات الدين . أما عن مصير هذه التعويضات وعن تأثيرها على مسار الاقتصاد فإن هذا ماسوف يتضح في الشهور القادمة من عام ١٩٨٢ .

ثانيا : السياسة الاقتصادية :

– بالإضافة الى ماتناولته الصحف من مناقشات حول السياسة الاقتصادية لحكومة الليكود ومدى النجاح أو الفشل الذى حققه هذه السياسة فى المجالات والفروع الاقتصادية المختلفة . قامت الصحف الاسرائيلية بالتركيز على أبرز آراء رجال المعارضة داخل اسرائيل فى هذه السياسة حيث تعتمد المعارضة فى اسرائيل دائما الى الكشف عن أوجه القصور فى السياسة الاقتصادية للحكومة وتركز على هذه الجوانب دون غيرها فى محاولة مستمرة من جانب هذه المعارضة لأثبات فشل هذه السياسة فى المجال الاقتصادى ، بل وعجزها عن مواجهة واقع الاقتصاد الاسرائيل ومشكلاته المتأزمة وبذلك يصبح المجال مفتوحا أمام هذه المعارضة لطرح السياسة البديلة .

وفى هذا السياق تتناول صحيفة هاآرتس (١٠ – ٦ – ١٩٨٢) هذا الموضوع فى ضوء الخطاب الذى ألقاه زعيم المعارضة سيمعون بيريز أمام الكنيست حينما كان يجرى اقتراحا فى اسرائيل لسحب الثقة من الحكومة بسبب فشلها فى المجال الاقتصادى . وفى هذا الأطاريح يهاجم سيمعون بيريز سياسة وزير المالية يورام أريدير ، ويحاول ان يدلل على عجزها فى المجال الاقتصادى ، وفى معالجة المشكلات الاقتصادية المتأزمة ببعض الارقام الاحصائية . ففى مجال التضخم مثلا يرى بيريز أنه بالرغم من وعود أريدير الدائمة بتخفيض معدل التضخم السنوى الا ان معدل التضخم بلغ ١٠٢ ٪ فى الربع الثالث من عام ١٩٨١ ، وفى الربع الاخير من عام ١٩٨١ وصل الى ١١٦ ٪ ثم ارتفع الى ١٣٦ ٪ فى الشهور الأربعة الأولى من عام ١٩٨٢ . ويرجع زعيم المعارضة سيمعون بيريز فشل أريدير فى خفض معدلات التضخم المرتفعة فى المدى الطويل الى عدم فعالية الوسائل التى يستخدمها وزير المالية فى هذا المجال ومنها تخفيض نسبة ضريبة الاستهلاك ، وزيادة الدعم للسلع والمنتجات الأساسية .

– كما تعرض بعض الصحف وجهة نظرو وزير المالية فيما يختص بالوضع الاقتصادى مع بداية عام ١٩٨٢ ففى حين تتحدث صحف المعارضة عن فشل سياسة أريدير فى المجال الاقتصادى فان أريدير يرى أن سياسته هى السياسة الصحيحة ، وأنه قد أستطاع تخفيض معدل التضخم السنوى دون إتخاذ تدابير إقتصادية متشددة . ويرى أن حالة الاقتصاد أحسن مما كانت عليه منذ عام ولهذا فسوف تستمر وزارة المالية فى إنتهاج نفس الأسلوب الذى سارت عليه فى الأعوام السابقة (يديعوت أحرونوت ١ – ١ – ١٩٨٢) . ومما يذكر أن وزير المالية أستطاع من خلال سياسته الاقتصادية أن يخفض معدل التضخم من ١٣٣ ٪ عام ١٩٨٠ الى ١٠١,٥ ٪ عام ١٩٨١ بواسطة تخفيض الاستهلاك وبصفة خاصة الاستهلاك العام ، كما أستطاع أن يضغط على جميع الوزارات لتخفيض النفقات الخاصة بها .

– كما تتناول بعض الصحف الاسرائيلية مجموعة من المشكلات الاقتصادية مثل مشكلات السياحة ومشكلات البطالة والضرائب . وتوضح عينة المقالات التى نقدمها فى هذا الجزء بعض هذه المشكلات وأسبابها والطرق المتبعة لعلاجها من جانب الحكومة الاسرائيلية ومدى فاعلية الوسائل المتبعة والبدائل الأخرى التى يمكن إنتهاجها لعلاج الوضع الاقتصادى المتأزم فى بعض القطاعات الاقتصادية الهامة مثل قطاع السياحة الذى يعانى من إنخفاض فى أعداد السياح لقادمين الى اسرائيل بسبب عدم كفاية الدعاية السياحية عن اسرائيل بالخارج وسوء الدعاية الاعلامية عن دولة اسرائيل .

ثالثا : الطاقة الذرية :

بالإضافة الى موضوعات الميزانية والسياسة الاقتصادية للحكومة وغيرها من الموضوعات التى إعتاد الاسرائيليون على مطالعتها على صفحات الجرائد كان هناك موضوع آخر تحدثت عنه الصحف وهو موضوع الطاقة . فقد ركزت الصحف على موضوعات الطاقة الذرية وإختراع يعقوب أريدير فى مجال الطاقة وهناك عودة للحديث عن مشروع قناة البحرين (المتوسط والميت) ومما يذكر فى هذا المجال ان مجلس الوزراء الاسرائيلى أقر مشروع قناة البحرين فى الرابع والعشرين من أغسطس ١٩٨٠ وهى قناة تربط البحر الأبيض بالبحر الميت ، كما شكل لجنة خاصة برئاسة وزير الطاقة والكهرباء الاسرائيلى للإشراف على تنفيذ المشروع . وفى ٢٩ مارس ١٩٨١ وافق مجلس الوزراء الاسرائيلى على المشروع بصفة نهائية ، وبدأت أعمال الانشاء رسميا فى الثامن والعشرين من شهر مايو ١٩٨١ حيث أقيم أحتفال بهذه المناسبة حضره رئيس الوزراء الاسرائيلى .

ولعل أهم الأهداف الاقتصادية التى تسعى إسرائيل لتحقيقها من وراء تنفيذ مشروع القناة هى تلك الأهداف التى تتعلق بالتخطيط الاسرائيلى الشامل لمواجهة أزمة الطاقة ، وعلى الأخص فى ضوء الارتفاع المستمر فى أسعار النفط ، وقيام اسرائيل بتسليم آبار بترول سيناء لمصر . وتحاول حكومة ليكود لمواجهة تلك المشكلة عن طريق تقليص

إعتمادها على كل من المصادر التقليدية للطاقة وكذل المصادر الخارجية لها . ومشروع القناة يمكن أن يكون أحد الأساليب الفعالة في تحقيق ذلك الهدف حيث تتوقع إسرائيل من خلال هذا المشروع أن توفر ما بين ٦٠٠ و ٧٥٠ ميجاوات يوميا خلال فترة تشغيل تتراوح ما بين ست وثمانى ساعات في اليوم . ويؤكد هؤلاء الخبراء ان هذا القدر من الطاقة سيغطي حوالى ١٥ ٪ من إحتياجات إسرائيل من الطاقة خلال العشرين عاما القادمة وما بين ٦ ٪ الى ١٥ ٪ من إحتياجاتها عام ٢٠٠٠ بالإضافة الى ذلك فان إقامة هذه المحطة سيوفر على الحكومة أكثر من ٦٠٠ مليون دولار كانت ستنفقها على شراء الفحم والوقود السائل . هذا وسيتمكن تنفيذ مشروع القناة من إقامة محطة جديدة للطاقة النووية تكون بدورها مصدرا إضافيا للطاقة يخدم جميع المشاريع المخطط لإقامتها في هذه المنطقة . هذا وقد أكد العلماء المشرفون على المشروع أن المحطة الجديدة للطاقة النووية بالإضافة الى محطة الطاقة الكهربائية التي سترتبط بها ، يمكن ان تقدم ما نصف إحتياجات إسرائيل من الطاقة عام ٢٠٠٠ ومما يذكر أنه بالإضافة الى مشروع قناة البحرين (المتوسط والميت) هناك أيضا مشروعات توليد الطاقة الكهربائية من خلال الفحم بدلا من النفط وتعد أهم المشروعات في هذا المجال هو مشروع الخضير ومشروع أشكلون . وتتخلص الأهمية الاقتصادية لهذه المشروعات في مجال الطاقة في أنها ستوفر للدولة في ضوء أسعار الوقود الراهنة (حوالى ٢٣٠ مليون دولار) . ويأمل بعض الاسرائيليين في أن يتمكنوا من خلال استخدام بديل للنظ من الانفتاح الاقتصادي دون الاعتماد على النفط العربى وتوضح عينة المقالات التي نقدمها في هذا الجزء إهتمام الاسرائيليين بضرورة البدء في العمل من أجل انشاء محطات طاقة ذرية فهذا يوسف ميخلسكى يتحدث عن الطاقة الذرية في إسرائيل ويعرض وجهات نظر بعض الاسرائيليين التي تدعو الى ضرورة أن يبدأ العمل في إنشاء محطات طاقة ذرية ويرى ان هذا هو الوقت المناسب لاسرائيل لكي تطلب من الولايات المتحدة الأمريكية الموافقة على إمدادها بمفاعلين ذريين طاقة كل واحد منهما ٩٠٠ ميجاوات وهى الصفقة التي تم تجميدها بواسطة الرئيس كارتر . ويعنى كاتب المقال بالوقت الملائم هو بدء الرئيس ريجان في تنفيذ سياسته الذرية الجديدة مثلما عبر عنها في تصريحه في ٨ / ١٠ / ١٩٨١ ومعناها الفعلي كما يراه البعض هو إلغاء سياسة كارتر في المجال الذرى كما يعنى أيضا أن تستغل اسرائيل الظروف السياسية الدولية الراهنة ، وأن تستغل مآلديها من أوراق في مجال التسويات المتعلقة بلبنان أو مفاوضات الحكم الذاتى لكي تضغط على أمريكا لمدادها بهذه المقاعلات الذرية .

ويوضح كاتب المقال أهمية الطاقة الذرية لاسرائيل من خلال عرضه لوجهات نظر أحد كبار العلماء في معهد العلوم التطبيقية في إسرائيل شيمعون يفتاح الذى يدعو حكومة اسرائيل إلى تبني برنامج قومي لإقامة ثلاث أو أربع محطات طاقة ذرية حتى عام ٢٠٠٠ والذى يرى أن الحصول على المفاعلين الأمريكيين هو أمر ضرورى كمرحلة أولى من البرنامج .

أولا : الميزانية وتعويضات ياميت

- ١ - لقد خسر أريدور معركة الميزانية في ياميت
- ٢ - لقاء صحفي مع نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة سيمحا إرليخ
- ٣ - الميزانية والشعب
- ٤ - ملاحظات مبدئية على ميزانية عام ١٩٨٢
- ٥ - متى يبدأ الكنيست في مناقشة ميزانية الدولة ؟
- ٦ - ميزانية لسنة انتخابية

(١) لقد خسر أريدور معركة الميزانية في ياميت

معاريف : ١٩٨٢/١/١٥

بقلم : يوئل اليتسور

تحدثت الصحف الاسرائيلية في الفترة السابقة لعرض الميزانية على الحكومة عن التعويضات التي تنوي وزارة المالية منحها لسكان مستوطنة ياميت . وقد تضاربت الآراء حول قيمة هذه التعويضات . وفي هذا المقال يرى كاتبه ان مبلغ التعويضات الإضافية الذي تنوي وزارة المالية ان تدفعه لسكان مستوطنة ياميت والذي يزيد بحوالي ٨٠٠ مليون شيكل عن المبالغ التي كان متفقاً عليها في العام الماضي لنفس الغرض يعد رقما مبالغ فيه ويحذر ان ذلك قد يؤدي الى اشغال نيران الفوارق الطبقية ، والى قيام ثورة من جانب قطاعات اخرى من السكان ومنهم مزارعو الشمال والجنوب والغارقون في الديون ، وسكان الاحياء الفقيرة وغيرهم ممن يرى الكاتب انهم في اشد الحاجة الى مثل هذه التعويضات .

ترجمة : محب سيد شريف

في الاسابيع الاخيرة سادت مشاعر طيبة في نفوس المسؤولين في وزارة المالية . ذلك ان الوزير يورام اريدور ومساعديه المقربين ، الذين جاء معظمهم من قطاع الزراعة اعتقدوا ان عام ١٩٨٢ قد بدأت « بالقدم اليمنى » .. لقد حرصوا على اعداد ميزانية مكبوحة .. واعتقدوا ايضا انه بفضل الثقة الكبيرة التي حظى بها الوزير يورام ايدور في العام الماضي فانه سوف ينجح في تحسين الوضع الاقتصادي بدرجة كبيرة ويجعله يخطو في الطريق السليم .

ولكن جلسة الحكومة التي عقدت في يوم الخميس الماضي قلبت الامور رأسا على عقب . ذلك ان الانتقادات التي تلقاها وزير المالية يورام ايدور من رئيس الوزراء مناحم بيجين في هذه الجلسة - بصرف النظر عن مسألة زيادة ميزانية اخلاء المستوطنين في سيناء والتي تقررت بأغلبية وزير واحد طبقا لطلب وزير الزراعة سيمحا أرليخ - هذه الانتقادات هي التي شوشت كل التوقعات الوردية وهي التي عرضت انجازات العام الماضي التي حققها اريدور للهجوم من جانب المعارضة ذلك ان تحليل الوضع العسير وذكر الاخطار المحدقة الآن بالاقتصاد والتي ذكرها بعض رجال الاقتصاد في وزارة المالية هذا الاسبوع ، ما كانت لتخجل متحدثي المعارضة ابان المعركة الانتخابية منذ سبعة اشهر . وعلى الرغم من التصريحات التي ادلى بها الوزير يورام اريدور في الاسابيع الاخيرة في اسرائيل وكذلك تلك التي ادلى بها في هذا الاسبوع في لندن فانه يعرف جيدا ان كل ما فعله حتى الان ليس الا

استعدادا لما كان يجب ان يفعله منذ عام .. ذلك لان تخفيض شبه التضخم بحوالى ٣٠٪ قد تم بواسطة زيادة نسبة الاستهلاك بحوالى ١١٪ .. ففي عام ١٩٨٢ كانت النية تتجه الى تخفيض نسبة الاستهلاك بدرجة كبيرة ويصفة خاصة بواسطة تخفيض الاستهلاك العام .

كذلك فان استعداد وزير الدفاع . ارئيل شارون للمساهمة في تخفيض الاتفاق والعمل على تخفيض النفقات في جميع مجالات الدفاع وكذلك النجاح النسبي الذي حققته وزارة المالية في تخفيض النفقات في جميع الوزارات على الرغم من انه كانت لهذه الوزارات تغطيات في الميزانية ، كل ذلك جعل اريدور ومعاونيه يشعرون بان مازرعوه في عام ١٩٨١ سوف يجنون ثماره في عام ١٩٨٢ وهذه السياسة التنفيذية كان يجب ان تنطبق على ميزانية الدولة لعام ١٩٨٢ ، ١٩٨٣ التي تم اعدادها منذ فترة بواسطة قسم الميزانيات في وزارة المالية .. ان هذه الميزانية التى يبلغ حجمها ٤٨٠ مليار شكيل ليست باى حال من الاحوال ميزانية ثورية ، ذلك لانهم توقعوا ان يتم تخفيض آخر بنسبة ١٠ - ١٥٪ في معدل ارتفاع الاسعار في عام ١٩٨٢ ، ولكن هذه الميزانية تبشر باحداث كبش لم نعرف له مثيلا حتى الآن .

ان تخفيض الميزانية قد اصاب التعليم والرفاهية ولكن ليس بنفس الدرجة التى ذكرتها كلتا النوازرتين « المصابتين » وبدلا من عرض مشروع الميزانية امام الحكومة ومواجهة جبهة واحدة من الوزراء فان وزير المالية اتبع اسلوبا اخر ... لقد التقى موظفو مكتبه مع نظرائهم في الوزارات الاخرى ووضحوا لهم ماذا يمكن ان يتوقعوه في العام القادم .. لقد اوضحوا لهم على سبيل المثال انه من المهم للغاية ان ينهوا كل شيء مع مسؤولي وزارة المالية قبل عرض مشروع الميزانية على الحكومة ، بدلا من الخوض في مناقشات سوف تنتهى بالتاكيد باحداث تخفيضات في ميزانية الوزارات على طول الخط .. ولكن ملكة الاقناع التى يتمتعون بها طالت اكثر من اللازم ، ولذلك فإن وزير المالية لم يعرض مشروع الميزانية حتى الان على الحكومة على الرغم من انه لم يتبق الا شهران ونصف على بدء السنة المالية القادمة .. ومع ذلك فان المشاعر التى كانت سائدة هى ان الامر قد انتهى تقريبا الى ان عقدت جلسة الحكومة في يوم الخميس الماضى .. ومن لا يعرف الاساس الاقتصادى والسياسى لقرار الحكومة التى ايدت « تنظيمات أرليخ » فانه يجد صعوبة في فهم المشاعر التى سيطرت هذا الاسبوع على وزير المالية ومعاونيه .

واذا كانت التعويضات التى ستدفعها الحكومة لسكان سيناء تزيد بحوالى ٨٠٠ مليون شكيل أو حتى بحوالى ٢ ، ١ مليار شكيل عن المبالغ التى كانت متفقا عليها في الماضى لنفس الغرض ، فانه يجب ازاء ذلك ان تزيد اجمالى الميزانية من ٢ - ٥ أعشار النسبة المئوية .. وجدير بالذكر في هذا الصدد انه في خلال العام الماضى ساهمت الحكومة بمبلغ مليارى شكيل في شركة الكهرباء ، بالإضافة الى أن الاعتمادات الاضافية للمدارس الدينية المدرجة في الاتفاق الائتلافى مع اجودات اسرائيل تزيد عن التعويضات الاضافية لسكان سيناء .

وهناك من اشار الى أنه لوحتى دفعت جميع التعويضات لسكان ياميت نقدا فان المبلغ سوف يوزع على مدار السنة المالية وبذلك يقل الضرر الاقتصادى .. واذا اضفنا لذلك الاحتمال المنطقى الذى برز في أواخر الاسبوع وهو أن جزءا من النفقات يعود مرة أخرى الى وزارة المالية في صورة ضرائب ، وجزءا من التعويضات يتم دفعه في شكل سندات دين حكومية غير قابلة للتحويل او التداول . فاننا نزداد دهشة ازاء المشاعر التى راودت المسؤولين في وزارة المالية وكأن القيامة قد قامت .

وحتى نعرف ماذا حدث حقيقة علينا ان نعرف الاساس الاقتصادى والسياسى - فالوزراء لم يوافقوا حتى الآن على التخفيضات التى اقترحها وزير المالية يورام اريدور في ميزانية العام القادم ، ولكن كان هناك اقتراض بأن الوزراء يوافقون - مع الاخذ في الاعتبار الشهرة والثقة التى حظى بها وزير المالية في أول عام لتوليته منصبه الجديد .

ولكن الانتقاد الذى وجه الى يورام اريدور يوم الخميس الماضى خلال جلسة الحكومة ، أثار وزير التعليم زيلون هامر ووزير العمل والرفاهية أهرون أبو حصيره ومساعديهما .. وشجعهم على التوجه مباشرة الى الجماهير للاحتجاج على العبء الذى سيلقى على عاتقهم .

واما يورام اريدور الذى حاول تحاشي المناقشة الشعبية حول مسألة اذا ماكان الغاء عقود عدة آلاف من المدرسين الذين لا يعملون بشكل مباشر في المدارس ، يمكن ان يؤدى حقيقة الى الحاق الضرر بالتعليم ، وسوف يضطر اريدور الآن للضمان من اجل كل شكيل في ميزانية العام القادم .. وأصبح هدف تجميد النفقات العامة بعيدا كل البعد عن مجال التحقيق ..

لقد خسر أريودور

وليس هذه هي المرة الأولى التي يعلن فيها رئيس الوزراء أنه لا يفهم ولا يهتم بالموضوعات الاقتصادية وأن وزير المالية يجب عليه أن يواجه الضغوط والاضطرابات السياسية ولكن من الجدير بالذكر أن بعض وزراء المالية أمثال ليفي اشكول وبنحاس سابير كان لهم ثقل شخصي ، ليس في حزبهما فحسب ولكن أيضا تجاه أصدقائهم الوزراء ، وكان في أستطاعتهم أن يوجها السياسة الاقتصادية في بعض الأحيان على الرغم من معارضة رئيس الوزراء . إذن ماذا يمكن أن يحدث لوزير المالية الذي تعرض لهجوم أصدقائه ؟ ... لقد عرفنا منذ عام فقط أن ايجال هورفيتش اضطر الى تقديم استقالته على الرغم من أن سياسة الكبح التي اتبعها قد أثمرت ثمارا طيبة ... ولكن الوزراء لم يوافقوا على تخفيض الميزانية الخاصة بوزاراتهم .

إن كبح الانفاق العام الذي ينوي أريودور اتباعه يبشر بانفجار اجتماعي خطير ... لأنه كان يمكن أن يؤدي إلى اقالة آلاف من العاملين في وزارة الدفاع ، والمدرسين ، والاختصاصيين الاجتماعيين وموظفين إداريين ... ويمكن أن يهون الأمر لو أن الحكومة كانت صائبة في رأيها وفي موقفها ، ولو أنه كان من الممكن حدوث يقظة في مجال الانتاج الاقتصادي يمكن له أن يستوعب ولو جزءا من العمال المفصولين ولكن عندما تكون هناك مجموعة قليلة من المواطنين أيا كانت حقوقهم ، يحصلون من خزينة الدولة على تعويضات مناسبة عن فقدان دخلهم وعن المعاناة الشخصية التي يعانونها وعندما يدعون لهم ثلاثة أضعاف القيمة الحقيقية لممتلكاتهم ، من الصعب أن نتحاشى ثورة قطاعات أخرى من السكان .

إن مزارعي الشمال والجنوب الغارقين في الديون حتى اذانهم ... وسكان كيريات شمونة الذين يشعرون بالخوف من جراء طلاقات المدفعية ويتدمرون لعدم بناء ملاجئ في المدارس ، وكذلك سكان الاحياء الفقيرة الذين يرفضون اخلاء مساكنهم الحقيمة حتى يدفعوا لهم تعويضات مثل تلك التي ستدفع لسكان ياميت ، كل أولئك وغيرهم سوف يتسببون في اشعال نيران الفوارق الطبقة المتأججة والتي تخيلنا أنها قد أخمدت منذ أيام الانتخابات . لقد سارع هذا الاسبوع أعضاء تامي الذين أشعلوا النيران الاجتماعية ، لاستغلال المحنة التي تعانيها الحكومة وأعتبروا أنفسهم حماة ضعفاء الدولة .. ذلك أن التهديد الذي أطلقوه أكثر خطرا من الأزمة الائتلافية الفورية ... أنها محاولة لأصلاح صورة « تامي » التي أفلتت في الفترة الأخيرة ... ولكن لا يمكن أن نلقى بالاتهامات على امرون اوذن وبين صهيون روبيين وآل ديان نظرا للتصريحات التي أدلوا بها هذا الاسبوع ، لأنها شبيهة بتلك التصريحات التي أدلى بها في الماضي البعيد كل من دافيد ليفي ويورام أريودور . لقد شعرت حكومات المعراخ أيضا - ولكن في فترة متأخرة - بالخطر الاجتماعي الشديد وبالأضرار بمشاعر المساواة العميقة بين الاسرائيليين التي تحدث عندما تحظى جماعة ضئيلة بمزايا شاذة .

لقد أشتكى بنحاس سابير في بداية الستينات لأنه لم ينجح في كبح جماح الارتفاع المستمر في مستوى المعيشة نظرا لأن أولئك الذين يحصلون على تعويضات من ألمانيا يقيمون بيوتا ويشتررون ثلاجات وأجهزة تليفزيون ويسافرون للخارج للزومة في الوقت الذي لا يستطيع فيه غيرهم من سكان اسرائيل الحصول على هذه الكماليات وقد سببت كذلك ... حقوق المهاجرين في نهاية الستينات وبداية السبعينات مشاعر ظلم مشابهة ... حيث كان من الممكن أن نلاحظ ببساطة التفرقة في جباية الضرائب ومنع مساعدات الاسكان ... ومع التبريرات المنطقية التي سمعها أولئك المظلومون الا أن مشاعر الظلم لم تنته في نفوسهم كذلك فإن الادعاء القائل بأن زيادة التعويضات لسكان ياميت تشكل أقل من نصف في المائة من اجمالي الميزانية للعام القادم هو ادعاء غير مقنع ، هذا اذا وضعنا في الاعتبار ان القسم الأكبر من هذه الميزانية يشمل دفع ديون خارجية وداخلية ونفقات دفاع ورسوم تحويل .. وحتى نتحاشى حدوث شذوذ آخر في النفقات الحكومية ، من الضروري تخفيض ميزانيات الوزارات أو استثمارات تنمية الاقتصاد ... وفي هذه الحالة ستكون مسألة انفاق مليون شيكل لها مغزى كبير .

وجدير بالذكر ان أولئك الذين ينتقدون يورام أريودور لم يفرحوا للمصيبة التي أصابته هذا الاسبوع ... وهناك من ادعى أن الصعوبات التي تعرض لها وزير المالية لم تبدأ منذ اقتراح الحكومة بأغلبية ساحقة على دفع تعويضات أخرى لسكان ياميت ، وحاول السيد أريودور أن يستغل التأييد الذي سيحظى به من جانب جزء كبير من الشعب حتى يفسر الفشل الذي بدا أنه واقع دون شك . ان المنتقدين - من كتل المعارضة وكذلك بعض رجال الاقتصاد المتخصصين يقولون ان الانفجار المتوقع في جبهة المرتبات التي بدأت علاماته الأولى تظهر هذا الاسبوع وكذلك ازدياد القوة الشرائية للفرد ، قد زعزت الاستقرار النسبي الذي شعرنا به في العام الماضي حتى لولم يتزعزع وضع يورام أريودور لدى رئيس الوزراء مناخم بيجين .

ومن المعروف ان هؤلاء المنتقدين يوافقون على ان الشيء المتوقع الان بعد تدخل رئيس الوزراء هو شيء خطير وأكثر خطورة من جميع « حملات أرييدور » التي شنها في العام الماضي — والآن وعلى الرغم من أن الامر يبدو غريباً فإنه ليس هناك خيار الا تأييد يورام أرييدور في نضاله ضد الخطر الكبير الذي يهدد الاقتصاد الاسرائيلي .

ان حسم رئيس الوزراء منحام بييجين لموضوع دفع التعويضات لسكان ياميت لا يعتبر الموضوع الاقتصادي الوحيد الذي يرى رئيس الوزراء اذاءه انه يجب تقضيل الاعتبار القومي على الضرورة الاقتصادية ذلك ان هناك موضوعاً اخر حسم هذا الاسبوع وهو موضوع استمرار الاستثمارات في مشروع « لافي » وسوف تطالب الحكومة عن قريب بمنح مبالغ طائلة لبعض المشروعات والموضوعات مثل استمرار تطبيق تقرير لجنة عتسيوني وكذلك الاستثمارات الأولية « لقناة البحار » وبعض المشاريع الاخرى . وازاء هذه الظروف فليس من المهم اذا كانت الصيغ المحكمة السليمة التي سيوافق عليها أعضاء الائتلاف في الاسبوع القادم في اجتماع اللجنة المالية للكنيست سوف تخفف من حدة قرار دفع تعويضات اضافية لسكان ياميت ... أن تخفيف العبء الواقع على الميزانية سواء عن طريق فرض ضرائب على أموال التعويضات أو عن طريق دفع جزء في صورة سندات دين سوف تخفف فقط من عملية تدفق الأموال النقدية من وزارة المالية — ولكنها لن تحل المشكلة الكبيرة التي نشبت هذا الاسبوع

أن الحقيقة البسيطة — الحقيقة التي لا تقبل أي شك — هي أن حكومة منحام بييجين بقيت مرة أخرى بدون وزير مالية له صلاحياته وله كرامته بدون وزير مالية يطبق سياسة اقتصادية مكبوجة ، يمكنها أن تتحاشى وقوع كارثة اقتصادية واجتماعية .

(٢) لقاء صحفي مع نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة سيمحا ارليخ

يديعوت احرونوت ١٥ - ١ - ١٩٨٢

هل اخذ سيمحا ارليخ رأى ارييدور في مسألة منح التعويضات لمستوطنى ياميت وهل قصد بذلك ان يحقق لنفسه انجازاً سياسياً وماذا سيحدث لو رفض السكان الحصول على جزء من التعويضات في صورة سندات دين ورفضوا ايضا دفع ضريبة الدخل وهل استعان ارليخ ببعض الشخصيات حين قام بإعداد التقارير وفحص البيانات الخاصة بمسألة التعويضات على هذه الأسئلة وغيرها يجيب كاتب المقال من خلال القائة الصحفي مع نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة سيمحا ارليخ .

ترجمة : محب سيد شريف

التعويضات التي ستدفع لسكان ياميت هي بند من ثمن السلام بعد عامين ونصف من الشد والجذب حول هذا الموضوع استطعت ان احسم بصورة طيبة للغاية . أنني اعتقد انه عند موعد اخلاء سيناى تبقى فقط بعض الاشخاص الذين يعتبرون البقاء غاية وهدفاً .. لقد اضطررنا ان نستخدم معهم وسائل تجعلهم لا خيار لهم . أن مايدولى هو ان وريث منحام بييجين في المستقبل القريب هو بييجين .

« أنى لا اشعر بأي نوع من وخز الضمير » .. هكذا يقول نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة سيمحا ارليخ بنوع من الراحة في نهاية اسبوع برلمانى صاخب .. ذلك انه خلال هذا الاسبوع لم يدخر أى شخص جهداً في توجيه النقد اليه عن طريقة علاجه لمسألة التعويضات التي ستدفع لسكان منطقة ياميت مقابل اخلائها .. ويقول سيمحا ارليخ : « أنى متأكد ان اولئك الذين يدعون الان انى عرضت مبالغ مبالغ فيها سوف يغيرون رأيهم بعد الانسحاب من سيناى انهم سوف يعرفون انه في الظروف التي وجدت فيها نفسى — وبعد شد وجذب لمدة عامين ونصف حول هذا الموضوع قد حسنته بالفعل . ليس فقط من وجهة نظر المستوطنين ، ولكن ايضا مع الأخذ في الاعتبار المصلحة القومية لدولة اسرائيل .. صدقنى انى مرتاح الضمير والبال للغاية » .

س — بصراحة ، هل لو كنت مكان وزير المالية ، كنت سوف تحسم الموضوع بهذه الطريقة التي وصلت اليها

ج - بدون أى شك .. نعم .. لقد تعقبت وجهات نظرو وزير المالية دون أن يشعر بذلك .. وعلى ضوء تصريحاته حول هذا الموضوع ليس لدى أى شك فى أنى لم اتجاوز كثيراً المبلغ الذى حدده هو بنفسه .. لقد تحدث وزير المالية عن أربعة مليارات شيكل .. وأما المبلغ الذى حددته أنا فبزيادة بحوالى مائة مليون شيكل عن هذا المبلغ .. وعندما اذكر مثل ذلك المبلغ فأنى لا اتحدث عن الخراب .

س - هناك من يقول أنك تحسد أريديور لأنه نجح فى وقف التضخم .. لذلك عرضت مبالغ باهظة للتعويضات .. حيث أن تدفق هذه الاموال سوف يساعد على عودة التضخم بصورة كبيرة مرة أخرى ..

ج - هذا آخر شئ يمكن أن يطرأ على بالى .. إنى لم اشعر مطلقاً بأى نوع من الغيرة أو الحسد .. وبالأذات بسبب مثل تلك الموضوعات .. كذلك فأنى لم اشأ أن احقق انجازاً سياسياً لنفسى بواسطة حسمى لهذا الامر .. ولكن الامر ببساطة هو أننا واجهنا مشكلة صعبة أخذت تتعقد واستطعت ان احلها ..

كنت رقم ١٢ :

س - كونك وزير مالية فى الماضى ، هل لم تتعرض لامكانية تدفق مثل تلك الاموال الباهظة فى السوق الاقتصادية ج - ان نصف التعويضات سوف تدفع فى السنة المالية الحالية .. وأما النصف الثانى فسوف يدفع فى خلال السنة المالية لعام ١٩٨٢ .. وميزانية عام ١٩٨٢ سوف تبلغ حوالى ٥٠٠ مليار شيكل .. وأما المائة مليون شيكل الاضافية التى اقترحتها فهى لا تشكل إلا نسبة اقل من واحد فى الالف من مجموع هذه الميزانية .. وأود ان اقول حقيقة : ان مثل ذلك المبلغ لن يؤثر على التضخم .

س - ولكن هذا المبلغ لا يتضمن تعويضات عن مؤسسة غسل الملابس وصباغتها وكيها فى راحة سيناء ، وكذلك القرية السياحية فى المنابع وكذلك محطة تزويد الوقود فى دكلا ؟

ج - انى اعرف ان كل ذلك لا يساوى الا مبلغاً متواضعاً نسبياً .. ان التقديرات التى ذكرها الخبراء المثلثون لزيادة عن مائة مليون شيكل .

س - هل تشاورت مع وزير المالية قبل اتخاذ قرارك ؟

ج - ان كلا الطرفين ، الحكومة والمستوطنين الزراعيين والمستوطنين الاخرين طلبوا منى ان اكون حكماً .. فلو كنت اعلنت عن وجهة نظر علانية فأنى اضرب بالثقة الشخصية التى منحونى اياها وبالثقة التى تمتعت بها كحكم .. ولهذا السبب لم اتحدث عن هذا الامر حتى مع رئيس الوزراء . انى اسمح لنفسى بالتفكير واتخاذ القرارات لأن لى ضميراً حياً .

س - هل لم تتشاور حتى مع خبراء فنيين .

ج - عندما قمت باعداد تقارير وفحص البيانات استعنت ببعض الشخصيات : مدير عام وزارة الزراعة مائير بن مائير .. الذى يرأس الادارة التنفيذية لاخلاء مستوطنات سيناء والمساعد الاقتصادى للمدير العام يحائيل راز ونائب المدير العام عميقام شبيرا ، ومدير مكتب رئيس الوزراء متتياهو شمواثيل فيتش ومساعد شموئيل البق .. الذين اشتغلوا بالقسم البلدى من قطاع ياميت .. ولكن لم يعرف اى منهم اى شئ عن النتيجة التى سأتوصل اليها .. كذلك نظرت فى بعض التقارير التى اعدت فى خلال السنوات الثلاث الماضية .. ولاتنس ان الامر وصل الى فى ذروته .. ففى خلال المفاوضات سبقنى احد عشر شخصاً وأنا كنت رقم ١٢ كعدد اسباط اسرائيل .. لقد حذرنى بعض اصدقائى قائلين :

« انك تسير فى حقل من الالغام .. ولن تخرج من هناك سليماً » كذلك قال لى بعض العاملين فى وزارة الزراعة « اننا نخشى على مصيرك انك سوف تقطع رأسك بيدك »

ولكنى كنت اعتقد انه يجب على ان اتحمل المسؤولية وان اصدر قرارات شجاعة .. بشرط ان يكون القرار مساوياً لأهمية الموضوع .

س - بعد ان اصدرت قرارك .. وتحدث اصدقاؤك فى الائتلاف مثلما تحدثوا .. هل اعدت النظر فى قرارك مرة اخرى ؟

ج - كلا ، بأى حال من الاحوال .. لو كان فى نيتى ان اراجع نفسى لما فاتتني الفرصة لفعل ذلك .. لقد اقترح الدكتور يوسف بورج شيئاً من هذا القبيل وكان ردى ان اعادة النظر لاتدل الا على ضعف الرأى والقلب .. لقد استطعت ان اتوجه الى رئيس الوزراء وان اطلب منه فى جلسة ثنائية ان تعود الحكومة وتناقش قرارى مرة اخرى .. ولكنى لم افكر فى اعادة النظر فى قرارى ولو مرة واحدة .. ونظرت الى موجة النقد على انها مجموعة من الرجال يدورون حول انفسهم دون ان يتعمقوا فى جوهر المشكلة .. لقد اعترض بعضهم على قرارى لانهم وجدوا

انه لزاما عليهم ان يعترضوا .. وجزء آخر وجد ان المبلغ مبالغ فيه ... وجزء ثالث وجد نفسه حائرا بين الاثنين الاولين .. ولكن التفكير الصائب المدروس والموزون هو الذى يصعب الرجوع فيه .. سوف تعرفون الى اى حد كنت صادقا فى قرارى والى اى حد كان من الصواب اتخاذى حكما بين الطرفين .. انى مقتنع تماما بانه لولا الطريق الذى سلكته لما وصلنا الى حل متفق عليه على الاقل لدى ٩٥٪ من المستوطنين الزراعيين والمدنيين .

اخطار سياسية :

س - يسود انطباع لدى الجماهير بانك صنعت لنفسك عملا سهلا للغاية .. توصلت الى تسوية طائشة ومتسعة تصالحية اكثر من اللازم .. واعلنت انهم اذا لم ينفذوا قرارك فانك تكون قد فعلت ما يجب عليك فعله .. ج - هذا انطباع غير صحيح وخاطئ لأبعد الحدود .. ان علاجي للمشكلة كان بعيدا كل البعد عن الطيش والتسرع .. لقد بدأت اعالج مسألة المستوطنين المزارعين منذ ثلاثة اشهر .. واما مسألة المستوطنين المدنيين فقد بدأت اعالجها منذ شهرين .. ومنذ ذلك الحين كرست كل وقتي لذلك .. وحملت على عاتقي اعباء واخطار سياسية وجماهيرية ثقيلة للغاية .. وكان من الممكن ويمتهدى السهولة ان ينشأ وضع لا يوافق فى اى طرف من الطرفين على قرارى .. وبذلك كان يمكن ان يحدث تصعيد اخر فى الموقف .. فالمستوطنون كان يمكن ان يروا فيه قرارى نقطة بداية لمفاوضات جديدة واما الحكومة فكان يمكن ان ترى فى قرارى حدا اقصى لما يمكن ان تفعله . وكان يمكننى ان اخرج من النهاية ووجهى يكسوه الخجل من هذه المهمة .

س - من الصعب ان تتجاهل ذلك الانطباع الذى يشير الى ان قرار الحكومة الذى يعتمد على قرارك ، سوف يؤدى الى نتائج وخيمة .. وهو ان اعمال العنف سوف تتزايد فى دولة اسرائيل ؟

ج - ان هؤلاء المستوطنين الذين اتبعوا أسلوب العنف قد وافقوا على قرارى .. واولئك لايزيدون عن كونهم قلة لاتزيد عن ٣ - ٥٪ .. والان نجدهم معزولين ومستمرين فى صرخاتهم .

س - ان وزير المالية يقود الان صراعا ضد طلب وزير المالية بشأن تخفيض ميزانية وزارة التعليم والامر يتعلق ويدون اى مبالغ بمستقبلنا جميعا .. كيف اذن وازاء هذا الواقع استطعت ان تصدق على هذه المبالغ الضخمة التى ستدفع لسكان منطقة ياميت ؟

ج - انى لا اعرف تماما ذلك الصراع الذى يقوده وزير التعليم .. ولذلك فلن اتطرق لهذا الموضوع . ولكن يمكن ان اقول لك ماهى الاعتبارات التى دفعتنى لتحديد مبالغ التعويضات .. لقد خرج بعض المواطنين من وسط البلاد الى اماكن صحراوية ويدأوا بطورونها من البداية . واما الحكومة التى ارسلتهم وعدتهم بانهم سوف يبقون هناك الى الابد .. لقد اقام هؤلاء مستوطنات نموذجية وبنوا اقتصادهم ومزارعهم واعمالهم المستقرة .. وحصلوا على لقمة العيش بكرامتهم ووصلوا الى مستوى معيشى عال جدا .. والان جئنا اليهم لنقول لهم : « عليكم ان تتركوا هذه الارض » .. وهذا امر لا يمكن ان يدفع ثمنه بالنقد .. وماذا يوجد الان لمثل هؤلاء .. انهم لن يستطيعوا ان يحققوا ما حققوه فى اى مكان اخر فى الدولة .. نعم ، يمكنهم ان يستقروا وينظموا امورهم .. ولكن سوف يضطرون الى خفض مستوى معيشتهم على الرغم من هذه التعويضات .. ان النقود سوف تمكنهم من شراء شقة مناسبة والحصول على مصدر للرزق ، ولكن النقود لن تستطيع ان تغير لهم تلك الامور الاخرى التى فقدوها . س - بعض الخبراء يدعون ان التعويضات التى تم تحديدها للمزارعين هى اكثر بكثير من المبالغ المطلوبة لشراء اية مزرعة موجودة فى اى مستوطنة بالدولة .. لماذا اذن هذا الكرم الزائد عن الحد على حساب دافعى الضرائب ؟

ج - ليست كل المزارع مثل بعضها .. ولا يجب ان يسرى التعميم فى هذه الحالة .. لقد حددنا قيمة التعويضات على اساس البيانات التى تميز كل مكان . لقد درسنا الاستثمارات التى استثمرها هؤلاء ، ودرسنا حجم دخولهم .. ان التعويضات سوف تمكنهم من شراء مزارع جديدة .. ويجب ان نذكر ان قيمة التعويضات تشكل ايضا قيمة الخسائر والحزن والكدر والخجل .. اننا نتعامل مع انفسنا مع انفسنا حية ، مع بشر .

س - انك تتحدث عن المبالغ التى استثمرها المستوطنون فى قطاع ياميت .. ولكن لاندفع سرا اذا قلنا ان جزءا كبيرا من هذه الاستثمارات كانت بمثابة قروض تبنيمة غير مرهقة .. دفعتها لهم الحكومة

ج - انى اعرف ذلك واعرف ان جميع الاستثمارات لم تكن شخصية .. ولكن هذه القروض منحت ايضا لمواطنين آخرين ، اتجهوا الى الصناعة والزراعة والى قطاع الخدمات .. الم تتلقى الفنادق فى تل ابيب والقدس قروضا حكومية مريحة ايضا ؟

س - لقد فكر وزير المالية ووجد انه من اجل التوصل الى مبالغ شبيهة بتلك المبالغ التى ستمنح لمستوطنى قطاع ياميت ، فانه على العامل العادى ان يعمل طوال ٤٢ عاما ويوفر كل دخله حتى يدخر مثل تلك المبالغ .. لقد

فكر وزير المالية ايضا ووجد ان من يحصل على سبعة ملايين شيكل كتعويض يستطيع ان يعيش من الان الى اخر يوم في عمره .. وباستثناء كل الاعتبارات الشخصية التي ذكرتها .. كيف يكون ذلك عدلا ؟

ج - لا يمكن ان نعقد مثل تلك المقارنات .. لانها غير منطقية بشكل عام .. فعندما وقع اتفاق التسوية المرحلية مع مصر تنازلنا عن حقل بترول ابورديس .. وكنا في ذلك الوقت في المعارضة ، وسألني دكتور ريملت عما اذا كان ثمننا باهظا للغاية ؟ .. واجبته قائلا انه من اجل السلام لا يعتبر اى ثمن باهظا وفي اتفاقية السلام مع مصر تنازلنا ايضا عن حقل علما وخسرنا بذلك دخلا يساوى مئات الملايين من الدولارات كل عام .. ولكننا لم ننظر الى الاعتبار المادى .. ان السلام اغل بكثير من النقود .. وهذه التعويضات هي بند من بنود السلام .. فكنا ، كيشر ننظر الى الامور من زاوية رؤيتنا الخاصة ولذلك فلا نستطيع ان نوافق على منح شخص ما شيئا لانستطيع نحن الحصول عليه .. ولكن ذلك يعتبر امرا غير عملي وانانيا .. ان هذا التفكير الذى يعتمد على الذاتية والانانية لن يؤدى الا الى نتائج وخيمة وسلبية يجب ان نتركها جانبا .. انى اقول بكل صدق وخالص اننا نتحدث عن مبالغ واقعية وحقيقية ليس مبالغا فيها ، تم تحديدها دون الخضوع للعنف والارهاب والسطو .

س - وهل هذا القرار ينطبق على المساعدات التي تمنح لزوجات اولئك السذين يخدمون بشكل دائم (المثبتين) في الجيش ، والتي تقدر بمائتى الف شيكل من اجل تنظيم امور حياتهم ، هل في كل مرة تضطر فيها مثل تلك الاسرة لترك مسكنها ، تحصل على مثل ذلك المبلغ الكبير ؟

ج - ان زوجات المثبتين في الجيش هن اكثر الناس رصانة وريانة .. والحقيقة هي ان الادارة برئاسة ماتى شموائيل فيتش تعترف بعديل ويصدق طلبات اولئك النسوة منذ عدة اشهر .. ولكن التأجيل نتج عن حق الفيتو الذى استخدمه وزير الدفاع .. ولكن بعد ان انتهى هذا الفيتو الان تقرر ان يبدأ التنفيذ ويمكن ان اسهل الامر على نفسي واقول اننى لم اكن الشخص الذى حدد ذلك .. ومع ذلك فانا اوافق على هذا القرار .. لقد التقيت بوفد من هؤلاء النسوة وتأثرت من مشاكلهن وعرفت أنهن صادقات .. هل لا يجب على ان اقتنع ؟

س - من المنطقي ان نفترض ان مبالغ التعويضات الكبيرة سوف تؤدى الى ارتفاع اسعار الشقق في وسط الدولة وفي المناطق الرئيسية فيها .. وسوف يجد جزء من هذه الاموال طريقه الى البورصة وسوف يجد جزء اخر طريقه الى خارج البلاد .. الم تفكر الحكومة في اقامة قطاع نامى بديلا لمنطقة ياميت يمكن للسكان ان يستوطنوا فيه بدلا من ان تدفع لهم تعويضات نقدية ؟

ج - ان الحديث عن تدفق الاموال على البورصة او عن الهجرة الى خارج اسرائيل هو حديث تخميني بحث وهذه البيانات ليست صحيحة .. اننا نعلم ان جزءا كبيرا من سكان سيناء سوف يعودون الى وسط الدولة ويشترى شققا أو مزارع أو مصدرا اخر للرزق .. وهذا يمكن معرفته من المبالغ الاولى التي دفعناها .. ودائما نجد ان اناسا يشذون ولكنهم اقلية قليلة للغاية وحول سؤالك بالذات اود الا اكون نادما على ما فعلت ولكن يمكن ان تكون الحكومة مضطرة لاتباع سياسة اخرى .

س - ماذا سيحدث لورفض السكان الحصول على جزء من التعويضات في صورة سندات دين ورفضوا ايضا دفع ضريبة الدخل ؟

ج - هذه المسألة ليست من اختصاصى .. انى لم أدع لاجراء مفاوضات حول اسلوب دفع التعويضات وانا اعتمد في هذه المسألة على وزير المالية وعلى اللجنة المالية .. وانى موافق على الحل الذى سيصلون اليه .
س - انك تعتبر واحدا من اعضاء الحكومة الذين ايدوا فكرة اخلاء المستوطنين اعضاء حركة وقف الانسحاب ، قبل موعد تسليم المنطقة لمصر فقط .. هل التطورات الاخيرة التي حدثت يمكن ان تثبت ان هذه السياسة هي سياسة خاطئة ؟

ج - ان هذه السياسة اثبتت انها سليمة .. فاذا كنا قد اتخذنا خطوات صارمة ضد كل من جاء للاستيطان هناك بصورة واضحة لتسببنا في حدوث أحداث دموية يومية في خلال اشهر معدودة .. وكنا سوف نبدو في اعين العالم كله على اننا دولة تززع نظام الحكم فيها وان كل شخص يفعل ما بداله مباشرة ولا يمكن كذلك اغلاق منطقة سيناء بواسطة وضع سياج من الجنود والديابات طيلة اليوم .. وكان هؤلاء أعداء لنا .. انى اعتقد انه عند نهاية موعد الاخلاء ترك هناك بعض الاشخاص الذين يعتبرون البقاء بالنسبة لهم غاية وهذا .. وسوف يضطر الى ان نستخدم معهم وسيلة عدم الاختيار . وهذه ستكون ضرورة ملحة لاختيارها .. ولكننا سوف نفعل ذلك فقط في خلال يومين أو الثلاثة أيام الاخيرة ولانقيم الان مهرجانا يوميا للملاكمة والمصارعة .

س - هل يعتبر ذلك تفكيكا ضحلا اذا افترضنا ان الاغلبية العظمى من مؤيدي وقف الانسحاب سوف ينسحبون بمثل هذه السهولة ؟ ..

ج - انهم لن يستطيعوا وقف انسحاب جيش الدفاع الاسرائيلي بالقوة ويعد انسحاب الجيش سوف نخرج من المنطقة .. وهنا سوف نوقف مد الخدمات للمنطقة وسوف نقطع امداد الكهرباء .. والمياه وازاء هذه الظروف لن يستطيعوا اظهار الاعمال البطولية الالعدة ايام فقط .. ويعد ذلك سوف يبدأ في الانسحاب .. واني أومن بأننا لن نضطر الى استخدام القوة تجاههم .. لأنهم لن يستطيعوا الصمود .

س - هل تؤمن بالفعل ان وقف الخدمات عن المنطقة يكفي لاخلاء المتطرفين الذين يرفضون اخلاء المنطقة ؟

ج - اني أومن ان الوسائل التي نملكها هي وسائل مجدية وسوف تؤدي الى اخلائهم .

س - اذا سمحت ننتقل الى نطاق آخر .. لقد ظهر اسم جديد للحزب الليبرالي ، وهو الحزب المتصارع .. الملء بالصراعات الشخصية .. هل ادت « قضية موداعى بارمان » الى الحاق ضرر اخر بشخصية حزبك أمام اعيان الجماهير ؟

ج - اولاً .. اود ان اقول اننا حزب مثل باقى الاحزاب .. وانا لا اعرف حزبا لا توجد فيه صراعات بين اعضائه .. ونفس الشيء كان يحدث في الماضى .. ولكن لماذا لم نعرف ؟ لان اجهزة الاعلام كانت بدائية وغير متطورة ولم يكن اعضاء الاحزاب يسارعون اليها لامدادها بالمعلومات .. واما بالنسبة للأمر الذى ذكرته فاني اتفق معك إن كل تصريح من هذا القبيل يمكن ان يلحق الضرر ولكن يجب ان نفهم الظروف .. فالوزير موداعى قد صدم بدرجة كبيرة في اعماق نفسه . لقد اعجبتني قوة صموده .. وعن القوة التى بداها في خلال حرب شرسة حتى ينقى اسمه ويدافع عن كرامته وازاء هذا الموقف المتأجج لا يمكن ان نؤاخذ اى شخص على تصريحاته .. لقد كان مجروحاً في كل جسده وكان يشعر بالمرارة والالم في داخله .. ومن ناحية اخرى ان من يعرف الوزير بارمان عن قرب ويعرف انه انسان مهذب ، مثقف بدرجة كبيرة ، لم يلحق اى اذى طوال حياته حتى بذباية .. لقد صدم هو الآخر صدمة عنيفة .. ولكنه اخطأ ايضا في تصريحاته العلنية .. لقد تحدثت مع كل منهما على انفراد واني أمل ان سوء الفهم المؤلم يتم نسيانه وتعود مرة اخرى عن قريب علاقات الود والحب والصداقة .

تزييف الحقيقة :

الم يكن لك نصيب في مثل هذه التصرفات ؟ لقد قلت في الماضى ان تصرفات موداعى تدل على مرض نفسى او عقلى ؟

ج - انى ارفض ذلك رفضاً مطلقاً .

س - الا يعتبر فشلكم في تأييد مرشح من حزبك لمنصب مراقب الدولة . يعتبر بمثابة شهادة فقر لليبراليين ؟
ج - هذا تزييف للحقيقة .. لقد كان مرشحنا الوحيد هو اوريال لين .. وقد ايدناه كلنا .. ولكن في الحياة الديمقراطية لاتتفق الرغبة مع القدرة .. وانا شخصيا لست خبيراً في هذه الامور .. ولكن وزير العدل موسى نسيم خبير في هذا الشأن وقد استفاد منه اعضاء الحكومة الليبراليون .. وفي الاسبوعين الاخيرين قبل الانتخابات قال لنا بصورة قاطعة : اننا اذا صممنا على انتخاب لين فسوف ينجح الياهونا في الانتخابات ، لقد اوضح لنا وزير العدل أنه ليست هناك اية امكانية في نجاح لين في الانتخاب وفي هذه الاحيان ذكر اسم اسحق طونيك وانا اعرفه جيداً واعتبره مناسباً للغاية لهذا المنصب وايدناه دون خيار وليس من اجل اننا نريده .

س - ولكن في المرحلة الاخيرة تم ترشيح اوريال لين بواسطة عضو الكنيست يوسى ساريد ..

ج - انه على استعداد ايضا لترشيح لمنصب رئيس الوزراء .. وأود ان اقول انه لم يكن هناك اى احتمال لنجاح لين .. ولكن المسألة كانت مناورة غير منطقية ، استهدفت فصل الائتلاف .. ولو كنا قد اغرينا لخرجنا في نهاية الامر مخدوعين .

س - خلف ستار الحزب الليبرالى تدور حرب الخلافة خل ترى بين المتنافسين المختلفين ذلك الذى يستطيع ان يقود الحزب بعد استقالتك ؟

ج - انى لا اقبل ذلك الوصف القائل بأن هناك حرباً للخلافة .. بل هناك نضال شرعى وديمقراطى .. كل عضو يريد ان يتقدم ويضمن وضعه .. ولكن المسألة هي نوعية الوسائل التى يتبعها .. وحقيقة الامر هي انى لا اعرف هذه الوسائل بالضبط دائماً .. ولكن عندما احاسب نفسى اصل الى نتيجة وهي ان وضعنا ليس اسوأ من وضع احزاب اخرى .. انى اعمل الآن مع ثمانية عشر عضواً من الليبرالى وهم طاقم ممتاز يمكن لاي شخص فيهم ان يقود الحزب .. وانا لا ارفض اى شخص منهم ولا اقل من قدرته .

س - كذلك في حيروت تدور حرب خفية حول الخلافة ولكن مثلما قلت ، يعتبر هذا نضالاً شرعياً وديمقراطياً .. هل توافق على ان يكون وريث مناخم بيجين يكون ايضا من حيروت ؟

- ج - ان مايبدولى هو ان وريث بيجين فى المستقبل سيكون بيجين .
س - ويعد استقالته ؟
ج - عندما يصبح فى سن كبيرة ويرغب فى الاستقالة سوف نبحث مسألة من يتزعم ليكود ..

(٣) الميزانية والشعب

بقلم : اسحق دوتيش
هاتسوفيه ١٩٨٢/١/٢٩

يعرض كاتب المقال الميزانية الجديدة ويبدى ملاحظاته عليها . وينتقد الكاتب
تأخر عرض الميزانية على الكنيست مما يحرم الميزانية من المناقشة الجادة ،
ويستلزم اعتماد ميزانية انتقالية ثم اعتماد ميزانية اضافية فيما بعد ، ويرى الكاتب
ان الميزانية فى اسرائيل لم تعد تشكل اطارا يبلور النشاط الاقتصادى للسنة المزمع
رصد الميزانية لها وهى الوظيفة الاساسية للميزانية فى رايه .

ترجمة : يحيى محمد عبد الله

مما لاشك فيه ان ميزانية الدولة بمثابة قانون يحدد نفقات الحكومة طبقا لتصديق وموافقة الكنيست .. وحسب
مانعرف وكالمعتاد فان هذه الميزانية تشكل اطارا يبلور النشاط الاقتصادى للسنة المزمع رصد الميزانية لها .
وعلى اساس من السياسة الاقتصادية الآمنة والمضمونه بالميزانية فان هيئة التخطيط الاقتصادى فى وزارة
المالية وقسم البحوث ببنك اسرائيل يعدان تنبؤات عن التطورات الاقتصادية المرتقبة .
وبهذه الطريقة يتمكن كل فرد وكل جهاز اقتصادى من ان يخطط لنشاطه الاقتصادى واعماله التجارية وذلك
بمعرفة الاحتمالات الاقتصادية الآتية :
ولكن حدث فى السنوات الماضية ان وهن الاطار الخاص بالميزانية ولم يعد هذا الاطار اداة تنبؤ او اطار عمل
متزن .

كان هناك فى الماضى تقليد وضع جداول زمنية عند الاعداد للميزانية او التصديق عليها فى الكنيست أو من قبل
الحكومة .. وكان المتبع هو انه فى الواحد من شهريناير يقدم الاقتراح امام الكنيست ويلقى وزير المالية كلمة حول
الميزانية .

وهكذا تتمكن اللجنة المالية بالكنيست من مناقشة تفاصيل الميزانية على مهل ويتم اصدار قانون الميزانية
بصفة نهائية فى آخر شهر مارس : احيانا مع شىء من النقاش الدرامى المؤثر الذى كان ينتهى فى ٣١ من الشهر فى
منتصف الليل ولكن منذ عدة سنوات والميزانية تقدم متأخرة جدا ولايستطيع الكنيست ولجنة المالية مناقشة
الميزانية مناقشة متأنية ، ويتم حل هذه المشكلة عن طريق اعتماد ميزانية انتقالية هى جزء نسبى من الميزانية
العامة وذلك لفترة شهر او شهرين او ثلاثة اشهر حسب ما يقتضى الأمر وذلك لايمكن الكنيست او غيرها من اللجان
الخاصة بالميزانية من عمل دراسة جادة حولها . ولايستطيع الحكومة أن تصمد اما اطار الميزانية ، ولذلك فهى
تقدم ميزانية اضافية مرة او اثنتين او اكثر خلال السنة ووقت عرض الميزانية يكون معروفا انه ستكون هناك حاجة
لميزانية اضافية .. كما ان الحكومة ايضا تسمح لنفسها بحرية الحركة والمناورة عن طريق اعتماد احتياطي كبير
بدلا من بنود نفقات قاسية .

وكل هذه الامور تؤدى الى ان ميزانية الدولة كأداة لرسم النشاط الاقتصادى آخذة فى الضعف .

أداة إعلامية :

وقد أثبتت هذه السنة « مشاكل هامشية » حول مشروع الميزانية ، فالوثيقة التي عرضت على الحكومة توازن بين المبالغ المزمع انفاقها هذه السنة وبين المبالغ التي اعتمدت في ميزانية السنة الماضية والتي تم التصديق عليها من قبل الكنيست ولكن ذلك تم دون ذكر شيء عن الانفاق الفعلي بما في ذلك الميزانية الإضافية .. فكيف يتسنى إذن وضع التقديرات الخاصة بالتطورات والتغيرات على هذا الأساس ؟ ولكن من الممكن القول أن المشروع الذي سيعرض على الكنيست سيكون واضحاً جداً وحينذاك ستتضح صورة التطورات الاقتصادية .

ولكن على الرغم من كثرة التساؤلات وعدم التأكد المحيط بالميزانية المقترحة ، فمن الممكن الإشارة الى علامات ودلائل معينة للميزانية .

فقد بات واضحاً أن وزير المالية « يورام أريودور » يريد أن يبقى في يديه السيطرة التامة لكي يؤثر على سير التطورات الاقتصادية حسب المتطلبات التي تظهر أو تثار .. كما أنه يطالب لنفسه بصلاحيات كثيرة أكبر من السيطرة والتحكم في انفاق ميزانيات الهيئات . كيف يتم الوصول الى ٩٠٪ :

وتتوقع الميزانية الجديدة أن نسبة التضخم سوف تهبط الى ٩٠٪ بدلا من ١٠١,٥٪ في السنة الماضية ولكن وزارة المالية تجد صعوبة في ايضاح كيفية الوصول الى هذا الهدف .

في السنة الماضية عمل وزير المالية جاهداً من أجل كبح التضخم وذلك عن طريق التلاعب بالدعم الخاص بالسلع الأساسية .. ولكن الميزانية للسنة القادمة تبشر بانخفاض الدعم للمنتجات الأساسية بنسبة تتراوح بين ٢٥ - ٣٠٪ ومن المنتظر إذن أن ترتفع أسعار السلع بنسبة أعلى بكثير من نسبة التضخم .. ولذلك فإنها لن تكون مثلاً كانت في السنة الماضية كايحة لجماع التضخم .

والأداة الرئيسية التي تنوى وزارة المالية استخدامها هذه السنة هي تخفيض الانفاق العام والمدنى .. وتخفيض هذا الانفاق يؤدي الى ندرة في عرض النقود وبالتالي سوف يقل الضغط على الأسعار .. ومن هنا تنبع حقيقة المعركة بين وزارة المالية وباقي الوزارات الأخرى حول تخفيض الانفاق ويمكن أن نقول بوضوح حتى قبل أن تنتهي المعركة حول الميزانية بين وزير المالية وبين الوزراء الآخرين أن هذه السنة ستقل بها الخدمات .. فوزير التعليم « زفلون هامر » يسعى من أجل منع اقتطاع التخفيض الكبير الذي سيقطع من ميزانية وزارته حتى لا يخرج هكذا بدون شيء . ولذلك فمن الواضح أيضاً أن تكون هناك تخفيضات في ميزانية التعليم في الخدمات الترفيهية ، في الخدمات الصحية وفي باقي الخدمات .. كما أن الاستهلاك الشعبي سيقبل بقدر ما بالمقارنة مع السنة الماضية .

في مقابل ذلك فإن المستوى المعيشي الذي يقاس طبقاً للاستهلاك الخاص للفرد سوف يرتفع ارتفاعاً ضئيلاً ، ومن المتوقع أن يرتفع المستوى المعيشي بنسبة ٢٪ في مقابل الزيادة الكبيرة التي بلغت السنة الماضية ٩٪ .. كما أن الميزانية الجديدة تسعى الى عدم المساس بمجال الاسكان .. ففي السنة الماضية بدأ بناء ٧٠٠٠ وحدة سكنية فقط ولكن هذه السنة من المقرر أن تبدأ وزارة البناء والاسكان في بناء ١٤ الف وحدة سكنية عن طريق شركات البناء الشعبية . ولذلك فإن عرض الشقق سيكون كثيراً ومن هذه الناحية لن يزيد الضغط . في مقابل ذلك ، فسوف تكون هناك تجديدات هامة بخصوص المساعدة المقدمة للمستأجرين : مثل القروض المقدمة للطلقات الفقيرة مثل الاسر القاطنة في أماكن مكسدة والمتزوجين حديثاً والمهاجرين الجدد ، أما المساعدات بالنسبة لباقي المستحقين فستقل بالتدريج نتيجة لعدم تطابقها مع التضخم .

البطالة لن تزيد :

وليس هناك اتجاه لمعالجة المشاكل الاقتصادية عن طريق البطالة .. وعندما نقرأ عن ملايين العاطلين في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا ينتابنا الخوف من أنه ربما تحدث بطالة بنسب مماثلة في إسرائيل . وتوضح الميزانية الجديدة أن هذه الطريقة (طريقة البطالة) لن تكون متعبة لدينا في إسرائيل .. فعدد العاطلين سيظل كما هو ٥٪ من مجموع القوة العاملة في الاقتصاد . أي حوالي ٦٠ ألف فرد . وهذه النسبة مماثلة للنسبة التي كانت قائمة في العام الماضي .

ويجب أن نذكر أن نسبة العاطلين التي تقدر بأربعة في المائة (٤٪) مازالت تعتبر وضع عمالة كاملة أما نسبة ٣٪ فإنها تعتبر وضع عمالة زائدة تضغط على الأجور .

اما في مجال الاجور فلن تكون هناك تقلبات فالاجر الحقيقي الفعلي - سيظل كما هو وكل زيادة في الاجور ستكون مرتبطة بزيادة الانتاج .
ويرغب وزير المالية في تحقيق مشروعه الخاص بدفع علاوة غلاء معيشة كاملة على حساب زيادات اخرى في الاجور .

تشجيع الادخار وسعر الدولار :

في السنة القادمة ستكون هناك عوائد ديون كبيرة سواء في شكل قروض داخلية او قروض خارجية ولكي تمتص مرة ثانية مبالغ الديون من المنتظر ان تشجع وزارة المالية عملية الادخار . وأتوقع ان تكون هناك خطط ادخارية جديدة تزيد من فرص الاستثمار وتشجع عليه وخصوصا الاموال التي ستفيض من المدخرات السابقة .
ما الذي ينتظر الدولار ؟ الآن وصلت قيمة الدولار الى ١٦,٥ « شيكل » وحتى نهاية شهر مارس القادم من المنتظر ان يصل سعره الى ١٨,٥ « شيكل » .. وحسب تقديرات وزارة المالية فان قيمته (الدولار) خلال السنة القادمة ستكون ٢٥ « شيكل » ومن الآن وحتى نهاية شهر مارس ١٩٨٢ سوف تصل قيمته الى ٢٣ - ٢٤ « شيكل » ويبدو ان ارتفاع قيمة الدولار ستكون منخفضة عن نسبة التضخم وذلك من جراء تأثير دعم التصدير عن طريق تثبيت القيمة .

زيادة ضريبة القيمة المضافة :

والميزانية الجديدة لاتبشر بتغييرات جديدة في النظام الضريبي باستثناء ضريبة القيمة المضافة التي سوف ترتفع بحوالي ٣٠٪ ولكن هذه الزيادة موجهة لتحل محل ضرائب اخرى بصفة خاصة ضرائب المجالس المحلية .
فهل ستدفع الميزانية الجديدة بنا الى طريق الاستقلال الاقتصادي
ان العجز المديني في ميزان المدفوعات سيظل ثابتا كما هو .. ولكن من المرتقب زيادة التصدير بنسبة حوالي ١٥٪ ولكنه سيوازن الزيادة المرتقبة في الاستيراد : وليس هناك احتمال في تحسين ميزان المدفوعات المدنية ، كما أنه ليس من المحتمل ان يسوء هذا الميزان (ميزان المدفوعات) عن النسبة التي هو عليها .
في مقابل ذلك هناك احتمال لانخفاض بقيمة حوالي ٢٥٠ مليون دولار ، ولكن هذا الانخفاض سيأتي من تأثير الانخفاض في الاستيراد الدفاعي الذي يتأثر كل سنة بالاعتبارات والتطورات في الجهاز الدفاعي .
كما ان ميزانية الدفاع لن توفر الانتاج الذاتي لطائرة « اللاقي » على الرغم من انه لم يبت حتى الآن في هذا الموضوع .

وحسب مشروع الميزانية والايضاحات الجانبية لرجال وزارة المالية من المتوقع ان تكون سنة ١٩٨٢ سنة هادئة بالنسبة للاقتصاد .

كما أنه ليس من المتوقع ان تكون هناك قرارات صعبة بالنسبة للشعب ، وسيكون مستوى المعيشة اكثر ثباتا بقليل في مقابل الزيادة الكبيرة (٩٪) التي كانت في العام الماضي .
ولكن حتى الآن علينا ان ننتظر .

(٤) ملاحظات مبدئية عن ميزانية عام ١٩٨٢

دافار : ١٩٨٢/٢/١

بقلم عضو الكنيست : عدى أمورائي

يتناول كاتب المقال مشروع ميزانية عام ١٩٨٢ الذي عرض على الحكومة بمبلغ ٢١٠ مليارات شيكل حيث يقدم ملاحظات مبدئية على هذا المشروع . ومن ضمن هذه الملاحظات ارتفاع بند تسديد الديون الداخلية والخارجية وفوائدها في مشروع الميزانية ، وأن التقرير الذي عرض على الحكومة لم يتضمن الإيرادات المقدمة ، وأن البند المخصص لدعم السلع الأساسية قد إنخفض عن نظيره في عام ١٩٨١ وذلك بالأسعار الحقيقية .

ترجمة : يوسف سعيد محمد خلة

في خلال عام ١٩٨١ قدم وزير المالية ميزانية تبلغ ٢٠٦ مليارات شيكل ، وهي التي كان من المقرر أن تكون مماثلة لحجم الميزانية التي أعدها وزير المالية السابق .

إن التقرير الذي عرض على الحكومة وكان أساسا لمناقشة مشروع ميزانية عام ٨٢ تضمن ٢١٠ مليارات شيكل مثل الميزانية الحالية . أن هذا المبلغ يزيد عن الميزانية الأصلية بمقدار ٤ مليارات شيكل وقد وافقت عليه اللجنة المالية بحسب البند رقم ٣ من قانون الميزانية . وبالمقارنة نجد أن هناك أنحرافا واضحا لأنه من خلال إعداد مشروع ميزانية عام ١٩٨٢ أصبح من الواضح أن ميزانية عام ١٩٨١ ستبلغ نحو ٢٤٥ أو ٢٥٠ مليار شيكل . أي بزيادة أكثر من ٢٠ ٪ ولأجل موازنة هذا الانحراف تعد وزارة المالية مشروعا لميزانية إضافية لعام ١٩٨١ تبلغ ٢٥ - ٤٠ مليار شيكل في حين أن النقاش الذي جرى في الحكومة على أساس إجراء مقارنة جزئية ولهذا فقد أهميته إلى مدى كبير . ولأجل إبراز هذا الانحراف سأعرض مثالا من بند واحد بداية الانحراف بارزا . ففي مشروع الميزانية الأصلي نجد أن هناك بندا أطلق عليه دعم السلع الضرورية ، ومبلغه ٦ مليارات شيكل . أما تقرير وزارة المالية الذي قدم إلى الحكومة قبل مناقشة الميزانية الجديدة فقد حدد مبلغ ٨,٨٥٧ مليار شيكل ، ولكن في الحقيقة أنفق مبلغ ١٤ - ١٥ مليار شيكل حتى موعد النقاش ، ويتوقع أن يصل ماسينفق في هذا البند حتى نهاية هذا العام ١٩ - ٢١ مليار شيكل . مقابل هذا التقرير ، تقترح وزارة المالية أن يخصص في عام ١٩٨٢ مبلغ ٢٤ مليار شيكل لدعم السلع الضرورية . وإذا ما أخذنا بالحسبان أن الميزانية كلها عدلت مرتين في الماضي ، فإنه في أسعار ١٩٨١ يعني أن الميزانية المنتظرة هي ١٢ مليار شيكل مقابل ١٢ - ١٩ مليار شيكل في أسعار ١٩٨١ . وهذا يعني أنخفاضا حقيقيا فجائيا يستلزم ارتفاعا حادا للأسعار .

ولم يتضمن التقرير الذي عرض على الحكومة الإيرادات المقررة ، ولكن من تحليل فائض الطلب والتدفق النقدي اللذين أدرجا في التقرير ذكر أن الإيرادات من الضرائب ستبلغ ٢٤٦ مليار شيكل مقابل ١٠٩ مليارات شيكل في عام ١٩٨١ ، وهذا المبلغ بقيم حقيقية يماثل ١٢٣ مليار شيكل . أن فائض ٢٨ مليار شيكل في أسعار ١٩٨٢ ، ١ - ١٤ مليار شيكل في أسعار ١٩٨١ لم يبين بالتفصيل ويبدو أن وزارة المالية ستسعى لزيادة نسب ضريبة القيمة المضافة لتغطية جانب من هذا البند وكذلك العمل على إلغاء بعض الإعفاءات الضريبية .

إن أبرز بند في مشروع الميزانية الجديدة هو بند تسديد الديون والفوائد في الداخل وفي الخارج . فمنذ البداية لم يكن من الضروري أن يكون حجم تسديد الديون في هذا العام كبيرا ، وكان من المقرر تسديدها في عام ١٩٨٤ ولكن يجتال هوروفتش بدأ في تنفيذ مشروعات أدخارية لمدة ثلاث سنوات . أما الوزير يورام أريدور فقد حاول موازنة التدفق النقدي الناجم عن زيادة الميزانية ومخصصات الدعم وذلك عن طريق امتصاصها بواسطة مشروعات أدخارية قصيرة الأجل تم عرضها على الجمهور في فبراير ومارس ١٩٨١ ويتوقع أن يكون موعد تسديد هذه الديون في نفس الفترة من عام ١٩٨٣ وهي الربيع الأخير من السنة المالية لعام ١٩٨٢ . وهكذا نجد أن الدائرة وميزانها

تسديد الديون الداخلية تقفل حيث بلغت هذه الديون عام ١٩٨١ نحو ٥, ٣٠ مليار شيكل . ومن المقرر ان تصل في عام ١٩٨٢ الى ٨٦ مليار شيكل وهذه تماثل ٤٣ مليار شيكل بأسعار عام ١٩٨١ .
أن زيادة هذا البند بنسبة ٥٠٪ تشمل أيضا زيادة من ١ مليار شيكل و ١٢ مليار شيكل أو بأسعار مثبتة من ١ - ٥, ٦ مليار شيكل كفوائد لبنك إسرائيل ، وهذا تسديد مؤقت لتنفقة جرت في عام ١٩٨١ من أجل دعم القروض للمصدرين .

أن دعم رأس المال إزداد من ٢, ٢ مليار شيكل الى ٢٠ مليار شيكل أو ١٠ مليارات شيكل بالأسعار الحقيقية . ومدرج به ضمان السعر والمنح التي تقدمها الدولة لقطاعات التصدير . وبالنسبة لبند تسديد الديون الخارجية فإنه يزداد كثيرا في عام ٨٢ ذلك لأن وزارة المالية سبق أن حصلت على قروض قصيرة الأمد ينبغي تسديدها خلال عام ولا يمكن التخلص من ذلك . ولهذا فان جمع الاموال من الجمهور سيزيد على ٢٢ مليار شيكل ويصل الى ٥٨ مليار شيكل أو ٢٩ مليار شيكل بأسعار ٨١ أي بزيادة قدرها ٣٢ ٪ . ويبدو أن وزارة المالية تعتقد أن كل الزيادة في مبيعات السندات يعاد إمتصاصها في مشروعات إيداعية جديدة وهذا يعني تحويل الديون الى ديون على غرار ما كان متبعها في قطاعات مختلفة في أوائل الخمسينات حتى حدث عيب ما ، وبعد هذا جاء الانفجار الكبير الذي وضع حدا لذلك كما لمس الكثيرون منا .

إن يورام أريدور مناضل ضد الوزراء لأجل المحافظة على نطاق الميزانية بل وتخفيض المبلغ المخصص لها اذا ما قورن بالميزانية المقدرة لعام ١٩٨١ إنه يظهر أمام الحكومة والجمهور وكأنه أستطاع تخفيض نسبة التضخم من ١٣٣ ٪ الى ١٠١, ٥ ٪ فاذا كان سعر الوقود قد إنخفض من ٣٨ - ٢٩ دولارا للبرميل الى ٣١, ٥ دولار للبرميل ، واذا كانت أسعار المواد الخام اللازمة لبعض السلع الضرورية قد إنخفضت طبقا لذلك ، لن يكون هناك فضل ما لوزير المالية . كما أن ذروة موسم الخضروات والفواكه في صيف ١٩٨١ لم تكن ناجمة عن سياسة أريدور . وحتى ميزان الهجزة السلبي لاسرائيل الذي أدى الى زيادة عدد المساكن لانخفاض عدد المهاجرين مما أدى الى أنخفاض أسعار المبانى ، لم يكن لوزير الخزانة يد في ذلك . أن الدور المباشر الذي قام به وزير الخزانة للحد من ارتفاع اسعار السلع الضرورية هو دفع ٢٠ مليار شيكل لدعم أسعارها ولكن موعد دفع ثمن هذه السياسة سيحل عندما تبدأ الأسعار بالارتفاع ، وهذا في ظروف سيولة أعلى مما كانت عليه في بداية العام الماضى .

ولكن يجب أن يقاس الانجاز بواسطة ميزان المدفوعات . وحتى اذا ما تجاهلنا زيادة العجز في ميزان المدفوعات بسبب زيادة أستيراد الاسلحة ، نرى أنه في مجال ميزان المدفوعات المدنى ، بعد أستبعاد الاسلحة ، يوجد عجز يتراوح ما بين ٥٠٠ - ٦٠٠ مليون دولار . أن هذا العجز يرجع الى أنخفاض مخزون الماس بحوالى ٣٠٠ مليون دولار ، وعن طريق تخفيض نفقات الوقود ومشتقاته ، بسبب أنخفاض أسعاره وتخفيض المخزون بمقدار ٢٠٠ مليون دولار . واذا كان هناك أنخفاض آخر في مجال المخزونات الاخرى بمقدار ١٧٠ مليون دولار فإن هذا يتوازن عن طريق تحسن الميزان التجارى المدنى بحوالى ١٠٠ مليون دولار ، ولهذا نجد أمامنا أنخفاضا يتراوح ما بين ٥٠٠ - ٦٠٠ مليون دولار ، وهو سعر حقيقى باهظ كان على الدولة تحمله بسبب سياسة وزير الخزانة .
ان محاولة أريدور منع تكرار الدعم في هذه المقادير في العام القادم ، ستتم عن طريق زيادة أسعار السلع الغذائية والصراع في مجال ميزانية التعليم والرفاهية وهنا أيضا تقفل الدائرة فالذى تمتع وخدع في عام ١٩٨١ سيضطر الى دفع الثمن بزيادة القائدة في عام ١٩٨٢

وفي خلال ذلك سجلنا أمامنا أنه خلال فترة رابينوفيتش الراحل وهوروفيتش زاد نصيب الاستيراد الذى مول من الصادرات الاسرائيلية ولكن في عهد الوزير أرليخ والوزير أريدور قل نصيب الاستيراد الذى تم تمويله من الصادرات الاسرائيلية .

(٥) متى سيبدأ الكنيست في مناقشة ميزانية الدولة

دافار : ١٩٨٢/٢/١

يعرض هذا المقال لتأخر الكنيست في مناقشة ميزانية الدولة ، وأن هذا التأخير يفقد الكنيست ولا يعطيه الفرصة للمناقشة التفصيلية والهادئة ، ويفقد الأهمية السياسية والقانونية لمشروع الميزانية وربما يضطره ذلك إلى الاستعجال والموافقة على ميزانية مؤقتة .

ترجمة : يوسف سعيد خلة

أعلنت سكرتارية مجلس الكنيست عن موعد عطلة الكنيست بمقاسبة عيد الفصح الذي سيحل بعد حوالي شهرين ، ولهذا يسود الكنيست القلق لعدم البدء في مناقشة ميزانية الدولة للسنة المالية القادمة . لقد أصبح من الواضح الآن أنه لم يبق وقت طويل أمام الكنيست لبحث هذه الميزانية وسيضطر إلى الاستعجال والموافقة على ميزانية مؤقتة على ما يبدو . إن هذا الأمر يقلق الكنيست لأن مناقشة الكنيست وبصفة خاصة مناقشة الميزانية في اللجنة المالية خلال وقت قصير يقيد الكنيست ولا يستطيع مراقبة مبادئ السياسة في كل المجالات والإشراف على الهيئة التنفيذية . فإذا ما حرمت الكنيست من وقت كاف لإجراء نقاش شامل ودقيق فإننا سنحرمه من جانب كبير من قوته . لقد ازداد أخيراً نقد أعضاء الكنيست بسبب تأخير عرض الميزانية على الكنيست وليس فقط من جانب المعارضة . أن مندوبي الائتلاف في اللجنة المالية على الرغم من تأييدهم الأساس للحكومة يعلقون أهمية كبيرة على مناقشة الميزانية ، سواء لأسباب عملية أو لأسباب تتعلق بكرامتهم وكلاهما منطقيان . لقد أرسل عضو الكنيست ش. فاليس لرئيس الكنيست م . سافيدور أخيراً خطاباً يشكوه من تأخير عرض الميزانية على الكنيست وهو يمثل في هذا أعضاء الكنيست المنتمين للائتلاف ، حيث يرون أنفسهم محرومين من توجيه النقد الصريح للحكومة في هذا الموضوع . ويقول المذكور أن هذا التأخير يفقد الأهمية السياسية والقانونية لمشروع الميزانية .

ويطالب المذكور أن يقول الكنيست كلمته في هذا الموضوع .

يقول عضو الكنيست ش . فاليس : « أن سكوت البرلمان على هذا الموضوع الحيوي هو تعبير آخر عن التدهور الذي يسود الكنيست الآن » أن الكنيست هويته رقابية فضلاً عن دوره التشريعي . وأن ٥٪ من القوانين نتيجة مبادرات فردية من أعضاء الكنيست أما ٩٥٪ من القوانين فإنها نتيجة مبادرات حكومية . ولهذا فإن الدور الرئيسي للكنيست يتركز في عملية المراقبة وأن مناقشة ميزانية الحكومة تعتبر قمة لهذه المراقبة ويقول المذكور « أن الكنيست الذي يغض النظر عن إجراء مناقشات تفصيلية وهادئة لقانون الميزانية يشبه هرماً مقطوع الرأس » . والحقيقة أن الكنيست محروم من الأدوات المتطورة لدراسة الميزانية دراسة عميقة . ولكن النقاش التفصيلي والأفكار التي تتردد خلال هذا النقاش تعتبر قوة كابتة .

ويقول المذكور أن السكوت الصارخ ينعكس على الجو العام السياسي السائد في إسرائيل .

ورداً على ذلك يقول عضو الكنيست م . سافيدور أنه ماضٍ في الضغط على الحكومة للاسراع في عرض الميزانية على الكنيست .

على ضوء هذا الوضع ، من الواجب على الكنيست أن يقول كلمته في هذا الموضوع ، ليس من أجل مهاجمة الحكومة ولكن لأجل المحافظة على كرامة الكنيست والحد من ضياع هيئته . أن وصف أعضاء الكنيست الذين يدخلون بسرعة إلى غرف لجان الكنيست وأيديهم مرفوعة في الاقتراح قبل أن يعرفوا نوعية النقاش ولا موضوعه هو أمر كارثي . وقد اقترح عضو الكنيست يائير تسفين لقباً لأعضاء الكنيست وهو « أعضاء كنيست أوتوماتيكين » . في بعض الأحيان هناك أسباب معقولة لغياب عدد من أعضاء الكنيست خلال المناقشات في

المجلس ، ولكن غيابهم عن اللجان هو أمر لا يمكن تحمله . وليس من المعقول ان يضطر رئيس لجنة ما الى الغاء الجلسة بسبب غياب اعضاء الكنيست كما حدث في الاسبوع الماضي عندما اضطر رئيس لجنة العمل عضو الكنيست م . بروش الى الغاء الجلسة بسبب غياب معظم ممثلي الائتلاف عن اجتماع اللجنة وفي الاسبوع الماضي طلب الوزير موشيه نسييم من ممثلي الائتلاف في اللجان المختلفة اصلاح هذا الموقف الذي لا يحتمل . ربما يكون من الضروري اتباع اسلوب نشر تقرير عن غياب اعضاء الكنيست لكي يعرف الجمهور نسبة الحاضرين من اعضاء الكنيست في اللجان المختلفة . ولهذا من الضروري ان يقوم عضو الكنيست الذي تغيب عن الاجتماعات بالافصاح عن سبب غيابه وليس التستر وراء نظام الكنيست الذي ينص على أن محضر اجتماعات اللجنة يعتبر سرى .

|||||

(٦) ميزانية لسنة انتخابية

دافار ١٩٨٢/٢/٢٦

بقلم : دانيال بلوخ |||

يتحدث كاتب المقال عن ميزانية ١٩٨٢ - ١٩٨٣ فيصف هذه الميزانية بانها ميزانية لسنة انتخابية فقط . ويدلل على ذلك بأن هذه الميزانية لا تتضمن أى جهد جاد من أجل تخفيض حدة التضخم تخفيضاً معقولاً وأنه ليس في الميزانية أى إحصائية تشير الى وجود جهود من أجل تخفيض العجز في ميزان المدفوعات او الاقلال من الاعتماد على المساعدات الأمريكية . وفي النهاية يخلص كاتب المقال الى ان الوزراء لم يحرصوا على اصلاح مسار الاقتصاد والتخفيف من حدة أزماته وانما حرص كل منهم أثناء مناقشات الميزانية على تجنب الخلافات الحادة التي من شأنها أحداث أزمة حكومية في سنة الانتخابات والانسحاب من سيناء .

ترجمة : يحيى محمد عبد الله

لقد حدث شيء غريب لدى تقويم ميزانية الدولة فمنذ اسبوع قامت الدنيا وقعدت وهدد الجميع بإحداث أزمات . فقد هدد وزير التربية والتعليم السيد زفولون هامر بإحداث أزمة اذا ما اقتطع قرش واحد من ميزانية وزارته . وكذلك وزير العمل والرفاهية ووزير الاتصالات وغيرهم سخطوا هم الآخرون وثأروا وهاجوا وهاجوا . وعلى الجانب الآخر هدد وزير المالية يورام أريدور اذا ما أدخل تعديل على مشروع الميزانية الخاص به . وفجأة قام رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيجين وأعلن : من يرغب في التهديد ، فلينفذ تهديده ويستقبل وأنه (اى بيجين) نفسه مستعد لتعليم من يرغب في ذلك الخطوات التي يتم اتخاذها في هذا الشأن وفي معمة النقاش ارسل رئيس الوزراء وزراءه الى وزير الاقتصاد والتنسيق « يعقوب مريدور » لكي يرضيهم ويسوى الخلاف بينهم .

وبالفعل كان لاقوال « بيجين » وافعال « مريدور » بين يوم وليلة فعل السحر على الوزراء الذين رضوا وقنعوا .

فهل كان في ذلك سحر « مريدور » نفسه او ربما بالاضافة الى اختراع الطاقة اكتشف « مريدور » وسيلة كيميائية لطبع نقود بلا حدود دون ان يؤدي ذلك الى ارتفاع التضخم ؟ ليس هذا ولاذاك ، ولكن مفتاح هذه الاحجية المالية في قرار رئيس الوزراء مناحم بيجين وهو ان يحكم دون الرضوخ للتهديدات الداخلية او الخوف من الازمات . فمن يريد الاستقالة واحداث أزمة فليفضل « مناحم بيجين » مستعد للذهاب الى انتخابات جديدة . واذا كان وزير المالية يعتقد انه لا يوجد بديل غيره فانه واهم وخاطيء .

ففى جناح الليبراليين وفى جناح كتلة « حيروت » هناك الكثيرون المنتظرون لآخذ هذا المنصب (وزير المالية) فالوزير « موداعى » لن يعارض ، « وكوفمان » لن يرفض « ويجثال كاهان اورجاد » سوف ينتم للحركة وحتى « شموئيل تامير » مستعد للعودة الى صفوف حركة « حيروت » وللحكومة .

وعلى ذلك وعلى الرغم من ان « مناحيم بيجين » لم يتدخل فى المناقشات التى جرت حول الميزانية بل انه ايم لم يشترك فى جلسة الحكومة التى تم التصديق خلالها على الميزانية الا انه من الممكن القول ان انتهاء قضاء الميزانية هو فى المقام الاول انجاز سياسى « لمناحيم بيجين » .

وكل مراقب سياسى محنك سوف ينتابه شك كبير وتخوف من الصورة التى ظهرت هذا الاسبوع بعد جلسد الحكومة التى تم التصديق خلالها على الميزانية والتى خرج منها كل الوزراء راضين وقانعين بما فى ذلك وزير المالية نفسه وباقى الوزراء المسؤولين عن الوزارات المختلفة .

والحقيقة هى ان اى ميزانية ذات مغزى اقتصادى حقيقى لن تشبع رغبة الجميع . وفى هذه الحالة هند احتمالات — اما ان هذه الميزانية تضخمية من الدرجة الاولى وتشبع رغبات الجميع على حساب الاقتصاد مستقبلا ، واما ان هذه ميزانية لايعتقد احد بانها جادة وملزمة . ويبدو ان الاحتمال الثانى هو الصحيح .

فالجميع يعرفون ان هناك كثيرا من خطوط الميزانية ليست واقعية : فليست هناك حتى الان سياسة للاجو ولا احد يعرف التطورات السياسية والامنية وتأثيرها على الاجور داخل الدولة خصوصا على المجتمع والاقتصاد .

ولا احد يعرف تنبؤات واضحة حول معدلات النزوح ، وكم من المعونة سنحصل عليها من خارج اسرائيل ولا تطورات السوق العالمية فى اسعار البترول واسواق المال .

وفى كل اتجاه تتحرك فيه هذه المتغيرات غير الواضحة وسوف يكون هناك تأثير بالقطع على ميزانية النفق — وميزانية الدخل . وبين كل هذه المتغيرات يستطيع كل وزير ان يختلس احتياجاته الناقصة . وهذا هو على الا مايؤمنون به الان .

ومن الصعب ايضا الافتراض والقول بان الوزراء يتجهون بجدية لترك وزير المالية « يورام ارييدور » ينهم قواهم واداراتهم كلما سحت له الفرصة لذلك . ولكنهم الان لم يرغبوا فى إثارة الشقاق . وكل وزير متخوف حتى الان من احداث أزمة داخل الحكومة ولكن هذه الصورة من الممكن ان تتغير ومن المستحسن الانتظار والتأه لشقاق من نوع خاص بدلا من الخلاف على مبدأ هناك شك فى ان ينفذ كما ينبغي .

الوزير الوحيد الذى جرو على ان يختلف مع وزير المالية كان وزير الداخلية الدكتور « يوسف بورج » وقد كاه له الغلبة فى هذا الاختلاف . فالدكتور بورج لن يتنازل عن اى صلاحية ولن يستطيع احد ان يسلبه اى صلاح لايرغب هو فى التنازل عنها .

وهذه المبادرة من جانب « بورج » سوف يستخدمها وزراء آخرون عندما يحين الوقت الملائم لهم للاختلا مع وزير المالية « تورام ارييدور » .

والذى يعمن النظر فى وقائع واحصائيات الميزانية بكل جوانبها لايمكن له ان لا يأتبه انطباع بان الحكو ووزير المالية قد تخلوا عن كل رغبة واتجاه لبذل أى مجهود أساسى وجاد من اجل اصلاح الاقتصاد . فمن طب الامور وذلك شىء متبع فى كل نظام سليم ان السنوات الاولى بعد الانتخابات توجه بالضرورة الى اصلاح كل العيب السابقة والخطاء عن اعتقاد بان جهود الاصلاح سوف تؤتى ثمارها فى النصف الاول لفترة الحكم وانها بئ تمكن من التسهيل وتخفيف العبء استعدادا للانتخابات القادمة .

ولكن حيث ان واضعى الميزانية لا يعرفون متى ستكون الانتخابات وحيث انهم لا يريدون اغضاب الشعب سنة الانتخابات البلدية فليست هناك قرارات صعبة ، وحتى وهم يضعون خطط الاصلاح البسيطة فى مج الضرائب فانهم يفعلون ذلك بصورة عفوية من ناحية التعامل مع الجمهور عن طريق الاعلام وتهدة بال الشعب وفى الميزانية انسحاب طفيف فقط من « اقتصاد الانتخابات السليم » ، وليس بالميزانية ادنى جهد جاد

اجل تخفيف حدة التضخم تخفيفا معقولا .
واكثر ماتستطيع عمله الميزانية الحالية هو الحفاظ على التضخم القائم حتى لا ترتفع نسبته اكثر من ١٠٠٪ .
وليس في الميزانية اى احصائية تشير الى وجود جهود من اجل تخفيض العجز في ميزان المدفوعات وبالميزانية
دلائل واضحة على زيادة التبعث والاعتماد على الولايات المتحدة الامريكية . فالحقيقة هي ان ضغطا اقتصاديا
طفيفا تستطيع الادارة الامريكية من خلاله المساس بشدة بالاقتصاد الاسرائيلي . وعلى الرغم من اقوال رئيس
الوزراء فان قليلين جدا اولئك الذين سيكتفون بالخبز والزيت فقط في عصر التليفزيونات الملونة .

والبديل الوحيد هو الايمان بان اختراع الطاقة الخاص بالسيد « يعقوب مريدور » هو بالفعل اختراع جاد
حتى يتم حل مشاكل اسرائيل الاقتصادية وايقافها بطريقة المعجزة في مصاف الدول العظمى اقتصاديا خلال فترة
وجيزة .

ثانيا : السياسة الاقتصادية

- ١ _ الاقتصاد الاسرائيلي وبداية عام جديد
- ٢ _ لقاء صحفي مع المراسل الاقتصادي يديعوت أحرونوت في القدس
- ٣ _ لقاء صحفي مع نائب مأمور ضريبة الدخل اسحاق سفاري
- ٤ _ تبعية مصانع الجليل للعمال الدروز
- ٥ _ تدهور السياحة في إسرائيل
- ٦ _ البطالة كوسيلة لوقف التضخم
- ٧ _ السياسة الاقتصادية تواجه ساعة حاسمة
- ٨ _ السبيل الرابع ليورام أريدور وزير المالية

(١) الاقتصاد الاسرائيلي وبداية عام جديد

يديعوت احرونوت ١/١٩٨٢

يعرض هذا المقال للقاء الصحفي الذي أجرته صحيفة يديعوت احرونوت مع وزير المالية يورام أريدور . وقد تناول اللقاء مناقشة العديد من القضايا والمشكلات الاقتصادية الهامة ومنها التضخم ، واتفاقيات الاجور الجديدة ، وحالة الاقتصاد الاسرائيلي بوجه عام في بداية عام ١٩٨٢ . الى جانب العديد من القضايا الاخرى ومنها موقف اسرائيل من التهديد الامريكي بفرض عقوبات اقتصادية عليها ، والعلاقة المتوترة بين وزير المالية وزعماء الهستدروت .

ترجمة محب سيد شريف

لقد انخفض التضخم بدون اتخاذ تدابير اقتصادية مشددة وسوف يستمر هذا الأسلوب أيضا في العام القادم .
من الغريب للغاية ان سكرتير الهستدروت يعترض على السياسة التي تهدف الى حماية العاملين من تضاعف الرواتب .
سوف نواجه العقوبات من جانب الولايات المتحدة الامريكية ونواجه ايضا العقوبات التي يهدد بها ميشل .
حالة الاقتصاد الان احسن مما كانت منذ عام .
لن نفرض ضرائب على ارباح البورصة .

لقد اشتركت انا وزوجتي في مشروع الادخار بالدولار الذي اعلنت عنه وزارة المالية ..
ليس لي « كبير » في حركة حيروت ولكن لي اصدقاء لست أرغب في أن اكون الرجل رقم (١) من الحركة .
لقد وقفت دولة بأكملها لاحول لها ولا قوة امام جماعة من سكان ياميت ، قبضت على عنق الدولة مع تهديدات بالصراع لدرجة الدخول في مواجهة مع الحكومة صاحبها اشغال النار في البيوت في الجزء الجنوبي ، وحفر حفر عميقة كذلك بعثرة اكوام القمامة ووضع اكوام من اطارات السيارات والاحتفاء بالخوذات وبدروع المطاط .. وكل هؤلاء قوبلوا برذول متساهل ومتسامح من قبل الحكومة .
ولتكن قيمة التعويضات ستدفع لهؤلاء من أجل اخلاء المنطقة اذا اخلوها كيفما تكون .. ولكن من المضطر في النهاية الى رفع قيمة السند .. انه وزير المالية يورام أريدور .. وسألته لماذا لم تتخذ موقفا أكثر حزما في هذا الشأن مثل ذلك الذي اتخذته على الاقل في المواجهات الاخيرة مع وزير التعليم والتربية ؟

ج - ان الاساس هو عدم اتخاذ موقف حازم وموقف معتدل ولكن اتخاذ موقف سليم وكان ذلك وفقا لوجهة نظري هو موقف ازاء عدة قضايا مختلفة قمت بعلاجها ، وعلى سبيل المثال التعويضات من اجل اخلاء سبيلهم لقد وجهت كل اهتمام المهتمين بالامر الى ان قيمة كل التعويضات من اجل اخلاء سبيلهم طبقا لقرار الحكومة سوف تصل .. طبقا لتقدير وزارة المالية الى اكثر من اربعة مليارات شيكل .. وهذا مبلغ ضخم اكبر عدة مرات من المبلغ الذي رصدته الحكومة في السنة الماضية للاستيطان في الضفة الغربية وهذا مبلغ كبير جدا ولكن الحكومة سوف تدفعه طبقا للقرارات التي اتخذتها .. ان ذلك الثمن للاتفاق المالي من ميزانية الدولة لا يدفعه وزير المالية ولكن الذي يدفعه هو شعب اسرائيل .. ولذلك كوني وزيرا المالية يجب أن اصر على ان لا يدفع شعب اسرائيل أى ثمن في اية قضية الا في حالة الضرورة القصوى .

س - هل لن توافق على طلب مستوطني ياميت للخروج عن نطاق الأربعة مليارات شيكل ؟
ج - لقد أصرت الحكومة على تنفيذ قراراتها السابقة في هذا الشأن .. كذلك فان اللجنة الوزارية قررت ذلك .. ولن يكون هناك خروج عن هذه القرارات ..

س - من الصعب ان تتخلص من ذلك الانطباع ، وهو ان ردود فعل الحكومة التي ينقصها الحزم تصدر التنظيمات العنيفة في ياميت تدل على ضعف الحكومة ؟

ج - لقد كان رد فعل الحكومة هو أن أولئك الذين يستوطنون في سيناء يتم اخلاؤهم حتى التاريخ المحدد الذي تعهدت به حكومة اسرائيل في نطاق معاهدة السلام مع مصر .. ان ذلك التاريخ لم يأت بعد .. وأما بالنسبة للمخالفات الجنائية فإن الحكومة سوف تعالجها وفقا لقرارات المسؤولين عن ذلك .. ولذلك فإن الأمر لا يحتاج الى قرار من جانب الحكومة .

س - الاتعتقد ان سياسة اليد اللينة في مسألة ياميت تؤدي بالضرورة الى ابتزاز وتهديد في علاقات العمل في المرافق الاقتصادية ؟

ج - اني لا أرى أية صلة بين هذه الأمور .. ولكن استطيع ان اشير الى ان سياسة الحكومة في فترة عملي كوزير للمالية لم تشد ولو على الأقل مرة واحدة عن اتفاقيات النطاق المعمول بها في المرافق الاقتصادية ، ليس قبل الانتخابات وليس بعدها .. كذلك فان الحكومة لن تشد عنه في المستقبل أيضا .. وبالنسبة للمفاوضات حول اتفاقيات الأجور الجديدة فقد اعربنا عن موقفنا بشأن الانتقال الى اسلوب غلاء المعيشة الكامل ، حيث تدفع علاوات غلاء معيشه مما يساعد على استقرار الأجر الحقيقي كذلك سيتم دفع زيادة على الأجور طبقا لزيادة الإنتاج .

س - انك تؤمن بالفعل انك سوف تنجح في تحقيق ذلك على الرغم من معارضة الهستدروت الشديدة ؟
ج - انه من الغريب للغاية ان ميشل يعترض على السياسة التي تهدف الى حماية العاملين في الدولة من تضاعف الأجور التضخمية .. واذا تم تحقق مطالب يروحام ميشل فسوف تنحدر الى تضخم رهيب وأنه سوف تحقق البطالة .. اننا سوف نحمي العاملين من سكرتير عام الهستدروت ونصر على تنفيذ سياسة الحكومة .. على الرغم من انه يحاول جذب المرافق الاقتصادية الى حافة الفوضى .

س - ان زعماء الهستدروت يؤكدون ان هناك قطيعة حافة بينك وبينهم ، هل ترى ان علاقتك مع الهستدروت على هذا النحو أيضا ؟

ج - لقد التقيت مع ممثلين رسميين من قبل الهستدروت الذين طلبوا مقابلي ومن بينهم قيصر .. ودارت المناقشات حول شؤون العمل .. وليس لدى أي مانع في الالتقاء مع يروحام ميشل اذا طلب مقابلي .. ولكني لا أوافق على طلب لقاء عن طريق وسائل الاعلام .. اني اعرف جيدا ان ميشل يهدد بتصعيد الصراع ومعنى ذلك أن يحاول أن يتسبب في نشوب صراعات عمل بشكل رسمي دون أي داع . ان وضع العاملين تجسن في العام الاخير وارتفع الأجر الحقيقي ولكن الشيء الذي لم يتحسن هو حالة ميشل .. ولكن ذلك ليس سببا لعقاب دولة اسرائيل ..

س - بمناسبة ذكر عقوبات الولايات المتحدة الامريكية ، هل هي ملموسة على المستوى الاقتصادي ؟

ج - اني اعتقد انه من المنطقي الانقدر في هذه المرحلة المغزى الاقتصادي للخطوات الامريكية فالمغزى السياسي واضح .. ولذلك كان رد فعل حكومة اسرائيل في تصريح رئيس وزرائها ، رد يستطيع كل يهودي ان يفتخر به . ان رد الفعل الاسرائيلي لن يضر بعلاقتنا مع الولايات المتحدة الامريكية لأنه يجب على واشنطن ان تعرف كيف تفكر وما هو موقفنا دون تشويش ، في حالة فرض عقوبات علينا غير مقبولة بين الدول الصديقة .

س - هل هناك خطورة من جراء تصرف رئيس الوزراء في قضية قانون الجولان ، على اسرائيل في النطاق الاقتصادي ؟

ج- ان اعتبارات قانون الجولان ، كانت بعيدة عن الاعتبارات الاقتصادية .. لأنها اعتبارات سياسية وأمنية وقومية . انى اذكر أنه قبل حرب يوم الغفران قد ألغوا جزءا من تجنيد وتعبئة الاحتياط لاعتبارات اقتصادية .. س- كم من الوقت ، وبأى أسلوب تستطيع اسرائيل ان تصمد بدون أية مساعدات امريكية ؟ ج- ان هذا السؤال يدخل في نطاق الخيالات .. ان دولة اسرائيل تحظى بمساعدات امريكية .. اننا نعترف بفضل هذه المساعدات وليس هناك أى سبب يجعلنا ندخل في نطاقات الخيالات . س- لقد صرح رئيس الوزراء - طبقا لما نقلته وسائل الاعلام - انهم اذا فرضوا علينا عقوبات اقتصادية فانه سوف يتوجه الى شعب اسرائيل قائلا : هل انتم ترغبون في استعادة الجولان ام انكم مستعدون للاكتفاء بالخبز والزبد ؟ هل هناك احتمال لأن يقف الشعب الاسرائيلي امام هذين الاختيارين ؟ ج- لقد جاء تساؤل رئيس الوزراء حتى يؤكد فقط اهمية هضبة الجولان كجزء من دولة اسرائيل - وانى اؤيد هذا التاكيد . س- لقد سمعنا مؤخرا عن تنظيم في حركة حيروت يرفع شعار : « يورام أريدور ، لزعامة الحركة » .. وفي الغداة علمنا انك طلبت من هذه المجموعة ان تتوقف عن العمل في هذا الصدد .. هل تم هذا التنظيم بالفعل بدون التشاور معك وبدون علمك ؟

ج- لم يكن لدى اى علم عن وجود مجموعة تقترح تعيينى في منصب كبير في حركة حيروت .. لقد اعلنت عدة مرات وها أنذا أعود واقول : ليست لدى اية رغبة في ان اتولى هذا المنصب ولا أود ان اكون مرشحا لهذا المنصب .. وليست لدى اية دوافع لذلك .. لقد طلبت - وما زالت أطلب - من كل أصدقائى الا يربطوا أسمى بهذا الموضوع .. ويصفه عامة فان هذا الأمر غريب في نظرى ، من الغريب انهم يتحدثون عن ذلك .. ان رئيس الوزراء مناحم بيجين هو رئيس حركة حيروت .. لقد قادنا في انتصارين انتخابيين وأنه متأكد ان سيقودنا أيضا في المستقبل .

س- انك تعود وتعلن .. انك لاترغب في أن تكون الرجل الأول في حركة حيروت .. ولكن يمكن ان نتخيل وضعاً يؤدى الى أخلاء هذا المنصب .. هل ايضا ازاء ذلك الوضع لاتحب ان تكون المرشح الأول له ؟ ج- لقد ربطت اجابتي بهذا الوضع التخيلي ايضا .. س- لقد سمعنا ان البعض يدعى ان نقطة ضعفك في حيروت تتمثل في أنك ليس لك « كتائب » .. ماهو وضعك الآن في هذا النطاق ؟ ج- ليس لى « كتائب » في حركة حيروت ، ولكن يوجد لى اصدقاء .. وهذا هو الأساس .. ومن هذه الصداقة استمد قوتى في مهمتى الصعبة التي القيت على عاتقى .

س- لقد تحدثوا في الفترة الأخيرة عن كتلة أريدور .. ليثى .. كقوة مضادة لأريل شارون .. الى اى حد يعتبر هذا الامر جادا ؟

ج- هناك صداقة وطيدة وقديمة تربطنى بدافيد ليفى .. مثل تلك التي تربطنى بأصدقاء آخرين . س- في وزارة المالية يتذمرون بسبب غياب روح الجماعة ويسبب المركزية المبالغ فيها من جانبك .. ويدعى كبار الموظفين انهم لا يشتركون في اصدار القرارات .. هل ذلك أسلوب عمل مخطئ له ؟ .. ام ان ذلك ينفذ طبقا لبنييتك الذاتية ؟

ج- انى لم يصلنى اى من هذه الشكاوى .. وليس لذلك اى اساس من الصحة .. هناك مشاورات ومباحثات منظمة والقرارات يتم اصدارها باشتراك جميع من يتعلق بهم الامر .. ومن يدعى غير ذلك يبدو انه من خارج نطاق وزارة المالية .. نعم .. فالمناقشات والمباحثات مقيدة ومقتصرة ولكنها هادفة . س- هل يمكن ان تصف لنا أسلوب اصدار قراراتك ؟

ج - انى اشرك معى جميع المهتمين بالموضوع الخاص بأصدار القرارات وهذا هو اسلوبى .. واذا كان لى رأى مسبق فانى اسمع ايضا كل الاراء المعارضة لرأىي واذا وجدت ان جميع الاراء متفقة فانى اصدار القرار .. انى اشجع الرأى الآخر .. حتى اكون متأكدا ان جميع الدوائر والحجج قد تمت دراستها . وهناك عمل جماعى منظم بالاضافة الى اعداد الوثائق وجمع المواد والمعلومات .. وهناك ايضا مشاورات وزارية اذا كان ذلك مطلوبا .. انى اشجع كبار المسؤولين في وزارة المالية على دراسة الاعتبارات الاقتصادية والجوهرية الهامة دون ان يضعوا في اعتبارهم اعتبارات جانبية .

سـ منذ شهر أكتوبر لم يتم تعيين شخص في منصب محافظ بنك إسرائيل .. هل ينبغ ذلك الأمر من أنك لم تجد حتى الآن شخصا غيرك يعتبر شخصية اقتصادية لها شهرتها ووزنها ؟
جـ ان تعيين محافظ بنك إسرائيل يتم بواسطة الحكومة .. وتلك ليست مسألة متعلقة بوزارة المالية وحده .. ولكن يجب على أن أبذل مزيدا من الجهد من أجل التوصل الى اتفاق أكثر شمولاً ويقدر الامكان حول هذا الموضوع .. حقا هناك كثير من الشخصيات الاقتصادية المعروفة ، ولكن الامر متعلق بالحكومة وبالوقت المناسب أيضا .

(٢) لقاء صحفي مع المراسل الاقتصادي ليديعوت أحرونوت في القدس

يدعوت أحرونوت ١٩٨٢/١/٢٩

بقلم : جدعون عشت

هل سيتم تخفيض الاستهلاك العام ؟ هل سيزيد الاستهلاك الفردي ؟ هل هناك احتمالات لتخفيض نسبة التضخم ؟ أى نوع من الضرائب سوف يزيد ؟ وإلى أى حد سوف يتم تخفيض الدعم ؟ كيف سيتم صرف علاوة غلاء المعيشة ؟ على هذه الأسئلة وعلى غيرها يجيب المراسل الاقتصادي ليديعوت أحرونوت في القدس في أعقاب مناقشة ميزانية الدولة لعام ١٩٨٢ .

ترجمة : محب سيد شريف

إن ميزانية الدولة التي تعتبر الميزانية لعام ١٩٨٢ مازالت تحت المناقشة .. كذلك فإن صورة تقديم الميزانية هذه المرة لم يسبق لها مثيل .. وحتى نعرف ماذا يوجد في هذه الميزانية وماذا لا يوجد فيها يجب أن نقارن بينها وبين الميزانية العامة لعام ١٩٨١ . ولكن الوثيقة التي قدمت للحكومة تقارن بين النفقات الحكومية التي خططت في عام ١٩٨٢ وبين تلك التي خططت في عام ١٩٨١ حيث أن هناك فارقا يقدر بمبلغ ١٠ ٪ على الأقل .. وقد اعترف المسؤولون في وزارة المالية هذا الأسبوع بأن هذا الأمر قد تم من أجل إثارة سحب كثيفة حول الحجم الحقيقي للميزانية ولمغزاها . وفي هذه الحالة من الصعب تحديد أمور دقيقة بشأن تأثير هذه الميزانية على المواطن . وذلك لأن الأرقام الدقيقة لم تقع حتى الآن في أيدينا . وسوف نحاول إذن أن نجيب على الأسئلة الأساسية التي تثار حول الميزانية وأن نحدد المعالم الأساسية في هذه الميزانية .

سـ ما هي التوقعات المرتقبة لوزارة المالية حول الوضع الاقتصادي لعام ١٩٨٢ ؟

جـ - في هذه المرحلة ليست هناك أية توقعات لوزارة المالية .. ولكن الذي تم أنجازه حتى الآن مجرد رسم أهداف وتقديرى هو أنه في ظروف معينة يمكن تحقيق هذه الأهداف .. وفي تقديرى أن أهم ما يشغل الأسرة المتوسطة الحال ، هو التضخم .. والهدف الذي وضع هو الوصول في عام ١٩٨٢ الى نسبة من الغلاء يصل متوسطها ما بين ٩٠ و ١٠٠ ٪ وحتى يمكن تحقيق هذا الهدف ، فقد وضعت وزارة المالية شرطين أساسيين : الشرط الأول : هو تخفيض الاستهلاك العام بنسبة ١ ٪ .. والشرط الثانى : هو أن الاستهلاك الفردي تتم زيادته بنسبة لا تزيد عن ٤ ٪ .
أسلوب جديد :

سـ هل سيتم بالفعل تخفيض النفقات العامة ؟

جـ - لأول وهلة نجد أن ذلك يعتبر شيئا غريبا ، ففى خلال هذا الأسبوع شهدنا صراعات بين وزراء التعليم والسياحة والشرطة والرفاهية وبين وزير المالية .. وكان هذا الصراع يدور حول حجم التخفيضات في الخدمات العامة والتي تقوم بها هذه الوزارات .. والميزانية الجديدة وفقا لاعدادها تفترض أن الأمور التي سيتم تنفيذها ، ستنفذ وفقا لما خططت لها وزارة المالية .. وتحليل الميزانية يظهر نتائج هامة ، في مجال مكافحة التضخم وأهم

هذه النتائج هي أن النفقات العامة كبيرة وليست قليلة في جميع الأحوال ويمكن للحساب أن يظهر كل شيء ببساطة إن ميزانية عام ١٩٨٢ أكبر من ميزانية عام ١٩٨١ بنسبة ٧ ٪ .. وحتى لو أضفنا إلى ميزانية عام ١٩٨١ مبلغ ٢٥ مليار شيكل وهي الميزانية الإضافية ، فسنصل إلى نتيجة وهي أن النفقات في عام ١٩٨٢ لن يتم تخفيضها .. وإذا نظرنا إلى جميع بنود الميزانية العادية نجد أن ميزانيات مكتب رئيس الوزراء قد تم تخفيضها (بسبب تحويل ترميم وصيانة الأحياء إلى وزارة الإسكان) وكذلك ميزانيات الهيئات المحلية والتعليم العالي والاستيعاب (بسبب غياب الهجرة) وكذلك ميزانيات الدعم والسكك الحديدية .. وأما كل البنود الأخرى في الميزانية فقد زادت مبالغها بصورة ملحوظة .

س - ماذا سوف يحدث للاستهلاك الفردي ؟

ج - لقد كانوا في وزارة المالية مهتمين بأن يرتفع الاستهلاك الفردي بنسبة ٢ ٪ .. ولكن سياسة الأجور سوف تؤدي إلى ارتفاع الاستهلاك الفردي بنسبة ٤ ٪ .. ذلك أنه في عام ١٩٨٢ سوف يتم تغيير طريقة دفع علاوة غلاء المعيشة .. فبدلاً من صرف أربع علاوات بنسبة ٨٠ ٪ من مستوى الغلاء سيتم صرف أربع علاوات بنسب تتراوح ما بين ٧٠ ٪ و ٩٠ ٪ من مستوى الغلاء .. بالإضافة إلى علاوة غلاء المعيشة سوف ترتفع الأجور ، ذلك أن صافي الأجر سوف يرتفع بنسبة تتراوح ما بين ٤ - ٥ ٪ .. وهذه الزيادات سوف تؤدي إلى زيادة نسبة الاستهلاك الفردي .. والسؤال المطروح الآن هو هل ستقتصر الزيادات على ذلك فقط .. ذلك أنه في السنة المالية ١٩٨٢ ستصل مبالغ سداد سندات الدين ومشروعات الأذخار إلى ٨٥ مليار شيكل .. وتفترض وزارة المالية أن كل هذه الأموال سوف تعود إلى خزينتها .. ولكن إذا قرر جزء من الشعب شراء سيارات بالأموال التي سيحصلون عليها أو ثلاجات أو أجهزة تليفزيون أو شققاً ففي هذه الحالة سوف يحدث أمران : الأول هو أن الاستهلاك الفردي سوف يرتفع بنسبة أكبر من ٤ ٪ والأمر الثاني هو أن وزارة المالية سوف تشعر بنقص في أموالها .

س - وإذا كان الأمر كذلك ، ماذا سيكون عليه التضخم ؟

ج - إن بيانات الميزانية ، إذا اعتمدنا عليها فقط سنجد أن الهدف الذي نسعى إليه وهو أن تصبح نسبة التضخم ٩٠ ٪ هو هدف تفاؤلي للغاية ، ذلك أنه طالما ارتفع مستوى معيشة الفرد ، فإن مستويات المعيشة في الدولة لن يهبط هذا بالإضافة إلى أن الصادرات سوف تأخذ في الارتفاع . وعلى عكس الماضي فإن الاستثمارات الاقتصادية سوف تزيد .. وإذا حدث كل ذلك فمن الصعب أن نحدد من التضخم .. وكل البيانات التالية تشير إلى ارتفاع نسب التضخم على أحسن الأحوال فإن التضخم لن يهبط .

س - هل المسئولون في وزارة المالية لا يعرفون ذلك ؟

ج - إن المسئولين في وزارة المالية يعرفون ذلك جيداً ، وليس ذلك فحسب ، بل أنهم يملكون الوسيلة التي يمكن أن تحل المشكلة .. وهي الضرائب .. ففي الوثيقة التي عرضت أمام الحكومة عرفنا القيمة العامة لدخول الضرائب ويمكن من هذه الدخول أن نتعلم الكثير . وهيا نقوم بحسبة بسيطة .. ففي عام ١٩٨١ كانت دخول الضرائب تقدر بـ ٤ , ١٠٩ مليار شيكل .. وإذا أضفنا إلى ذلك نسبة التضخم التي تقدر بـ ١٠٠ ٪ في المتوسط أضفنا كذلك نسبة ٤ ٪ لزيادة الإنتاج فستكون المحصلة ٢٢٧ مليار شيكل .. هذه هي قيمة الدخل العادية دون أي تغيير في قيمة الضرائب ، ولكن الحقيقة هي أن المسئولين في إدارة الدخل من الدولة يعتقدون أن القيمة الحقيقية للدخل هي ٢٢٠ مليار شيكل .. ولكن ما الذي تضمنته الميزانية ؟ الذي تضمنته الميزانية هو ٣ , ٢٤٦ مليار شيكل أي ما قيمته ٣ , ١٩ مليار شيكل أكثر من القيمة الحقيقية التي ذكرناها وأكبر بحوالي ٢٧ مليار شيكل عن القيمة التي ذكرها خبراء الضرائب .

والمغزى واضح .. وهو أن وزارة المالية تخطط لجباية نسبة أكبر من الضرائب والطريقة الوحيدة لفعل ذلك هي زيادة نسبة الضرائب .. إن باحثي ومأموري وخبراء الضرائب لن ينجحوا في كشف رؤوس أموال سوداء تمثل كل هذه المبالغ .. إن زيادة نسبة الضرائب هي الحل الذي تنوي وزارة المالية التوصل إليه ولذلك فإن الاستهلاك الفردي سوف يرتفع بنسبة معتدلة كذلك فإن التضخم سوف يهبط من ١١٠ ٪ إلى ٩٠ ٪ .

تخفيض الدعم :

س - أي نوع من الضرائب سوف ترتفع نسبته ؟

ج - إن اللجنة الوزارية للشؤون الاقتصادية هي التي سوف تحدد هذا الأمر ولكن كمية الاحتمالات ليست كبيرة .. أولاً : يجب أن نعرف لماذا لن تستطيع وزارة المالية جمع هذه الأموال ؟ .. ولكن المسئولين في وزارة المالية سيقولون أنه من أجل تحاشي مخاوف الجماهير فإن الأموال سوف تأتي من الشركات ومن رجال الأعمال في نطاق قانون الضرائب في ظروف التضخم .. حيث أعد مشروع قانون في هذا الصدد .. وحتى إذا تم تقديم هذا المشروع إلى الكنيست هذا الأسبوع فإنه سوف يصبح نافذ المفعول في شهر أبريل .. ولكن في شهر أبريل وفي خلال

السنة المالية القادمة سوف يجمعون الضرائب من الشركات ومن رجال الاعمال على أساس نظام الضرائب في عام ١٩٨١ التي لم يكن فيها مثل هذا القانون مطبقا .. ولكن في عام ١٩٨٢ سوف تدخل خزنة وزارة المالية دخول كبيرة طبقا لنفاذ القانون الجديد ، وسوف تبقى إذن ضرائب أخرى مباشرة وضرائب غير مباشرة .
س - هل سترتفع نسبة ضريبة الدخل ؟

ج - طبقا للأمور الحالية وما تشير اليه فان الاجابة سلبية .. لقد أعلن وزير المالية انه اذا لم تزد الميزانية فانه سوف يدرس فكرة توسيع نطاق السلم الضريبي ، أى تخفيض ضريبة الدخل .. هذا وسوف توصي لجنة لين التي تدرس امكان تشجيع الاستثمارات الاقتصادية ، بتخفيض نسبة الضريبة الجديدة من ٦٠ الى ٥٠ ٪ ، على الاقل في المجالات الصناعية والزراعية والسياحية .. وهناك لجنة أخرى في وزارة المالية وهي لجنة جروس ، هذه اللجنة سوف توصي بتخفيض ضريبة الدخل .

س - هل سترتفع نسبة الضرائب غير المباشرة ؟

ج - الصورة تختلف هنا .. لأنهم يدرسون في هذه الايام رفع نسبة ضريبة القيمة المضافة .. لقد وعد وزير المالية كذلك بالغاء ضريبة المهن المدنية وكذلك ضريبة الملاهي .. ولكن الميزانية التي قدمت للكنيست ليس فيها ما يبشر باحداث توازن في خزينة الهيئات المحلية التي فقدت هذه الدخل .. كذلك فان يورام اريدور قد اقترح قبل توليه منصب وزير المالية رفع نسبة ضريبة القيمة المضافة وتخفيض ضريبة الوقود .. وقد تم بالفعل تنفيذ الجزء الثاني من اقتراحه ، ولكن المسؤولين في وزارة المالية يعترضون على رفع ضريبة القيمة المضافة .. ذلك أن رفع قيمة الضريبة سوف يؤدي في اعتقادهم إلى ارتفاع الاسعار من ناحية وإلى التهرب من الضريبة من ناحية أخرى .. انهم يفضلون تخفيض الدعم .. ولكن ضرورات الميزانية تشير الى ان رفع ضريبة القيمة المضافة هي أمر يمكن حدوثه .

حقيقة محزنة :

س - هل ستفرض مرة أخرى ضريبة السفر ؟

ج - عندما يتحدثون في وزارة المالية عن الضرائب . يعود الحديث مرة أخرى عن ضريبة السفر .. إن هذه الضريبة قد ألغيت على ما اذكر في عام ١٩٧٧ .. وهذه الضريبة لها ما يبررها من الناحية الاجتماعية لانها تفرض فقط على الطبقات الغنية التي تريد السفر الى الخارج . كذلك فان لها ما يبررها من الناحية الاقتصادية ذلك لان السفر للخارج أصبح الآن هو السلعة الوحيدة المعفاة من الضرائب باستثناء الفواكة والخضروات . ان فرض ضريبة السفر سوف يؤثر قليلا على معدل الاسعار وهذه هي المزاي ، أما العيوب فهي معروفة ايضا .. فالاسرائيليون سوف يفضلون شراء التذاكر من الخارج للتهرب من دفع الضريبة وسوف يمارس ضغط من أجل الغاء هذه الضريبة .. ولكن عندما تكون الميزانية تعاني من ضائقات كبيرة ، واخذوا يبحثون عن ضريبة عادلة وليست تضخمية ، فليس من الغريب ان يعودوا مرة أخرى لفرض ضريبة السفر .

س - وماذا بشأن الضرائب البلدية ؟

ج - ان ضريبة المهن البلدية سوف تلغى ابتداء من أول ابريل ، ولن يكون في ذلك أى تسهيل على المستهلك العادى ، ولكن أصحاب الأعمال هم الذين سوف يدفعون ضريبة أقل ، ومن ثم ، فاذا تم ايضا الغاء ضريبة الملاهي كما هو مخطط ، فان الأمر سوف يؤدي الى احداث تخفيض نسبي في اسعار الافلام ، والعروض وأماكن اللهو .. وبالنسبة لضريبة الاملاك البلدية فسوف ترتفع في ابريل بنسبة ١٠٠ - ١١٠ ٪ كما هو مخطط ، ولكن من المحتمل ان ترتفع اكثر من ذلك .

س - ماذا بشأن السندات الحكومية وتعريف الخدمات ؟

ج - إن الميزانية تقول ان كل السندات والتعريفات التي تقع تحت سيطرة الحكومة سوف تزيد بنسبة ١٠٠ ٪ .. ولكن ذلك لن ينطبق على صندوق المرضى . مثلا .. ان وزارة المالية تطلب من صندوق المرضى ان يرفع بنسبة كبيرة أساس الأجر الذي يجمعون منه الضرائب ورفع اسعار الدواء . ولكن صندوق المرضى مازال صامدا حتى الآن ، ويصد عنه الخطر .

إن ضائقة ميزانية عام ١٩٨٢ تبشر بامكان تحقيق الرغبات التي تريدها وزارة المالية .

س - هل سيكون من السهل إيجان عمل في عام ١٩٨٢ ؟

ج - ان المستشار الاقتصادي في وزارة المالية الدكتور يكيير فلنسر يعتقد ان نسبة العاطلين سوف تستمر على

النحو الحالي وهو من ٥ - ٥, ٥ ٪ من مجموع القوى العاملة .. ووراء هذه البيانات غير الحاسمة تكمن حقيقة يمكن ان تكون مؤلمة للجميع ..
أولا : وزارة المالية تريد تخفيض نسبة المستحقين لمنح البطالة ، وسوف يضطر الجنود المسرحون على سبيل المثال الى قبول اى عمل يعرض عليهم بدلا من ان يفقدوا منحة البطالة ..
ثانيا : سوف تضطر وزارة الدفاع الى تقليل عدد العاملين ولن تستوعب عاملين جدد ..
ثالثا : سيتم تقليص هيكل التعليم .. ولكن من الواضح للغاية ان خريجات دورات تأهيل المدرسين سوف يجدن من الصعب ان يعملن في التعليم .. ويقول المسؤولون في وزارة المالية انه ستكون هناك فرص عمل لا بأس بها في قطاع الصناعة ، ولكن السنوات الاخيرة اثبتت ان الانتقال الى قطاع الصناعة ليس امرا هينا أو فوريا .
س - ما هي امكانيات شراء شقة ؟

ج - في نهاية عام ١٩٨١ كان هناك اتجاه واضح لتخفيض اسعار الشقق (حتى بالدولار) ، وقد اشتكى المقاولون لانهم يملكون كثيرا من الشقق الخالية .. وكتبت الصحف عن المقاولين الذين يعانون ضائقات مالية والذين يضطرون الى بيع شقق بأسعار رخيصة جدا بشرط ان تكون في حوزتهم اموال نقدية .. انهم يعتقدون ان الهجرة الى اسرائيل سوف تكون ضئيلة جدا بسبب التخفيض الكبير الذى طرأ على ميزانية وزارة الاستيعاب .. وفي هذه الحالة سوف نجد انه في عام ١٩٨٢ سيكون من السهل ان تشتري بسهولة شقة رخيصة .

تخفيض الشيكل :

س - هل الاشاعات حول تخفيض الدعم بشكل كبير هي إشاعات حقيقية وصحيحة ؟
ج - ليس هناك شك في أن سياسة اسعار المنتجات الاساسية في عام ١٩٨٢ ستكون مختلفة عن تلك التى كانت في عام ١٩٨١ .. ان رفع اسعار جميع المنتجات بنسبة ٢٠ - ٢٥ ٪ منذ شهر واحد يبشر بأن التخفيض النسبى (اى رفع اسعار المنتجات الاساسية بنسبة اقل من ارتفاع معدل الاسعار) قد توقف تماما .. ولكن السؤال المتأثر هو ، ماذا ستكون عليه نسبة الغلاء ؟ هل ستكون متساوية مع معدل الاسعار ، أو أكثر ؟ ان مبلغ الدعم المدرج في الميزانية يشير الى أنه سوف ترتفع الاسعار بشكل حقيقى .. ويتضح من الميزانية ان الدعم سيخفض من ٨٠ - ١٠٠ ٪ الى ٤٠ - ٦٠ ٪ في شهر سبتمبر .. وهناك هدف مشابه ينبع من تصريحات المسؤولين في وزارة المالية الذين يقترحون ويفضلون تخفيض الدعم بدلا من رفع ضريبة القيمة المضافة .. ولكن يورام اريدور قد اثبت في عام ١٩٨١ ان الأمور المدرجة في وثيقة الميزانية لن تملئ السياسة الاقتصادية .. ان نفقات الدعم في السنة المالية الحالية زادت من ستة مليارات شيكل الى ١٩ مليار شيكل ولذلك فان رفاهية عام ١٩٨١ قد انتهت .. وستكون هناك زيادة في نسبة التضخم العام اى بنسبة ١٠٠ ٪ .
س - ماذا ستكون عليه سياسة العملات الاجنبية ؟

ج - من ناحية المبدأ أستستمر سياسة الحكومة كما كانت عليه هذا العام « اى ان معدل تخفيض قيمة الشيكل بالنسبة للعملات الاخرى يساوى التضخم في اسرائيل ناقص التضخم خارج اسرائيل .. ان مقدار التضخم الاقتصادى في عام ١٩٨٢ هو كما ذكر حوالى ٩٠ ٪ .. ولكن التضخم المتوقع في الخارج يبلغ مقداره ١٠ ٪ .. ولذلك فان معدل هبوط سعر الشيكل حوالى ٨٠ ٪ على أساس ذلك قدر سعر الدولار لما هو متوقع له في سبتمبر ١٩٨٢ بحوالى ٢٥ شيكلا . ويتوقعون في وزارة المالية ارتفاع اسعار العملات الاوربية بشكل نسبى امام سعر الدولار .. ولكن في هذا الامر بالذات نجد ان ما لدى وزارة المالية من معلومات لا يزيد على تلك التى يعرفها المواطن العادى .. ومن الواضح ان قيمة تخفيض السعر ستكون اقل من معدل التضخم .. وهذه هي المعلومات التى يود المدخرون معرفتها من الميزانية الجديدة .

س - ما هي نوعية الخدمات العامة في عام ١٩٨٢ ؟

ج - من الناحية الشمولية ، وحتى لو تمت الموافقة على موقف وزارة المالية بشأن تخفيض ميزانيات التعليم والرفاهية ، فليس من المتوقع ان يحدث هبوط كبير في مستوى الخدمات العامة .. ان تخفيض ميزانية التعليم ، حتى لو تم التصديق عليها سوف تبتدأ فقط في العام الدراسى ١٩٨٣ ، واما ميزانية الرفاهية فان المقصود منها هو المشروعات التى سيتم تشغيلها بعد أكثر من عام .. ومن الواضح انه لن يطرأ أى تحسن على مستوى الخدمات - مثل تلك التى تمويلها الحكومة ومثل تلك التى تمويلها الهيئات المحلية وبعض العناصر العامة الاخرى .
وبالنسبة للتعليم ، ستكون الفصول في عام ١٩٨٣ أكثر ازدحاما بالتلاميذ ولكن ليس بدرجة كبيرة ، ولكن سيحدث انخفاض في عدد المدرسين والاختصاصيين الاجتماعيين والمدرسين المساعدين .. واذا نجحت وزارة

المالية في تخفيض ميزانية التعليم فسوف تنتهي الدراسة في رياض الاطفال في الساعة الثانية عشرة بدلا من الساعة الواحدة .

وفي نهاية الامر فان عام ١٩٨٢ لن يكون مختلفا بشكل كبير عن عام ١٩٨١ .. بل انه بينما كان عام ١٩٨١ يشهد تخفيضات في الضرائب على السيارات واجهزة التليفزيون والثلاجات والافران الكهربائية ، فان عام ١٩٨٢ سوف يكون كما يبدو مختلفا تماما عن السنة السابقة له في هذا النطاق . ويرجع السبب في ذلك الى ان الضرائب التي تم تخفيضها في عام ١٩٨١ سوف ترتفع في عام ١٩٨٢ .

////////////////////////////////////

(٣) لقاء صحفي مع نائب مأمور ضريبة الدخل

اسحاق شفارى

يديعوت احرونوت ٢٦/٢/١٩٨٢

بقلم : جدعون عشت

////////////////////////////////////

يتناول المقال مشكلة الضرائب كأحدى المشكلات الهامة في البنيان الاقتصادي الاسرائيلي ، ويتوقع كاتبه ان يحدث تحول اقتصادي كبير اذا ما صدق الكنيست على مشروعات القوانين الضريبية الجديدة ، ويقدم المقال اجابات عن العديد من الاستفسارات الاقتصادية بشأن القوانين الحالية للضرائب ووجه القصور فيها وفي الطرق المتبعة لجباية الضرائب .

ترجمة : محب سيد شريف

اذا تم التصديق على مشروعات القوانين بشأن الضرائب فمن المتوقع حدوث تغييرات جوهرية في الاقتصاد القومى .

مشكلة الضرائب اصبحت مشكلة متعلقة بمستوى معيشة كل مواطن . على فرض ان الاجر الحقيقى سوف تتم المحافظة عليه حتى لو ارتفع بدرجة طفيفة فمن المؤكد ان مستوى المعيشة سوف يرتفع ارتفاعا طفيفا .

يبدو انهم سوف يتوصلون الى اتفاق بان علاوة غلاء المعيشة سوف تتراوح ما بين ٧٠ الى ٩٠٪ بما يتناسب مع حجم التضخم . ويجب ان توضع علامة استفهام كبيرة على نسبة التضخم لعام ١٩٨٢ . من الواضح ان ضريبة الصفقات وضريبة الملاهى سوف يتم الغاؤها .

رجل الاعمال الذى يشتري سندات مالية من القروض ، سيدفع ضريبة على الاجاح . مرات قليلة تلك التى حدثت فيها تحولات اقتصادية في دولة اسرائيل .. ففي اكتوبر ١٩٧٧ تم الاعلان عن التحول الاقتصادي ، ولكن بعد فترة من الوقت اتضح ان التحول لم يكن ثوريا بالقدر الكافى .. وهذا الاسبوع حدث تحول اقتصادى فعلى .. واذا صدق الكنيست على مشروع القرار بشأن الضرائب ، فسوف يطرأ تغيير على الاقتصاد القومى بصورة لم نشهدها حتى الان .. وهناك بعض من رجال الاقتصاد يرون الاقتصاد الآن بعكس المتفيعين الاقتصاديين الذين اعلنوا هذا الاسبوع عن « يوم غفران اقتصادى » ، وليس هناك اى شك في أن التغيير الجديد سيكون الى الاحسن .. ومن خلال هذه الاسئلة وتلك الاجابات سوف نحاول معرفة الوضع الاقتصادي وكيف سيتم تغييره عندما تنفذ قوانين الضرائب الجديدة .

س : ماهى الآثار الاقتصادية الناجمة عن تطبيق القوانين الحالية للضرائب ؟

ج : - هناك مؤسسة اقتصادية معروفة يبلغ عائدها عملياتها أكثر من ٤٠٠ مليون شيكل ومع ذلك دفعت ٤ ملايين شيكل ضريبة ، اى بما يعادل ١٪ بينما العامل الاجير متوسط الحال يدفع ٣٠٪ على الاقل ضريبة دخل . والنتيجة هى تضائل دخل الدولة بنسبة كبيرة واضطرت وزارة المالية الى تخفيض ميزانية التعليم والرفاهية لتحاى تدفق الاموال الى السوق الاقتصادية ، وبذلك تحولت مشكلة الضرائب التى تدفعها الشركات كى تؤثر على مستوى معيشة كل مواطن .

س - كيف تستفيد الشركات من قوانين الضرائب الحالية؟

ج - من المعروف ان سندات الدين والاسهم والسندات المالية الاخرى ، معفاة من الضرائب ، فاذا قامت شركة من الشركات في سنة معينة بشراء سهم ثمنه « ١٠٠ » وفي نهاية العام اصبح ثمنه « ٢٠٠ » فهي غير مطالبة بدفع ضريبة عن ارتفاع القيمة .. ونفس الشيء ينطبق على الافراد ولكن البنوك فقط التي تحتفظ بسندات مالية ملزمة بدفع ضريبة على ارتفاع القيمة ولذلك فان الشركات شأنها شأن العامل الاجير أو صاحب المهنة الحرة في كل مايتعلق بمسائل ضريبة السندات المالية .. والفرق ينحصر في التمويل .. فالعامل الاجير الذي يرغب في شراء سهم يضطر الى دفع ثمن السهم من ماله الخاص ، واذا حصل على قرض من البنك فانه يضطر الى دفع فائدة من خلال صافي دخله . ولكن الشركة من حقها ان تسجل الفائدة في بند نفقات الضرائب .. وبذلك فان الدخل الذي يتم الحصول عليه من السندات المالية ليس فقط معفيا من الضرائب بل ثمن أن الشراء يأتي ايضا على حساب الخزينة العامة .. ومن هنا يتضح ان الشركات تتمتع بمميزات كبيرة من هذا النوع .

س - كيف تسببت قوانين الضرائب في إحداث هذه الفجوة الكبيرة ؟

ج - من الناحية الرسمية لا توجد اى فجوة ، فالمادة التاسعة عشرة من قانون ضريبة الدخل المعمول بها منذ عام ١٩٧٥ تقول صراحة ان الفائدة التي تدفع على قروض استخدمت في شراء اسهم او سندات دين لا ينظر اليها على انها نفقات ضريبية .. ولكن ماذا ؟ فهذا كله مسجل في القانون .. ومن الناحية العملية لم ينجح موظفو الضرائب في معرفة هل القروض التي تحصل عليها شركة معينة استخدمت في شراء اسهم في البورصة ام في شراء مواد خام .. ونظرا لانه من المستحيل معرفة في اى شيء استخدمت القروض فانه من المستحيل ايضا استخدام المادة ١٩ من قانون ضريبة الدخل وبالفعل فإن هناك كثيرا من الشركات مولت شراء اسهم معفاة من الضرائب بواسطة القروض التي حصلت عليها وذلك على حساب دافع الضرائب .

س - ماهى الاخطاء الناجمة عن الطرق المتبعة في جباية الضرائب الحالية ؟

ج - هناك كثير من النتائج السلبية ، فالآن من الأفضل للشركات ان تحصل على القروض حتى لو كانت غالية جدا وتستثمر هذا المبلغ في البورصة وهذا الامر يزيد من الاقبال على الحصول على القروض ومن ثم يتسبب في رفع قيمة الفائدة التي يدفعها كل واحد منا باستثناء الفائدة التي تدفعها الشركة والممولة بواسطة ضريبة الدخل . فالآن ليس من المستحسن الاتجاه الى الانتاج ، فرجل الاعمال الذي يستثمر ١٠٠ شيكل من امواله في السندات المالية سيجد نفسه معفيا من الضرائب حتى لو وصلت قيمة هذه السندات خلال عام الى ٢٠٠ شيكل . ولكن رجل الاعمال الذي يستثمر نفس المبلغ في انتاج سلعة سيتم بيعها بـ ٢٠٠ شيكل فهو مضطر لدفع ضريبة عن الفارق .. وهو يدفع الضريبة حتى لو ارتفع معدل الاسعار بالنسبة للمستهلك في ذات العام بـ ١٠٠٪ وهذا على عكس العامل الاجير الذي يتمتع بتدرج الضريبة وفقا لارتفاع الاسعار .

س - وماذا فعلوا حتى الآن من أجل اصلاح هذه الاخطاء ؟

ج - لقد أعطوا بعد الامتيازات الضريبية لرجل الاعمال الذي يعمل في المجالات الانتاجية ولكنها أكبر من اللازم ... وكيف نعرف أنها أكبر من اللازم ؟

أولا : لأن بعض الشركات الكبرى لم تدفع ضريبة .. ثانيا : نظرا للصرخات « يوم كيبور اقتصادى » والتي اطلقها بعض زعماء المنظمات الاقتصادية عندما سمعوا عن مشروع القانون .. وهذه الصرخات تعنى أن هناك من سيقوم بدفع اموال أكثر الى وزارة المالية ..

س - ماهى التغييرات المقترحة ؟

ج - الاقتراح يقول أن الأرباح التي سيحصل عليها أصحاب الأعمال من السندات المالية يجب أن تدفع عنها ضريبة دخل .. ولكن يسمح لكل منهما بأن يسجل مقدار رأس المال الشخصى المزدوج التضخم على أنه نفقات .. والمغزى من ذلك هو أن من يقوم بشراء سندات مالية من رأس ماله الخاص يعفى من الضرائب ، مثل العامل الاجير تماما .. ولكن من يقوم بشراء السندات المالية من أموال القروض فانه يضطر الى دفع ضريبة على الأرباح التي ربحتها السندات المالية .

س - هل الغاء الميزة التي يتمتع بها اصحاب رؤوس الاموال سوف تلحق اضرارا بالبورصة ؟

ج - بالطبع نعم : فهبوط اسعار العملة غداة التصديق على مشروع القانون لم يكن فقط « رد فعل عصيبا » مثلما يقول رئيس مجلس ادارة البورصة فابتداء من العام القادم لن يكون من الأفضل للشركات أن تستثمر أموالها في

البورصة وأن تفضلها على الاستثمار الإنتاجي . ولذلك فكمية الأموال التي ستندفق الى البورصة ستكون أقل وسوف يؤثر ذلك على اسعار العملات ويجعلها أكثر اعتدالا عما كانت عليه في الماضي .

س - كيف ستؤثر قوانين الضرائب الجديدة على أصحاب المهن الحرة وعلى العمال المأجورين ؟

ج - إن القانون الذي ذكرته سلفا سوف يطبق فقط على الشركات وأصحاب المهن الحرة ذوي رؤوس الأموال الكبيرة ولهم ميزان يتم حسابه كل عام .. ومن أجل الاستفادة من الخصم الخاص برأس المال الشخصي ستشجع ضريبة الدخل أصحاب مهن حرة آخرين على الانتقال لاسلوب مناسب للحسابات الخاصة بهم .. ولن يكون لهذا القانون أي تأثير على العمال المأجورين .. ولكن هناك قانونا آخر تم التصديق عليه هذا الأسبوع ، له مغزى كبير بالنسبة لأصحاب المهن الحرة .. فهذا القانون يقول أن فرق ربط السعر بالدولار والفائدة عن الديون لن يعتبر بمثابة نفقات يعترف بها أمام ضريبة الدخل .. والمغزى واضح وبسيط .. فحتى الآن كان من الأفضل للمدين بأموال للسلطات الضرائبية أن يؤجل الدين الى أقصى وقت ، ولكن من الآن سيكون من الأفضل الدفع في اللحظة التي وقع فيها الدين .

س - هل القوانين الجديدة سوف تؤثر على التضخم في عام ١٩٨٢ ؟

ج - لقد قيل في ميزانية الدولة لعام ١٩٨٢ أن القوانين الجديدة سوف تعمل على ادخال ٢٤ مليار شيكل لخزينة الدولة ، وأما قوانين الضرائب بشروط تضخمية قلن تدخل أموالا لخزينة الدولة .. فتخفيض ضريبة الشركات (والتي تم التصديق عليها هي الأخرى هذا الأسبوع) من ٤٠٪ الى ٣٠٪ سوف تؤدي الى خسارة تقدر بثلاثة مليارات شيكل .. وأما التغيير الذي طرأ في مسألة الديون فسوف يساعد على ادخال أموال في خزينة الدولة ولكن لن يكون ٢٤ مليار شيكل - هو شرط ضروري لتقليل نسبة التضخم الى ٩٠٪ وفي هذه اللحظة غير معروف من أين سوف تأتي الأموال ، ولذلك يجب وضع علامة استفهام كبيرة على حجم التضخم في عام ١٩٨٢ .

س - ماذا بشأن مستوى الأجور في عام ١٩٨٢ .

ج - لقد ذكر وزير المالية في خطابه حول الميزانية وكذلك سكرتير عام الهستدروت اعلنا التزامها بالحفاظ على الأجر الحقيقي والمناقشة التي تدور الآن تتركز حول وسيلة رفع غلاء المعيشة ، ويبدو أنهم سوف يصلون الى اتفاق بان تكون علاوة غلاء المعيشة ما بين ٧٠ - ٩٠٪ بما يتفق مع معدلات التضخم .. وهذه الوسيلة مع بعض الزيادات التي يطالب بها الهستدروت سوف تنجح في الحفاظ على الأجر الحقيقي حتى ولو زادت نسبة التضخم بدرجة ما .

س - أي من الخدمات العامة سنحصل عليها في السنة المالية القادمة ؟

ج - بالرغم مما قيل حول التخفيضات ، فسوف يحدث تغيير فعلي في حجم ومستوى الخدمات العامة .. ربما سيكون هناك عدد أقل من المدرسين ، أو من العاملين في الشؤون الاجتماعية أو من موظفي الحكومة ، ولكن التغيير سيكون طفيفا .

س - هل سيكون من السهل الحصول على عمل ؟

ج - وزارة المالية تفترض ذلك وأن عدد العاطلين يجب أن ينخفض من ٦٩ ألفا الى ٦٦ ألفا ، ولكن هناك تطوران في اتجاهين مختلفين ، في نطاق العمالة .. فسوف تقوم وزارة الدفاع في عام ١٩٨٢ بإقالة الآلاف من العاملين ، والعدد المحدد غير معروف حتى الآن .. ولكن بيانات الميزانية لا تترك أي شك في ذلك .. والهيئات المحلية ووزارات التربية والتعليم والرعاية والتي استوعبت في السنوات الأخيرة الآلاف من العاملين أن تستطيع فعل ذلك في عام ١٩٨٢ ، ليس بسبب الميزانية ولكن نظرا لأن وزير المالية حصل على صلاحيات كثيرة لم تكن لديه في الماضي وسوف يمنع وزير المالية هذه الوزارات من تشغيل موظفين آخرين .

ومن ثم فإن التحول في النظام الضرائبي مهم للغاية فإذا تحقق المنطق الاقتصادي فإن تفضيل الإنتاج بالنسبة لأصحاب رؤوس الأموال سوف يساعد على زيادة الاستثمارات الانتاجية .. وهذه الزيادة سوف تساعد على فتح باب العمالة .. ولكن ليس كل شيء ورديا .

أولا : نحن في حاجة الى الوقت من أجل أن يفهموا القوانين الضرائبية الجديدة كما ينبغي وبالدرجة التي تؤثر على اتخاذ القرارات الاقتصادية .. ثانيا : وربما يعتبر هذا العنصر هو الأساس سوف يزيد طلب الأيدي العاملة في المجال الصناعي والزراعي والانتاجي بينما معظم راغبي العمل ينحسرون في مجال الخدمات .. وسوف يواجهون بمشكلات صعبة .

س - كم من الضرائب سندفع في العام القادم ؟

ج - الآن يتضح أن هناك نوعين من الضرائب سيتم إلغاؤها .. ضريبة الصفقات وضريبة الملاهي .. فقد اشار

وزير المالية في خطاب الميزانية أنه في ظروف معينة سوف يوافق على توسيع نطاق السلم الضرائبي الى ما هو ابعد من الناشئ عن التضخم وتفسير ذلك هو تقليل الضريبة المباشرة وهناك توصية أمام وزارة المالية بتقليل الضريبة الحدية من ٦٠٪ الى ٥٠٪ ولكن أولا وقبل كل شيء تطالب وزارة المالية بزيادة الدخل بحوالى ٢٤ مليار شيكل ولكن الآن ليس من المعروف من أين ستأتى هذه الاموال ، ولكن اذا جاءت فان الضريبة الشاملة سوف تزيد .

س - وماذا بشأن مستوى المعيشة ؟
ج - على افتراض أن الدخل الحقيقى سوف يتم الحفاظ عليه وربما ايضا يمكن أن يزيد بنسبة ما ، فانه من المؤكد وفي الظروف العادية أن يرتفع مستوى المعيشة بنسبة متواضعة . . كذلك فانه من المتوقع بالنسبة للأستهلاك الفردى هو أنه سوف يزيد بنسبة ٤٪ ولكن هذه النسبة لا تتفق مع الاضافات الضريبية التى تطالب بها وزارة المالية عن طريق سن القوانين ، ومن ناحية مستوى المعيشة فالامر يتطلب وضع علامة استفهام كبيرة للغاية .

(٤) تبعية مصانع الجليل للعمال الدروز

دافار : ٥ - ٣ - ١٩٨٢

بقلم شمعون رايس

يحاول كاتب المقال ان يلقى ببعض الضوء على الاثار الاقتصادية الناجمة عن إضراب العمال الدروز على الاوضاع الاقتصادية في اسرائيل . وتأتى هذه الاضرابات في أعقاب الضم الاسرائيلى لمرتفعات الجولان ، وعقب الاجراءات التى اتخذتها اسرائيل بشأن العمال الدروز .

ترجمة : يحيى محمد عبد الله

« سلمان أبو عواد » عامل بناء درزى من قرية يوكعتا شمال الجولان ، ليس كباقي زملائه من عمال البناء في القرى الدرزية ، ومن الممكن أن نجد « أبو عواد » في هذه الايام (إضراب الدروز في الجولان) يعتلى سقالات البناء ليصب الخرسانة في أحد أماكن العمل لشركة « سوليل يونيه » (شركة اسرائيلية للبناء) بالقرب من مبنى مدرسة « دنستيجر » « كريات شمونا » . يرتدى قبعة على رأسه وملابس عمل ، يقول العامل الدرزى عن نفسه أنه غير متأثر بالحصار الذى فرض على قريته : « إننى سأضرب عن العمل فقط اذا ما أضرب كل عمال البناء في اسرائيل ، كما أننى لا أخشى من الضغوط والتهديدات التى تمارس في قريتى » . ومن هذه الاقوال يتضح طبعاً ان « سلمان أبو عواد » يحمل هوية اسرائيلية وأنه لم يتخل عن هذه الهوية حتى في أشد تهديدات المحرضين . ومما لاشك فيه أن « سلمان أبو عواد » شخصية غير عادية على المسرح الدرزى بالجولان في هذه الايام ، ليس لانه يعمل لحساب أحد مقاولى البناء من « صفد » هو اثنان اهران من سكان قريته ولكن لأن « سلمان أبو عواد » يكر كل يوم في الايام الماضية ، ويخلاف كل زملائه نزل الى كريات شمونا واستمر في عمله الذى تخصص فيه منذ أن بدأ العمل في « كريات شمونا » قبل عشر سنوات . « سلمان أبو عواد » يؤيد اضراب الدروز في هضبة الجولان بل انه يطالب بربط مستقبله ومصيره بدولة اسرائيل : ولكن « سلمان أبو عواد » غير قادر على اخفاء الصور السيئة التى تظهر هذه الايام في مواقع البناء وفي مصانع النسيج في « كريات شمونا » وفي باقى مستوطنات الجليل . فقد أدى إضراب ٧٠٠ عامل درزى من عمال البناء والنسيج من أربع قرى في شمال الجولان الى تعطل خطوط الانتاج وجعلها شبه خالية . . فتأخير وإيقاف العمل في بناء الملاجىء وغرف جيش الدفاع وإلغاء ثوبات العمل المسائية والليلية في مصنعى النسيج الكبيرين في كريات شمونا من الخطورة بمكان . وقد كان اضراب الاسابيع الثلاثة الماضية لدروز الجولان مطلوباً لكى نعرف مدى حيوية وأهمية العمال الدروز . ويقول

« شموئيل أوضا » مدير مصنع للنسيج في كريات شمونة أنه في كل عيد يهودي كنت أستضيف زعماء الجولان لدى والعكس .. وكلما تطورت شبكة العلاقات معهم حظوا بمعونة أكثر من جانب الاسرائيليين . فقد فتحنا لهم وأقمنا جراجا خاصا لكل سيارات التاكسي التي تقلهم من القرى ، على الرغم من أن ذلك أضر بدخل السائقين اليهود : كما تم إشراكهم في سوق الخضار التي تقام بالمدينة كل يوم خميس ، وفجأة وذات صباح لم نجدهم ، وعندما ينزل شخص ما منهم على الرغم من هذا الى المدينة فإنك لا تستطيع التحدث معه . ولك أن تشعر بأن هذا الأمر قد أضر الكثيرين منهم ولكنهم عاجزون عن فعل شيء ما لأن الضغوط عليهم كثيرة كما ان الخوف كبير وتجدد الإشارة الى أن أكثر من نصف العمال الدروز في الجليل هم من عمال البناء ، ومعظمهم يعمل في اطار مجموعات البناء الخاصة بشركة « سوليل بونيه » والبعض منهم يعمل في نطاق جماعات عمل تابعة لمقاولين خصوصيين وقد أدى الاضراب السائد الى إرباك العمل في « سوليل بونيه » ، بل إنه سرعان ما اتضح أن الاضراب الخاص بالدروز قد شل تقريبا أعمال البناء بالملاجيء والمرافق الاقتصادية المطلوبة في منطقة الحدود وقد اتضح أن الطاقات المالية الكثيرة التي تدفقت على المنطقة بعد احداث الصيف الماضي قليلة الجدوى والقيمة وذلك على ضوء افتقاد عمال البناء من الدروز . فهناك حاجة الى من يصب الخرسانة ، وهذا العمل يقوم به الدروز ، وقد كان من المفروض أن تعيد كريات شمونة في الأسبوعين الماضيين أربعة ملاجيء متنقلة لتستخدم في المستقبل في المؤسسات التعليمية بالمدينة ، ولكن أمرا ملائما أرسل من فرع « سوليل بونيه » « كريات شمونة » الى وزارة الدفاع بتل أبيب عطلت إرسال الملاجيء وواخساراته على المجهول حيث لا يوجد من يهتم بوضع هذه الملاجيء وضعا ملائما .

وتقابلت مع « أحمد داهش » تحت سقالات البناء في الملجأ الذي يتم بناؤه في فناء مدرسة « هجنيم » في إحدى ضواحي كريات شمونة ، فأعمال البناء في الموقع المجاور للمدرسة ، وأضطر تلاميذ المدرسة في الأيام الأخيرة الماضية لقضاء القسح داخل الفصول حيث أن الألعاب في الفناء المكس بمواد البناء ممنوعة ، « أحمد داهش » سعيد لشيء واحد فقط لأن أضراب الدروز قد أدى به الى الالتحاق هو وزملاؤه بمجموعة العمل الخاصة بفرع « سوليل بونيه » في « صفد » بعد أيام طويلة من البطالة بعد نقص أعمال البناء في صفد والمنطقة أما اسرائيل ليفي ٤٨ عاما فان وجهه يخفى ما يعتمل بداخله ، فالرجل يعمل منذ ما يقرب من خمس عشرة سنة ، وهو من سكان كريات شمونة وأب لسبعة من الابناء ، وهو يعمل مع عمال البناء الدروز الذين يأتون من الجولان ، وهو يقول إن عجز الدروز وافتقارهم قد أثر عليه بالسلب . « ها أنت ترى » وأشار الرجل بيده الى السقالات الخشبية العالية : لا يمكن اتمام العمل بدون الدروز ، ويثنى الرجل على مهنة عمال الدروز : فمنذ أن تحولوا للحكم الاسرائيلي وقد طرأت عليهم صورة مهنة مرة واحدة ، وهناك من يقولون ان الدروز ممتازون جدا أكثر من غيرهم في أعمال المسلح والتجسس والتبليط . أما عن عمال النسيج فإن ستة عمال نسيج فقط هم الذين خرقوا في الاسابيع الماضية الاضراب وتوجهوا للعمل في مصنع النسيج « حيبور » في كريات شمونة . وهو أكبر مصنع في كريات شمونة . كما خرج اثنان من الدروز أيضا للعمل اليومي في مصنع النسيج هو حولة تسكستيل ، وفي هذين المصنعين يعمل حوالي ١٦٠ عاملا من دروز الجولان . ومعظمهم يعملون في نوبات المساء والليل . وقد إكتسب الدروز هذه المهنة أيضا عن طريق المثابرة والجهد والهمة التي ميزتهم دائما ومنهم مريحون بالنسبة لصاحب العمل كما أنهم قليلو الطلبات دائما على حد قول أحد مديري المصانع ولذلك اضطر اصحاب المصانع لاغلاق النوبات المتأخرة . ولاداعي لذكر الضرر البالغ الذي لحق بالانتاج .

(٥) تدهور السياحة الى اسرائيل

يديعوت احرونوت ١١/٤/١٩٨٢

بقلم : اقيعائز جولان

يلقى المقال الضوء على تدهور السياحة الى اسرائيل في عام ١٩٨١ ، ففي حين بلغ عدد السياح الذين قدموا الى اسرائيل عام ١٩٨٠ - ٣٠٠ ألف سائح بلغ عدد السياح عام ١٩٨١ - ٢٦٠ ألف سائح فقط . ويرجع تدهور أعداد السياح في عام ١٩٨١ لعدة أسباب منها تدهور أعداد السياح القادمين من الولايات المتحدة بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي شهدتها الولايات المتحدة في الفترة السابقة وأيضا بسبب سوء الدعاية الاعلامية عن اسرائيل بالخارج ، ونقص الدعاية السياحية التي تقوم بها مكاتب الدعاية الاسرائيلية بالخارج .

ترجمة : اسماعيل كامل

والسؤال الآن هو : ما الذي يمكن أن نتوقعه هذا العام في مجال السياحة الى اسرائيل ؟
ويجب عن هذا السؤال السيد « عوزي ميكالي » رئيس مكاتب السياحة الاسرائيلية بالولايات المتحدة فيقول : كان الاعتقاد السائد لدينا حتى اسبوعين ماضيين فقط يتجه الى احتمال تحقيق المستوى الذي حققناه في عام ١٩٨٠ في مجال السياحة . الا أن بعض الظواهر السلبية التي لمسناها مؤخرا جعلتنا لا نعتقد ذلك .
وحول اسباب تدهور السياحة من الولايات المتحدة الى اسرائيل ، هناك من يعتقد أن اسبابها ترجع الى الظروف الاقتصادية السيئة التي شهدتها الولايات المتحدة في الفترة السابقة والتي أثرت تأثيرا مباشرا على السياحة الأمريكية بوجه عام فلقد اشارت بيانات السياحة في شتى دول العالم ، الى انخفاض ملحوظ في أعداد السائحين الأمريكيين . حتى أن مؤشر السياحة الداخلية في الولايات المتحدة قد تحرك إلى أسفل مبينا انخفاضا ملحوظا في نشاط المواطنين الأمريكيين السياحي بين ربوع الولايات المتحدة .
وثمة من يزعم أن هناك اسبابا أخرى تقف وراء تدهور السياحة الأمريكية الى اسرائيل في العام الماضي من أهمها .

— نزوب النبع الفياض والطبيعي للسياحة الأمريكية الى اسرائيل . والمقصود هنا جموع اليهود الأمريكيين المؤيدين لاسرائيل ، والمقيدة اسماؤهم في المعابد اليهودية أو في المنظمات الصهيونية ، والذين يبلغ عددهم نحو مليون ونصف مليون يهودي . فهؤلاء توافدوا في رحلات سياحية منتظمة الى اسرائيل ، عن طريق المعبد اليهودي أو المنظمات الصهيونية ، بهدف رؤية اقاربهم واصدقائهم في اسرائيل أو مجرد زيارة اسرائيل نفسها . وذلك خلال الفترة السابقة منذ نشأة اسرائيل وحتى الآن ويمرور السنين فرغ هذا النبع الفياض ، لان كل هؤلاء اليهود ، قد تسنى لهم خلال هذه الفترة زيارة اسرائيل مرة واحدة على الأقل .

— ومن الاسباب الهامة أيضا : الانتظار الى النشاط الدعائي الكافي بين جموع اليهود الأمريكيين ، الذين ليس لهم علاقة بالمعبد اليهودي أو المنظمات الصهيونية والذين يعيشون في اندماج شبه تام في البيئة هناك ، والذين يتراوح عددهم بين ثلاثة واربعه ملايين يهودي والسبيل لترغيب هؤلاء اليهود في زيارة اسرائيل ، لا ينبغي أن يكون من منطلق دعوتهم لزيارة المناطق المقدسة ، وانما ينبغي أن يكون في المقام الاول من منطلق دعوتهم لقضاء وقت ممتع في اسرائيل السياحية .

هذا ولقد أدى ذلك التدهور السياحي ، الى إبداء الاستعداد للتغلب على اسباب هذا التدهور . ومن ثم فقد تم إجراء استطلاع الرأي على نطاق واسع للغاية ، شمل نحو ٢٠٠ شخص ومما يدعوا للدهشة أن نتائج استطلاع الرأي جاءت ايجابية .

ولقد تركّز استطلاع الرأى بين الطبقة المثقفة والثرية على أن يكون الفرد قد قضى على الاقل فترة سياحية واحدة خارج حدود الولايات المتحدة . أى الطبقة التى ينتظر أن تأتى فى شكل وفود سياحية الى اسرائيل وتستبعد هنا طبقة الحجاج الذين يتدفقون على اسرائيل بقيادة القسس فى الرحلات التى تنظمها الكنائس . ويقتصر الأمر على السياحة للاستجمام على الشواطىء ، والتجوال بين حوانيت تل ابيب ، وتفقد الاماكن الاثرية وزياره الاماكن المقدسة ، وزياره المستوطنات والكيبوتسات . ومما يدعو للدهشة انه من بين هذه الجموع التى تتوافر لديها الرغبة فى السياحة والذين يبلغ عددهم نحو عشرة ملايين شخص ، أعرب ثلثهم (أى أكثر من ثلاثة ملايين شخص) ، عن رغبتهم الأكيدة فى زيارة اسرائيل اذا قدمت لهم عروض طيبة للسياحة فى اسرائيل . ولقد اسفر استطلاع الرأى عن بعض النتائج المدهشة بالنسبة للسياحة والحج فى نفس الوقت ومنها : - على الرغم من أن النشاط الدعائى الذى تقوم به المؤسسات السياحية الاسرائيلية فى الولايات المتحدة والذى يتركز بين الكنائس البروتستانتية بأنواعها ، اتضح أن أعداد الحجاج الذين وفدوا عن طريق الكنائس الكاثوليكية الى اسرائيل مساويا تقريبا لاعداد الحجاج البروتستانتين . ومن ثم لم يكن من الواجب الالتفات الى ذلك وتخصيص مجهود دعائى أكبر بين الكنائس الكاثوليكية ؟

الزئوج لم يستجيبوا :

- وهناك مفاجأة اخرى كشف عنها استطلاع الرأى (وفى الواقع انها ليست مفاجأة بمعنى الكلمة لانه كانت هناك دلائل تشير اليها) وهى فشل الجهود الدعائية بين الحجاج الزئوج ، بسبب الموقف المعادى لاسرائيل الذى تبناه بعض الزعماء الزئوج مثل « اندرويانج » وغيره مثل « جيسى جاكسون » الذى زار اسرائيل مؤخرا وكانت نتائج زيارته عكسية ، إذ انه اعلن تأييده لمنظمة التحرير الفلسطينية بصورة أكثر فاعلية مما كانت عليه قبل زيارته لاسرائيل .

هذا ولقد صرح السيد « عوزى ميكالى » بأن استطلاع الرأى قد أدى الى اكتشاف حقائق هامة ينبغى لاسرائيل ان تهتم بمعالجتها حتى يتسنى لها أن تفوز بتيار سياحى فياض لاسرائيل ، اولها على الاطلاق مسألة موقع اسرائيل فى منطقة الشرق الاوسط كمنطقة رعب وتوتر .

والواقع أن للشرق الاوسطوقعا سيئا فى الوقت الحاضر فى نفس السائح الأمريكى ، فنجد أنه ينظر الى منطقة الشرق الاوسط كمنطقة حروب ورعب ، وسبب ذلك انه لايعرف بدقة أن المسافة من تل ابيب الى الخليج الفارسى أبعد بكثير من المسافة بين تل ابيب واتينا مثلا وكما أنه يعتقد ان زيارته لاسرائيل من شأنها أن تنتهى به الى ميدان قتال . أو على الاقل تنتهى به الى منطقة قريبة من القتال الدائر بين العراق وايران أضف الى ذلك انه يعتقد ان زيارته للشرق الاوسط ستكون حتما محقوفة بالمخاطر والرعب وأنها تعنى بالنسبة له مجرد زيارة لمنطقة صحراوية مقفرة ، تفتقر الى الرفاهية والمتعة .

ومن ثم كان السؤال الذى يطرح نفسه هو كيف يمكن أن نصحح هذا المفهوم ؟ .

ومن العجيب ان رجال وزارة السياحة الاسرائيلية قد وجدوا صيغة مناسبة من شأنها ان تتغلب على هذه الصيغة فنشروا نفس اعلاناتهم السياحية مع تغيير بسيط وهو عدم ذكر أى شىء عن الشرق الاوسط . فلقد تضمنت النشرات الاعلانية دعوة السائح الأمريكى الى زيارة اسرائيل لمشاهدة معجزة السياحة على صدر البحر المتوسط .

وعبارة البحر المتوسط فى حد ذاتها تحمل انعكاسا آخر مخالفا لعبارة الشرق الاوسط . إذ أن البحر المتوسط يرتبط فى ذهن السائح بالهدوء والسكينة ، أضف الى ذلك أن عبارة البحر المتوسط تشمل كلا من اليونان وايطاليا والريفيرا الفرنسية واسبانيا .

اما عبارة « معجزة البحر المتوسط » فمن شأنها ان تلفت نظر السائح الى فنادق اسرائيل الفخمة ، والحفلات الموسيقية الجميلة التى تعزف فيها اشهر الفرق الموسيقية ، وكذلك حوانيت اسرائيل التى تشتهر بأحدث خطوط الموضة ، وحوانيت تل ابيب التى تشتهر بمعارضاتها من المجوهرات وأدوات الزينة .

وجددير بالذكر أن الدعاية السياحية الاسرائيلية قد اتجهت فى تخطيطها للفترة القادمة الى التركيز على الآثار السياحية فى اسرائيل ، غير أن هذه الدعاية اتجهت (وهذا ما يثير الدهشة) الى لفت الانظار الى معجزة الصناعة اليدوية فى اسرائيل واهملت تماما المناطق الاثرية المقدسة .

وحول الاسلوب الدعائى الجديد بوجه عام صرح « عوزى ميكالى » بأنه قد اتى ثماره ، إذ أصريت كبريات شركات الرحلات التى تخدم السياحة والتى لم تكن تدرج اسرائيل ضمن قوائمها ، اعربت عن موافقتها على قبول

العروض السياحية الى اسرائيل التي طرحتها عليها مكاتب الدعاية السياحية الاسرائيلية . كما أن عددا لا بأس به من كبريات المصانع قد أبدت تأييدها للعروض السياحية الى اسرائيل . والمعروف ان مثل هذه الشركات والمصانع الكبرى تقدم حوافز وجوائز للعاملين بها في صورة رحلات سياحية إلى مختلف الدول . أضف الى ذلك أن شركة الطيران العالمية TWA التي تتعامل مع السياحة الاسرائيلية في نطاق ضيق للغاية قد أبدت رغبتها في العروض السياحية المطروحة عليها من قبل مكاتب السياحة الاسرائيلية على ضوء سياستها الجديدة .

مشكلة مع وسائل الاعلام الاسرائيلية :

يزعم السيد « عوزي ميكالي » انه يجد صعوبة في الصراع القائم بين نشاط السياحة الذي يؤكد ان اسرائيل دولة من دول حوض البحر الابيض المتوسط ، وبين وسائل الاعلام الاسرائيلية التي تنشر احداث الضفة الغربية بالصور ، مؤكدة ان اسرائيل ليست الا احدى دول منطقة الشرق الاوسط .

وعلى الرغم مما يبيده السيد « عوزي ميكالي » من استياء إزاء ذلك إلا انه يشكو في نفس الوقت من التناقض الذي تقع فيه وسائل الاعلام الاسرائيلية التي تتجه تارة الى تصوير اسرائيل كدولة متحضرة ذات عمالة مثقفة لها تكنولوجيا عمالية وذلك لتشجيع المشروعات الاستثمارية الاجنبية الى اسرائيل وكذا لتشجيع التعاون الصناعي بينها وبين الدول الصناعية المتقدمة ذات القاعدة الصناعية الضخمة . وفي نفس الوقت تتجه نفس وسائل الاعلام الى تصوير اسرائيل كدولة فقيرة تشكو من ضعف دخل الفرد بها وذلك لتشجيع الجباية اليهودية على جمع تبرعات سخية لاسرائيل . هذا ويروي « عوزي ميكالي » كيف أنه أيد قرار رئيس الوزراء الذي كان قد اتخذه بشأن اغلاق الحدود الاسرائيلية مع الاردن في وجه الحجاج الذين تم نقلهم الى عمان على متن طائرات شركة الطيران الاردنية « عالية » وكيف أن ذلك القرار كان في مصلحة اسرائيل وخاصة أن الاردن ترفض السماح لسياح اسرائيل بالمرور عبر الاردن . وعلى ذلك كان علينا أن نرفض السماح لسياح الاردن المرور الى اسرائيل . أضف الى ذلك ان الاردنيين حاولوا ببساطة ان يستغلوا السياحة الاسرائيلية ، وينافسوا بأسلوب غير مقبول شركة العال الاسرائيلية وغيرها من شركات الطيران التي تخدم اسرائيل .

ويقول « عوزي ميكالي » أن الاردن منذ ذلك الحين أوقفت رحلاتها السياحية من بعض الدول وعلى رأسها إيطاليا ، التي كانت تعتمد كلها على نقل الحجاج الراغبين في التوجه الى اسرائيل .. وربما أدى ذلك الى دفع هؤلاء الحجاج الى طرق سبل أخرى لزيارة اسرائيل ، الا انهم على أية حال حرموا من زيارة اسرائيل حتى وجدوا ذلك السبيل الآخر .

ويروي « عوزي ميكالي » كيف أن اتفاقيات الطيران الجديدة بشأن شركتي الطيران Olympic & KLM كانت في مصلحة اسرائيل . اذ انها حددت صلاحية هاتين الشركتين في نقل المسافرين من الولايات المتحدة الى اسرائيل . فعلى الرغم من أن كلام هاتين الشركتين كانت تستفيد في الماضي من حركة الملاحة الجوية من الولايات المتحدة واسرائيل ، الا انهما كانتا معاديتين لاسرائيل وعلى ذلك تم حرمانهما من صلاحية نقل المسافرين من الولايات المتحدة إلى اسرائيل . ومن ثم اتجهت كلتاهما الى فتح أفاق عمل موسعة مع الدول العربية .

ويقول « عوزي ميكالي » انه على الرغم من تأييده لاتفاقيات الطيران الجديدة ، لانها عادلة الا انه يؤكد انها سوف تؤثر على حركة النقل السياحي الى اسرائيل .

واستنادا الى كل الاسباب السابقة اعرب « عوزي ميكالي » عن قلقه إزاء قطاع السياحة هذا العام . وفي نفس الوقت أعرب عن تفاؤله إزاء الاسلوب الدعائي الجديد الذي تنتهجه مكاتب الدعاية الاسرائيلية التي تتجه الى وصف اسرائيل والتحدث عنها كإحدى دول حوض البحر الابيض المتوسط بدلا من كونها احدى دول منطقة الشرق الاوسط .

وقال السيد « عوزي ميكالي » ان هذا التفاؤل مشروط بمدى نجاحه في صراعه ضد وسائل الاعلام الاسرائيلية التي تناقض الاسلوب الدعائي الجديد ووصف ذلك الصراع بأنه صعب ومستمر .

وحول الحديث عن النشاط السياحي لهذا العام بوجه عام قال « عوزي ميكالي » انه ليس لديه شيء آخر ليذ به غير أن الايام هي التي سوف تجيب عن أي تساؤلات .

(٦) البطالة .. كوسيلة لوقف التضخم

هاتفوفيه : ١٩٨٢/٥/١٤

بقلم اسحاق دقيتش

يتحدث كاتب المقال عن البطالة كوسيلة لمكافحة التضخم ، وانها كانت احدى الوسائل المتبعة لمكافحة التضخم في الولايات المتحدة . ولكنه يرى انه يصعب انتاج هذه الوسيلة داخل اسرائيل لوجود بعض الصعوبات الهامة في هذا المجال واهمها ماقد يترتب على ذلك من هجرة معاكسة إلى خارج اسرائيل وعدم ترغيب اليهود في الخارج في الهجرة اليها .

ترجمة : محب سيد شريف

ان الخطة التي نشرتها وزارة المالية الامريكية حول وضع العمالة في الولايات المتحدة الامريكية يجب ان تستوعب جيداً أيضاً في اسرائيل .. وطبقاً لهذه البيانات وصلت نسبة البطالة في الولايات المتحدة الامريكية الى ٩,٤ ٪ من حجم القوى العاملة . وقد تم تسجيل أكثر من عشرة ملايين من العاطلين في الولايات المتحدة الامريكية في شهر أبريل الماضي . وفي نفس الوقت وصلت نسبة البطالة في كندا إلى ٩,٦ ٪ حيث ان هناك حوالي ١,٤ مليون .. وأما في بريطانيا فان الوضع أكثر خطورة حيث ان نسبة البطالة هناك وصلت الى ١٢ ٪ .. وقد سجلت نسب بطالة عالية أيضاً في ألمانيا وفي بعض بلدان أوروبا الاخرى .

نتائج سياسات مكافحة التضخم :

ان نسبة البطالة في الولايات المتحدة الامريكية والتي بلغت ذروتها هي نتيجة للخطوات العاجلة التي اتخذتها حكومة الرئيس ريجان لمواجهة التضخم .. فمن أجل مواجهة التضخم الذي وصلت نسبته السنوية إلى ١٨ - ٢٠ ٪ اتخذت الحكومة الامريكية وسائل ثقيلة الوطأة .. لقد خفضت الميزانية وتم تخفيض البنود التي تتعلق بمستوى المعيشة والرفاهية . ولكن اتخذت وسائل نقدية لم يسبق لها مثيل فقد زاد سعر الفائدة بحوالي ٢٠ ٪ وقد أدى ذلك الى اختناق مالى .. وقد خفضت بعض المصانع انتاجها وأغلق عدد غير قليل من المصانع .. وكانت النتيجة بطالة جماعية لم تشهد الولايات المتحدة الامريكية مثيلاً لها منذ أربع سنوات .. وفي الفترة الاخيرة انخفض سعر الفائدة ووقف عند ١٦ ٪ تقريباً .. ومع ذلك مازال الاقتصاد الامريكي يعاني وهناك من يعتقد أن البطالة سوف تزيد قبل ان يبدأ الاقتصاد الامريكي في الانتعاش .. ولكن رجال الاقتصاد في الحكومة الامريكية راضون عن هذه النتيجة . ذلك ان العملة أخذت في الاستقرار . وقد انخفضت نسبة التضخم على الرغم من أن العاطلين في الولايات المتحدة الامريكية يحصلون على رسوم تأمين عالية الا أن الحقيقة القاتلة بأن نسبة البطالة في الولايات المتحدة الامريكية أصبحت واحداً الى عشرة تشكل أزمة اجتماعية خطيرة ولذلك فإنهم يسارعون بفك اللجام الى حد ما .. والحديث يدور الآن حول تخفيض نسب الفائدة بحوالي ٤ - ٥ ٪ الى نهاية العام على فرض أن ذلك الامر سوف يؤدي الى انتعاش الاقتصاد الامريكي .

بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية :

ولكن الشيء الذي تستطيع الولايات المتحدة الامريكية ان تسمح لنفسها به لاتستطيع اسرائيل ان تفعله .. فعل الرغم من أنه يوجد في الولايات المتحدة الامريكية أكثر من عشرة ملايين عاطل الا أنه ليست هناك مخاوف من الهجرة السلبية .. بل العكس ، فالولايات المتحدة الامريكية مازالت تشكل بؤرة جذب لكثير من المهاجرين . وذلك لاينطبق على اسرائيل . فعندما تعجز الدولة عن ضمان مصادر عمل ملائمة لمواطنيها فالنتيجة مزدوجة .. حيث يصبح الكثير من أغنياء يهود العالم ليسوا على استعداد للهجرة اليها . وفي نفس الوقت يهاجر الكثير من اسرائيل الى بلدان أخرى . ففي سنوات المعاناة والبطالة حدثت هجرة جماعية من اسرائيل .. وجدير بالذكر ان

الهجرة السلبية تعتبر بمثابة لطمة قوية لإسرائيل ، حيث ان الأمر متصل بالعلاقة العدنية بين العرب واليهود في الدولة ذاتها ويقدرتها على مواجهة الدول المتاخمة لها .

ويمكن الاعتقاد بأن حدوث بطالة كبيرة في الدول التي هاجر إليها عدد كبير من إسرائيل سوف يؤدي الى عودتهم مرة أخرى الى إسرائيل .. فمنذ عدة أشهر سمعنا بالفعل عن بعض الاسرائيليين الذين يرغبون في العودة مرة أخرى الى إسرائيل أو عن البعض الآخر الذي سجل اسمه في القنصلية أو أولئك الذين اتخذوا خطوات العودة بالفعل . ولكن يعتقد أيضا ان أولئك الذين تصرفوا هذا التصرف قليلو العدد .. فعلى سبيل المثال نجد أن الصعوبات الاقتصادية في الولايات المتحدة الامريكية لم تؤد الى عودة المهاجرين من إسرائيل إليها مرة أخرى . ذلك لأنهم يفضلون ان يعملوا اعمالا شاقة سواء كانت تدريبيا كثيرا أم لا .. كذلك فإن هؤلاء الاسرائيليين الذين حصلوا على الجنسية الامريكية يفضلون الحصول على إعانة البطالة على العودة الى إسرائيل مرة أخرى على الرغم من امكان حصولهم على عمل فيها .

مستوى التشغيل في إسرائيل :

على الرغم من نسبة البطالة العالية في الولايات المتحدة الامريكية وفي أوروبا فان الوضع في إسرائيل ليس سيئا بدرجة كبيرة ، رغم ان نسبة العاطلين قد زادت بالمقارنة بالسنوات الماضية .. فمنذ ثلاث او أربع سنوات كانت نسبة العاطلين في إسرائيل ٣, ٥ - ٣ % حيث يعتبر هذا الوضع حالة تشغيل كاملة بل وفائضة أيضا .. والآن نجد أن نسبة العاطلين بلغت ٥ % ومع ذلك يعتبر الاقتصاد في حالة تشغيل كامل . ولكن يجب ان نذكر ان هناك كثيرا من اليهود يرفضون أن يعملوا أعبالا شتى ، ففي قطاع البناء تجد أنه يضم عمالا من المناطق المحتلة .. وفي هذه الأيام نجد أن وزارة الزراعة قد توصلت الى اتفاق مع جيش الدفاع الاسرائيلي بشأن تشغيل الجنود في جنى الأثمار .. ومثل هؤلاء وغيرهم يظهروننا على أننا بعيدون كل البعد عن البطالة مع أنه توجد بالفعل بطالة ومع أنه قد تم اغلاق بعض المصانع .. ومع ذلك يمكن القول بأن نسبة البطالة في إسرائيل التي تصل الى ٥ % هي نسبة أقل بكثير من النسبة التي نسمع عنها في الدول الصناعية الغربية .

أننا نواجه مشاكل قاسية في نطاق التضخم وفي نطاق ميزان المدفوعات والديون بالعملات الأجنبية . وبالنسبة للتضخم فإنه لم يطرأ عليه أي تقدم ، وبالنسبة لميزان المدفوعات فإنه لم تحدث أية تغييرات جوهرية .. وفي مقابل ذلك نجد أن الديون الخارجية قد ارتفعت الى ٢٤ مليار دولار بينما جزء من هذه الديون يتبع رؤوس أموال البنوك التجارية بالعملات الأجنبية .. كل هذه المشاكل تعتبر قاسية وتعتبر من أكثر الدول في العالم التي تعانيها . ولكن يجب القول أنه بالنسبة لموضوع التشغيل فإننا الآن في وضع معقول .. فالوضع في إسرائيل أحسن من الوضع في دول أخرى بالرغم من ان الهدف هو زيادة نسبة العاطلين .

البطالة أكثر خطورة على الاقتصاد

من المعروف انه يمكن القضاء على التضخم بواسطة البطالة عن طريق تخفيض الميزانية وزيادة نسبة الفائدة ومن ثم تخفيض نسبة التشغيل وتخفيض القوة الشرائية وعن طريق ذلك يمكن خفض نسبة التضخم بشكل كبير ولكن اذا كانت الولايات المتحدة الامريكية قد سمحت لنفسها بذلك فإننا لانستطيع ان نفعل ذلك . فزيادة نسبة البطالة تشكل خطرا كبيرا على إسرائيل اكثر من خطر التضخم ومن مشاكل ميزان المدفوعات ومن الأضرار بمستوى الأجور .. وعلى زعامة الهستدروت ان تكون راضية تماما لأن نضالها الآن يتركز على الأجور والتضخم وأما بالنسبة لموضوع التشغيل الكامل ، فهناك اتفاق حوله بين كل العناصر .. ويسبب هذا الاتفاق لانعاني من مشاكل صعبة في نطاق البطالة . وفي هذا الصدد لا يوجد مجال للمعجزات .. فلو تركز النضال الحرفي على زيادة الأجور فسوف يكون ذلك على حساب التشغيل .. ففي عام ١٩٨١ زاد الأجر الحقيقي بحوالي ١٠ % تقريبا ، هذا في الوقت الذي كانت تعاني فيه الدول الصناعية من البطالة .. واذا تغيرت هذه الزيادة في الأجور فسوف تكون هناك أضرار في قدرتنا على المنافسة العالمية ومن ثم فسوف تكون هناك أضرار بالانتاج .. وستكون النتيجة انخفاضا في نسبة التشغيل .. واذا زادت نسبة البطالة فسيكون هناك خطر متزايد ستصعب السيطرة عليه ووقفه .. ومن المستحسن إذن ان يتم كبح جماح زيادة الأجر الحقيقي التي تؤدي الى نسبة بطالة اكبر من النسبة الحالية .. وليس هناك مجال للتوهم بأن الاقتصاد الاسرائيلي سوف يصل في هذه الفترة التي يعاني فيها الاقتصاد العالمي المشاكل الى نسبة تشغيل كاملة وإلى زيادة كبيرة في الأجر الحقيقي أو إلى وقف التضخم وكبح جماحه . ولا يمكن ان نتوقع أو ننتظر الآن حدوث مثل تلك المعجزة . ومن الضروري اذن ان يكون هناك جدول سليم للأولويات تكون في مقدمته المحافظة على نسبة تشغيل كاملة في المرافق الاقتصادية الاسرائيلية .

(٧) السياسة الاقتصادية تواجه ساعة حاسمة

معاريف ٢١ - ٥ - ١٩٨٢

بقلم : حاييم بركاي

يتحدث كاتب المقال عن الأوضاع الاقتصادية الحالية في اسرائيل ، ودور الحكومة في الاقتصاد وأبعاد هذا الدور . بإضافة إلى الحديث عن أوجه القصور في السياسة المالية للحكومة وذلك من خلال أرقام وبيانات الميزانية الجديدة للعام المالي ١٩٨٢ - ١٩٨٣ .

ترجمة : يوسف سعيد خلة

لقد حانت الساعة الحاسمة في المجال الاقتصادي والتي ينبغي فيها على الحكومة والمؤسسات الاقتصادية بكل اقسامها وفروعها التفكير في أبعاد ودور الحكومة في الاقتصاد الاسرائيلي . ان عملية مناقشات مشروع الميزانية تستلزم اجراء دراسة منهجية للجانب الكمي من الميزانية وآثاره على التطورات الاقتصادية المنتظرة في الدولة .

ان المعلومات المعروضة في وثائق الميزانية يجب ان تساعد على تحقيق ذلك ، ولكن في الدولة التي تصل فيها حالة التضخم إلى أكثر من مائة في المائة ، ان تكون هذه المهمة سهلة . ونظرا لفقد مقياس الارقام القياسية للأسعار فإنه من الصعب الوقوف على أهمية الارقام المبينة في وثائق الميزانية . ولأجل التغلب على هذه الصعوبة ، ونظرا لأن موضوع النقاش هو اقتصادي على مستوى الدولة ، حاولت عرض الجانب الكمي ، في الجدول رقم (١) في مفاهيم الدخل القومي . وهذا يستلزم اجراء تقديرات للدخل القومي ، وفائض الاستيراد لعدة سنوات مالية ، على الرغم من أن تقديرات الحسابات القومية مبنية على سنوات ميلادية . وعلى الرغم من قيودها ، فإنه يبدو أن التقديرات تساعد على الوقوف على أسس الأمور ونظرا لأن الهدف الأساسي هو استعراض وتحليل المشاكل الأساسية للنظام المالي ، ينبغي ان يعتمد النقاش الآتي على السنتين الماليتين ١٩٨٠ ، ١٩٨١ .

ان البيانات الكمية عن هذه السنوات ليست بمثابة تصريح عن النوايا ، انها تعكس ما تم تنفيذه فعلا ، ولهذا فإنها تبين نقاط الضعف التي يجب معالجتها . ان البيانات حول مشروع ميزانية ١٩٨٢ مبينة في الجدول الأول بصورة متماثلة ، وتساعد أي شخص على دراسة النوايا الحكومية المععلن عنها في مجال الاقتصاد مع النظر إلى أساس التطورات في الماضي .

الجدول رقم ١ - عدد من المقاييس لدراسة بيانات الميزانية

مليارات شيك (اسعار جارية)					نسب مئوية من الدخل القومي
١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٠	١٩٨١	
١٢٦	٢٨٩	٦٠٥	٨١,٣ (١)	٧٩,٢ (١)	١ - اجمالي الناتج القومي
١٥٥	٣٦٥	٧٣٢	—	—	٢ - موارد تحت تصرف الدولة
٤٦,٨	١٠٥,٠	٢٠٦,٠	٣٧,١	٣٦,٣	٣ - أ - مشتريات سلع وخدمات
٣١,٩	٧٢,٤	١٥٤,٢	٢٥,٣	٢٥,٤	ب - مشتريات سلع وخدمات محلية
١٢,٥	٢٩,٧	٦٦,٢	١٠,٧	١٠,٣	٤ - أ - استهلاك مدني (٢)
٣١,٠	٧٨,٠	١٣٠,٠	٢٠,٠	٢١,٤	ب - استهلاك عسكري (٢)
١٥,٦	٣٧,٤	٧٦,٢	١٢,٤	١٢,٩	ج - استهلاك عسكري محلي (٢)
٣,٢	٧,١	١٣,٧	٢,٥	٢,٥	٥ - استثمارات
١٠,٩	٣٥,١	٧١,٠	٨,٧	١٢,١	٦ - أ - سداد الفائدة
٣,٧	١٢,٥	٢٦,٥	٢,٩	٤,٣	ب - سداد الفائدة في الخارج
٢٢,١	٦١,٤	١٠٤,٤	١٧,٥	٢١,٢	٧ - أ - مدفوعات تحويلية ودعم القروض
١٠,٩	٢٨,٩	٥٢,٠	٨,٧	١٠,٠	ب - مدفوعات تحويلية مباشرة (٢)
٣,٥	١٦,٢	٢٤,٠	٢,٨	٥,٦	ج - دعم السلع
٤,٢	٩,٥	٢٠,٠	٣,٣	٣,٣	د - دعم القروض
٤٦,٨	١١٠,٠	٢٤٦,٢	٣٧,١	٣٨,١	٨ - أ - مجموع الضرائب وسداد الديون
٢٩,٤	٥٦,٨	١١٥,٠	٢٣,٣	١٩,٧	ب - ضريبة الدخل
٩,٥	٢٢,٣	—	٧,٥	٧,٧	ج - تأمين قومي
٢١,٢	٧٥,٥	١١٣,٥	١٦,٨	٢٦,١	٩ - أ - فائض الطلب العام
٣,٦	٢٧,١	٣٦,٠	٢,٩	٩,٣	ب - فائض الطلب المحلي
			٢٩,٠	٢٩ - ٣٠ (٤)	١٠ - نسبة العاملين في الخدمات المدنية

ملاحظات الجدول رقم (١)

(١) بالنسبة إلى الموارد التي تحت تصرف الدولة « الدخل القومي زائد فائض الاستيراد وليس بالنسبة إلى اجمالي الناتج القومي » .

(٢) افتراض أن ثلاثة أرباع المبلغ الذي يظهر في بند مدفوعات تحويلية للهيئات المحلية في الجدول (النفقات بحسب التصنيف الاقتصادي) والمقصود هو التحويلات المالية من الخزنة للهيئات المحلية لتمويل بنود الاستهلاك العام والمدفوعات التحويلية مخصصة للاستهلاك العام والربيع للمدفوعات التحويلية . والبيانات الموجودة في بند ٤ ، ٧ ب مبنية على هذا الافتراض .

(٣) المدفوعات التحويلية المدرجة في ميزانية الدفاع غير مدرجة هنا ولكنها مدرجة في البند ٧ ب .

(٤) العاملون في القطاع العام من مجموع القوة البشرية المدنية في الدولة تقدير مؤقت .

بعد دراسة الصف الأول من الجدول رقم ١ نعرف أن النسبة بين اجمالي الناتج القومي والموارد الموضوعية تحت تصرف الدولة انخفضت من ٨١٪ في عام ١٩٨٠ إلى ٧٩٪ عام ١٩٨١ ، وعلى الرغم من أن لهذا التغيير أهمية ، فإنه يجب أن نؤكد أن أساس المشكلة ليس فقط انخفاض هذه النسبة (التفسير العاجل له هو الارتفاع الكبير في الاستيراد العسكري بسبب إعادة توزيع القوات في النقب) ، الامر الذي يسبب مشكلة من الدرجة الاولى هو المستوى نفسه ، الذي يعيش فيه المجتمع خلال فترة طويلة ، وحقيقة أن بيانات الأشهر الأخيرة لا تشير إلى

اتجاه زيادة النسبة بين الدخل والموارد — على الرغم من أن هذا الهدف الذي تمثل في ميزانية ١٩٨٢ / ١٩٨٣ التي قدمت الى الكنيست .

ان نسبة الـ ٨٠٪ تعنى ، كما هو معروف ، ان ٢٠٪ من الموارد الحقيقية التى تستخدم للاستهلاك والاستثمار فى الدولة مصدرها فائض الاستيراد ومن أجل فائض الاستيراد الذى يصل الى حوالى ٤ ، ٤ مليار دولار يجب ان يوجه له تمويل ، ولكن معظم الجمهور لا يرى الامور على هذا النحو . ويبدو أنه ينظر الى هذه الحقائق بنظرة لا مبالاة وأخشى أن تكون هذه هى نفس الحالة لدى الوزراء ، اذا ما حكمنا بحسب الأعمال والقرارات والبيانات من الفترة الأخيرة .

على أية حال ، من المؤكد ان الكثيرين فى الهيئة السياسية سيقولون انه حدث مثل هذه الامور والاستغاثه حول تسديد الديون الخارجية تتكرر بين حين وآخر ، وفى خلال ذلك يتزايد الدخل الحقيقى للجمهور بكل طبقاته ، وحتى الآن حققنا دائما من الخارج التمويل اللازم لذلك .

ولكن كل من يزعم هذا يدفن رأسه فى التراب . أولا ، يجب أن نشير الى أن النسبة بين الدخل القومى والموارد فى الماضى كانت أحسن . فى عدد من السنين فى الفترة ما بين ١٩٦٠ — ١٩٧٢ اقتربت نسبة الدخل القومى للموارد المتاحة من ٩٠٪ ، والمتوسط السنوى فى تلك الفترة كان ٨٥٪ . وفى السنوات الصعبة بعد حرب أكتوبر (١٩٧٣ — ١٩٧٦) ، عندما تضاعف استيراد الاسلحة ، انخفضت النسبة الى ٧٣٪ ، ولكن كل من يريد أن يعتمد على هذه الحقيقة لأجل الغاء خطورة هذه النسبة الحالية الى حوالى ٨٠٪ يتجاهل الحقائق المتعلقة بهذا الموضوع ، والتى يجب أن تأخذها بالحسبان فى الوقت الحاضر — حقائق تجعل واقع الثمانينات مختلفا تماما عن واقع السبعينات .

ان أولها هى الزيادة الكبيرة المفاجئة التى حدثت فى حجم الدين الخارجى لاسرائيل خلال السبعينات والتى تصل حاليا الى حجم الدخل القومى لسنة واحدة .

وعندما بدأت الدولة فى الاقتراض من الخارج فى ١٩٧٤ بكميات كبيرة تزيد على المبالغ التى سبق ان كانت معروفة ، فان الدين الأخير كان ٦ ، ٢ مليار دولار . وفى عام ١٩٨١ وصل الى ١٨ مليار دولار . ولولم تحدث زيادة فى سعر الفائدة فى الاسواق المالية فى العالم . زيادة تصل الى الضعفين فى الدين الخارجى بأسعار حقيقية — فى حين ان الدخل القومى فى تلك الفترة ازداد بنسبة ٢٤٪ فقط — كان يزيد من صعوبة الحالة الاقتصادية على الدولة بدون هذا ، واثرا على الشروط التى بها يستطيع الحصول على قروض للمدى الطويل وقروض جارية .

ان الواقع أصبح أصعب من الوضع فى ١٩٧٣ — وفى السنوات الخمس الماضية بسبب حقيقة هامة أخرى ، يجب ان نشير اليها فى هذا المجال وهى التغيير فى مستوى اسعار الفائدة فى العالم ، لقد أصبحت أكثر من ضعفى اسعارها فى بداية السبعينات ، ولهذا نجد ان سعر الفائدة فى ١٩٨٠ وفى ١٩٨١ فى حوالى ١٧٪ .

من هذا ينتج اننا ندفع فوائد عالية على الديون التى تجمعت منذ عام ١٩٧٨ . وعن القروض التى اخذتها الحكومة فى العامين الماضيين ندفع فائدة حقيقية عالية جدا . وبالإضافة الى ذلك ، فاننا عندما نصل الى تاريخ تسديد اقساط القروض التى تسلمناها فى الماضى بشروط مريحة ، فاننا نضطر الى تجديدها بشروط صعبة سائدة حاليا فى السوق المالية الدولية .

ان التغيير الكبير الذى حدث فى جو السوق المالية ، والمعرفة الكبيرة لخطر اعطاء القروض للدول المتطورة ، فى الشرق وفى الغرب على حد سواء هى حقائق كثيرة الاهمية فى هذا الشأن . اننا نعيش فى عصر شهد تنازلات عن الديون لدى بولندا ودول الكتلة الشرقية ، ولكن ايضا دولة مثل البرازيل ، التى كانت حتى عدد من السنين عميلا مرغوبا فيه فى السوق المالية الدولية ، تواجه حاليا صعوبات وتتطلب دفع اسعار فوائد عالية تزيد على اسعار السوق بسبب المجازفة التجارية على ضوء كبر حجم دينها الخارجى الذى وصل الى حوالى ٦٠ مليار دولار .

ان زيادة اقساط الفوائد من ٩ ، ٢٪ الى ٣ ، ٤٪ من اجمالى الناتج القومى فى ١٩٨١ يعكس جيدا الوضع الحقيقى لاقتصادنا . ان عبء اقساط الفوائد يستلزم تخصيص حوالى ٢٠٪ من الصادرات الاسرائيلية من بضائع وخدمات لهذا الغرض .

ان حقيقة ان اسرائيل تحصل حاليا على حوالى ربع مجموع المساعدات الخارجية للولايات المتحدة . من المؤكد انها لا تدعم مركزنا لدى الجمهور الأمريكى والهيئة السياسية الأمريكية . ونظرا لأن الاحوال الاقتصادية تنعكس عن طريق اجمالى الدخل القومى ونسبته الى الموارد فان هذا يحد من قدرة مناورتنا السياسية ، وكان يبدو انه كان يجب على وزير الخارجية ورئيس الحكومة فى الماضى وفى المستقبل الضغط لأجل المساعدة على تنفيذ السياسة المقترحة لخفض النفقات بنسبة كبيرة .

فائض طلب الحكومة الى أين ؟

ان تقدير فائض الطلب بالنسبة للقطاع العام كله لعامى ١٩٨٠ و ١٩٨١ يدل على أنه زاد زيادة كبيرة على الرغم من أنه لا يزيد على ١,٦ ٪ . جزء من الفرق بين التقديرين يعكس الامتصاص الحقيقى الكبير نسبيا والذي نفذ بواسطة الحكومة فى الربع الاول من عام ١٩٨١ والذي يعتبر ضمن السنة المالية ١٩٨٠ . على أية حال ، سواء أكانوا ينسبون ذلك الى تقديرات ميزانية الحكومة فقط ، ولسنة مالية ، أم تقديرات من أجل القطاع العام ولسنة ميلادية ، بحجة ان ميزانية ١٩٨١ لن تؤدي الى تخفيض الارتباط الاقتصادى مع الخارج وهذا امر سليم . ليس فقط اتجاه فائض الطلب ، ولكن مستواه يجب ان يثير القلق . ان الموارد المتاحة لنا من قبل الشعب اليهودى بصورة تبرعات وقروض من قرض الاستقلال . هى حوالى ٣ ٪ من اجمالى الناتج القومى . ان الواقعية تفرض علينا أن نفترض اننا سنستمر فى قبول منح ، ولو أنها قليلة ، كما أننا نحصل على منح غير يهودية . ان فائض الطلب المحلى للقطاع العام كله الذى يبلغ ٤ - ٥ ٪ من الناتج القومى ، لا يخلق ضغطا كبيرا على الموارد . ولكن فائض الطلب يزيد على ٥,٢ من مثل هذه النسبة . وفى هذا المجال يجب أن نؤكد أن هناك ضغطا تضخميا فى سوق البضائع ، الأمر الذى يخلق فائض طلب كبير ونظرا لأن معظم دين رجال الاعمال لدى الحكومة غير مثبت القيمة ، ولعدم وجود ضريبة تضخمية فى اسرائيل فان التضخم يخلق دعما ينقل بعد ذلك للقطاع الخاص .

ان السيولة الكبيرة الناجمة عن الزيادة الكبيرة من فائض الطلب فى الربع الثانى والربع الثالث من السنة المالية ١٩٨١ ، يمكن ان تقسرها يدور منذ يناير الماضى فى سوق المال ، وخاصة فى سوق الاوراق المالية .

الاسعار الضرائبية أعلى من اللازم :

ان زيادة الدخول من الضرائب ، فى حصيلة الدخل القومى تتطلب زيادة سعر الضريبة لامكان حل مشكلة تخفيض فائض طلب الحكومة بصورة جزئية . ولكن عندما تصل ايرادات الضريبة واقساط الدين الى ٣٧ - ٣٨ ٪ من الناتج القومى أى ٥٠ ٪ من الدخل القومى بالتقريب ، يمكن القول بأن النظام هو فى حدود حجم اقساط الضريبة . بعد تعديل سريع لاسعار الضريبة المتفاوتة انخفضت النسبة المتوسطة لايرادات ضريبة الدخل الى حوالى ٢٠ ٪ من الناتج القومى ، ولكن المحاولة للعودة الى زيادة النسبة عن طريق زيادة نسبة الضريبة ليست سليمة بتاتا .

ان مغزى الاسعار الحالية هو أن الأجر المتاح للاتفاق بعد خصم الضريبة والتأمين القومى كان كما هو مقترح فى حدود ٧٢ ٪ فقط فى عام ١٩٨٠ . وبعبارة أخرى ، ان العمال الذين يعدون من بين العشير الخامس ، حصلوا تقريبا على هذه النسبة فقط من اجمالى اجورهم ، ان العمال الذين يعدون من بين العشير السابع والعشير الثامن قد يحصلون على حوالى ٦٠ ٪ من اجرهم المتاح للاتفاق ، وحتى الآن لا يعكس هذا كامل الفرق بين تكلفة الاجور على صاحب العمل وما يحصل عليه العامل ، ان زيادة اسعار الضريبة ستؤدي الى زيادة المشاكل مع العمال وفى قطاع اصحاب المهن الحرة تزيد من التهرب الضريبى وتزيد من الحوافز لانشاء شركات تهدف الى زيادة التهرب الضريبى .

وفى هذا المجال يجب ان ننظر أيضا الى عبء ايرادات التأمين القومى ، حيث وصلت فى السنوات الأخيرة الى نسبة مذهلة تصل الى ٨ ٪ من اجمالى الناتج القومى (وهى تصل الى حوالى ١١ ٪ من الدخل القومى) . ان اقساط التأمين القومى تحولت الى ضريبة ثقيلة على العمل المهني وعلى العمل الذى يتطلب مهارة عالية ، ولذلك فانها عبء على الصناعات العلمية وضريبة حدية عالية على ساعات العمل الاضافية فى الصناعة . وبسبب هذه الاعتبارات ، ليس فقط لايمكن ان نتصور زيادة اعباء التأمين القومى ، ولكن يجب أن ندرس بأسرع ما يمكن تخفيض الأعباء على العمال وعلى أصحاب العمل على حد سواء . ان الهدف الذى يجب ان نتطلع اليه خلال عامين أو ثلاثة هو تخفيض ايرادات التأمين القومى الى نسبة تصل الى حوالى ٥ ٪ من الانتاج القومى ، كما كانت فى سنوات ١٩٧٠ - ١٩٧٤ فى المتوسط .

وبسبب ارتفاع الاسعار الحالية ، والاعتبارات المرتبطة بالتأثير الحالى لارتفاع الأسعار ، فانه ليس هناك معنى لزيادة أسعار ضرائب الاتفاق - مثل الجمارك ، ضريبة المشتريات ، وبصفة خاصة ضريبة القيمة المضافة . والى هذه الاعتبارات يجب أن نضيف اعتبارات الرغبة فى التهرب الضريبى ، الذى يسببه ارتفاع أسعار الضريبة الحالية ، ان زيادة سعر الضريبة على القيمة المضافة والمقترحة أخيرا ، ستؤثر على القطاع الذى

يدير حسابات ويقدم تقارير سليمة ، ويزيد من اماكن انشاء وتشغيل وحدات في الخدمات وفي الانتاج ، وجودها مبني على اخفاء الضريبة والتهرب منها .

ان فرض ضريبة القيمة المضافة بنسبة ١٢٪ على تذاكر السفر الى الخارج ، هو التغيير الوحيد في الاسعار الذي يجب ان يدرس بمزيد من الاهتمام . ان تطبيق هذا القانون في هذا القطاع قد يزيد من ايرادات وزارة الخزانة بنسبة ٢, ٠ من اجمالي الناتج القومي وتكلفة جبايتها ضئيلة جدا .

ان كل هذا يدل على أنه ليس هناك ما يدعو الى زيادة الايرادات عن طريق تعميق الجباية ، التي منها يمكن ان نتوقع زيادة ايرادات الضريبة ، نفترض ، نصف بالمائة من اجمالي الناتج القومي للسنة المالية الحالية .

ان سن قانون الضرائب في ظروف التضخم الذي قدم الى الكنيست بمعرفة وزارة المالية ، قد يزيد من الدخل أكثر من تعميق جباية الضريبة في قطاع الأعمال اعتبارا من السنة المالية القادمة وما بعدها . ان زيادة ايرادات الحكومة من الضرائب بالأسعار الحالية هو هدف هام ولكنه ليس الهدف الأساسي لهذا القانون . ان هدفه هو تشجيع النشاط الانتاجي في قطاع الأعمال وهذا عن طريق سد الثغرات الموجودة حاليا في قانون ضريبة الدخل ، التي تمكن من الحصول على ارباح كبيرة ليس لها نظير من العمليات المالية التي تتم عن طريق قروض البنوك وتسبب تغييرات كبيرة في المخزون أكثر من النشاط في الانتاج .

ولهذا نعجب من أن اللجنة المالية تقوم بمعالجة هذا التشريع الحيوي ، وهناك اتجاه معلن من جانب بعض الاعضاء في الائتلاف يريدون الابقاء على الوضع الراهن بحجة الدفاع عن « الرجل الصغير » .

ضرورة كبح جماح نشاط القطاع العام :

ان سياسة كبح جماح النشاط المالي الذي تمثل في مشروع الميزانية لعام ١٩٨٢ ، يجب ان ينفذ اساسا عن طريق تخفيض مدى نشاط القطاع العام الذي يعمل به حاليا حوالي ٣٠٪ من قوة العمل المدنية . وهذا يستلزم تخفيض النفقات على البضائع والخدمات ، وتخفيض اقساط التمويلات المباشرة وغير المباشرة .

ومما لا شك فيه ، ان الهدف الأول لكبح جماح هذا النشاط هو المدفوعات التمويلية المباشرة ، والمدفوعات التمويلية غير المباشرة التي تقدم بواسطة الدعم على السلع وعلى القروض . واذا ما نظرنا الى الجدول رقم ١ نرى ان مجموع هذه المدفوعات وصل الى نسب مذهلة : في عام ١٩٨١ بلغ ٢١٪ من اجمالي الناتج القومي بعد أن كان في عام ١٩٨٠ حوالي ١٨٪ .

ان المدفوعات التمويلية التي تظهر في بيانات ميزانية الحكومة لا تعكس كامل تيار الموارد التي تتدفق بواسطة الميزانيات العامة على الجمهور . إن العنصر المسيطر بالنسبة للمدفوعات التمويلية هو تيار الموارد الذي لا يحول الى الجمهور بصورة مباشرة ولكن بصورة غير مباشرة . ان المقصود هو دعم القروض الذي وصل الى حوالي ٥, ٣٪ من اجمالي الناتج القومي في بداية الثمانينات .

كما هو معروف ، لم تكن حكومات اسرائيل تقصد دعم القروض على نطاق واسع ، وهي نتيجة لارتفاع معدل التضخم الى نسب تتكون من ثلاثة أرقام (بالمئات) لم تتوقع حتى في منتصف عام ١٩٧٨ . ولكن كبر هذا البند يستلزم ان يكون هدفا عاجلا لاجل تخفيضه في المرحلة الأولى من كبح الجماح المالي ، وهذا الامر غير قابل للتنفيذ في المرحلة الحالية ، نظرا لأنه لا يمكن السيطرة عليه بصورة مباشرة بواسطة الحكومة بسبب اسلوب الدعم الذي بواسطته يقدم الدعم الى القروض .

ان تمويل المصادر الى الذين يستفيدون من الدعم هو نتيجة التزام الحكومة الذي اعطى لحاملي سندات الدين الحكومية ، والاتفاقيات الموقع عليها مع المستثمرين سواء الذين يحصلون على قروض أو الذين يعقدون صفقات . ان الالتزامات لدى الحكومة بعضها مدون ومسجل أما ديون الحكومة فانها غير مدونة كلها . ان تباطؤ ارتفاع الأسعار هو الوسيلة الوحيدة لتخفيض حجم دعم الاموال .

ان مضاعفة بند دعم السلع من نسبة ٨, ٢٪ من الانتاج القومي في السنة المالية ١٩٨٠ الى ٦, ٥٪ من الانتاج القومي في السنة المالية ١٩٨١ يوضح جزءا كبيرا من زيادة الطلب للحكومة . ان هذه السياسة الخاصة بزيادة الدعم عن طريق تأجيل تكيف أسعار الوقود والمنتجات كانت عاملا هاما جدا في ارتفاع الاجر الحقيقي عام ١٩٨١ وهو قد يفسر نصف الزيادة التي وصلت الى ١٠٪ تقريبا في الاجر الحقيقي وفي الدخل غير المرتبطة بالاجور في السنة المالية .

منذ بضعة أشهر غيرت وزارة المالية الاتجاه في هذا المجال . وتحاول تخفيض حجم دعم السلع . ولهذا اثر ضروري وسريع في جدول الأسعار ، ولكن خفض دعم السلع إلى نسبة تصل الى ٢٪ من اجمالي الناتج القومي

يستلزم إجراء معدل سريع لارتفاع الأسعار ، ولهذا فقد حدثت زيادة سريعة لأسعار السلع الأساسية المدعومة . وإذا ما نفذت هذه الأمور بسرعة فانه سيكون في هذا خطوة ذات أهمية لتقليل فائض الطلب الخاص بالحكومة ، ان تخفيض نسب الدعم ، التي هي بالنسبة الى سلع كثيرة تصل الى اكثر من ٥٠ ٪ ، سيساعد ذلك على منع الاسراف وزيادة كفاءة استخدام الموارد .

ومع هذا فانه يجب ان يكون من الواضح ان اعطاء تعويض للتخفيض الموجه في الدعم للسلع لا يتمشى مع الهدف السريع لهذه السياسة . ان الاستجابة الى المطالب المتعلقة بضعف القيمة الشرائية للأجور والدخل الذي حدث في عام ١٩٨١ ، يتناقض مع هذه السياسة تماما . ان كل البيانات المتاحة - بيانات الأجور ، بيانات الدخل والاستهلاك - تشير الى أن اتجاه الدخل الحقيقي والأجور في عام ١٩٨٢ لا يتمشى مع فكرة ضعف القيمة الشرائية . ان زيادة الأجور والدخل الى حد كبير معناها زيادة الضغط من جانب ارتفاع الاسعار ولذلك تكون هناك معضلة بين زيادة التضخم وزيادة البطالة . ومما يجدر ذكره ان نقابة عمال الصناعات المعدنية في المانيا ونقابة عمال صناعات العريات في الولايات المتحدة التي تعد من بين النقابات القومية ، قرأت العنوان الذي وضع على الجدار وتصرفوا طبقا لذلك .

وحتى لو نفذ التخفيض في دعم السلع الاستهلاكية بنسبة ٢ ٪ من اجمالي الناتج القومي ، فستكون هناك ضرورة لكبح جماح معدلات ارتفاع الأسعار بنسبة حوالي ٢ ٪ على الأقل في السنة المالية الحالية . وهذا يمكن تنفيذه عن طريق تخفيض الطلب الحقيقي للحكومة ، اي في مشتريات بضائع وخدمات محلية ، كما ان هناك ضرورة لتخفيض النفقات بأسلوب سهل ويعد ذلك تخفيض الاستثمارات .

على ضوء هذا الاعتبار ، ونظرا لأن حجم الاستثمارات قليل بدون هذا ، فان تخفيض النفقات في الاستهلاك العام هو الطريق الوحيد المتاح لتحقيق هذا الهدف . اننا نقصد كلا من الاستهلاك المدني والعسكري (المحلي) على حد سواء ، حيث أنه في عام ١٩٨١ استهلكت حوالي ٢ ٪ من اجمالي الناتج القومي .

ان هذه الامور ليست سهلة التنفيذ ، خاصة وأن الاستهلاك المدني يصل حاليا الى حوالي ١٠ ٪ من اجمالي الناتج القومي ، واستهلاك الأمن ، كالعادة ، ضروري ولكن اذا كان تخفيض الضغوط التضخمية وتخفيض فائض الاستيراد هما هدفان لهما أهمية من الدرجة الاولى ، فليس هناك بديل الى اجراء كبح مالي واسع . ان الاقتراح الذي اثير اخيرا بشأن تخفيض سعر الصرف الحقيقي يخفف من حدة زيادة الاسعار ويمكن ان يحقق اطمئنانا بصفة مؤقتة ولكن هذا بثمن زيادة فائض الاستيراد الى اكثر من ٤ مليارات دولار وهذه الزيادة لا يستطيع المجتمع تحملها .

وخلاصة القول : أننا نجد أن التحول الى تخفيض الميزانية الى حد كبير ليس استمرارا للوضع الحالي . وإذا استمرت سياسة الاسراف فاننا سنواجه زيادة التضخم ، وزيادة فائض الاستيراد التي تعتبر اخطر من ذلك . ان هذين الأمرين قد يزعزعان مركز الدولة في الاسواق المالية الدولية . ومن نافلة القول ان كل هذا يضعنا في موقف الدقراء وهذا الموقف لا يتمشى مع احتياجات السياسة الخارجية في كل الاحوال ، ومن المؤكد انه ليس مع سياسة خارجية تخلق تبعية متزايدة للولايات المتحدة .

(٨) السبيل الرابع ليورام اريدور وزير المالية

عل همشمار ١٩٨٢/٦/٤

بقلم : سقر بلونسكر

يتحدث كاتب المقال عن اهم مشكلات الاقتصاد الاسرائيلي وهي مشكلات التضخم وعجز ميزان المدفوعات ، وتراجع حجم التصدير الى الخارج ، وتزايد ارقام العجز الحكومي . ويتعرض كاتب المقال الى البدائل الممكنة لحل هذه المشكلات . والى العقبات التي تواجه وزارة المالية حينما تأخذ بأى من هذه البدائل .

ترجمة : عادل مصطفى

باختصار شديد ، الوضع صعب . لقد اظلمت السماء الاقتصادية خلال عدة شهور ولم يعد بها ثقب من الضوء . لقد قفز التضخم من معدل يصل الى حوالى ١٠٠ ٪ فى السنة ، الى معدل أساسى يصل الى ١٢٠ ٪ فى السنة ، لقد تراجع حجم التصدير ، وتشير التقديرات الجديدة الى تدهور فى هذا القطاع يصل الى نصف مليار دولار على الاقل فى الحساب الجارى لميزان المدفوعات .

ان العجز الحكومي ، بالمستوى الفعلى ، وصل الى ارقام قياسية منذ شهور الصيف فى العام الماضى — ولكن فى ذلك الحين استطاع العجز ان يصمد امام الاسعار ، واليوم ، فان العجز يمثل نتيجة لسباق الاسعار ، أو لزيادة . ان زيادة الاستهلاك العام ، تزيد الضغط على موارد الاقتصاد . والمبالغ المدفوعة للدعم تؤدي الى التخفيف من حدة ارتباط الاسعار ، بشرط أن يكون خلف كل هذا سياسة اقتصادية .

ان هذه السحب الكثيفة لم تأت على اجنحة رياح من السماء . ولكن البشرهم الذين صنعوها ، وكأى فعل إنسانى ، فان الامر كان متوقعا ، فى بداية عام ١٩٨٢ وقف وزير المالية ، امام مفترق طرق كثيرة . الحقيقة . انه كانت هناك عدة بدائل للسياسة الاقتصادية امام وزارة المالية فى بداية هذا العام ، تشير الى نجاح اريدور الى هذه اللحظة . فى بداية عام ١٩٨٠ لم تكن امام الاقتصاد اى بدائل لحل المشاكل الاقتصادية وكانت كل الطرق مسدودة تقريبا . وفى بداية عام ١٩٨٢ كان أمام وزير المالية عدة بدائل الاول منها هو الحرب ضد التضخم . والطريق الثانى هو محاربة العجز فى الحساب الجارى لميزان المدفوعات . والطريق الثالث أدى الى المعركة حول ميزانية الدولة .

البدائل الثلاثة :

لو كانت وزارة المالية تريد تخصيص المعدل السنوى للتضخم والذي يخرج اسرائيل من قائمة الدول التى يصل معدل التضخم فيها الى ثلاثة ارقام ، كان يجب القيام بالخطوات التالية ، عقد صفقة شاملة مع الهستدروت ورجال الصناعة ، التحصيل الفورى للضرائب على أرباح رؤوس الاموال الفعلية ، استمرار دعم المنتجات والخدمات الحكومية ، الابطاء فى معدل تخفيض العملة ، مع البحث عن بديل اخر لتشجيع التصدير وغيره . ولو أرادت وزارة المالية أن تخفض المستوى المرتفع فى عجز ميزان المدفوعات والتقليل من عبء الديون الخارجية ، كان يجب اتخاذ خطوات اخرى ، مثل الغاء جزء كبير من الدعم ، التعجيل فى معدل تخفيض العملة ، وإعادة الرقابة المشددة على انتقال رؤوس الاموال من وإلى اسرائيل ، فرض ضرائب على السفر الى الخارج ، انخفاض الأجر الفعلى والدخول الحقيقية وتقليل النشاط الاقتصادى حتى ترتفع نسبة البطالة الى ٨-٧ ٪ من القوى العاملة وهنا يؤدي الى انخفاض العجز المحلى للحكومة من خلال الاعتقاد أن الاقتصاد سوف يناسب نفسه مع مستوى العجز المنخفض جدا وبهذا سيتم حل المشكلتين الاخرين أيضا ، بصورة شبه أتوماتيكية ، كان يجب خفض ميزانيات الوزارات الحكومية وذلك من اجل فصل العاملين فى الخدمات العامة ، مع التعرض لخطر المواجهات مع المنظمات المهنية ، ورفع ضريبة القيمة المضافة فورا ، وذلك للقضاء تماما على الدعم فى أى صورة كانت ، وتخفيض عدة مليارات فى ميزانية الدفاع المحلى وميزانية البناء والمستوطنات .

ان كل واحد من هذه الطرق ملء بالعقبات ، والمرور منها يتطلب قوة اعصاب وهدوء سياسى اثناء رحلة قطار المفاجآت والشياطين في ديزنى لاند ولكن مطلوب شرطان لذلك تغطية شاملة من رئيس وزراء قوى ، واجماع قومي .

كلما طالت ايام ١٩٨١ الممطره ، اتضح لوزير المالية ان رئيس الوزراء لم يكن يسأله لقد كان أريدور يقف وحده اثناء المعارك الاقتصادية الحاسمة .

لقد استعد أريدور للدخول في معركة حول فرض ضرائب على التعويضات التي دفعت لمستوطنى سيناء ، ولكن بيجين أمره بان ينسى الامر وفتحت الخزائن . وبالنسبة للميزانية فقد كلف بيجين وزير الاختراعات ميريدور بان يكون مصدر تحكيم وكذلك في المناقشات الاقتصادية الأخيرة في الكينست (وبعد ذلك في الحكومة) لم يؤيد أحد السياسة الاقتصادية التي يتبعها يورام اريدور ، سوى وزير الاسكان ديفيد ليفي . اما الآخرون فقد فضلوا الصمت المذهب ، وتحدث رئيس الوزراء بصورة ملتوية . ولم يجد كلمة طيبة ليورام اريدور . لم يكن في مقدور وزير المالية أن يسير في الطريق الأول ، وهو التفاهم مع الهستدروت ومكافحة التضخم ، بسبب المعارضة الشديدة من جانب معسكر الوزير السابق هورفيتش داخل الحكومة ، وبسبب العراقيل التي وضعها الليبراليون امام أي محاولات للتفاهم مع الهستدروت والمساس بالبورصة .

اما الطريق الثاني ، وهو التقشف في الاقتصاد ، لم يكن في مقدور أريدور أن يسير فيه نظرا للتحالف الذي وقع عليه مع المعسكر الاجتماعي في الليكود (خاصة ليفي) وخشية ان تجرى الانتخابات قبل الموعد المخطط لذلك وساعتها سيكون في اسوأ حالاته ، والبطالة على أشدها ، ولا يطرأ أي تحسن على مجالات أخرى .

والطريق الثالث ، وهو تخفيض الميزانية ، لم يكن في استطاعة اريدور السير فيه نظرا لانعدام توفر الصلاحية داخل الحكومة نفسها ، ومحاولات العرقلة التي يقوم بها عدد من الوزراء وبسبب الجهاز الداخلي الفاشل في الاشراف على الميزانيات ولاداعي للحديث عن الضغوط الحزبية (الميزانيات الدينية ، مثلا) ازدياد حركة البناء في الضفة الغربية .

بعدما ظهرت الطرق المؤدية إلى الاهداف الواضحة ، اخذت وزارة المالية أجزاء من جميع البدائل دون النظر الى مدى ملائمة هذه الاجزاء مع بعضها البعض

ان الدعم الذي تم تخفيضه قليلا كان يكفي لدفع التضخم الى الامام ولم يشجع عملية التصدير . كذلك التقشف البسيط في النشاط الاقتصادي ادى الى زيادة البطالة ، ولكنه لم يخفف الضغط الناتج عن الاتفاق الخاص على المطالب الداخلية ان المعركة حول نفقات الحكومة أدت الى حدوث ارتباك من العاملين في الخدمات الجماهيرية ، وهذا الارتباك يشمل حاليا قطاعا كاملا من الاقتصاد ، بما في ذلك العاملون في الضرائب ، وهو ما يهدد أيضا جميع قطاعات العمل . ان الحديث عن فرض ضرائب على ارباح رأس المال الفعلي كان كافيا لان يدفع المستثمرون الى انفاق أموالهم في الخارج ، خاصة عن طريق موجة من الرحلات العاجلة . ان الخوف من ازدياد معدل التضخم ادى إلى اسراع الوزارات الحكومية في انفاق ميزانياتها من الآن واتسعت دائرة سك النقود بكميات كبيرة ..

ثالثا : الطاقة الذرية

- ١ - كيف حصلت إسرائيل على القنبلة الذرية؟
- ٢ - الفرص الثلاث التي أضاعتها إسرائيل
- ٣ - فرصة العثور على بترول

(١) كيف حصلت إسرائيل على القنبلة الذرية ؟

داقار ١/٢/١٩٨٢

مراسل داقار بانجلترا شاول تديكيا : بقلم

يتناول المقال الحديث عن قدرة إسرائيل النووية . وبداية بناء إسرائيل للمفاعل الذرى ، والتعاون الاسرائيلى - الفرنسى السابق في مجال انتاج القنبلة الذرية ، والقرار النهائى لانتاج القنبلة الذرية في اسرائيل الذى تم اتخاذه عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣ .

ترجمة : يوسف سعيد خلة

لقد كان العالم الغربى يتسلى بالنكتة الاسرائيلية المعروفة وهى ان اسرائيل بنت مصنعا للنسيج على طريق ديمونا ، بعد ذلك تغيرت نظرة العالم الى اسرائيل بعد أن اقتنعت المخابرات الامريكية أن هذا هو مفاعل ذرى . لقد سبق أن ضغط ايزنهاور على بن جوريون من أجل ابلاغه عن الهدف الحقيقى لهذا المصنع ، وقد اقتنع في النهاية ولكنه طلب أن يكون هذا المفاعل لأغراض سلمية .

لقد عارضت الولايات المتحدة في هذا ولكن لحس حظ اسرائيل كان لها حليف مخلص لم يتردد في أن يفتح أمامها الباب للعمل الجديد . وقد خاف الأمريكيون من هذا الاحتمال . لقد اعتقد بن جوريون أنه اذا استطاع أن يوضح ذلك للرئيس الأمريكى جون كنيدي يتلاشى رد الفعل المعادى . عندما تقابل جون كنيدي مع بن جوريون طلب كنيدي بأن تتاح الفرصة للأمريكيين لمراقبة ما يدور بداخل المفاعل وقد وافق بن جوريون على ذلك . وقد مرت السنين ولم يتمكن الأمريكيون حتى الآن من معرفة الجهات التى تزود اسرائيل باليورانيوم .

وفي عام ١٩٦٨ اقتنع عملاء المخابرات الامريكية من أنه يوجد لدى اسرائيل قنبلة ذرية . ان اسرائيل التى كانت في نشوة انتصارها على العرب في حرب يونيو ١٩٦٧ لم تكن لتسمح لرئيس الولايات المتحدة بعمل شيء . لقد كان لندون جونسون آنذاك رئيسا للولايات المتحدة . لقد اكتفى بقوله « لا تقولوا شيئا عن هذا لأحد » .

هل توجد لدى اسرائيل قدرة نووية ؟ اذا كان الامر كذلك فكيف حققتها ؟ من الذى كان مسئولا عن لغز اختفاء براميل اليورانيوم في البحر الأبيض المتوسط ؟ هذه الاسئلة يرد عليها كتاب كبير الحجم صدر أخيرا في لندن باسم « بارونات ذرية » ألفه كل من : بيتر فرنجل - صحفي كان يعمل في صحيفة صنداي تايمز ويعمل حاليا في الأوبزيرفر ، وجيمس شفنجلمان مستشار رئيس حكومة استراليا سابقا وقد نشرت الكتاب مؤسسة « نيجال جوزيف » . ان ما يدور في اسرائيل يحتل مكانا ضئيلا في اكتشافات هذا الكتاب ، الذى كان يهدف الى الكشف عن مكنونات المارد الذرى . ويقول المؤلفان ان الحدث الاسرائيلى يؤكد أن القنبلة الذرية ستنتشر في المستقبل في اماكن كثيرة في العالم خلال عشرات السنين القادمة .

ففى أول الأمر كان بن جوريون يسعى الى تسليح دولته بهذا السلاح الرهيب ، وقد سنحت حرب سيناء فرصة رائعة لإسرائيل حيث دعمت علاقاتها بفرنسا . هاتان الدولتان كانتا تواجهان عداء العالم العربى . فإسرائيل بسبب وجودها ، أما فرنسا فبسبب حريها فى الجزائر . ان تطلع إسرائيل نحو انتاج القنبلة الذرية واجه معارضة من داخل إسرائيل نفسها . ان رد الهيئة العلمية فى إسرائيل كان رداً عنيفاً حيث قام سبعة من اعضاء لجنة الطاقة الذرية الثمانية بتقديم استقالاتهم وظل الدكتور ارنست برجمان فى منصبه . لقد رفضت الاكاديمية العلمية ان تزج العمل الذرى فى النزاع الاسرائيلى العربى ، ولكن بن جوريون وارنست برجمان سارا فى هذه الطريق وحدهما . ليس هناك خلاف حول وجود تعاون ذرى بين إسرائيل وفرنسا . ولكن السؤال الذى يطرح نفسه هو : هل ضمن هذا التعاون موضوع استخراج البلوتونيوم ؟ ان المفتاح الرئيسى على هذا السؤال موجود لدى فرنسيس باريز العالم الرئيسى للجنة الطاقة الذرية الفرنسية فى تلك الآونة . وقد رد على هذا السؤال بالإيجاب . انه يزعم أن فرنسا رفضت ان تبني لإسرائيل عملية الاستخراج الكيماوية . ولكن الاسرائيليين تعلموا ذلك وقد طلبوا من شركة فرنسية مساعدتهم فى بناء مثل هذا المصنع ... وبعبارة أخرى سمحوا لهم بالعمل فى هذا المجال دون اعتراض . لقد كانت شركة ساينت جوبانين هى التى قدمت المادة ، ولكن الاسرائيليين هم الذين طوروها بمعرفتهم . لقد قتل عدد من العلماء الاسرائيليين فى عملية معروفة باسم حادث البلوتونيوم . فقد فضلت الحكومة الفرنسية تجاهل ما حدث .

ان القرار النهائى لانتاج القنبلة الذرية تم اتخاذه بعد حرب الأيام الستة والذين أيدوا هذا القرار كانوا من بين الذين طلبوا انتاجها فى عام ١٩٥٧ وهم :

١ - شمعون بيريس بوزارة الدفاع الاسرائيلية .

٢ - موشيه ديان بالاركان العامة الاسرائيلية .

٣ - ارنست برجمان فى اللجنة الذرية .

ولكن عندما كان ليقى أشكول رئيسا للحكومة لم يكن متحمسا لهذا الموضوع . لقد سرح بأن إسرائيل لن تكون الدولة الأولى التى ستنتج القنبلة الذرية فى منطقة الشرق الأوسط .

اما فى خلال فترة حكم جولدا مائير فقد تحرك مؤيدو انتاج القنبلة الذرية وقامت معارضة شديدة لذلك .

وفى نوفمبر ١٩٦٨ خرجت السفينة ناربورج تحمل علم ليبيريا من ميناء أنتواربن حيث شحنت من هناك ٥٦٠ برميلا من اليورانيوم متجهة نحو جنوة . وفى طريقها الى ميناء الوصول اختفت هذه السفينة . وبدلاً من أن تبصر الى جنوة اتجهت شرقاً بين تركيا وقبرص وكانت تنتظرها هناك فرقاطة اسرائيلية وبعد شهر وصلت السفينة الى ميناء اسكندرونه التركى وهى فارغة تماماً .

وقد حدث اختفاء آخر فى قرن أبولوبولاية بنسلفانيا حيث فقد ١٠٠ كيلوجرام من اليورانيوم المغذى . ولم تكتشف المخابرات الامريكية سر هذا العمل .

ان العلاقة بين هذين الحادثين هى إسرائيل ، على الرغم من أن موشيه ديان لم يؤكد ذلك . ومن المحتمل ان يكون هذا اليورانيوم قد نقل الى إسرائيل لأن مدير هذا المصنع يهودى صهيونى له علاقات تجارية مع إسرائيل . على أية حال ، سواء نقلت هذه المادة لإسرائيل ام لا ، فان مؤلفى الكتاب يقولون ان القرن الذرى فى ديمونة كان فى ذلك الوقت قادراً على انتاج قنبلة واحدة فى كل سنة . وهناك حقيقة أخرى يؤكدها مؤلفو الكتاب وهى أنه فى بداية الامر عملت العقول اليهودية من أجل انتاج قنبلة ذرية . وفى عام ١٩٧٤ قدم تقرير آخر أمام البيت الابيض ذكر فيه ان إسرائيل لديها صواريخ يمكن أن تركب عليها رؤوس ذرية . ان هذه الحقائق أوجدت لغزاً لم يتم حله حتى الآن : هل أجرت إسرائيل تجارب ذرية ؟ هناك بعض الأدلة تفيد بأن هناك عملية تفجير تمت فى صحراء كلاهاري فى جنوب افريقيا مما يجعل هناك احتمالاً بأن هناك تعاوناً ذرياً بين إسرائيل وجنوب افريقيا

لقد تحولت إسرائيل الى الدولة الثالثة التى اكتسبت مكاناً جديداً فى النادى الذرى بعد الصين التى استقادت بالمساعدات السوفيتية .

ويقول مؤلفو هذا الكتاب ان العملية خرجت عن سيطرة الدول العاملة فى المجال الذرى . ان القضية كلها بدأت مع عالم يهودى هنغارى هولوييلارد الذى هرب من المانيا فى ١٩٣٥ ودخل الى لندن وكان فى الحقيقة أول عالم بدأ يهتم بانتاج القنبلة الذرية خشية ان يكون لدى هتلر قنبلة الخاصة

وفى الحقيقة ، ان الخوف الصادق لدى الغرب من احتمال نجاح الألمان واليابانيين فى حل اللغز الذرى هو الذى اقلق منام الكثرين . ويقول الكتاب

ان مأساة هيروشيما ونجازاكى ، وانتاج الاتحاد السوفيتى للقنبلة الذرية وانضمام الهند الى النادى الذرى

والاتفاق البرازيلي الألماني ، وفشل ١٤ دولة غربية في الوصول الى اتفاق لحظر نقل المعلومات الذرية والمواد الخام الى ايد أجنبية ، كل هذا يؤدي الى زيادة القلق في العالم . وحتى جهود الباكستانيين للفوز بهذا السلاح يجدر بنا الاشارة إليها بصفة خاصة . لقد صرح على بوتو الرئيس الباكستاني السابق ، قبل بضع ساعات من إغتياله :

بأنه يوجد لدى المسيحيين واليهود والهنود وحتى الشيوعيين قنبلة . ولكن الحضارة الاسلامية ليست لديها تلك القنبلة . والآن تغير هذا الموقف .

وليس من المستبعد ان القذا في سيتمكن في أحد الأيام من تملك قنبلة ذرية . ان الذي يستهين بهذا الاحتمال يجب أن يوجه الاهتمام الى الكلام الذي تردد بين الرئيس ترومان وأب القنبلة الذرية روبرت اوفنهايمر عام ١٩٤٦ :

ترومان : متى يستطيع الروس انتاج قنبلتهم ؟

اوفنهايمر : انا لا أعرف

ترومان : أنا أعرف

اوفنهايمر : متى ؟

ترومان : لن ينتجوها

(٢) الفرص الثلاث التي اضاعتها اسرائيل

د. دافار ١٩/٢/١٩٨٢

بقلم : يوسف مينحلسكي

يرى بعض الاسرائيليين ان الرئيس ريجان بدأ في تنفيذ سياسة ذرية جديدة منذ ٨/١٠/١٩٨١ وان هذه السياسة تعني الغاء سياسة كارتر في المجال الذري . ويرى شيمعون يفتاح الذي كان يتحدث في اجتماع الجمعيات الذرية في معهد العلوم التطبيقية في اسرائيل انه من الضروري ان تبدأ اسرائيل الآن في العمل من أجل انشاء محطات طاقة ذرية بعد ان ضيعت الكثير من الفرص في هذا المجال وان تستغل اسرائيل الفرص للضغط على امريكا لامدادها بمقومات التكنولوجيا الذرية .

ترجمة : محمد حسن عبد النبي

قامت الهند بتفجير قنبلة نووية ورفضت التوقيع على معاهدة N . P . T الخاصة بحظر انتشار الاسلحة الذرية ووضع المنشآت الذرية تحت اشراف دولي وهو الميثاق الذي طلب من اسرائيل التوقيع عليه كشرط لتقديم مفاعلات ذرية لتوليد الكهرباء . ولكن الرئيس ريجان والكونجرس صدقوا مؤخرًا على بيع وقود ذري للمفاعل الذري الهندي وتتبع باكستان طريقين لانتاج قنابل ذرية من طراز القنابل التي تم القاؤها فوق هيروشيما وناجازاكي . وهي على وشك تشغيل مصنع لمعالجة اليورانيوم في كاهوتا وتقوم ايضا ببناء مصنع آخر لفصل البلوتونيوم عن الوقود المشع بالقرب من شاسماه . وبناء على تقدير الخبراء يستطيع المصنع الموجود بالقرب من شاسماه انتاج ثمانين كيلو جراما من البلوتونيوم كل سنة ، وهي كمية تكفي لانتاج ١٢ قنبلة ذرية ، وعلى الرغم من ذلك صدقت الولايات المتحدة الامريكية على منح باكستان مساعدات سنوية تقدر ببضعة مليارات من الدولارات . وفي الحالتين السابقتين لم يراع الرئيس ريجان القوانين واللوائح التي اتبعها الرئيس السابق جيمي كارتر في المجال الذري - مدعيا بان هذا يتماشى مع مصلحة الولايات المتحدة الامريكية .

هل هذا هو الوقت الملائم لإسرائيل لكي تطلب من الولايات المتحدة الأمريكية الموافقة على إمدادها بمفاعلين ذريين طاقة كل واحد منهما ٩٠٠ ميجاوات وهي الصفقة التي تم « تجميدها » بواسطة الرئيس كارتر ؟ يرى الكثيرون من علماء الذرة في الدولة أنه يجب العمل على وجه السرعة في هذا الاتجاه . لقد أوضح البروفيسور شيمعون يفتاح الذي تحدث هذا الأسبوع في اجتماع الجمعيات الذرية في معهد العلوم التطبيقية « التخنيون » وسرد موضوع الهند وباكستان وقال أن الرئيس ريجان ينفذ بالفعل سياسته الذرية الجديدة مثلما عبر عنها في تصريحه في ٨/١٠/١٩٨١ ومعناها الفعلي - هو إلغاء سياسة كارتر في المجال الذري .

لقد أمر الرئيس ريجان بنقل صلاحيات الترخيص للصادرات من لجنة الترخيص الذري إلى وزارة الخارجية ، لقد قام بتعديل اللوائح الخاصة بوقف التصدير الذري والعسكري والاقتصادي للدول المتقدمة التي تحاول إنتاج سلاح ذري وحد من القوانين التي تلزم الدول التي لا تملك أسلحة ذرية بوضع منشآتها الذرية تحت إشراف دولي . كل هذه الأمور - بالإضافة إلى تعليمات بالأسراع في التطوير الذري وتبسيط الخطوات المتعلقة بذلك في الولايات المتحدة نفسها .

لقد أوضح البروفيسور يفتاح في الاجتماع أن هدف السياسة الجديدة هو إعادة الزعامة الذرية للولايات المتحدة وإعادة مكانتها كمصدر عظيم للتكنولوجيا الذرية وهي المكانة التي اهتمت وانتقلت لدول أخرى - وموردين آخرين في العصر الذري لكارتير .

ليست هناك دولة مثل إسرائيل تستورد تقريبا ١٠٠٪ من مصادر الطاقة عندها . لقد تخلت عن أبار البترول وخاصة الأبار التي اكتشفها وطورها مقابل اتفاقيات السلام مع مصر وقد اقترحت وما زالت تقترح على الأمم المتحدة نزع المنطقة من الأسلحة الذرية على غرار معاهدة تلتوكو التي تتعلق بتحويل أمريكا اللاتينية لمنطقة خالية من السلاح الذري وهي المعاهدة التي يعتبرونها في أمريكا الجنوبية بديلا لميثاق N . P . T

« ليست هناك أيضا دولة مثل إسرائيل تحتاج بشدة لمحطات طاقة ذرية لتوليد الكهرباء » . وطلب يفتاح من حكومة إسرائيل تبني برنامج قومي لإقامة ثلاث أو أربع محطات طاقة ذرية حتى سنة ٢٠٠٠ . أن الحصول على المفاعلين الأمريكيين هو أمر ضروري كمرحلة أولى من البرنامج . أن شيمعون يفتاح ينتمي للمؤسسة الذرية الإسرائيلية « المؤسسة الوحيدة في العالم الديمقراطية التي لاتواجه معارضة جماهيرية في التطوير الذري مثل مؤسسات ذرية في الغرب - ولكن بعكس هذه المؤسسات حيث نجد أنه لا يوجد لهذه المؤسسة أي تأثير على حكومات إسرائيل » وهذا مايقوله أحد كبار العلماء في التخنيون هذا بالإضافة إلى أنه في سنة ١٩٦٢ عندما تم افتتاح ضواحي الأبحاث الذرية في الدولة وجرى الحديث عند أعداد ٨٠٠ عالم ذرة في فترة زمنية محددة .. في ذلك الوقت ظهر أن إسرائيل تسير في الطريق السليم في المجال الذري . أما في الواقع فإنه يمكن القول أن الجبل قد تمخض فاخرج قارا وإذا لم يحدث تغيير فوري فقد نطل متخلفين لفترة عن دول مجاورة مثل مصر التي بدأت تنفيذ برنامج ذري يشمل شراء وإقامة ثمانية مفاعلات ذرية حتى سنة ٢٠٠٠ ستتحول مصر إلى دولة توجد بها تكنولوجيا ذرية بكل عناصرها . لقد أهدرنا عشرين سنة والحقيقة أن المؤسسة الذرية عندنا لم تفلح وغير قادرة على تحريك الحكومات في الدولة .

وبالفعل فإننا إذا حكمنا بناء على كلمات وزير الطاقة ي . برمان في الاجتماع الذي تم في التخنيون فإننا نجد أن هذه الحكومة لاتختلف عن الحكومة السابقة في كل ما يتعلق بالموضوع الذري . لقد عينت هذه الحكومات أيضا لجنة برئاسة رئيس التخنيون عاموس حورف لدراسة كل الجوانب المتعلقة بإقامة وشراء المفاعل المأمول في الدولة وتلقت الحكومة تقريراً مرحلياً متنوعاً من اللجنة .

أن البروفيسور جاد حتسروني وهو من كبار علماء التخنيون وعضو لجنة حورف غير مستعد للحديث عن التقرير المتنوع ولكنه لا يخفي أن حكومات إسرائيل أهدرت ثلاث مرات وربما أكثر فرصة إقامة المفاعلات الذرية في الستينات عندما وافقت الحكومة على تبني تقرير خاطئ لخبير أمريكي يفيد بأن أسعار الوقود السائل ستتنخفض بنسبة ٥٠٪ وفي السبعينات عندما لم يستغلوا بسرعة ظهور الرئيس كارتر الذي جمد البرنامج

ويؤكد البروفيسور حتسروني أن أي رئيس أمريكي يستطيع تخطي لوائح كارتر في موضوع التصدير الذري وكمثال على ذلك يتحدث عن تعاون كامل بين شركة وستنجهاوز وبين الصين الشعبية . تعاون ينفذ دون اتفاق رسمي بين حكومتى الدولتين وبإشراف وزارتي الخارجية فيهما . ولكن حتسروني يرى أن الضغط على حكومة ريجان لن يكون سهلاً كما يظهر ذلك من التغييرات في السياسة الذرية للرئيس ريجان وتوجد مصاعب واقعية في الجانب الإسرائيلي

في الخارج تهتم بالمسائل الذرية هيئات وزارية فعالة ذات صلاحيات اما نحن فاننا لا نمتاز بتنظيم وتشغيل هيئات وزارية فعالة ينقصنا ايضا المبدأ والنسج والاستقرار في مجال اجراء مفاوضات متزنة وواعية على أساس « خذوها » مع المحافظة على علاقات طيبة مع الطرف الاخر اننى ارى ان كل شيء قابل للتفاوض في اطار شامل سياسى واقتصادى . ان رفض اسرائيل التوقيع على الميثاق هو احدى المسائل الرئيسية في المفاوضات واعتقد أنه يجب دراسة ذلك من حين لآخر مع أخذ الظروف السياسية المتغيرة في الاعتبار . على سبيل المثال تحقيق برنامج القنبلة « الاسلامية » . كل هذه الامور تفتح مجالات جديدة في المفاوضات .

ان حثسرونى يطالب مثل زملائه في التخنيون البروفيسور شيرير ونوتاع وسجل (من قسم الهندسة الذرية) بالقيام بسرعة باعداد سياسة اسرائيلية في مجال الذرة واقامة ادارة مشروع لاقامة محطات قوى ذرية .

ربما يمكن اعتبار لجنة حورف نواة هذه الادارة . يجب على الادارة ان تبدأ في العمل بسرعة اى القيام بتحديد مواقع المحطات واتخاذ قرارات فعالة بشأن نوع المفاعلات والتغلب على مصاعب التصريح باقامة المحطات المنتظرة . ليس لدى اسرائيل عرف معمول به لاجراء الترخيص لاقامة محطات ذرية . التصريح يستتفد وقتا طويلا وثمانيا فعلى سبيل المثال تسببت المصاعب في هذا المجال في تأخير بناء محطات قوى مألوفة لعدة سنوات .

ان هذا الموضوع حيوى وهام لاسرائيل حتى اذا درسناه من نقطة رؤية الطاقة فقط وتجاهلنا اثاره على المستوى التكنولوجى للصناعة في الدولة . هناك القليل فقط يعرفون ان التكنولوجيا الذرية معناها الدقة والمهارة التى تفوق الدقة والمهارة المطلوبة لانتاج طائرات مقاتلة متطورة بمقدار عشرة اضعاف وتفوق آلاف المرات الدقة والمهارة المقبولة في الصناعة العادية حاليا .

ويشرح البروفيسور جاد حثسرونى ذلك ويقول : ان اسرائيل تنفق اليوم ١٢ ٪ من الناتج القومى عندها لشراء وقود دون الحديث عن استثمارات لاقامة الاساس مثل بناء محطات قوى جديدة وهذا الانفاق سوف يستمر في الازدياد في هذه السنة . وذلك لان اسعار الوقود السائل والفحم سوف تستمر في الازدياد . ان الانخفاض الاخير في اسعار الوقود السائل هو ظاهرة مؤقتة . وعلى المدى القريب ستكون الكهرباء التى يتم الحصول عليها من مصدر ذرى ارخص بكثير وافضل وانقى بكثير من الكهرباء التى يتم الحصول عليها من المازوت والفحم .

ان القائمين بحماية البيئة لا يدركون الخطر الذى يمكن في تحويل الصناعة كلها لصناعة تعتمد على الفحم . إن إستيراد وقود سائل وفحم من اماكن بعيدة جدا وتخزينها بكمية معقولة في الدولة يمثل مشكلة أمنية خطيرة ومشكلة اقتصادية تحتاج اموالا طائلة .

ان تكلفة الطاقة للاقتصاد القومى تمثل امرا هاما . ويمكن ان نخزن في حجرة غير كبيرة لاحتياطي من الوقود الذرى يكفى سنوات انتاج لمحطة ذرية . وكما نعرف ان المحطة الذرية هى هدف دفاعى جذاب لاي عملية عسكرية يقصد بها خلخلة الامن ولكن يمكن الدفاع عنها . ونظريا يمكن ان يحدث اى خلل في المفاعل اضرارا خطيرة ولكن المفاعلات الموجودة ذات خبرة الاف السنين [وذلك بحسب عدد المفاعلات وسنوات تشغيلها] ودون اعطال كبيرة .

وردا على سؤال الى اكد البروفيسور حثسرونى ان لجنة حورف رست عملية القيام بانتاج ذاتى للمحطة المنتظرة وقال « تلك مسألة معقدة وينبغي التعرف على الاجزاء الدقيقة في ٣٠,٠٠٠ جزء مختلف داخل المحطة الذرية وكل جزء يشمل الاف الاجزاء . المكون الذرى الحقيقى يشمل حوالى ١٥ ٪ من المشروع والباقي عبارة عن اعمال هندسية في المنطقة مثل اعمال الحفر وصب المسلح ومد الانابيب وغيرها . اننى اعتقد ان الانتاج الذاتى لمرجل الضغط الذى يوجد بداخله قلب المفاعل اكثر اهمية من انتاج قلب المفاعل نفسه .. وتوجد عروض متنوعة من جانب موردين ابتداء من شراء المحطة كلها وحتى عروض الايطاليين التى بموجبها يقوم صاحب العرض ببناء ٩٤ ٪ من مكونات المحطة . النسبة الباقية ٦ ٪ هى عبارة عن معلومات تم الحصول عليها خلال الاف السنين من العمل في مجال التخطيط الهندسى وتفصيل خطوات الانتاج وكذلك شراء العديد من الاجزاء الهامة .

وقد امتنع البروفيسور جاد حثسرونى عن الحديث بخصوص التوصيات التى قدمتها لجنة حورف في هذه القضية ويؤيد البروفيسور شيمعون يفتاح قيام الاسرائيليين بتنفيذ ٦٠ ٪ او اكثر من تصميم وبناء المحطة . وكذلك الرعاية المخططة لانتاج الوقود النووى في اسرائيل مع استغلال اقصى قدر ممكن من طاقات اليورانيوم الموجودة في خامات الفوسفات في النقب .

على ما يبدو ان اسرائيل ستجمع بين مفاعل يعمل بالماء الخفيف وبين مفاعل يعمل بالماء الثقيل وذلك لان المفاعلات الاخرى غير ملائمة لها والمفاعل الذى يعمل بالماء الثقيل مثل الطران الكندى (كندو) غال جدا واكثر ثقة به من المفاعل الذى يعمل بالماء الخفيف (كما يعتقد حثسرونى) .

وبالإضافة الى هذا فقد اكتسبت المفاعلات التي تعمل بالماء الخفيف خبرة عمل الالف السنين دون اعطال . وهي تنقسم لمفاعلات ماء خفيف يغلي من انتاج جنرال الكتريك وشركات حصلت على حق انتاجها ومن انتاج الشركة الفرنسية بيرماتوم ، ومفاعلات تعمل بالماء المضغوط من انتاج شركة وستنجهاوز . لقد قررت دول غرب أوروبا ان تبني في المستقبل مفاعلات تعمل بالماء المضغوط فقط . لا توجد خلافات بين علماء الذرة الاسرائيليين بشأن ضرورة اعداد ايد عاملة محلية تعرف وتتقن اختيار مائلائمنا والاشراف على ماسنحصل عليه وماتم الحصول عليه والاشتراك في اعمال البناء والاشراف عليها . ويقول البروفيسور شبرير والبروفيسور نوتاع وسيجل ان اسرائيل لديها الايدي العاملة القادرة على تنفيذ المشروع .

لقد تحدث عاموس حورف عن ذلك في الاجتماع بثقة كاملة واعرب عن امله في ان تتمكن من اعداد الايدي العاملة المطلوبة عندها نبدأ في تنفيذ المشروع ولكن جاد حتسروني لا يعلق على هذا الموضوع . والجميع يتفقون في الرأي على ان تنفيذ المشروع سوف يساهم في التكنولوجيا الاسرائيلية اكثر من جميع المشاريع الكبيرة الاخيرة التي تمت والتي ستتم في الدولة بما في ذلك مشروع الطائرة (لفي) وتوجد خلافات بشأن الوقت المطلوب لبناء المحطة اعتبارا من يوم اتخاذ القرار الحكومي ويعتقد حتسروني انه اذا اتخذ القرار اليوم فان المحطة ستكتمل حتى سنة ١٩٩٥ وقال يفتاح في الاجتماع انهم في أوروبا يقيمون محطات خلال ست او ثمانى سنوات وفي تايوان سوف تستمر عملية البناء في الموقع فترة تقل عن خمس سنوات لذلك يجب ان نتخذ القرار في الحال والانتهاء من بناء المحطة الاولى حتى نهاية الثمانينات إن علماءنا يأملون في صدور قرار سليم واضح وبالإجماع من جانب الحكومة بشأن بناء المحطة ولكن في الاجتماع الذي جرى في التخنين لم يتمكنوا من التوصل لصياغة متفق عليها بشأن مطالبة الحكومة باتخاذ القرار .

(٣) فرصة العثور على بترول

يديعوت احرونوت ٢١ - ٥ - ١٩٨٢

بقلم : اسرائيل تومار

يعرض هذا المقال للمذكرة التي أرسلها يوسي لينجوتسكي مدير عام شركة البترول (حنه) الى أليعازيرامه مدير عام شركة البترول القومية وتتضمن المذكرة عدة توصيات قدمها خبراء عالميون حول القيام بعمليات التنقيب - أكثر من ٦٠٠٠ متر - بعدما اتضح انه في هذه الاعماق توجد فرصة للعثور على آبار كبيرة من البترول في اسرائيل .

ترجمه : عادل مصطفى

ماذا كان سيفعل رجل اعمال جاد ، عندما يقبل اقتراحا لاستثمار ٤٨ مليون دولار مع وجود فرصة كبيرة لان يربح من هذا الاستثمار ٢٢ مليار دولار ؟ نعم ، المقصود هنا فرصة وليس امرا اكيدا ، فان هذه الصفقة قابلة ايضا للمخاطر بدون شك . ان صفقة مقامرة كجيزة ، معروضة الآن امام دولة اسرائيل . منذ عدة شهور - في ٢٣ فبراير من هذا العام - ارسل يوسي لنجوتسكي مدير عام شركة البترول (حنه) مذكرة الى الدكتور اليعازيرامه مدير عام شركة البترول القومية . والاثنان متنازعا ولا يتحدث احد تقريبا مع الآخر . يحتمل انه بسبب هذه العلاقات السيئة ، لم ينظرا بجديّة الى مذكرة الشركة الام ، حيث اصبح

لنجوتسكي يسمى بصاحب الرؤية . ولكن المشكلة هي انه مطلوب مزيد من الجدية من اجل ان يخرج مضمون هذه المذكرة الى الجماهير ، خاصة عندما ارتفعت في الالونة الاخيرة رائحة البترول مرة اخرى عقب العلاقات التي ظهرت في عمليات التنقيب في تسليك تمرور بالقرب من عراد ، والتنقيب في تسييم جنوب طبرية ان مذكرة لنجوتسكي ، التي ننشرها هنا لأول مرة ، تدور حول أهمية تطبيق التوصيات التي قدمها خبراء عالميون حول القيام بعمليات التنقيب - اكثر من ٦٠٠٠ متر - بعدما اتضح أنه في هذه الاعماق توجد فرصة للعثور على ابار كبيرة للبترول .

جاء في مذكرة لنجوتسكي المكتوبة في ٢٢ نوفمبر ١٩٨٢ . « امامنا حاليا أربعة بيانات حول اهداف عميقة (اكثر من ٦٠٠٠ متر) يمكن حفرها - وتوجد فرصة لوجود بئر في كل واحد من هذه الابار غنية بالبترول والغاز ، يصل حجم الواحد الى ١٠٠ مليون برميل . بمعنى اخر : ابار تحتوي على بترول وغاز يصل ثمنها الاجمالي الى عدة مليارات من الدولارات » .

ويكرر لنجوتسكي مؤكدا ان ضرورة تنفيذ عمليات التنقيب العميقة ليست ثمار ايدولوجية علمية ما ، بل نتيجة للواقع ، ويدون اعمال عمليات البحث على أعماق قريبة ومتوسطة فهو يطلب بتوجيه الثقل الى الاعماق التي لم يتم الانتباه اليها ، والافضلية الجديدة بها . لقد طالب باجراء مباحثات خاصة وعاجلة في هذا الموضوع . ولم يحظ نداء مدير عام شركة (حنه) بأذان صاغية ، مثلما اتضح هذا الاسبوع اثناء وقوفه امام لجنة الكنيسة لمراقبة الدولة ، والتي ناقشت نشاط شركته . ان آلة الحفر الوحيدة التي يمكنها الوصول الى هذا العمق (من طراز امسكي ١٥٠٠) تقف منذ عام تقريبا بدون عمل ، لانه لا توجد اموال لتمويل عمليات تنقيب بمثل هذا العمق . والتي تتكلف الواحدة حوالي ١٠ ملايين دولار . اما للحل القائل بأنه يجب شراء آلة ثانية للحفر على مسافات عميقة ، فقد انتهى على هذا الاساس .

رأى متفائل :

هل هذا الحساب يعد بمثابة حنون من يوسي لنجوتسكي ؟ أن جميع الخبراء الاجانب الذين تمت دعوتهم في السنوات العشر الاخيرة وطلب منهم أن يبدوا آراءهم حول امكان وجود قوة بترولية في حدود « الخط الأخضر » وقد كانت آراؤهم متفائلة . لقد قام أشهر هؤلاء الخبراء جيمس ويلسون ، وكان يعمل بوظيفة الجيولوجي الاول لشركة « شل » باعداد تقرير في ١٩٧٩ حول تقدير قيمة البترول والغاز في اسرائيل ، قال فيه : انه من المحتمل بنسبة ٣٠ ٪ يوجد بترول او غاز في اراضي اسرائيل بكمية تصل الى ٣٣٠ مليون برميل وهناك احتمال ١٠ ٪ ان نسبة وجود البترول تصل الى معدل مرتفع جدا تصل الى ٢ مليار برميل .

بالاضافة الى هذا ، يرى ويلسون ان احتمال وجود بترول في منطقة البحر الميت يعد احتمالا كبيرا ويصل الى نسبة ٧٥ ٪ وحجم البترول يوجد بحوالي ١٣٥ مليون طن من البترول . وكان افتراض ويلسون ، انه من الممكن اكتشاف هذه الاماكن وضخها خاصة عن طريق عمليات حفر عميقة اكثر من تلك التي تم القيام بها حينئذ ، عن طريق التكنولوجيا المتقدمة والاستثمار المالي ، وهو افتراض مقبول . ان جميع الاختبارات الجيولوجية التي اجريت منذ ذلك الحين اكدت النتيجة ، انه اذا كان هناك بترول في اسرائيل بكميات كبيرة ، فانه موجود على اعماق كبيرة . ومنذ قيام الدولة تم تنفيذ اكثر من ٣٠٠ عملية تنقيب ، ولكنها تركزت كلها في اجزاء غير كبيرة من البلاد وعلى أعماق بسيطة نسبيا .

أن اغلب الجيولوجيين في اسرائيل لا يختلفون على ان هناك بترولا في اسرائيل على اعماق كبيرة والمناقشات تدور حول الكم والمكان ، وعلى هذا الاساس اصبحت هناك حروب جيولوجية .

ويقول الدكتور دافيد نيف ، احد كبار الجيولوجيين ، ويعمل حاليا في البحث عن البترول في الحرب . من يقول أنه لا يوجد بترول - « مخطيء تماما »

حقا ، أنه باستثناء حقل « حلس » لم توجد حتى الان اى اكتشافات بترولية ذات قيمة . ولكن عمليات البحث كذلك حتى الان لم تكن يابسة تماما :

- حقل غاز « ساروت » الذي تم استغلاله وجلب ٦٠ مليون دولار للدولة .
- في سدوم ، في حقل امتسيا - ١ تم العثور على غاز ضعيف .
- في عمليات التنقيب في نوطرة تلوح فرصة لوجود غاز يصلح للاستغلال التجاري .
- في عمليات التنقيب في شوكما - توجد بئر للغاز تقدر بحوالي ٩٠٠ مليون قدم مكعب - وبدأت هذا العام عمليات ضخ هذا الغاز تجاريا ، حيث سيتم تسويقه في المصانع والمستوطنات الموجودة حول الحقل
- في منطقة اشدود - في حقل اشدود - اثبت وجود غاز بكمية تجارية تصل الى ٢٠٠ مليون قدم مكعب وتم تسويقه الى مصنع « متمر » .

● بالطبع ، الظاهرتان الأخيرتان : حقل صوق - تمرور بالقرب من عراد الذى يضخ منذ اسبوعين حوالى ٣٠ مليون برميل بترول يوميا . فى الماضى وجد فى هذه المنطقة غاز بكميات تجارية . ومن الواضح انه سيتم اجراء عمليات تنقيب اخرى بهدف تحسين هذه الاكتشافات . اكثر من هذا ، كانت هناك ظواهر لوجود غاز تم اكتشافها وفحصها حاليا فى حقل تسيمح .

وعلى سبيل الذكر ، حدثت للدكتور دافيد نيف واقعة هامة . منذ عدة شهور استكمل المصريون التنقيب فى بحيرة البردويل - تينا - ١ واعلنوا عن اكتشاف حقل بترول تصل قوة الضخ فيه ١٠٠ الف برميل يوميا . ان البئر لتي حفرها فى تينا - ١ تضخ ٥٠٠٠ برميل يوميا . اتضح ، انه حتى نهاية ١٩٦٧ اقترح دافيد نيف القيام بعمليات تنقيب فى هذه المنطقة ، ولكن بسبب بعض المشاكل تم وقف العمليات ولم تتم . على كل حال ، طوال السنوات منذ التوصية الاولى منذ ١٥ سنة - حطم الدكتور نيف العناصر الاساسية فى المذكرات واوصى بالقيام بعمليات تنقيب فى البحر ، الا ان توصياته لم تجد اذانا صاغية .

- خلافات شخصية : لقد اتفق جميع الخبراء ، منذ عام وربع على انه من اجل التوصل الى اجابة مريحة ، عن كميات البترول الموجودة فى اسرائيل ، تحتاج الى ١٠٠ عملية تنقيب تصل قيمة استثماراتها الى اكثر من ٢٠٠ مليون دولار . ولكن من هذه العمليات لم يتم تنفيذ سوى ٢٠ عملية فقط . حجم عمليات البحث هذا العام - رغم جميع الظواهر المشجعة سيكون صغيرا جدا ، ويصل الى حوالى ١٥ عملية فقط .

ان النشاط الخاص بالعثور على بترول فى اسرائيل يتميز بعدم متابعة مثيرا للذهول . على فترات ، تحدث يقظة فى عمليات البحث عن البترول ويعد ذلك يهبط الحماس ويقع جهاز المتولى الامر فى ورطة اعادة التنظيم فى مطلع هذا العام قام وزير الطاقة اسحاق برمان بتعيين رجل الاعمال القديم بروميتشكور رئيسا لمجلس ادارة شركة البترول القومية . والسيد بروميتشكور ليست لديه خلفية عن البترول ، ولكن كان هناك امل فى انه يستخدم اتصالاته المالية فى مجال البترول ايضا ، وان يقوم ايضا بعمل تنظيمات داخل الجهاز الشركة وسار بروميتشكور فى الطريق السهل وحاول ان يحل المشاكل عن طريق عزل يوسى لنجوتسكى مدير عام شركة البترول الذى خلق روحا جديدة فى مجال البحث عن البترول . وتم تجميد هذه الخطة . وفى هذه الاثناء ، وبسبب الخلافات الشخصية فى الجهاز قام وزير الطاقة بتعيين حزقيال بلومين من أجل ان يناقش مشاكل الادارة للشركة . كذلك طلب من مدير مكتبه ان يبحث العلاقات المتبادلة بين الشركات الثلاث الحكومية العاملة فى هذا المجال : شركة البترول الوطنية - التى تنسق عمليات البحث عن البترول فى البلاد وتجند الاستثمارات اللازمة ، شركة (حنه) التى تقوم بدور فعال فى مجال البحث عن البترول ومجموعة « لبيدوت » التى تقوم بتقديم الخدمات الخاصة بالتنقيب وتتجه النوايا الان فى وزارة الطاقة الى توحيد جهاز ادارة كل هذه الشركات واذا حدث هذا فان جهاز البحث عن البترول فى اسرائيل سوف يصاب بالشلل التام لفترة زمنية طويلة .

القسم الثالث

التطورات الاجتماعية

التطورات الاجتماعية

مقدمة تحليلية

دينا الخواجة

إن التعرض للجانب الاجتماعي في مجتمع ما في فترة محددة وبشكل دوري لا بد وأن يشمل مهمتين أساسيتين هما : رصد الجانب المستقر من هذا الواقع والذي يتمثل في مشاكل اجتماعية مزمنة وظواهر وسياسات متبعة في فترة سابقة ، هذا إلى جانب التركيز على ما استجد من ظواهر وقضايا ، ومانشأ من سياسات في فترة الدراسة ، وتعد المهمة الثانية الانجاز الرئيسي لأي تحليل دوري .

ولانتضج ملامح الجانب الاجتماعي لإبرد كل ظاهرة إلى السياق التي تزامنت معه والتغيرات السياسية والاقتصادية المؤثرة في هذا السياق ، وذلك لماتتسم به هذه الظواهر من تشابك وتأثير متبادل هذا التأثير المتبادل وإن صح التسليم به عموما ، فإنه يصبح أكثر جدوى عند تحليل المجتمع الاسرائيلي ، ذلك لما يتسم به من خصائص سواء على المستوى السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي فعل المستوى الاجتماعي ، نجد التناقضات العرقية والاثنية بين اليهود الشرقيين والغربيين ونجد مشاكل الهجرة والنزوح والاستيعاب والانحراف الاجتماعي ... إلخ ، وتستمد هذه الظواهر الاجتماعية خلفيتها من الدعوى العنصرية التي ارتبطت بها دولة إسرائيل وهي ظاهرة سياسية ومن ارتباط الاقتصاد الاسرائيلي بالأسمالية العالمية وهي ظاهرة اقتصادية ، وهكذا نجد هذه الظواهر تشكل مجتمعة خصوصية المجتمع محل الدراسة .

وتشهد الفترة محل الدراسة عديدا من التطورات الاجتماعية ، وإن كانت الصحافة الاسرائيلية قد عكست اهتماما خاصا بعدة قضايا دون البعض الآخر ، ويأتي الانسحاب في مقدمة أحداث الفترة مابين يناير ويونيو ١٩٨٢ كما تحتل قضية الحكم الذاتي وأوضاع الأرض المحتلة نفس الأهمية ، وتعد هاتان القضيتان أبرز الظواهر الاجتماعية الحديثة .

ولم تقتصر الصحافة الاسرائيلية على الظواهر المستحدثة ، وإنما امتد اهتمامها ليشمل مشاكل الهجرة والنزوح والتساقط والاستيعاب والجريمة لما تحتله هذه الظواهر من مكانة في اهتمام الرأي العام وبشكل مستمر .

أولا : الانسحاب :

يأتي حدث انسحاب إسرائيل من سيناء في مقدمة أحداث فترة الدراسة وعلى كافة المحاور وتجدر الإشارة أولا إلى التصور الاسرائيلي للانسحاب ، فمن المؤكد أن إسرائيل قد حققت كل ماكانت تسعى إليه من خطوة الانسحاب سواء في علاقاتها بمصر أو فيما يتعلق باستراتيجيتها تجاه الصراع العربي الاسرائيلي ، فبالانسحاب تمكنت إسرائيل من تحييد الجبهة المصرية والتوصل لفصل الموقف المصري عن الموقف العربي مماكانها بعد ذلك من مواجهة الدول العربية الواحدة تلو الأخرى - بهدف فرض التسوية ومطاردة المقاومة والبدء في إبادتها أو تشتيتها وقد اهتمت النخبة الحاكمة بتنفيذ الانسحاب وفي الموعد المحدد وذلك إبقاء على صيغة كامب ديفيد وماحققه استمرارها من تفرغ لقضية الحكم الذاتي والتي ستكون بداية - أيسر عليها فرضه في هذا الإطار عنها في تسوية شاملة مع العرب .

ولكن إذا كانت إسرائيل قد نجحت في تحقيق أهدافها من الانسحاب على صعيد علاقتها بمصر والعرب فمن المؤكد أنها واجهت العديد من المشاكل على المستوى الداخلي ، فالمقالات المختارة للتعبير عن اتجاهات الصحافة الاسرائيلية تجاه الانسحاب توضح إلى أي حد أثارت هذه القضية مواجهة بين اتجاهين أحدهما مؤيد

للحكومة ومشجع على الانسحاب والاستمرار في مسيرة السلام ، وآخر لا يرى جدوى في الانسحاب ويشكك في نوايا مصر وامكانيات الاستمرار في كامب ديفيد .

ولقد امتدت هذه المواجهة إلى داخل الحكومة حيث صرح العديد من الوزراء ومساعدتهم وعدد من أعضاء الكنيست بمعارضتهم للانسحاب وإخلاء مستوطنة ياميت ، كما لم يتصدوا للحركات المعارضة للانسحاب والتي من أبرزها حركة التصدي للانسحاب من سيناء (أنظر مقال دنيا ليلود بعنوان معارضة الانسحاب في الحكومة في جريدة دافار بتاريخ ١٩٨٢/١/٢٢) أما عن أثر الانسحاب على اتجاهات الرأي العام فتوضح نتائج استطلاع للرأي العام أجراه معهد بزرأحي قرب نهاية يناير ١٩٨٢ (منشور في جيزوراليم بوست بتاريخ ١٩٨٢/٢/٦) عن الانسحاب الإسرائيلي من سيناء ، وقد أجرى الاستطلاع على عينة من ١٣٠٠ من القطاعات المختلفة للمجتمع الإسرائيلي ، وقد كان من أبرز نتائجه :

- ٦١,٧ ٪ من العينة أيدوا الانسحاب وعارضه ٣١,٦ ٪ ولم يحدد ولم ٦,٧ ٪ موقفهم .
 - أن حوالي ثلث العينة قد أكدوا على أن عدم أتمام الانسحاب الإسرائيلي من سيناء سيؤدي إلى وقوع حرب جديدة مع العرب .
 - اعترض حوالي ٨٠ ٪ من العينة على السماح لمهاجرين جدد بالاستيطان في منطقة ياميت .
- وقد دار السؤال التالي للاستطلاع حول ما يمكن أن يحدث في حالة عدم انسحاب إسرائيل من سيناء في الموعد المحدد :

- يرى ٣٢,٢ ٪ أن ذلك يمكن أن يؤدي إلى وقوع حرب مع مصر .
 - يرى ١١,٢ ٪ أن ذلك يمكن أن يؤدي إلى الضياع الكامل لغرض تحقيق السلام .
 - يرى ١٠ ٪ أن ذلك يمكن أن يؤدي إلى العزلة الدولية لإسرائيل .
 - يرى ٦,٨ ٪ أن ذلك يمكن أن يؤدي إلى زيادة التوتر العلاقات مع مصر .
 - يرى ٣,٩ ٪ أن ذلك يمكن أن يؤدي إلى نشوب حرب أهلية .
 - يرى ٨,٢ ٪ أن ذلك لن يؤدي إلى حدوث أي شيء .
 - ٢١,٢ ٪ منهم ليس لهم موقف محدد من الموضوع .
- وهذه النتائج تعكس في مجملها أن أعظم الاتجاهات كانت مؤيدة للانسحاب وإن كانت الأرقام تشير إلى أن نسبة يعتد بها كانت ضده وأخرى كانت لا تتوقع حدوث أي رد فعل إذا لم يتم الانسحاب في موعده المحدد . ولم تقتصر مظاهر الاحتجاج على الانسحاب على الادلاء بالرأي وإنما امتدت فنظم المظاهرات ضد الانسحاب وإخلاء ياميت ، وقد قامت قوات البوليس بالمتظاهرين بصددها في مستعمرة هروبيت وغيرها من الأماكن ، أما عن رد فعل الصحافة تجاه اشتباك قوات البوليس بالمتظاهرين فقد ترواح ما بين استنكار العنف الذي اتسم به المتظاهرون إلى استهجان ما قامت به قوات البوليس من ردع المتظاهرين مؤكدة على ديمقراطية الدولة وحقوق المواطنين في التظاهر أو الاضراب (أنظر مقال شموئيل شتاينر : الحدود الأخيرة في معاريف بتاريخ ١٩٨٢/١/١٥) وكما اهتمت النخبة الحاكمة في إسرائيل بتنفيذ الانسحاب وإخلاء المستوطنات في الموعد المحدد ، فقد حرصت على تصدير الأحاساس بالتضحية للرأي العام في إقدامها على الانسحاب وموافقتها على إخلاء ياميت وتقسيم رفح وتوضيح كل من المقاليتين . المنشورتين في (عل همشمار بتاريخ ١٩٨٢/٣/١٢) ومعاريف بتاريخ ١٩٨٢/١/٢٩) رأى النخبة الحاكمة المعلن عن الانسحاب وثأبه والتي اتبعت فيه أسلوب المبالغة في تصوير الموقف المصري بالتعنت ، والتشكيك في رغبة سكان رفح في التقسيم ، وش داخل الحدود المصرية وفي التأكيد على تضحية إسرائيل بسيناء ومعاناة السكان من هذا التقسيم .

ثانيا : أوضاع العرب في الأرض المحتلة :

يصعب اعتبار الوضع في الأرض المحتلة من المشاكل المزمنة في المجتمع الإسرائيلي ، فمنذ عام ١٩٦٧ ، احتلت القوات الإسرائيلية الضفة الغربية وقطاع غزة وسيناء وهضبة المرتفعات السورية (الجولان) وقامت بإجراء تقسيم إداري لها ، وترواحت حدة السياسات المتبعة في الأرض المحتلة من فترة لأخرى ، إلا أن الاستراتيجية الإسرائيلية تجاهها وتجاه العرب الموجودين بها وتجاه المقاومة ظلت ثابتة ، وتتحدد هذه الاستراتيجية بسمات ثلاث ألا وهي التهدة ولو عن طريق الردع — والاحتواء وذلك عن طريق خلق جناح معتدل من وجهة النظر الإسرائيلية ، مستغل عن منظمة التحرير الفلسطينية ومستعد للتعامل مع السلطات العسكرية والأدارة المدنية الإسرائيلية وأخيرا إجهاض كل محاولات المقاومة وكافة صورها داخل إسرائيل .

وتتسم المرحلة الأخيرة بكثافة الأحداث والتطورات في الأرض المحتلة ويزور أهميتها خاصة فيما يتعلق بإمكانيات التفاوض حول الحكم الذاتي وفقا لاتفاقيات كامب ديفيد . ويمكن استعراض : أهم ما قامت به السلطات الإسرائيلية من إجراءات في الفترة الأخيرة والتي تمتد لتشمل فترة الدراسة ومقابلها وما بعدها وما قامت الصحافة الإسرائيلية ذاتها بنشره عن هذه الأعمال . وتتحدد أهم ملامح سياسات السلطات العسكرية والإدارة المدنية في الأرض المحتلة في المصادرة الانتقائية لأموال وعقارات العرب في هذه المناطق بالإضافة إلى عزل رؤساء البلديات المنتخبين والممثلين للجناح الوطني المرتبط بالمقاومة الفلسطينية ، هذا بالإضافة إلى كافة إجراءات القمع والاعتقال والتصدي لاضرابات ومظاهرات سكان الأراضي المحتلة ، وقد كشفت السلطات الإسرائيلية عن فاشيتها في هذه الفترة بما قامت به من ضم الجولان في ديسمبر الماضي وردع المظاهرات والاضراب العام المعلن بسبب الضم ، كما قامت بغلق جامعة بيرزيت في فبراير الماضي وقامت بفرض الكثير من إجراءات القمع والاعتقال وتحديد الإقامة حتى على رؤساء البلديات (أنظر في موضوع الاعتقالات مقالة أمنون كابلوك بعنوان : اعتقلوني ليحجروا معي محادثات سياسية المنشورة في عل همشمار بتاريخ ٨/١/٨٢)

ولم تكتفِ سلطات الاحتلال بهذه الإجراءات ، ولكنها امتنعت عن تقديم المعونة المالية للمناطق المحتلة ، وعزلت كل مشروعات التنمية والأصلاحيات المختلفة التي اقترحها رؤساء البلديات وذلك بحجة عدم استطاعتها التعاون معهم لعدم اعتراف هؤلاء العمدة بالإدارة المدنية . وتمسكهم بالتعامل مع السلطات العسكرية والتي تعنى أنهم يعيشون في ظل احتلال لأراضيهم ولم يقتصر الأمر على قطع المعونة فحسب ، فلقد فرضت السلطات الإسرائيلية الضرائب المتزايدة في الفترة الأخيرة بهدف حمل الفلسطينيين على الهجرة ، وقد أضرب التجار وأصحاب المهن الحرة في غزة عن العمل لمدة أسبوعين في ديسمبر الماضي في محاولة لالغاء الضرائب الجديدة دون جدوى .

والجدير بالذكر أنه لم يبق من رؤساء البلديات المنتخبين في آخر انتخابات عام ١٩٧٦ غير ألياس فريج - عمدة بيت لحم - وقد قامت السلطات الإسرائيلية بعزل سائر رؤساء البلديات الأخرى ، وفي هذا الصدد نشير إلى مقالة تشني برثيل بعنوان العقبة المدنية في هآرتس بتاريخ ٢٣/٤/١٩٨٢ .

كما ينبغي الإشارة إلى اتجاه السلطات الإسرائيلية إلى تقوية الروابط القروية وبدء التنسيق معها لتكون بديلا عن البلديات ، وقد كان من أهم المدافعين عن هذه الفكرة إيريل شارون وزير الدفاع ، وذلك بهدف واضح ومعلن هو تشكيل ثقل مضامٍ لمنظمة التحرير الفلسطينية ولتمثيل الخط المعتدل علانية في مواجهة الأردن - إن لم يكن خط الموافقة على الحكم العسكري ، وقد استهدفت السلطات الروابط القروية لتكون نواة لشعب يسمى « سكان الأرض المحتلة » ويقف على طرفي نقيض مع شعب يسمى « فلسطينيون » (عل همشمار ١٢/١٠/١٩٨٢ - المقال الافتتاحي) كما كان من المقرر أن يتحمل أعضاء الروابط القروية مسؤولية قانون ونظام الحكم الذاتي والاشتراك في إدارته .

والخلاصة أن شارون ومساعديه قد وجدوا في الروابط القروية الحلقة الأولى في سلسلة مناهضة منظمة التحرير داخل الضفة والنواة الأولى لبناء الحكم الذاتي والذي ينطبق على الأفراد وليس الأرض وفي ظل تدهور الأحوال في الأرض المحتلة وإنقطاع المعونة الحكومية عنها مع إزدياد الضرائب المفروضة ، استنتت السلطات الإسرائيلية عدة تشريعات لممارسة « زبد من القمع ومثال ذلك : حظر جلب أكثر من ألف دينار من الأردن بدون تصديق الإدارة المدنية وذلك لضمان التعامل معها مما يعني اعترافا ضمنيًا بسلطتها ، كما تمنع هذه التشريعات المساعدات المقدمة من المقاومة خارج إسرائيل إلى عرب الأرض المحتلة ، والسماح لأي مواطن فلسطيني بالسفر بدون تقديم شهادة (إبراء الذمة) عن دفعة الضرائب والعلاج وعدم اشتراكه في أية أعمال للمقاومة داخل أو خارج إسرائيل .

ومن المقالات المختارة لتوضيح مدى تردى الأوضاع والتشريعات الجديدة :

- صورة يومية للحياة في الخليل بقلم أمنون كابلوك المنشورة في عل همشمار ٢٢/١/١٩٨٢
- مذكرة رؤساء البلديات لكود شيسون المنشورة في جريدة دافار ٥/٣/١٩٨٢ وأخر ما يجب استعراضه من تطور أوضاع العرب في إسرائيل تولى مناحم ميلسون رئاسة الإدارة المدنية في الضفة الغربية عقب وفاة موشيه ديان ، وأهم ما يعنيه تولى ميلسون الرئاسة هو تغيير التصور الإسرائيلي للوصول للحكم الذاتي في الأرض المحتلة ، فالرئيس الجديد لا ينتهج مبدأ فرض الحكم الذاتي وإنما التوصل بتعاون مع جناح معتدل من العرب يقوم بالتفاوض حول الحكم الذاتي ، ومثل هذا الوضع سيكون أكثر استقرارا عن أسلوب فرض الحكم الذاتي .

ويستخدم ميلسون أساليب جديدة للوصول للحكم الذاتي حسب التصور الإسرائيلي الجديد ، وهو يعرض من خلال مقابلة أجريت معه في جبروزالم بوست ونقلتها جريدة دافار بتاريخ ١٩/٣/١٩٨٢ (مشاكل الادارة المدنية وامكانيات تطويرها والتعاون مع جناح عربي معتدل) .. إلخ .

ثالثا : النزوح :

تشكل ظواهر الهجرة والنزوح والتساقط والدمج مجتمعة : أهم مشاكل المجتمع الإسرائيلي وتعتبر من أهم المؤشرات على مدى نجاح إسرائيل في جذب اليهود من الشتات وقدرتها على استيعابهم . وتعكس المقالات المرتبطة بالموضوع في فترة الدراسة اهتماما مكثفا بظاهرة النزوح دون غيرها من جوانب المشكلة ، وذلك لما يعنيه النزوح من نزيه حقيقي للمجتمع الإسرائيلي وإخفاق السياسات الإسرائيلية إزاء المهاجرين والسكان .

وقد إمتد الاهتمام بهذه الظاهرة من كافة المقالات وإجراء المناقشات والاستجابات في الكنيست إلى إنشاء أول مكتب لمعالجة ظاهرة النزوح تتعاون فيه كل من وزارة الاستيعاب وقسم الهجرة التابع للوكالة اليهودية ، ويعكس إنشاء هذا المكتب تحولا خطيرا في الاستراتيجية الإسرائيلية لمكافحة النزوح فبعد أن اعتادت النخبة الحاكمة تغطية ظاهرة النزوح بستر من السرية ، اكتشفت أنه ليس هناك حل سوى بدء العمل والعلانية في معالجة الظاهرة ، ولكن كيف ؟

إن ارتباط النزوح وبشكل مباشر بالامن الإسرائيلي واتفاقه عكسيا مع الهجرة لاسرائيل فضلا عن ارتفاع معدلاته المستمرة طوال فترة السبعينات جعلت هذه الظاهرة من أهم مشاكل هذا المجتمع ، فقد استمرت الخصائص العامة لظاهرة النزوح كما عرفت إسرائيل قبل ١٩٦٧ طوال الفترة التي تلتها وقد ساهمت هذه الظاهرة في تقليص حجم الهجرة الصافية ، وبالنظر إلى تطور معدلات النزوح نجد أنها انحسرت طوال الفترة من ٦٨ - ٧١ ثم بدأت في تصاعد مفاجيء عام ١٩٧٢ وتضاعفت عام ١٩٧٤ وكانت مساهمتها في تقليص الهجرة حاسمة في عامي ٧٥ - ٧٦ وتشهد الأعوام الستة الأخيرة تراوح مابين الثبات والزيادة في معدلات النزوح .

وقد اهتمت الصحافة الاسرائيلية في المقالات المختارة عن نزوح بتحديد نقطتين أساسيتين هما دوافع النزوح والاصول الاجتماعية والاقتصادية للنازحين ، فأما عن دوافع النزوح فنجد أن أهمها التناقضات التي تتسم بها سياسة الاستيعاب والتفرقة بين اليهود الغربيين والشرقيين ، ذلك فضلا عن تفاقم مشاكل الاقتصاد الإسرائيلي في الآونة الأخيرة وتدهور مستوى المعيشة مع تضائل فرص العمل وعدم ارتفاع الأجور ومن الجدير بالذكر الإشارة أخيرا أن الاتجاهات الحكومية تفضل رد ظاهرة النزوح للعامل الامني ومخاطر التهديد العربي لاسرائيل .

وقد عرض مقال منشور في هاتسوفيه بتاريخ ١٤/٥/١٩٨٢ التقرير المقدم من أهارون أوزين نائب وزير الاستيعاب عن النزوح وقد انفرد جزء كامل من التقرير بدراسة الاصول الاجتماعية للنازحين والتي ترجع الهجرة المضادة الى عدم القدرة على التأقلم وضعف الدافع الايديولوجي في الهجرة لاسرائيل من الاصل وقدم النازحين الى اسرائيل أولا بناء على دوافع اقتصادية طلبا للحياة أكثر رخاء ورفاهية ، ويضيف نائب وزير الاستيعاب ان معنى نزوح البعض لانخفاض مستوى المعيشة يعني أنهم ذوو هوية متأرجحة وأن الدافع وراء مجيئهم لاسرائيل كان اقتصاديا فقط ولم يكن ايديولوجيا . ولا يجب الاقتناع بهذه البساطة المصطنعة التي يستخدمها نائب وزير الاستيعاب في الحديث عن النزوح ، ففي الفترة الأخيرة أصرت جيئولا كوهين عضوة الكنيست على اجراء استجواب عن النزوح مع وزير الاستيعاب وذلك رغم رفضه الاستجواب وإدعائه بأنه غير مسئول عن قضية النزوح ، كما استنكرت مقالة لماذا ينزحون المنشورة في عل همشار بتاريخ ١٢/٣/١٩٨٢ عدم اهتمام اعضاء الجاليات اليهودية في الخارج بالنازحين ومحاولة اقناعهم بالرجوع وأضاف كاتب المقال تفتالي بدر بأن أهم مشكلتين تواجهان معالجة النزوح هما التوصل لانجاح مسيره السلام من ناحية واستقرار الأوضاع بين اسرائيل والعرب من ناحية أخرى ونشير في هذا الصدد الى مقال بعنوان هل سينجحون في اعادة النازحين المنشورة في هاتسوفيه في ١٤/٥/١٩٨٢ .

رابعا : الانحراف الاجتماعي :

تعد الجريمة من أبرز القضايا المتناولة بالصحف الاسرائيلية في فترة الدراسة ، ولا يقتصر هذا الاهتمام على الجريمة المنظمة وانما يشمل كافة اشكال الانحراف الاجتماعي ، وتعتبر زيادة معدلات الجريمة في اسرائيل من الدلالات على تفكك المجتمع الاسرائيلي والتفرقة السافرة بين العناصر الشرقية والغربية ، وتدهور الأحوال الاقتصادية للمهاجرين الجدد والشرقيين بوجه عام .

وتتسم الجريمة وعلى اختلاف صورها في إسرائيل بطابع أقرب الى الجريمة في المجتمعات الغربية عنها في المجتمعات الشرقية ، ويظهر ذلك في تزايد نسب تعاطي المخدرات وخاصة بين الشباب وظهور المافيا المنظمة التي تمارس كافة أنواع الجرائم فضلا عن جرائم الاختلاس وخاصة بين الموظفين الحكوميين – وتعتبر الظاهرة الأخيرة من أهم ما استجد على ظاهرة الانحراف الاجتماعي في الفترة الأخيرة ، اذ تم استبعاد قائد الشرطة السابق وتعيين إيرين ايبنتسان مديرا عاما للشرطة وفي هذا الصدد نشير الى المقال المنشور في ידיعوت احرونوت بتاريخ ١٩٨٢/١/٨ والذي يستعرض أهم التطورات في مجال الجريمة وخاصة جرائم الاتجار وتهريب المخدرات فضلا عن استعراضه لدور الشرطة عموما سواء في مواجهة الجريمة أو في تحقيق الأمن العام .

أما المقال الثاني فيتعرض لظاهرة هروب المجرمين الهاربين من أحكام صادرة ضدهم في إسرائيل وتوقيع إسرائيل على معاهدة لتبادل المجرمين الهاربين مع عدد من الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية ، ويناقش المقال وضع مجرمي الحرب والمجرمين الأجانب مما يعكس بعض مؤشرات تطور الجريمة في الفترة الأخيرة وقد نشر هذا المقال في جريدة ידיعوت احرونوت بتاريخ ١٩٨٢/٣/١٢ بعنوان الخارجين على القانون الهاربين من إسرائيل بقلم يوسف شافيت .

أولا : الانسحاب من سيناء

- ١ - المدينة المشطورة « رفح »
- ٢ - الحدود الدولية ستفصل بين زوجتي كامل معدي
- ٣ - معارضو الانسحاب في الحكومة
- ٤ - الحدود الأخيرة

المدينة المشطورة رفح

عل همشممار ١٢/٣/٨٢

بقلم : رفائيل جاعون

يناقش هذا المقال تقسيم مدينة رفح والآراء المصرية والإسرائيلية في هذا الصدد والآثار المترتبة على عملية التقسيم وكون سكان المنطقة مجبرين على قبول التقسيم برمته رغم الأضرار المترتبة عليهم وعلى عملهم وجمع شمل أسرهم .

ترجمة : يحيى محمد عبد الله

بعد توحيد القدس - تلك المدينة التي (كان) يشطرها سور ، كنا نعتقد أن « برلين » هي المدينة الوحيدة في العالم التي ظلت مشطورة إلى قسمين . أما الآن فمن الممكن أن نخفف إلى هذه القائمة سلسلة من المدن قسمت إلى جزئين بصورة استبدادية والتي كان يسكن بها أفراد الأسرة الواحدة الآخر إلى جانب أخيه « سينتقلون إلى دولة أخرى » من هذه المدن مدينة « رفح » . « والعلاقة التجارية لهذه المدن عبارة عن سور أو فاصل في وسط المدينة حيث يقف على كلا جانبي السور جنود مسلحون من جيشين مختلفين لاترابط بينهما دائما مثالية واحدة . وأقول أن كل ما يتصل بمدينة « رفح » هو أقل الضرر . فقد كان خطا فعليا لأن الحدود المرسومة على خريطة بخطوط مباشرة ستلتزم هدم عشرات أو مئات المنازل أو « نقل » المواطنين ، وهي تلك الحدود التي رسمت في المكاتب وليست على الطبيعة غير أخذة في الاعتبار : الناس وأماكنهم وأحاسيسهم .

ولكن المحادثات التي جرت فقط في اللحظات الأخيرة يوم الأحد الماضي بين وزير الدفاع « أرييل شارون » وبين وزير الخارجية المصري كمال حسن على أدت إلى الوصول إلى حل وسط بمقتضاه يكون خط الحدود المار بوسط « رفح » المدينة يكون « مرنا » . فالسور سيصل إلى حائط البيت من كلا الجانبين دون الحاجة إلى هدم المبنى أو دون أن يكون هناك خلاف على أن تكون « حجرة الصالون » في إسرائيل أو « حجرة النوم » لدى مصر . من ٢٠٠٠ إلى ٧٠ ألف مواطن :

ومدينة « رفح » التي تقع على بعد ٣٦ كيلومترا جنوب غزة مدينة قديمة ، وقد ورد ذكرها للمرة الأولى في المعارك التي دارت بها وبين مصر وسوريا سنة ٢١٧ قبل الميلاد . ومنذ ذلك التاريخ شهدت تلك المدينة حكاما كثيرين من مصر ومن سوريا والاسكندر المقدوني وحكاما يهود ورومانيين وبيزنطيين ، وخلفاء عرب وأتراك وأنجلتر . وفي سنة ١٩٤٨ دخل مدينة رفح الجيش المصري ، ومنذ ذلك الوقت وتاريخها مرتبط بحروب إسرائيل . وفي سنة ١٩٠٦ وضع البريطانيون علامات للحدود بين سيناء التي كانت تحت سيطرتهم وبين فلسطين التي كانت تحت السيادة التركية ، وقد تم رسم الحدود بواسطة مسطرة التي فصلت في ذلك الوقت المدينة عن ضواحيها ، وبذلك وجدت مدينتان : في رفح سيناء ورفح فلسطين ، وفي بداية الخمسينات كان في رفح ٢٠٠٠

مواطن ، أما الآن ومع تقسيمها من جديد فإن عدد السكان بها يبلغ ٧٠ ألف مواطن ، ٦٠ ألفاً منهم سيكونون في رفح الاسرائيلية (حتى الآن) و ١٠ آلاف سيكونون في « رفح » المصرية .
المصريون أبدوا تعنتاً :

والحق يقال : فاسرائيل قد أبدت تفهما لمشكلة المواطنين الذين فوجئوا بتقسيم المدينة . وينطبق ذلك على المشاكل المتعلقة بتوزيع الأسر القريبة ، وهدم المنازل ومشاكل الحقول ، ومشاكل الخروج للعمل كل يوم . ولم تستطع اسرائيل التنازل عن إقامة سور أمن وحاجزاً بالعرض ، وهذا أمر مطلوب لمنع تسلل المخربين وكذلك المهربين على إختلاف أنواعهم ، وهى ظاهرة منتشرة جداً في المنطقة .

وأثناء البحث عن اتفاق معقول لا يمس بالسكان أو موضوع الأمن اليومي اقترحت اسرائيل بضع حلول وسط . فقد أبدت اسرائيل استعدادها بأن تكون المدينة كلها في اسرائيل مقابل إعطاء جزء مقابل للمدينة على الحدود في منطقة أخرى . ولم يكن لدى المصريين استعداد لمناقشة ذلك . كما أن اسرائيل كانت على استعداد لأن تقترح خلال المحادثات المطولة بأن تنتقل « رفح » كلها لمصر مع تسويات إقليمية مناسبة . لكن مصر لم تبد أيضاً في هذه الناحية رداً إيجابياً . وقد انضم الى هذا الرفض أيضاً سكان « رفح » وزعماء القطاع وحتى أعيان الضفة الغربية : فقد تساءلوا ! .. ومن ذا الذى أعطى لاسرائيل الحق في إعطاء مصر هدايا على حساب الفلسطينيين ؟ ففى اللقاءات العديدة مع ممثلى الادارة المدنية سواء الرسمية منها أو السرية أكد أعيان الضفة الغربية أنهم سيعارضون أية تسوية من هذا القبيل .

وحتى يوم الأحد الماضى ظل المصريون على تعنتهم . ولم تجد الحجج القائلة بأن في ذلك مساس بالمواطنين . كما لم تجد اللقاءات مع وفد القطاع الذى تقابل مع الوفد المصرى في بئر سبع وسافر وفد من القطاع للعريش لهذا الغرض .

ومن الصعب بالطبع أن نخمن إذا ما كان المقصود هو خط صلب لأن فجأة أم أنها برودة « لاعب ورق ليظهر أوراكه ويكشفها فقط في اللحظات الاخيرة . على أى حال استعدت الحكومة لهدم عشرات المنازل بحسب عرض الحاجز واستئصال البيارات ودفع تعويضات كاملة للسكان .

حى اللاجئيين الذى أعيد ترميمه :

إن الخط الفاصل المذكور الذى يستوجب هدم المنازل أدى الى ظهور السؤال الآتى :
مع كل ما ينطوى عليه من خطورة وهو : الى أين سيذهب السكان الذين كانت بيوتهم في المنطقة ويتم هدمها ؟ .
وماصير الحقول المستصلحة ويقيم أصحابها عبر هذا الخط الفاصل ؟ وماصير أبناء الاسرة الواحدة التى يفصل بينهما فجأة الخط الفاصل ؟ وهذه الاسئلة وجدت حتى الان على الاقل لبعضها إجابات معقولة . فالصفقات الشاملة بين المواطنين وبعضهم البعض من شراء وبيع ومبادلة الاراضى سوف تساعد على طريقة الحل . ولكن هناك مشكلة واحدة لم تحل بعد وهى مشكلة حى اللاجئيين الذى أعيد تجديده حى « كندا » (على إسم وحدة من وحدات الأمم المتحدة كانت بالمنطقة) فكل منطقة الحى ستؤول الى مصر في حين أن كل سكان الحى الحاليين (١٢٠ أسرة) لاجئون فلسطينيون . في الاتفاق بين شارون وعلى تقرر ابقاؤهم « هذه الفترة » بمصر وبعد ذلك سينتظر في الأمر .

« شارون » و « على يقطعان »

إن المشكلة كما قلنا قد أزعجت اسرائيل كثيراً لذلك فقد بحثت عن طريق وسطيين احتياجات ودواعى الأمن اليومي وبين رغبتها المخلصة في عدم المساس بالسكان دون داع .

والاتفاق والحل الذى تم التوصل اليه خلال لقاء « كمال حسن على » و « شارون » والخاص بوضع علامات حدود « مرنة » هو حل يحمل في طياته العديد من المزايا ولا ينفى هذا أن به بعض العيوب مثله في ذلك مثل سائر أى مصالح أو حل وسط .

فعدم وجود فاصل وسط شوارع وأحياء « رفح » المكسدة بالسكان يستوجب إيجاد حلول بديلة على الأقل لتوفير حراسة متنقلة في مكان السور الأمنى .. وسيوضح بالفعل أن هناك كثيراً من العيوب في هذه التسوية فهل سيتقبل سكان رفح هذه التسوية الجديدة ويباركونها ؟ من الواضح أنه لن يكون لهم خيار :

(٢) الحدود الدولية ستفصل بين زوجتى كامل معدى في رفح

معاريف ٢٩/١/١٩٨٢

بقلم : أهرون دولف

زوجة واولادها الاربعة يقيمون في منزل في رفح الاسرائيلية - والثانية واولادها الخمسة يقيمون في رفح الموجودة سيناء . المصريون مصريون بشدة على تقسيم المدنية حسب خط الحدود الدولية على الرغم من المعاناة الانسانية الشديدة التي ستحدث في اعقاب ذلك .

ترجمة محمد حسن عبد النبى

كامل معدى عضو مجلس مدينة رفح له زجتان في منزلين منفصلين ، منزل في رفح اسرائيل (فلسطين) ومنزل في رفح سيناء (مصر) : - المنزلان موجودان في احياء ولكن لسوء الحظ موجودان على جانبي الحدود الدولية التي ستكون لها في نهاية ابريل محطات مسافرين وجمارك وشرطة على جانبيها . منذ أن انتشر القاثمون بقياس خط الحدود لاعادة تقسيم رفح فإن كامل معدى يحاول اخفاء احزانه ولا يكثر من التعبير عنها وان لم يكن متفائلا . ان دكتور الصيدلة سليمان زوعروب شقيق رئيس المدينة العجوز وابن احدى الأسر الكبيرة والغنية في كل شمال سيناء يقول عن كامل معدى بجدية تامة : - لدية زوجة واربعة اولاد في رفح فلسطين وزوجة وخمسة اولاد في رفح سيناء . اذن فهو بالتأكيد قلق لما سيكون في ابريل حيث سيحتاج في ذلك الوقت الى تصريح من اسرائيل لرؤية الزوجة والاولاد الذين يعيشون في مصر ويحتاج الى تصريح من مصر لرؤية الزوجة والاولاد الذين يعيشون في اسرائيل . بالتأكيد انه قلق اكثر من اسرة زوعروب التي اقاموا لها الحدود داخل الصالون . وتمر الحدود وسط مصنع الاسرة « لاسرة زوعروب ايضا ضمن ثرواتها مصنع ثلج ، مصنع لزيت الزيتون ومحطة للدقيق [ماكينة لاعداد الدقيق] لقد اصبحت المصانع الثلاثة في حكم المفقودة . بالاضافة الى المزرعة الكبيرة التي تمتد في بساتين اللوز والنخيل . ان خط الحدود الممدود كالمسطرة . بناء على توصية المصريين (حتى الشبر الأخير) يعبر هذه المصانع والمزرعة من اليمين ومن اليسار من الجانب ومن الوسط حسب اوتاد الحدود الدولية التي تظهر من التراب في المكان الذي تقع فيه املاك زوعروب تنتهى بمصريبيدأ القطاع العازل الاسرائيل .

ان من لم يشاهد هذا المشهد الذى يظهر من فوق سقف مصنع الثلج في رفح لم يشاهد في حياته تناقضا قظيما - حقيقة في وسط السقف وضع رجال القياس ساريا ملونا باللون الاسود والابيض في اعلاه قطعة من البلاستيك الاسود تشير الى خط الحدود . بالنظر الى النخيل صوب الشاطئ حيث يظهر الطرف الشمالى للخط الذى يتجه بشكل مائل صوب المدينة هناك سيظهر منازل ، وحدائق وكاكين ومصانع وسيعبر شوارع واحياء ويحولها الى دولتين : - « اعتبرنى نموذج » يقول دكتور سليمان زوعروب املاك بئرا في الجانب الاسرائيلي وفي الجانب المصرى املاك بستانا وحديقة تحصل على الماء من ماسورة تربط الجانب الاسرائيلي بالجانب المصرى ولكن في الجانب المصرى املاك ماكينة ضخ مياه تدفع المياه للجانب الفلسطينى اذن خبرنى من فضلك أليس هذا امر يدعو الى الجنون » .

ولكن المصريين متشددون ومصممون على عدم التنازل عن « أى شبر » . وفي يوم الاحد ينتظرون حضور بعض كبار المسئولين من القاهرة ليشاهدوا هذا الجنون بأنفسهم ام ان مصائر الانسان لن تعنيهم . وليس الاثرياء فقط هم الذين سيخسرون من جراء اعادة تقسيم رفح . يوجد في رفح القليل من الاثرياء والكثير من الفقراء في حى « كندا » على سبيل المثال يقيم العمال الذين يعيش معظمهم على عمل اسرائيل . يقولون هناك : -

« ليحيا السلام .. انظر ماذا فعل لنا » . وفي الجانب الاسرائيلي لحى كندا الذي سيظل معه في الجانب المصري يمر الطريق الاسفلت الذي اقامه الحكم العسكري الاسرائيلي هذا الشارع يطلق عليه « كندا البلد » . نصفه في رفح (مصر) ونصفه في رفح اسرائيل (فلسطين) من اين له « لخليل الاخرس » - مواليد رفح البالغ من العمر ٢٢ سنة طالب بكلية الحقوق من جامعة الاسكندرية هذه الدقة في قياس الحدود المنتظر أن تقسم من جديد المدينة الصحراوية المزدوجة التي كانت مدينة واحدة في يونيو ١٩٦٧ ؟ ينهض خليل من فوق اريكة مصنوعة من القش امام دكان البقالة الذي يملكه يعقوب العجوز ويهز كتفيه : - ليست هناك حاجة لخبرة خاصة في رفح المتحدة كل طفل هو رجل قياس متقف . في اطراف كندا البلد غير المرصوفة . يحك خليل بمقدمة حذاءه طبقة تراب ويكشف احد الاوتاد الحديدية التي تشير الى اعادة تقسيم رفح وهذا ما يضايق السكان في المدينة منذ اسابيع قليلة . خليل الاخرس شاب لطيف يقضى العطلة الدراسية في منزل أسرته الموجودة في حي يطلق عليه اسم وحدة جنود كندية التي كانت ضمن قوات الطوارئ للأمم المتحدة .

بفضل المساعدة الاسرائيلية

في سنة ١٩٧٢ اقام الحكم العسكري الاسرائيلي بمساعدة جزء ملحوظ من اسر السكان اللاجئين الفلسطينيين في رفح . هناك يوجد ٥٥٠ منزلا وتم اضافة حجرتين وفناء بمساحة ٢٥٠ مترا مربعا وذلك لكي تستقله الاسر في البناء . في تلك الاثناء امتلأت الافنية بمبان وخلال عشر سنوات من الزيادة الطبيعية أصبح عدد سكان كندا حاليا عشرة الاف نسمة ليسوا مقسمين لسكان من الطبقة الثانية مثلما كانوا في معسكر اللاجئين بل يحصلون على خدمات مثل الكهرباء والمياه وازالة القمامة والصرف الصحي وبموجب الاوتاد التي تحدد الحدود والتي كشفها خليل على مسافة تبلغ حوالي ثلاثين مترا من باب حانوت البقالة . لم يحكم فقط على بقالة يعقوب بالبقاء في الجانب المصري بل حي كندا معظمه يقع في رفح سيناء ، أي من المنتظر أن ينتقل لسيادة مصر . يقول خليل انهم جميعا يشعرون بالقلق . إنه يعمل حاليا في مركز التجميع الكبير الموجود في مستوطنة نثورة سيناء (بدون مشاكل) هل سيسمح المصريون بحرية الحركة بين جزءي المدينة بعد السادس والعشرين من ابريل ؟ يقول خليل انه لكونه فلسطينيا يرغب في البقاء في رفح فلسطين .

ويقول صديقه ابراهيم او شحا : - من الذي لا يريد ذلك ؟ لقد ولد ابراهيم في معسكر لاجئين في رفح لاسرة تعدادها ١٩ نسمة ولكونه عامل خرسانة فإنه يعمل لدى مقاول اسرائيلي يقوم بالبناء في ريشون لتسيون وبتانيا ويعمل والده ايضا لدى هذا المقاول والده رجل قوى في افضل سنوات عمره . الاب والابن يحصلان على أكثر من عشرة الاف شيكل في الشهر و ابراهيم الذي يتحدث العبرية بطلاقة يقضى نهاية الاسبوع في منزل الاسرة في حى كندا .

كلما مر ابراهيم في طريقه الى ريشون لتسيون او تانيا عند مقترق طرق اشدود تظهر امامه حقول مزروعة كانت ذات مرة قبل ١٩٤٨ ملكا لاسرته ، ما الذي يشعر به من جراء ذلك ؟

صدقتى .. يقول ابراهيم : « لا أشعر بأى شيء .. ليست لي علاقة بالزراعة لو اعطيتنى قطعة ارض زراعية بالمجان لن اقبلها » . يقول ابراهيم « انه يفضل ذلك . منذ ان انتقلوا من معسكر اللاجئين للاقامة في حى كندا او اصبحوا مواطنين متساوين » لا ينقصه أى شيء .. كهرباء ، مياه وتعليم كامل للاشقاء والشقيقات .. مصدر رزق شريف من عمل . خمسة من ابناء الاسرة يعملون في اسرائيل .

الذكريات ليست طيبة

اننى قلق الان فقط .. لماذا ؟

كلهم في كندا سيقولون لك نفس الشيء وليسوا كلهم يريدون قول الحقيقة لانهم لا يعرفون ما سيحدث .. أنهم خائفون .. أنا لست خائفا .. أنظر كلهم في كندا انتقلوا الى هنا من معسكر في رفح - فلسطين . لم يعتقد أى فرد منهم أنه ستكون هناك حدود وتقسم المدينة حسب الخط الدولى الذى شطرتنا الى شطرين سنبقى في رفح سيناء وسيحدث ارتباك شديد قبل أى شيء يوجد في اسرائيل عمل لكل من يريد .. أما عند المصريين فلا نعرف أى شيء ؟ اننا نتذكر فقط ما كان في الماضى يجب أن نقول الحقيقة .. الذكريات ليست حسنة بالاضافة الى هذا فانه يوجد لهم جميعا جزء من الاسرة في الطرف الثانى للشارع ويقولون ان المصريين يقيمون حدودا مغلقة بتصاريح اذن كيف سنعيش مع اسرنا متباعدين ؟

يقول خليل و ابراهيم ان صاحب البقالة يعقوب « مسكين » - وكأنه في كندا والزبائن في فلسطين . يهز يعقوب

رأسه : - بالتأكيد انه لا يريد البقاء في الخارج ابراهيم يتحدث باسمه ويقول : سيضطر الزبائن من الجانب الاسرائيلي للطريق الحصول على تصريح من المصريين لشراء حاجياتهم من البقالة .. إن مصدر زرقه سوف ينزل .

يقدم يعقوب فناجين قهوة مرة فوق صنية من النحاس ويقول أحد شبان في كندا لا تكتب اسمي : - يقول : - ان الاسرائيليين مجانين اذا أدخلوا باقي سيناء .. زملاؤه يقاطعونه بنغمة تتسم بالتحذير والسخط ولكنه استمر في القول : - إنني اعرف المصريين ولا أصدقهم سيحصل مبارك على ياميت ويبدأ في إثارة المشاكل ..

لقد بدأت المشاكل في رفح منذ حوالي شهر عندما بدأ رجال القياس مد خط الأوتاد ، في شكل عمود متعرج يبدأ في الشمال (شاطئ البحر) بالقرب من حي الفيلات الجديدة لأثرياء المدينة ويستمر حتى قلب المدينة وطرقها الجنوبي فيما وراء طريق الملك حوا إلى أربعة كيلومترات شمال مفترق طرق أبشالوم حيث ستنتقل محطة تجمع الحدود من نثوت سيناء الى هناك ومن خط الأوتاد ينتظر أن تمتد منطقة الفصل الاسرائيلية وسيتم إزالة أي شيء مبنى أو مزروع في المنطقة العازلة بعرض أربعين مترا . « هل تسمع صوت الحفارات ؟ » يسأل دكتور سليمان زوعروب الصيدلي البالغ من العمر حوالي أربعين سنة وإبن شقيق رئيس المدينة العجوز زوعروب ؟ الآن يقومون بتمهيد القطاع العازل على ساحل البحر ويتقدمون نحونا عندما يمرون بالمدينة سيزيلون كل شيء في الطريق . دكتور سليمان يجلس برقعة أبناء أخيه نعيم ومصطفى وسمير في حجرة الضيوف الفاخرة في المنزل الكبير الذي يمتلكه الشيخ زوعروب « الحدود الجديدة »

يقول الشقيق نعيم - تمر في هذا الصالون نصف الصالون في الجانب المصري والمنطقة العازلة الاسرائيلية تبدأ بالضبط في المكان الذي توجد فيه المائدة .

سوف يزال هذا المنزل

مصطفى وسمير وكلاهما في سن الثلاثين يضحكان بعصبية يقول دكتور سليمان « هذا ليس ضحكا لقد قالوا لي في مقر الحاكم العسكري ان المنطقة العازلة الاسرائيلية لابد أن تكون نظيفة تماما لن يتركوا أي شيء الشبيء الذي لن يقوموا بإخلائه سيقومون بإزالته اذا لم يتغير موقف المصريين يوم الأحد فان اسرائيل سوف تستمر في اخلاء منطقة الفصل وهذا المنزل سوف يزال - وكذلك مصنع الثلج وزيت الزيتون الموجود في القناء »

يخشون في رفح ان تكون سياسة عدم التخلي عن أي شبر المصري سياسة نهائية لا رجعة فيها لذلك يفكرون هناك في حل اسرائيلي الذي سمعوا عنه من ضباط الحكم العسكري في الايام الأخيرة تقوم عناصر أمن اسرائيلية بدراسة حل بديل لمنع معاناة السكان : - بناء سور عال على طول خط الأوتاد يربط المنازل والحقول وبه فتحات مرور تكون تحت الاشراف . فكرة السور هي بمثابة اقتراح ويتم دراستها بحذر بواسطة قيادات أمنية كبيرة في ضوء تجربة الواقع تلك الحدود المؤقتة الممدودة لأن لمسافة ٦٠ كيلومترا غربي رفح يستخدمها أعضاء الشبكات في تهريب المخدرات وبيع استهلاكية ثمينة الى اسرائيل على مرأى من أعين قادة الجيش المصري في العريش .

تلك النظرية الأخيرة لم تدعم موقف مؤيدي اقامة « نقطة حدود مفتوحة » بدلا من منطقة الفصل خلال تفتيش عربية نقل مشروبات ثم مصادرة عشرات من أجهزة التلفزيون الملون وأجهزة تسجيل غالية يتحدثون في رفح عن أساليب عصرية للتعامل في البضائع المهربة . إحدى هذه الأساليب منتشرة على وجه الخصوص حيث يقوم تجار محنكون في القطاع وخارجه بشراء فواتير ضريبية لأجهزة تلفزيون مهربة ان نقل المخدرات أو اجهزة كهربائية مهربة من خلال السور الموجود بين منزلين متجاورين سيكون سهلا للغاية .

وفضلا عن ذلك يكفي عزل كندا عن رفح فلسطين لتحويلها لبؤرة لمشاعر الظلم ومن هنا تصبح مقرا لمنظمات المخربين . إن هذه المخاوف ليست من نوع الضائقة التي تحتاج في هذه الايام أبناء أسرة حرز الله . بعكس ممتلكات الشيخ زوعروب التي تم شطرها وتقع فيلا أسرة حرز الله المكونة من ثلاثة طوابق في الجانب المصري لخط الحدود الجديد . على الأقل لن تزال .. يقولون في بيت زوعروب .. بيت حرز الله لا يواسي نفسه ببساطة

فجاه أصبح كل شيء في مصر :

على مسافة حوا إلى خمس امتار من الباب الذي يؤدي الى ممر مزروع بالورود يؤدي الى الفيلا قام رجال القياس بوضع أوتاد خشبية لتحديد خط المنطقة « قال عادل حرز الله البالغ من العمر ٣٨ سنة وهو أكبر الأشقاء .. ان

الموضوع منته « . هناك أربعة منازل لأسرة حرز الله يقيم بها ٣٦ فردا وكلهم يقيمون في الفيلا . في الطابق الأرضي حيث يوجد مصنع الأسرة - محل خياطة كبير تعمل فيه عشرون خياطة وينتجن ملابس نوم قطنية يتم تسويقها في مدن القطاع ويهودا وشومرون . في رفح ينظر الاف اللاجئين من حرب ١٩٤٨ باعجاب شديد للأسرة الناجحة ان أبناء عشيرة حرز الله ليسوا مثل اسرة زوعروب الغنية والمقيمة في رفح منذ أمد بعيد ، انهم مزارعون حضروا الى رفح كلاجئين واقاموا ورشة خياطة صغيرة في معسكر اللاجئين وقد ابتسم الحظ لهم وتزوجت إحدى الشقيقات بصاحب أرض دفع المهر عبارة عن أرض ومال . وهكذا اقاموا في سنة ١٩٧٧ فوق دونم وربع من الأرض التي حصلوا عليها كمهر محل خياطة (تكلف في ذلك الوقت سبعة ملايين ليرة) ونقلوا إليه محل الخياطة من المعسكر .

يقول عادل « فجأة أصبح كل شيء في مصر » هذا وضع صعب جدا وليس حسنا أيضا إننا سكان رفح فلسطين وأيضا المصنع تابع لرفح فلسطين . إذا اغلقوا الحدود فإن كل شيء سوف يضع البضائع من اسرائيل والعاملات من رفح اسرائيل عادل حرز الله خائف ويقول : - بالتأكيد هناك خوف ربما يغلق المصريون الحدود . ويقول عادل « أنه في أيام المظاهرة العاصفة ضد الخط الجديد تجول وزير الدفاع اريئيل شارون على طول الخط ومكث وقتا طويلا بجانب ابواب الفيلا التي تمتلكها اسرة حرز الله وقد شرح له المرافقون وضعنا الصعب . ان عادل يعلق آمالا على رأى أعضاء اللجنة المصرية اذا وافق المصريون على حرية الحركة بدون قيود بين الفيلا والجانب الاسرائيلي فانهم سوف يستقبلون ذلك بسرور واذ لم يوافق المصريون ويضغط الحكم العسكري عليهم لاخلاء المكان مثلما ضغطوا على سكان ياميت يوضح عادل حرز الله فإننا سنطلب تعويضات من الحكومة الاسرائيلية ونقيم منزلا ومصنعا جديدين في الجانب الاسرائيلي » .

قام عادل بخطوة اقتصادية قبل البيت في الموضوع من الناحية السياسية وقد قدر ثمن الممتلكات على الاقل محل الخياطة الذي يمكن نقله - بعشرة ملايين شيكل .

عدم الازعان لاعتبار إنساني :

وأمام ابواب فيلا حرز الله يمتد حقل الزيتون الذي يمتلكه محمد أحمد عاشور وهو يقول أن خمسة عشر فردا يعيشون على قطف الزيتون في حقله . لقد حدد القائمون بالقياس الحدود في وسط الحقل - دونمان في مصر وثلاثة دونام في فلسطين أبو عاشور فلاح ابن المنطقة . وهو يقول حتى لو تركوا كل شيء في الجانب المصري سأظل هنا . أنا فلسطيني .

ان رفح سيناء ورفح فلسطين هما بلدتان بدائيتان في بداية الصحراء تم توحيدهما في حرب الايام الستة . الحدود التي شطرتهما الى رفح اسرائيل ورفح سيناء تم ازالتها واختلط السكان وأصبحوا اطارا واحدا طبقات ترابية وطرق اسفلت مهيأة وأحياء لاجئين عامرة أخفت اوتاد الحديد من ايام نظام حكم الانتداب والان استيقظت الحدود التي زالت وعادت للحياة .

ان صرخة رفح التي تريد أن تكون متحدة قد طرحت في مناقشات اللجنة المصرية وجذبت اليها اجهزة الاعلام العالمية . في مقال نشر في معاريف . كشف موسى جاك في هذا الاسبوع عن جزء من مناقشات اللجنة الاسرائيلية المصرية في موضوع تحديد خط الحدود الدولية في منطقة رفح استعدادا لمرحلة الاخلاء النهائي الأخذ في الاعتبار ، لقد تناول مندوبو اسرائيل قانون العقوبات اما مندوبو مصر فقد تناولوا شكليات الأرض . لقد كان مندوبو اسرائيل بمثابة متحدث باسم ٩٠ ألفا من سكان رفح الذين أبدوا استعدادا لاى حل يحصل دون إعادة تقسيم المدينة مما يسبب معاناة شديدة للسكان . الدافع الانساني لم يلفت انتباه المصريين الذين رفضوا حتى اقتراح تسوية رائع من جانب اسرائيل وهو أن يحصلوا على رفح كلها تحت سيادتهم وفضلا عن ذلك فقد فزع المصريون من (التهديد) الكامن في ضم عشرات الالاف من الفلسطينيين كعبء على حكومتهم حتى انهم ردوا التهديد من جانبهم - إذا اعتذرت اسرائيل عن استمرار حكمها في رفح اسرائيل التي يقيم بها معظم السكان فان المصريين سوف يسلمونها لمنظمة التحرير الفلسطينية ازاء هذا التهديد تراجع ممثلو اسرائيل وطرحوا اقتراحا بديلا . تنقل الحدود عشرات الامتار الى ما وراء مجال القضاء الحضري ويظل سكان وفباني هذا القضاء بكاملهم في الجانب الاسرائيلي من خط الحدود الجديد . وقد رفض المصريون هذا الاقتراح . بأسلوب شعار الأرض المقدسة ، اعلنوا بحزم انهم لم يتخلوا عن أى شبر من الأرض المصرية سواء مرت الحدود داخل منزل وسواء شطرت دكان بقالة قال المصريون بحزم ان خط الحدود سوف يشطر المدينة .

قضية سليمان في رفح :

إن التهديد المصري قد اضاء ضوءاً أحمر في جانب الاسرائيل هناك تم البدء في اعمال قياس لتحديد قطاع عازل بعرض ٤٠ متراً - منطقة أمن ضيقة بين شطرى رفح المنتظر أن تكون بديلاً رمزياً للقطاع العازل الاستيطاني في مشارف رفح ولم يتم الاعلان علانية عن الموقف المتشدد للمصريين في اللجنة المشتركة وتلقت اسرائيل وليس مصر كل الضربات في أجهزة الاعلام العالمية إن الجهود التي بذلت لتبرئة اسرائيل قد ذهبت ادراج الرياح ولكن كبار سكان رفح (الذين يرغبون في عدم ذكر اسمائهم) والذين يعرفون جهود اسرائيل لمنع تقسيم المدينة يرددون كلمات عديدة بنغمة مليئة بالحقد والسخط تجاه المصريين . أحد هذه الشخصيات الكبيرة علق على الوفد الذي يضم شخصيات كبيرة من القاهرة والمنتظر أن يتجول في رفح قائلاً : - كل رفح تأمل أن ينتصر العقل . احدى هذه الشخصيات يشبه سكان مدينته بطفل رضيع من قبيلة سليمان واسرائيل ومصر امرأتان تدعى كل واحدة منهما أنها أمه « وكل لبيب بالإشارة يفهم » يقول الرجل بابتسامة ذات معنى في تلك اثناء مازالت الحفارات مستمرة في العمل على جانبي القطاع العازل رفح تغل ، مراكز التحريض في المدينة تستعد لجولة العنف القادمة بينما حى يافنيه مازال يبكى المصير السيئ للأرملة فتحية أبو نحلة التي فقدت ابنها الوحيد محمد سليم البالغ من العمر ١٧ سنة في مظاهرة طلبية في الشهر الماضي والتي تحولت الى حادث اطلاق نيران عندما انقض مئات من التلاميذ على خمسة من جنود الناحال وقذفوهم بالحجارة . زملاء سليم في الدراسة يقولون عنه انه كان « ضحية السلام » وعن مظاهرة التلاميذ التي تمت ليس بمحض الصدفة بعد أن انتشر رجال قياس خط الحدود في المدينة لاعادة تقسيمها .

ايضا الاكواخ المتراصة في حى يافنيه تضم الكثير من لاجئى سنة ١٩٤٨ والذين يرجع اصلهم مثل اصل اسرة أبو نحلة من منطقة يافنية في اسرائيل ويقول يوسف أبو طيانة زميل سليم أبو نحلة في الدراسة والذي شاهد الحادث : خرجنا من الفصل مباشرة الى المظاهره اطلق الجنود النيران في الجو بعد ذلك اطلقوا النيران صوب اقدام وبعد ذلك شاهدت سليم يسقط لقد اخترقت رصاصة واحدة القلب وخرجت من الظهر .

هل تجد فتحية صعبة في منع دموعها لقد فقدت زوجها في احد أيام حرب أيام الستة . ذات يوم من الأيام المعارك في مشارف رفح خرج من البيت ولم يعثروا له على اثر . ولم تتزوج فتحية مرة اخرى وكبرت حياتها لتربية ابنها الوحيد . الان أظلمت الدنيا كلها في وجهها وهناك تفهم كيف سقطت في مظاهرة « ضد الحدود الجديدة » وهو ابن حى يافنيه الذي ظل بكامله داخل حدود رفح فلسطين . وقد ذهب رجال الحكم العسكرى الى فتحية وحاولوا اقناعها بالحصول على مساعدة حكومية وقد رفضت ذلك قائلة : - « لن أحصل على أموال مقابل حياة إبنى » في الخارج يتحدث زملاء سليم عن موته . وهم يقولون أنه في ذلك اليوم حدث اضراب وتظاهر مئات ضد الادارة المدنية الاسرائيلية وضد الحدود الجديدة ويقول زميل سليم في الدراسة : - « لقد سقط سليم من أجل عدم اعادة تقسيم رفح » ويصمت زملاؤه ومن بعيد يسمع صوت الجرارات في المنطقة الفاصلة في يوم الأحد سيحضر رؤساء من القاهرة من يدري ربما تتوقف محركات الجرارات ! !

(٣) معارضو الانسحاب في الحكومة

دافار ١/٢٢/١٩٨٢

بقلم : دنيل بلود

يتعرض المقال لاقترب موعد الانسحاب عن سيناء وظاهرة التطرف ضد الاستمرار في المعاهدة في كل من مصر واسرائيل وعلى حين ينفي كاتب المقال القدرة على التنبؤ بطبيعة العلاقات فيما بعد ٢٦ ابريل نجده يؤكد ان وجود امريكا كشريك كامل يعد ضمانا لاستمرار ونجاح كامب ديفيد . ويستنكر كاتب المقال موقف العناصر المعارضة لتصرفات الحكومة في الاستمرار في مسيرة السلام ويربط بين الموقف من الحكومة وبين تشجيع حركة التصدي للانسحاب من سيناء . ويختتم الكاتب مقاله بان من الاحسن تقديم التنازلات حاليا لانتاج مساعي السلام عن تقديمها في المستقبل وتحت ضغوط ولذا يدعو الى الالتزام بتنفيذ الانسحاب من سيناء في الموعد المحدد .

ترجمة : اسماعيل كامل

كلما اقترب موعد تنفيذ المرحلة الاخيرة والمؤلمة للغاية لاتمام انسحاب القوات الاسرائيلية من سيناء ، ازدادت العصبية سواء في مصر او في اسرائيل ويرجع سبب هذه العصبية الى عدة اسباب ، اهمها على الاطلاق ان الفترة الماضية (ثلاث سنوات) منذ توقيع اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل وحتى الان ، لم تستطع ان تزيل الشكوك والريبة لدى كلا الطرفين تجاه الطرف الاخر ، تلك الريبة التي تزايدت لدى الطرفين بصورة ملحوظة في اعقاب مقتل الرئيس انور السادات .

ومن الناحية العملية نجد انه لا يوجد اي ميرر لمثل هذه الشكوك : اذ ان كلا من مصر واسرائيل قد نفذنا خلال الفترة الماضية كل التزاماتهما وفقا لاتفاقية السلام المبرمة بينهما ووفقا لسائر الاتفاقيات المبرمة بينهما أيضا . ولكن ثلاث سنوات فقط ليس من شأنها أن تمحو اثار ثلاثين عاما من الكراهية والعداء بينهما . وخاصة ان هناك عناصر متطرفة في كلتا الدولتين لاتزال تستنكر ابرام معاهدة السلام بين مصر واسرائيل .

اضف الى ذلك ان هناك شخصيات حكومية مسئولة في كل من مصر واسرائيل تستنكر معاهدة السلام بين البلدين . واذا كانت هذه الشخصيات تلتزم بتنفيذ الالتزامات الرسمية التي جاءت في الاتفاقيات بين الدولتين ، فإن هذه الشخصيات تتجه من ان لأخر للاعراب عما يجيش في صدورهما من حقيقة المشاعر المعارضة للسلام .

بين البلدين وذلك من خلال التصريحات العلنية التي يدلون بها . وعلى ذلك فاننا في اسرائيل حينما نغضب من اي تصريح مصري متطرف ، فاننا حينذاك ننسى ان مصر ايضا تغضب من تصريحات مماثلة لبعض الشخصيات في اسرائيل وننسى ان مصر مثل اسرائيل تعاني من مشاكل داخلية وخارجية نتيجة لذلك الحدث التاريخي الا وهو ارساء السلام بين مصر واسرائيل .

وعلى سبيل المثال تلك القائمة الطويلة من التصريحات المتطرفة التي ادلى بها وزراء اسرائيليون ومساعدوهم وكذلك اعضاء في الكنيست من الائتلاف وكلها تعبر عن عدم موافقتهم على انسحاب اسرائيل تماما من شبه جزيرة سيناء فهل فكرنا في رد فعل المصريين ازاء تلك التصريحات او ازاء موقف نائب وزير الاديان الاسرائيلي الذي يقيم بصورة غير قانونية في منطقة « ياميت » والذي خرج على رأس وفد اسرائيلي الى الولايات المتحدة لاقناع الرأي العام الامريكي بمعارضة الانسحاب من سيناء .

ومهما حاولنا أن نبرر تلك التناقضات التي تحدث في اسرائيل على ضوء الديمقراطية الموجودة بها فلن نستطيع

وصف الامور التي تحدث سواء في مصر او الغرب بأنها يمكن ان تحدث في دولة متطورة : اذ كيف تطرد الحكومة الاسرائيلية تحت حكم المعراخ نائب وزير التعليم « افنير شكائي » من المفدال لانه عارض القرارات التي وافقت عليها الحكومة امام الكنيست بينما تسمح الحكومة الحالية لنائب وزير الاديان ان يخرق القانون ، ويحرض الآخرين على خرق القانون . وان يتزعم حملة دعائية مضادة لقرارات وافقت عليها كل من الحكومة والكنيست دون اى رد فعل من رئيس الوزراء . ليس من شأن مثل هذه السلبية ان تثير الشكوك لدى البعض حول صدق نوايا الحكومة؟

وعلى الرغم من انه ليس هناك ما يدعو اسرائيل الى عدم الاحتجاج تجاه التصريحات العدائية التي يدلى بها المصريون في مصر ضد اسرائيل الا اننا يجب ان نكون عاقلين ونقول ان المصريين ايضا لديهم ما يأخذونه علينا في هذا الصدد ويدفعهم للاحتجاج ضدنا اذ الى ذلك ان جلسة الحكومة الماضية اعريت عن اقتنارها للكياسة نتيجة لتلك التصريحات وكذلك نتيجة لغياب كل من رئيس الوزراء وكذلك وزير الدفاع عن هذه الجلسة وفي نفس الوقت اشارت جميع التقارير الواردة من القاهرة الى ان المصريين لا يزالون صادقين في نواياهم تجاه مسيرة السلام وخاصة بعد ان وافقوا تقريبا على كل الطلبات الاسرائيلية التي طرحها ارييل شارون على المصريين خلال اجتماعاته الاخيرة بهم في القاهرة . وبعد ما أبدوه من استعداد للتفاوض في جميع المشكلات التي تعترض سبيل السلام بين البلدين . هذا وهناك مخاوف يشعر بها الاسرائيليون تجاه ما سوف يحدث بعد السادس والعشرين من ابريل القادم . وهل حقا لن تتبد فجأة الالتماسة الموجودة على شفاه المصريين؟ وهي مخاوف تستحق ان نعيها كل اهتمامنا لأنها مخاوف حقيقية . ولكنها نفس المخاوف التي كان يشعر بها الاسرائيليون منذ ثلاث سنوات .

وعلى اى حال فان الزمن وحده هو الذي يستطيع ان يثبت صحة هذه المخاوف او عدم صحتها . وربما تكون اسرائيل قد القت على عاتقها خطرا داهما بموافقتها على الانسحاب الكامل من شبه جزيرة سيناء على مراحل خلال سنوات ثلاث . ولكنه على الاقل خطر مصوب .

فلقد اثبتت السنوات الثلاث الماضية التزام مصر تجاه تنفيذ كل الالتزامات المكتوبة والشفوية التي جاءت في الاتفاقيات التي ابرمت بين مصر واسرائيل غير انها لم تلتزم دائما بروح هذه الاتفاقيات . فنجد بوجه عام أن هناك علاقات دبلوماسية كاملة متبادلة بين مصر واسرائيل . كما ان الحدود مفتوحة بينهما للسياحة من كلا الطرفين . اذ الى ذلك ان العلاقات بين مصر واسرائيل تسير تدريجيا في طريقها الطبيعي في كثير من المجالات المختلفة . وعلى الرغم من أن معدل تقدم تلك العلاقات ليس دائما وفقا لما تتمناه اسرائيل نتيجة للمشكلات الداخلية في مصر الا انه على كل حال ليس بالمعدل السيئ للغاية . اذ الى ذلك ان اسرائيل لم تشهد خلال السنوات الثلاث الماضية ما يجعلها تتراجع في قرارها بالانسحاب من شبه جزيرة سيناء ، ذلك القرار الذي وافق عليه الكنيست بأغلبية كبيرة منذ ثلاث سنوات ، هذا وليس هناك شخص عاقل يمكنه ان يجزم بقدرته على التنقيب حول طبيعة مسار شبكة العلاقات بين مصر واسرائيل بعد السادس والعشرين من ابريل القادم فليس هناك ثمة ضمانات يمكن ان تؤكد استمرار العلاقات على ما هي عليه دون تفجر مشاكل بعد فترة طويلة او قصيرة او تفجر مشكلة فور الانسحاب مباشرة وقد لا تحدث اية مشاكل على الاطلاق ، وتستمر شبكة العلاقات بين مصر واسرائيل على احسن ما تكون العلاقات بين بلدين صديقين وربما تمتد هذه العلاقات الطيبة لتشمل كل شعوب المنطقة .

فمن ذا الذي يستطيع أن يتنبأ بشيء في هذا الصدد؟ وعلى كل حال هناك اتفاقيات متعددة مبرمة بين مصر واسرائيل تتضمن نزع سيناء من الاسلحة الثقيلة وتخفيض القوات الموجودة بها من كلا الطرفين . هذا فضلا عن خطة مراقبة سيناء . الامر الذي يحول دون تعرض اسرائيل للمفاجأة عسكريا . اذ الى ذلك أن وجود الولايات المتحدة كشريك كامل في هذه الاتفاقيات من شأنه ان يوفر الضمان السياسي للطرف الملتزم بهذه الاتفاقيات ، وفي نفس الوقت يمكنها التصدي لمن تسمح له نفسه بخرق هذه الاتفاقيات وهو الامر الذي اسهب في سرد تفاصيله الكسندر هيج وزير خارجية الولايات المتحدة اثناء زيارته الاخيرة للقدس .

وعلى ذلك نجد انه ليس من السهل ايدا خرق هذه الاتفاقيات وفي نفس الوقت لا توجد اى ضمانات تضمن عدم جمود العلاقات بين اسرائيل ومصر . الا انها على كل حال علاقات سلام وهو كل ماتريده اسرائيل منذ نشأتها اى ارساء علاقات سلام ودرء خطر الحرب عنها هذا ولا تمنع اسرائيل ان تحظى في المستقبل بتأييد مصر السياسي اكثر مما تنتظره من بريطانيا او ايطاليا او الفاتيكان . .

وكل تلك الحقائق واضحة وصريحة اليوم ، بنفس وضوحها الذي كانت عليه منذ ثلاث سنوات عند توقيع

اتفاقية السلام . وبالتالي فليس هناك ادنى مجال لاي رجل يدعى الذكاء في الحكومة من الوزراء او غيرهم ، لكي ينتقد التزام الحكومة الاسرائيلية تجاه اخلاء مستوطنة ياميت او يطلب منها التهرب من ذلك الالتزام مهما كان ما ينطوي عليه من اخطار . ومهما حاولوا اخفاء نواياهم التي ترمى الى معارضة انسحاب اسرائيل من سيناء ، فسوف تظهر ، مثلما ظهرت تجاه اخلاء مستوطنة ياميت ، حينما تصرفوا بمثل تلك القوضى وذلك التسويف وتلك المماطلة في عملية الاخلاء وفي تحديد حجم التعويضات المناسبة فلقد كانوا يتصورون ان اى شىء يمكن ان يحدث عدا ان تلتزم اسرائيل بتنفيذ انسحابها من سيناء . والافكيف نفسر فشلهم المضحك ازاء تحديد حجم التعويضات المناسبة وكيف نفسر عدم رغبتهم في التصدي لخارقي القانون الذين يطلقون على انفسهم حركة « التصدي للانسحاب من سيناء »؟

ومن ثم فهناك مجال لان نقول ان هناك البعض في الحكومة ممن يهتمون بوجود مثل هذه الحركة كما ان هناك من يتوجس خيفة من اقحام الجيش للتصدي للمستوطنين الذين يرفضون اخلاء المستوطنات سواء في هذه المرحلة او في اى مرحلة اخرى

وفي نفس الوقت يظل هناك من يعتقد ان المماطلة ليست في صالح اولئك المعارضين لانسحاب اسرائيل من سيناء اذ ان اخلاء المستوطنين في المرحلة النهائية سوف يكون اكثر صعوبة من اخلائهم في المراحل الاولى وحتى اذا مانجحتنا في وقف انضمام معارضين آخرين فسوف يبقى الموقف على ما هو عليه من خطورة وسوف يبقى متفجرا يؤدي الى انفلات للامور من ايدي الحكومة تجاه السكان بانفجار حرب اهلية في اسرائيل . هذا وكان يجب علينا ان نستفيد من دروس الماضي . وندرك ان الثمن الذي ندفعه في شىء في زمن ما ، يتضاعف بعد مرور فترة وهو ما حدث بالفعل اذ ادت المماطلة في مقاضات السلام الى ارتفاع قيمة ثمن السلام وهو ايضا ما ينتظر ان يحدث بالنسبة لمقاضات الحكم الذاتي .

كما ان ذلك ما حدث بالنسبة للتعويضات التي تدفعها اسرائيل للمستوطنين ازاء اخلائهم المستوطنات اذ ينتظر ان يرتفع المقابل الذي سوف تقدمه اسرائيل لاولئك المعارضين لانسحاب اسرائيل من سيناء ولقد صدق وزير خارجية الولايات المتحدة حينما قال انه من المفضل الانتهاء الى اتفاق ما بشأن موضوع الحكم الذاتي قبل السادس والعشرين من ابريل القادم ، والخروج بالتزامات تلتزم بها مصر ازاء هذا الموضوع مما يمنع اى تحول في موقفها او يجعلها تحاول تلمس اية حلول اخرى وذلك معناه تخلي اسرائيل عن حلم اسرائيل الكاملة . ولكن تقديم تنازلات اليوم افضل من تقديم تنازلات في الغد ، حينما تتعرض الحكومة لضغوط خارجية وهو الامر الذي نشك كثيرا في كفاءة الحكومة في الصمود له .

وعلى كل حال يجب ان تبذل الحكومة قصارى جهدها للتوصل الى اتفاق مع مصر بشأن جدول زمني معين لاداء الالتزامات وان تقوم اسرائيل من جانبها باخلاء سيناء في الموعد المحدد المتفق عليه . اذ انه من المفضل ان تقوم اسرائيل بذلك بإرادتها كعمل لصالح الدولة على ان تقوم بذلك في المستقبل تحت ضغوط خارجية ومن ثم فعلى الوزراء وسائر المعارضين في الحكومة ان يتخلوا عن اسلوب التباطؤ والتسويف الذي يلجأون اليه كاسلوب لمعارضة انسحاب اسرائيل من سيناء وذلك درءا لخطر الانقسام الداخلى ، وخاصة انهم عند حدوث مثل ذلك الانقسام ، لن يكونوا سوى اقلية .

(٤) الحدود الأخيرة

معاريف ٨٢/١٠/١٥

بقلم : شموئيل شتاينز

يتناول هذا المقال ظاهرة المظاهرات ضد الانسحاب وقيام قوات الدفاع بردها ، ويستنكر كاتب المقال مظاهر العنف التي صاحبت حركات الاحتجاج هذه ، كما يوضح خطورة ان تقصدي القوات الاسرائيلية لمواطنين يهودا ، وفي النهاية يرى ان هذه المواجهة لا بد وأن تكون آخر الحدود الممكن حدوثها من جراء الانسحاب

ترجمة : يوسف سعيد محمد خلة

ستواجه اسرائيل ، ان عاجلا او اجلا مشكلة أدبية كبيرة ، استطاعت حتى الآن تجنبها بشكل ما ، ولكن في نهاية الأمر لن يكون هناك مفر من مواجهتها بشجاعة وبثبات . هناك أسئلة تحتاج الى حسم مثل :

الى أى مدى يمكن السير في الاحتجاج بالنسبة الى من يعتقد ان استكمال الانسحاب من سيناء في الربيع القادم سيكون بمثابة كارثة قومية ؟ ، وان ابعاد المستعمرات اليهودية التي أنشئت بعد بذل جهود وتضحيات واموال كبيرة هو خيانة للحركة الصهيونية ، والذي يعتقد اننا وقعنا في مصيدة نصبها لنا انور السادات وعمما قريب يتضح لنا أننا وقعنا في خطأ قاتل؟

ان حكومة اسرائيل التي وقعت على الالتزام بترك الجزء الشرقي من شبه جزيرة سيناء قبل السادس والعشرين من ابريل ١٩٨٢ ، وعلى الرغم من تغير الظروف بعد وفاة السادات وزيادة بوادر القلق التي تشير الى نوايا مصر في تغيير الاتجاه بعد هذا التاريخ وانت مضطر الى الاستمرار في تلك السياسة ، ما الذي يجب عمله وما لا يجب عمله لأجل أن نضمن احترام التوقيع على الاتفاق؟

إن الآراء مختلفة والخلاف ينعكس في النقاش الذي يجري لدينا منذ أن وصل أول مستوطنين من حركة وقف الانسحاب الى تلمی يوسف في مدخل رفح ، واحتلالهم للمساكن التي اخلاها سكانها كاستعداد للانسحاب ، وجددوا فيها النشاط الاقتصادي والاجتماعي . وكان هناك من زعم بأنه ظهر موقف لا يمكن تحمله لعدم وجود قانون ويجب العمل ضده بحزم . لقد رفضت الحكومة الانجراف في رد متعجل خشية من ان إبعاد معارضي الانسحاب سيسبب سلسلة من المصادمات تستمر حتى موعد تسليم المستعمرات للسيادة المصرية . لقد كان هناك منطق لهذا الموقف . وقد أمكن به تلافي مشكلة صعبة ، ليس فقط انها ستتلاشى ولكنها أيضا ستزاد حدة . في هذا الاسبوع منع صدام حقيقي بين المعترضين على الانسحاب في مستعمرة حروبيت وبين قوات الحراسة لجيش الدفاع الاسرائيلي التي كلفت بتسهيل عملية فك المعدات الزراعية الموجودة في المستعمرة . وقد أمكن عمل حل وسط لأن الطرفين لم يكونا مستعدين لاعطاء جواب على سؤال أين حدود المظاهرة وكمن من القوات يمكن استخدامها في قمعها ؟

وقد اتضح انه اذا لم يحدث شيء غير متوقع ، ستكون هناك ضرورة لايجاد حلول واضحة على هذه المشكلة ولا يمكن لاية مناورات تملص ان تكون بديلا لهذه الحلول .

لقد اشرنا الى ان هناك من يزعم ان فرض القانون له الاولوية على اي اعتبار آخر ، لا يمكن ان يتجاهل النوعية الانسانية والصهيونية الخاصة للمادة الانسانية التي نتحدث عنها . لأن نضال سكان ياميت حول مقدار تعويضاتهم ، من وجهة المكان والزمان ، ارتبط بنضال المعارضين للانسحاب ، لأنه في كلا النضالين ظهرت مواجهات مع قوات القانون والنظام وانعدمت الفروق . هؤلاء اولئك ظهوروا كمعوقات في طريق تنفيذ الاخلاء ، ومن السهل التعرض لخطأ تطبيق نفس الحكم على كل من يتعرض للخلاف مع الحكومة لأي سبب كان ولكن الفرق في الدافع بارز للغاية لا يمكن تجاهله ففي الوقت الذي تجد فيه اللجنة التنفيذية لمدينة ياميت

تناضل من أجل الحصول على مزيد من التعويضات ، في حين أن الفوضويين في ياميت احرقوا منازل وافسدوا الممتلكات ، استمر معارضوا الانسحاب في نضالهم مع علمهم أن بعضهم يعرض للخطر حقوقهم في التعويض ويضحون بمستقبل بيوتهم وطريق نضالهم كان طريق البناء : لقد اصلحوا منازل متروكة ومهملة ، وجددوا الخدمات العامة التي توقفت ، وزرعوا حقولا بارت واصلحوا مباني كان مقصيا عليها بالهدم .

ان هذا الامر ليس سائدا في هذه الدولة التي سادت فيها المادية البحتة ، حيث نجد أن اناسا خرجوا للنضال ليس من أجل المال ولكن من خلال التنازل عن القليل الموجود لديهم . وربما ليس بمحض الصدفة . أنه في مدخل رفح يتقابل في أيام التوتر والصخب اتجاهان اساسيان يتصارعان على السيادة في دولة اسرائيل : التلطف وراء الرخاء المادى الشخصى ، المرتبط أحيانا بفقد كل معيار للاهتمام بالآخرين والتفكير في المصلحة العامة ، والمثل الكلاسيكية لتنفيذ اهداف الصهيونية ، والتي أوجدت في حينها الطلائعية الاصلية والحركة السكيبوتسية كما كانت في أيام المجد والعظمة لها . أكثر من اى خلافات حزبية والمناقشات الايديولوجية ، وأكثر من اى صراعات على القوة والمركز اللذين يميزان الفترة التي نعيش فيها ، المواجهة بين التطلع الى المصلحة الخاصة وبين التضحيات هي التي ستقرر مصير هذه الدولة ، ومنطقة ياميت هي المنطقة الصغيرة التي بها تدور اول حلقة من حلقات هذه الحرب المصيرية .

ليس عبثا أن انضموا الى صفوف المتظاهرين من أجل وقف الانسحاب ، الى جانب قدامى المناضلين من اجل الاستيطان في يهودا والسامرة ، وبعض خيرة اعضاء الاستيطان الكيبوتسي في مختلف انحاء اسرائيل ، مئات من الشباب الذين تربوا في أحضان التقاليد والقيم التي كانت من مصادر الهام اعمال كبار رجال الصهيونية التي عجزت في هذه البلاد في الفترة البطولية . ربما لا يوجد الكثير من العوامل المشتركة في العقائد الدينية والاجتماعية لهؤلاء وأولئك ، ولكن يوجد لهم عامل مشترك واحد وهو الايمان العميق والقوى بأن العمل الصهيوني الاعلى هو تعمير واستيطان ارض اسرائيل ، وان كل محاولة لازالة المستعمرات لاي سبب كان ولاى غرض كان ، يتعارض مع مغزى وطبيعة عودة صهيون الحديثة .

ويجب أن نشير بأسى ويقلق الى أنه في الفترة الأخيرة ازدادت لدينا الرغبة في مجازاة مخالفى القانون لسدواقع تتعلق بالمثل ، وتجاهل أولئك الذين يخالفون القانون لدواقع تتعلق بحب المنفعة وربما هذا واحد من علامات التغيير الذى حدث في مجتمعنا حيث ان الذى ينظم اضرابا مخالفا للقانون ، والذى يبني مخالفا للقانون ، والذى يتهرب من الضرائب ، والذى يرفع الاسعار مخالفا للقانون ، ينالون نظرة عامة من التسامح ، اما الذين تكون دوافعهم مثالية ، فإنهم يرون فيهم خطرا على سلطان القانون .

ان حركة وقف الانسحاب من سيناء هي في جوهرها حركة احتجاج . ان الكلمات الكبيرة التي يحتاج اليها عدد من الناطقين بلسانها ليست أسوأ من حقيقة أنه ليس في استطاعتها املاء السياسة ولا تستطيع تغيير الواقع . وفي الدول الديمقراطية هناك اعتراف بحق المواطنين في الاضراب ، ولكن ليست هناك حدود واضحة لشرعية المظاهرات فهي بصفة عامة تحتاج الى تراخيص . والشرط للحصول على الترخيص هو المحافظة على القانون والنظام . ولكن ليس دائما يتم تنفيذ هذا الشرط . لقد حدثت مظاهرات واسعة النطاق للذين كانوا يعارضون حرب فيتنام بالولايات المتحدة ، والتي أدت في النهاية الى تغيير سياسة الحكومة تغييرا جذريا . ولكن رافقت هذه المظاهرات اعمال خطيرة أدت الى الاضطرابات والحاق الضرر بالممتلكات العامة . ان النتيجة التي توصل اليها الرأي العام لم تكن أن اعمال المتظاهرين يعرضون للخطر كلاما من الديمقراطية وسلطة القانون . لقد استنتج عكس ذلك من تلك المظاهرات : ان التصرف التحكيمي للحكومة والذى يخفى حقائق أساسية عن الجمهور وينشر معلومات جزئية وتقديرات مضللة هي التي تعمل ضد الديمقراطية .

ان الاشهر الأخيرة شهدت مظاهرات ضخمة للسليبيين في عواصم غرب أوروبا - ربما اكبر مظاهرات جماهيرية جرت في تلك الدول في تاريخ حياتها . لقد كان الهدف الذى من أجله حدثت هذه المظاهرات هو الاحتجاج على نوايا حكومات هذه الدول في وضع صواريخ ذرية على اراضيها . ان الضغط على هذه السلطات كان فعالا جدا : حتي هذا اليوم نلمس آثاره في برود العلاقات مع الولايات المتحدة ، لدرجة ان يوجد معلقون اخذوا يرددون كلمات عن الحياد الجديد لأوروبا .

ان هذه المظاهرات ، والمظاهرات الصاخبة ضد انشاء مفاعلات ذرية ، لم تجر على مياه راكدة لقد حدثت أعمال مفاجئة : لقد كانت هناك صدامات مع رجال الشرطة ، حدثت اصابات وأتلفت الممتلكات . وعلى الرغم من ذلك ، من الصعب أن نقول أنه يتوقع خطر لانهاية سلطة القانون في دول غرب أوروبا (اذا كان هناك مثل هذا الخطر ، فان مصدره شيء آخر هو الارهاب السياسى الذى يجب ان يقلق زعماء هذه الدول) .

ان رجال حركة وقف الانسحاب من سيناء يريدون ان يعطوا أحسن تعبير لاعتقادهم أن السلام مع مصر هو بمثابة وهم قومي خطير ، ومن المتوقع أن يتحطم ويتحول الى شظايا بعد تسليم المناطق الأخيرة في سيناء للسيادة المصرية . انهم يريدون أن يحذروا من السابقة التي ستظهر ، حيث لأول مرة بعد عمليات الاستيطان الصهيونية التي مضت اكثر من مائة عام تمحى من الخريطة منطقة استيطان يهودية مزدهرة وتعتمد على نفسها ، وهذا ليس بسبب صعوبات موضوعية أو ضرورة عسكرية ، ولكن بناء على قرار اختياري لحكومة يهودية .

فمن الصعب أن نسلب منهم الحق في أن يقدموا الاحتجاج ويقوموا بالمظاهرات . إن الموضوع محل الخلاف خطير يتعلق بوجودنا للدرجة أن كل محاولة معقولة لابعاد الحكومة عن طريقها بوسائل غير عادية ، ليس بها ما يضر بحقوق مواطنين آخرين ، يجب أن يعتبر شرعيا طالما حوفظ على حد واحد يجب أن نحدده بوضوح :

ليس في كل الاحوال يمكن التسليم بأي عمل ينحرف عن مجالات المقاومة السلبية . ولا يمكن أن نبرر في كل الاحوال التطاول بالأيدي على جنود جيش الدفاع الاسرائيلي .

لقد ترددت مثل هذه التهديدات ، خلال الاحداث التي حدثت والمواجهات التي تأجلت . لقد القيت كلمات فجائية في الهواء ، ربما تمشت مع التوتر الذي ساد والغرائز التي استثيرت ، ولكن لا يمكن بأي حال من الاحوال ان تعبر عن حركة وقف الانسحاب . فإذا كان بها افراد يطمون بالقيام بثورة مكشوفة ومقاومة مسلحة ، فمن الافضل لهذه الحركة ابعادهم عنها الآن ، قبل ان تسبب عمليات استقراهم سفك الدماء .

ان الجيش لا يخاصم أى جهة سياسية ، ولا يعادى أى يهودى . انه الاداة التنفيذية لسياسة الحكومة بالاساليب والصور التي تلقى على عاتقه ، اذا ما امره باخلاء مدخل رفح حتى لا يبقى فيه فرد واحد ، سيفعل ذلك . وسيفعل ذلك سواء اكان راضيا عن هذا العمل او كان كارها له من كل قلبه .

هذه هي القوة العظيمة للجيش ، وهذا هو وضعه الرهيب . انه هو الرسول المجهول لحكومة اسرائيل ، وليس عليه المسؤولية الادبية للقرارات التي تصدرها الحكومة . انه ينفذ الأوامر ، احيانا بقلب ينزف الدماء وينفس غير مطمئن ، ولكن دائما ينفذها بكفاءة وياصرار .

انه لا يعادى معارضى الانسحاب ولا يؤيد أو يعارض الآراء والدوافع التي من خلالها يعملون . اذا رفعوا عليه ايديهم واضطروه لسفك الدماء اليهودية ، سيكون هذا اضرار رهيب به وبنا جميعا . ان الذي يريد أن يسبب كارثة للدولة ، لاجل ان لا تفكر بامكانية حدوث انسحابات اخرى ، من الافضل ان يفكر أيضا بكارثة جندي يهودى يضطرونه الى استخدام السلاح ضد يهودى يقوم بالمظاهرات .

ان الذي تعز عليه سلامة البلاد ، لا يحق له أن يضحى على مذهبها بسلامة الشعب ، تلك السلامة التي نحافظ عليها على الرغم من المناقشات المبررة والانقسامات الفكرية والحزبية .

هنا تمر آخر حدود لا يمكن ان نتراجع عنها .

هنا الاختبار الأعلى للاحتجاج والمظاهرات .

ثانيا : أوضاع العرب في الأرض المحتلة

- ١ - حول الادارة المدنية في يهودا وشومرون
- ٢ - صور من الحياة اليومية في الخليل
- ٣ - العقبة المدنية
- ٤ - اعتقلوني ليجروا معى محادثات سياسية في السجن
- ٥ - مذكرة رؤساء البلديات بالضفة الغربية لشيسون

(١) حول الادارة المدنية في يهودا وشومرون

دفار ١٩٨٢/٣/١٩

بقلم : شلومو جازيت

يتناول هذا المقال المقابلة الصحفية التي تمت مع البروفسير ميلسون والتي نشرت في صحيفة « الجيروزاليم بوست » الاسرائيلية ويتعرض كاتب المقال للتصور الاسرائيلي للحكم الذاتي في المناطق المحتلة والاستراتيجية الاسرائيلية في التعامل مع عرب الأرض المحتلة لاجاد عناصر مستعدة للتفاوض في اطار كامب ديفيد وطبقا للتصور الاسرائيلي وبالطبع منفصلة عن منظمة التحرير الفلسطينية ، وأخيرا يتعرض الكاتب لمشاكل الادارة المدنية في الاراضى المحتلة وامكانيات تطويرها حسب مقولات البروفسير ميلسون .

ترجمة : يوسف سعيد خلة

قبل اكثر من اربعة أشهر تسلم البروفسير مناحيم ميلسون منصب رئيس الادارة المدنية في يهودا وشومرون . منذ ذلك الحين اختار التفرغ لمهمته والاهتمام بالسكان العرب المحليين الذين اصبح مسئولاً عنهم . ولم نسمع منه ماهى مبادئ سياسته الاستراتيجية وسياسته العملية على الرغم من ان هذا الموضوع مثار اهتمام عام وخاصة بسبب المشاكل السياسية الحقيقية لاسرائيل في الثلاث سنوات الأخيرة .

ونشر منذ حوالى شهر في جيروزاليم بوست مقالا لمقابلة صحفية مع مراسل الصحيفة دافيد رتشاردسون مع البروفسير ميلسون ! وفي هذه المقابلة حدد مبادئ سياسته في يهودا وشومرون في الوقت الحالي ولكن هذه المقابلة لم تكن كاملة ، فهناك عدة أسئلة لم توجه اليه ولهذا ظلت بدون اجابة وعلى الرغم من ذلك ، من المهم ان نستعرض الكلام كما نشر ونوضح تلك الاجابات التي صرح بها ربما في ذلك مايلقى ضوءا على بعض النقاط الهامة .

الهدف - تحقيق الحكم الذاتى :

ويقول البروفسير ميلسون ان مهمة الادارة المدنية هى العمل على تحقيق اتفاقية كامب دافيد ويعنى تحقيق مشروع الحكم الذاتى في يهودا والسامرة وقطاع غزة (على الرغم من ان البروفسير ميلسون ليس مسئولا عن قطاع غزة) سيكون هذا انجاز الشخصى وانجاز سياسته الجديدة في المنطقة اذا انضمت عناصر معتدلة من بين الوجهاء لعملية السلام وخلق جوبين السكان يؤدى الى تحقيق اتفاقيات كامب دافيد .

ان اتفاقيات الحكم الذاتى لم تتحقق حتى الان لان المفاوضات جرت مع مندوبى مصر والولايات المتحدة بدون ان يساهم مندوبون من السكان المحليين في تحقيق هذه الاتفاقيات فلو وافقوا لأصبح موقف مصر ممثلا

وحيدا للمصلحة العربية . ان الادارة المدنية تتطلع الى ايجاد جو مناسب يشجع شخصيات محترمة على تحقيق الحكم الذاتي .

لذا فان الاهتمام يهدف الى ايجاد شخصيات وطبقا لذلك سيوافقون بمحض ارادتهم على الانضمام الى عملية السلام ويفعلون ذلك علانية بدون خوف أو وجل من ضغط وتهديدات من الداخل ومن الخارج . وبهذا يختلف البروفسور ميلسون مع موقف موشيه ديان الراحل ، الذي أيد وشجع سريان مفعول الحكم الذاتي من اتجاه واحد . ان النقاش بين الاثنين ليس على الحكم الذاتي او على مضمونه ، ان النقاش هو في موضوعين رئيسيين ، الأول : هل هناك امن في انه في ظروف الحكم العسكري الاسرائيلي وفي الظروف السياسية العامة (في الداخل وفي الخارج) يمكن ايجاد زعماء عرب محليين يوافقون على الوقوف على رأى السكان المحليين وتمثيلهم في مفاوضات صريحة علنية مباشرة ورسمية مع اسرائيل ومصر والولايات المتحدة من أجل قيام الحكم الذاتي ان رأى موشيه ديان في هذا الموضوع كان تشاؤميا . انه لم يكن يعتقد بأنه يمكن ايجاد مجموعة من الزعماء المناسبين لهذا الغرض . لهذا اقترح ان يتم الحكم الذاتي من طرف واحد ويتم فرضه بمعرفتنا ومن الواضح ان البروفسور ميلسون كان يعتقد شيئا آخر . إنه يسعى الى ايجاد هذا الحل بصورة فعلية عن طريق ايجاد مجموعة من القيادات توافق على اجراء مفاوضات معنا على سريان مفعول الحكم الذاتي في المنطقة . وهو يعتقد بنجاح هذه الطريقة . اما السؤال الثاني فربما كان هو الأهم — هل هناك معنى لايجاد حكم ذاتي ليس ثمرة ارادة واتفاق من طرفين ولكنه مفروض على السكان من أعلى ؟ لقد اعتقد ديان ان هناك سببا لذلك ووضح اسلوبه في حجتين اساسيتين — الحجة الاولى كانت رفض الافتراض ان السكان لا يرغبون في الحكم الذاتي بالعكس ، وحتى لو كان الامر اقل مما يتطلعون اليه ، فان هذا افضل من الوضع الراهن ، ولكن الظروف الى جانب الحكم العسكري الاسرائيلي المحتل ، يمنهم من الاعتراف علانية بذلك والانضمام الى الخطوات السياسية التي ستفسر ك تعاون مع المحتل الاسرائيلي على ضوء التحفظ المطلق للجهاز السياسي العربي بصفة عامة والتحفظ المطلق لمنظمة التحرير الفلسطينية بصفة خاصة ، ولهذا فإنه منذ اللحظة التي يفرض الحكم الذاتي عليهم ، سيكون من اليسير ان يظهروا للخارج تسليمهم بالخطوة الاسرائيلية من جانب واحد ، في حين أنهم في قرارة انفسهم سيسعدون بهذا الامر . اما الحجة الثانية فهي أنهم اذا لم يكونوا راغبين في الحكم الذاتي ، فانهم اذا ما فرض عليهم ، سيضطرون الى العيش به والتعود على هذا الواقع .

في اكثر من مناسبة يشبه الوضع الراهن في المناطق المحتلة بدوي قام باختطاف حبييته بالقوة ، على الرغم من معارضة عائلة الفتاة لزوجها منها . ولكن بعد مرور الزمن وتغيرت الظروف حيث تزوجها وانجبت له اولادا ، فانه على الرغم من عملية الاغتصاب في بداية المشكله ، لم يبق هناك مغرم من التسليم بالواقع اذ أصبحت الفتاة أما للاولاد والبدوي ابوهم ، وواجباتهم تجاه عائلتها أهم من مشاعرهم الاولى . وكما هو مفهوم ان البروفسور ميلسون يعترض على هذا الافتراض فهو يرفض تماما فكرة وجود اي امل في نجاح الحكم الذاتي من طرف واحد ، ومن الخطأ اتباع هذا الاسلوب . انه لا ينكر أنه يمكن تطبيق الحكم الذاتي بطريق الالتزام ولكن يرى ان هذا الامر لا يفيدنا بشيء ما . وعلى حد قوله في المقابلة : « ان الحكم الذاتي من طرف واحد هو عملية جنونية خاطئة اما ان يدير الناس انفسهم بأنفسهم ، وهذا يجب ان يفعلوه بمحض ارادتهم ، أو لا يفعلون ذلك » .

ويمكن ان نوضح تعارض التقديرات بين البروفسور ميلسون وديان في هذا الموضوع الرئيسي عن طريق ابراز نظرية البروفسور ميلسون الى الأهداف النهائية التي يقترحها على سكان المنطقة لان الصعوبة الأساسية لا تكمن في مفهوم الحكم الذاتي ، وانما في موضوعين مهمين :

ا — ماذا سيكون مضمون الحكم الذاتي ، ماهو مدى الاستقلال الذي سيمنح للسكان في ادارة شئونهم ؟

ب — لماذا يستخدم الحكم الذاتي في الفترة المرحلية ؟

وينقل البروفسور ميلسون في هذا الشأن كلاما نقلا عن وزير الدفاع — ارئيل شارون : « ان اسرائيل ستشجع عناصر سياسية في المنطقة ممن ليسوا من مؤيدي منظمة التحرير .. ووضح شارون بأن اسرائيل لا تطلب ان تتبنى هذه العناصر الحل الاسرائيلي بالنسبة الى المناطق ، او أي حل يحقق اهداف اسرائيل او الصهيونية » . ويمضي البروفسور ميلسون يقول ان اولئك الذين لا يؤيدون منظمة التحرير الفلسطينية يمكنهم أن يؤيدوا انشاء دولة فلسطينية او الحكم الذاتي او العودة الى السلطة الأردنية . شيء واحد فقط مطلوب منهم هو عدم تأييد الأعمال الارهابية .

وهناك اشارة هامة للبروفسور ميلسون تحول مستقبل يهودا وشومرون وهي ان مشكلة يهودا وشومرون يجب

ان تبحث على انفراد عن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ، وهذا من مصلحة السكان المحليين . وليس من المعقول ان تدرس مسألة استيعاب هؤلاء اللاجئين في يهودا وشومرون . وعرب المنطقة الذين يعيشون في يهودا وشومرون هم اول من يفهم هذا »

في هذه المرحلة من السابق لأوانه ان نحدد ماهو امل نجاح استراتيجية هذه السياسة تجاه سكان منطقة يهودا وشومرون ، فمن الضروري ان نعطي لهم فترة معقولة من التجربة واختبارها قبل الحكم عليها والوصول الى نتائج عملية . الى جانب هذا ، يخيّل الى ان هناك مجالاً للملاحظات هامتين ستحدد ان الى حد كبير امل نجاح السياسة .

الملاحظة الاولى تتعلق بوجود سياسة اسرائيلية واضحة وصريحة بالنسبة الى الحل الذي تقترحه على سكان المنطقة . ان هذه السياسة يجب ان تكون مقبولة تتبناها حكومة اسرائيل ، وهذه السياسة يجب ان تلقى تأييداً من زعماء المنطقة امام الضغوط المختلفة في الداخل ، وفي الخارج والتي من شأنها التسوية أو منع تنفيذها وعرض مقترحات عملية على السكان اذا ما حدثت ظروف بعد ذلك أدت الى التراجع عن هذا الموضوع أو عدم وجود تأييد من الحكومة وإذا كان المقصود حكماً ذاتياً فإنه ليست هناك ضرورة لكي نحدد الآن موقفاً حول ماسيحدث بعد خمس سنوات من قيام الحكم الذاتي . وليست هناك ضرورة أيضاً ليكون هناك اتفاق بين حكومة اسرائيل وبين الزعماء المحليين . ولكن مطلوب أيضاً توضيح ماذا سيكون مضمون الحكم الذاتي والطبيعة التي تحمله ، وكيفية ادارته ويبدو أنه ليس من المعقول ان الزعماء المحليين يمكنهم ان يتبنوا مشروع الحكم الذاتي بحسب برنامج المفاوضات برئاسة الدكتور بورج كما هو ، ان هذا المشروع الذي لم توافق عليه مصر ، سيضع الزعماء المحليين في موقف صعب اذا لم يجر تعديله قبل توقيعهم عليه .

الملاحظة الثانية تتعلق بطريقة واسلوب معاملتنا ونظرتنا الى السكان المحليين . من المؤكد انه يجب علينا ان نؤيد مجموعة الزعماء المحليين الذين يتطلعون الى تغيير سياسة منظمة التحرير الفلسطينية وإياقي النظم العربية : ولكن أيضاً لا يكفي هذا ، والمهم هو ابراز وتأكيد استقلال هؤلاء ، لكونهم زعماء بفضل انفسهم ، زعماء ليسوا ادوات تحت تصرف الحكومة العسكرية الاسرائيلية ، ولكن زعماء يرون بصدق مصلحة شعبهم ويسعون حقا الى العمل على تغيير الوضع الراهن تغييراً جوهرياً ذلك الوضع الذي استمر ٦٥ سنة ، وهذا من أجل مصلحة السكان .

اسلوب تحقيق الهدف :

ان الافتراض الاساسي الذي يفترضه الاستاذ ميلسون هو عدم وجود تماثل بين الفلسطينيين ومنظمة التحرير الفلسطينية ولهذا يجب ألا نرى في مركز منظمة التحرير الفلسطينية — من حيث السيطرة السياسية والتأثير على الزعماء وعلى سكان المنطقة — حكماً ليس له نقض أو ابرام . ان الأمر عكس ذلك ، على طول الفترة كان هناك اناس وقفوا امام ضغوط وتهديدات منظمة التحرير الفلسطينية ، ولم يرضخوا ، ولم يتنازلوا عن موقفهم واتجاههم السياسي المستقل . وبصفة خاصة لم يصبهم اذى .

ويرى البروفسور ميلسون ان تأثير ونفوذ الأردن في المنطقة انخفض ولاستطيع ان تفرض كل ارادتها وتحصل على الموافقة عليها ، ولكن البديل ليس بالضرورة منظمة التحرير الفلسطينية . هناك طريقة أخرى وهي اسلوب الحياة الخاص بدخل المنطقة لقد ظهر نطاق علاقات وروابط وتقالييد وعادات ويوجد اهتمام ايجابي لمواصلة ذلك .

السطر الاخير في افتراضات البروفسور ميلسون هو أنه يمكن ومن المرغوب فيه تنمية وتطوير شخصية فلسطينية منفصلة بدخل منطقة يهودا والسامرة وفي قطاع غزة ، وهي ذات مصالح منفصلة خاصة عن الشتات الفلسطيني الموجود في شرق الأردن تحت الحكم الهاشمي اودلك الحشد الكبير الموجود في سوريا ولبنان تحت اشراف منظمة التحرير الفلسطينية .

— اذا لم تحدث تغييرات لمصلحة سكان المناطق في الحكم الذاتي سيواجه الزعماء المحليون صعوبات في التوقيع على الاتفاق :

ان الميزة التي ستحققها اسرائيل من تحقيق الحكم الذاتي واضحة تماماً ، حيث انه في هذه الحالة سينشأ كيان سياسي فلسطيني محلي مرتبط تماماً باسرائيل ارتباطاً اقتصادياً وأمنياً .

ومن أجل تحقيق هذا المشروع ويدعم مركز هذا المشروع من الوجهة العربية يجب ان تتحقق ثلاثة شروط :

الشرط الأول :

مطلوب مصالح قوية من أجل الوجود المنفرد لمنطقة يهودا والسامرة ، المنفصلة من الجهاز الفلسطيني

الخارجي . ويجب ان لا تتعرض هذه المصالح للخطر خاصة عندما يتم توسيع مجال الهيئة المحلية التي ستكون جزءا من دولة اردنية على الضفتين أو اذا ما فتحت حدودها لعودة السكان العرب الفلسطينيين من الخارج .

الشرط الثاني :

يجب أن لا يكون للفلسطينيين في الخارج (منظمة التحرير الفلسطينية او غيرها) والنظام العربي خارج الحدود ، قوة كافية ونفوذ لكي تملئ على السكان الموجودين بداخل المنطقة اراضيها على تبني واحترام المصلحة العربية الكلية .

الشرط الثالث :

مطلوب ان يعمل الزمن ويلعب من أجل مصلحة هذا الحل . مطلوب مع مرور الزمن تخفيض وتغيير الشخصية الخاصة بمنظمة التحرير الفلسطينية ، أو الفكرة التي تعمل وراء هذه الشخصية ، تلك الفكرة التي ترى في الشتات الفلسطيني كله شعبا واحدا .

ادارة مدنية امام ادارة عسكرية :

ويقرر البروفسور ميلسون بأسلوب واضح جدا انه لا يعلق الأمل على حلول فنية ليس بها مضمون ومغزى . يقول المذكور : الادارة المدنية لا تعنى ادارة المنطقة والسكان بواسطة مدنيين ، ولكن ادارة تشتغل في الجوانب المدنية للمشكلة . وخلال الخمسة عشر عاما الماضية عرفنا ادارة موحدة وادارة مقسمة ، ففي الادارة المقسمة كان هناك فصل واضح بين الرجل المسئول عن ادارة النشاط المدني داخل المنطقة والرجل المسئول عن النشاط الأمني . أما في الادارة الموحدة فكان النشاط المدني والعسكري تحت اشراف شخص واحد في الواقع اتخذ الحكم الاسرائيلي ادارة مقسمة خلال اكثر من نصف فترة حكمه على هذه المناطق .

من المؤكد انه لا توجد اهمية خاصة بالنسبة للماضي حيث كان هناك رجال عسكريون في ملابس عسكرية مسئولون عن الجهاز المدني في حين كان هؤلاء العميد رفائيل فاردي ، والعميد ارييه شاليف ، أما البروفسور ميلسون الذي عمل في وظيفة حكومية في يهودا وشومرون وهو في ملابسه العسكرية يقوم اليوم بهذه المهمة وهو بملاص مدنية . ويحق يقول البروفسور ميلسون ان الحاكم العسكري مسئول عن الامن وعن الادارة المدنية سيضطر دائما الى تأجيل الموضوعات المدنية لمصلحة موضوعات عسكرية عاجلة وملحة وهذا كان دائما المبرر الواضح والسائد لتأييد الادارة المنقسمة .

ان البروفسور ميلسون لم يسأل عن جانب اخر لنفس المشكلة . ففي الماضي وفي المبنى المنقسم أراد ان يعفى المسئول عن النشاط المدني من الاحداث الامنية الجارية المزعجة ، ولكن الى جانب هذا فقد عومل كمسئول عن كل النشاط في المنطقة من وجهة قانونية . يقول المذكور : ان قائد المنطقة يعني ، قبل كل شيء سلطة قانونية ومسئولية عليا تجاه كل ما يجري في المنطقة . ليس فقط ان التشريع الحكومي من اختصاصه ولكن ايضا اصدار الاوامر العسكرية الامنية كان من اختصاصه . لقد كان المذكور يصدق على القرارات السياسية والعسكرية وهو الذي كان يصدر الاوامر بنسف المباني او الطرد وفرض منع التجول وماشابه ذلك ، ان الخط الموجه الرئيسي له كان مزدوجا : من جهة تكريس وقت اطول للاعمال المدنية ، ومن جهة اخرى ربط جميع القرارات الامنية بالاعتبار المدني ، وللاهداف السياسية الاساسية ، التي تعتبر من اختصاص الحاكم المدني فقط

ما هو موقف البروفسور ميلسون تجاه القانون ؟ هل هو صاحب السلطة العليا المختصة بنشر الاوامر والقضاء القبض على الافراد وهدم المباني وطرد الافراد ؟ هل جميع الانشطة الامنية مرتبطة ، بموافقة ؟ جملة واحدة في المقابلة يجب الالتفات اليها في هذا الصدد . « في اللحظة التي يظهر فيها تهديد للامن والنظام العام ، فتتحول كل الموضوعات خارج سلطة الادارة المدنية » . يمكن ان نفهم من كل هذا الكلام انه لا توجد لدى البروفسور ميلسون صلاحية لاتخاذ القرار وربط الاعتبار الأمني مع المصلحة المدنية ، واذا كان الامر كذلك ، فان هناك شكوكا تجاه امال الادارة المدنية في تحقيق سياسة مستقلة تسعى الى الوصول الى اهداف سياسة جديدة في يهودا والسامرة .

(٢) صور من الحياة اليومية في الخليل

عل همشمار ١٩٨٢/١/٢٢

بقلم : أمنون كابليوك

يستعرض هذا المقال الاوضاع السائدة في منطقة الخليل من استقزاز واضطهاد للسكان العرب وتعريضهم للاهانة والسجن ، ذلك الى جانب عرقلة جميع مشاريع التنمية وهدم عشرة منازل بدعوى عدم وجود تراخيص وغيرها من الاجراءات التي تستهدف مقاومة ازدياد السكان العرب واستقرارهم في المنطقة

ترجمة : عادل مصطفى

لم نعد نسمع كثيراً مثل الماضي عن رجال الحاخام ليفنجر ، ولكن هذا لايعنى انهم توقفوا عن نشاطهم في الخليل . ان من يزور هذه المنطقة يستطيع ان يستمع الى الكثير من شكاوى المواطنين من اعمال التنكيل بهم وازدياد المخاوف من الخطط البعيدة المدى التي يعدها المستوطنون داخل المدينة العربية . يقول المواطنون ان ليفنجر ورجاله يخططون لانشاء منطقة خاصة بهم على غرار تلك التي اقيمت في مدينة القدس القديمة . انهم يخشون انه في صباح يوم ماتت رامي الى اسماعهم المزيد من الاخبار حول مصادرة اراضيهم لأن مطامع وطموحات المستوطنين تتطلع الى المدينة القديمة ، ذات مساحة تصل الى مائة دونم ويسكنها ما لا يقل عن ١٢ الف شخص . قال لي احد التجار :

« لقد عرفنا ان الاستيلاء على بيت دبويا (وهو ما يسميه الاسرائيليون بيت هادسا) كان خطوة أولى . بعد ذلك جاء الدور على ميان اخرى تم طرد سكانها . وكان آخرها الاستيلاء على مدرسة الفتيات اسامة بنت منقذ (وهو ما يطلق عليها الاسرائيليون بيت رومانو) وقمنا بتوزيع ٧٠٠ فتاة على مدارس المدينة . وكل الدلائل في المنطقة تشير الى أن هذه الظاهرة سوف تستمر » . وذكر لي محدثي ماقاله رئيس البلدية المطرود فهد القواسمة ، الذي اعلن اكثر من مرة أنه لا يعارض عودة يهود الخليل الاصليين ، ولكن بشرط ان يكون الامر بالمثل — اي ان تعود ملكيات العرب الموجودة داخل اسرائيل . وقال محدثي « ان السلطات ترفض الاستماع لوجهة نظرهم فهم يرون ان ملكية الاراضي والمنازل والممتلكات الاخرى يجب ان تنتقل فقط من ايد عربية الى ايد يهودية وليس العكس . — من يحكم في الخليل : لقد ركز الذين تحدثوا معي على حادثة الحاج مصطفى ابو عيسى ، وهو رب لأسرة تتكون من ثمانية اشخاص . فقد طرد من بيته وقام المستوطنون بالاستيلاء على المنزل . ويذكر المواطنون العديد من الاسماء التي تعرضت لمثل هذه الحوادث مع عائلات ابو عيسى وعقيلة حيث طردوا من منازلهم وتم ابعادهم الى الطرف الغربي من المدينة ، بعد اقام المستوطنون بتخطيط اثاثات منازلهم . ومنذ اسبوعين قام المستوطنون بوضع علامات مميزة على عدد كبير من المباني في منطقة القصبة بالخليل . ولا أحد يعلم ما الذي يجري خلف تلك الطائفة التي تسيطر على الخليل — وهي جماعة جوش امونيم المتطرفة . اما البلدية هناك فليس لها أية صلاحيات فيما عدا شئون المجارى وما يشبه ذلك . ان الادارة العسكرية نفسها اصبحت تتلقى تعليماتها من جوش امونيم وهذا ما يؤكد لي الجميع .

وهناك مكان آخر يتطلع اليه المستوطنون ، وهي المنطقة الواقعة بين كريات أربع والخليل ، يقوم رجال حركة جوش امونيم كل يوم تقريبا باستقزاز مواطني هذه المنطقة ويطالبونهم بتركها . والهدف من كل هذا ، هو خلق خط مباشر من الوجود الاستيطاني بدءا من كريات أربع وانتهاء ببيت هادسا .

شيكاغو الثانية :

ويصف احد مواطني المنطقة ما يقوم به المستوطنون ويقول : « اننا نعيش في شيكاغو ثانية وليس في الخليل . المستوطنون في النهار وكلاب الشرطة في الليل يتجولون في ارجاء المدينة القديمة لارهاب المواطنين . اما المستوطنون المسلحون فأنهم يستوقفون اي شخص يريدونه ، يطالبونه بـ 'براز تحقيق الشخصية' ،

ويستجوبونه ، ويهددونه . يحملون أسياطا من السلوك الكهربيائي ، يستخدمونها ضد كل من يتخيلون أنه ذو جراه .

حدث آخر في شيكاغو الثانية ، فقد انقض المستوطنون على أسرة الحاج ادريس وهدموا سور المنزل . قام الرجل بإبلاغ شكواه الى ادارة السلطة العسكرية ، ولكن كأن الأمر لم يكن . وحدث ثالث : قام المستوطنون بالامساك بموسى الجندي ، حارس سوق المدنية ، ونقلوه الى بيت هادسا ، واستجوبوه ، وضربوه وبغ ذلك نقل الى المستشفى للعلاج لمدة ايام طويلة . ويقول المواطنون ، أنه لاداعي لتقديم شكاوى ، لأن الادارة العسكرية بمثابة ذراع للمستوطنين .

وقد تم نقل هذه الأمور الى مصادر عسكرية واجابوا كعادتهم ، بأن كل شكوى سيتم بحثها . انك تسمع في الخليل عن شكاوى عديدة بسبب الصلف التي تعامل به السلطات اى محاولة للتنمية . أن ضابط الداخلية لا يسمع بأى تراخيص للبناء في المناطق الموجودة في شرق وشمال شرق المدينة ، وكذلك شمال غربها ، وهذه المنطقة الممنوع فيها البناء تقدر بحوالي ثلث المنطقة التي تدخل في اطار الخليل ، والسبب في منع اهالي الخليل من البناء - ومن السهل ان نضمن السبب ، فهذه المنطقة ستبقى خالية كأحتياطي لاحتياجات المستوطنين . والاكثر من هذا ، فان السلطات تقوم باعادة النظر في جميع تراخيص المنازل الموجودة في الخليل ، وقد تم هدم عشرة منازل في الشهرين الآخرين بحجة انها لم تبني بتراخيص . اى انهم يعطون تراخيص بصعوبة بالغة ، بينما يهدمون المنازل التي تبني لمواجهة السكان الذين يتزايدون بسرعة ، واشتداد أزمة السكن . تلك هي صورة الوضع في الخليل في ظل العام الخامس عشر للاحتلال (الليبرالي) .

(٣) العقبة المدنية

هارتس ٢٣ / ٤ / ١٩٨٢

بقلم : تشفى برئيل

يستعرض كاتب المقال من خلال حديثه مع رئيس بلدية الخليل مشاكل رؤساء البلديات سواء مع الادارة المدنية التي يرفضون الاعتراف بها أو مع السلطات العسكرية التي تعرقل كل مطالب البلديات ومشروعاتها للتنمية وتحصيل مستحقاتها من إيجارات إلخ .. ويدحض الكاتب الدعاوى الاسرائيلية عن مسئولية رؤساء البلديات عن تدهور الوضع فيها فيؤكد سوء المعاملة والاهمال حتى من قبل رفض رؤساء البلديات الاعتراف بالادارة المدنية .

ترجمة : محب سيد شريف

لقد قال لي رئيس بلدية الخليل « لا أعرف ماذا سيكون في العام القادم » .. إنهم يريدون بالفعل أن يقضوا علينا ويديمرونا تماما .. أنهم لا يصدقون على طلبات البلدية ولا يمنحونها ميزات ، كذلك لا يمكنونا الآن من جلب الأموال من الأردن » .. أن مصطفى عبد النبي الذي عين رئيسا للبلدية في شهر مايو عام ١٩٨٠ بعد طرد قهرا القواسمة رئيس البلدية السابق ، يمسك بيده ملفا رسميا سميكا ، مليئا بصور الخطابات التي ارسلها للحاكم العسكري ولم يتلق ردودا عليها حتى الآن .. ويضيف رئيس البلدية قائلا : « أنى لا أريد منهم أموالا ولكن بدون تصديق الادارة المدنية لا أستطيع أن أقوم بتنفيذ أى مشروع في المدنية » .

ويضيف أن أحد الذرائع الرئيسية للادارة المدنية في الضفة الغربية بشأن حل مجلس بلدية البيرة واقالة رؤساء بلديات رام الله ونابلس هي أن هذه الاجراءات قد اتخذت لمصلحة السكان .. ومن أول وهلة يبدو أن هذا الأمر منطقي .. فيغد أن أعلن رؤساء بلديات تلك المدن أنهم لن يتعاونوا مع الادارة المدنية مما يعنى أن السكان

لن يتمتعوا بمميزات الإدارة المدنية .. وكان غير ممكن للإدارة المدنية المسؤولة عن رفاهية السكان أن تستمر في إعطاء قروض مالية ومنح لطرف يعترض على وجود الإدارة المدنية ذاتها . وكانت هذه الذريعة التي تذرعت بها الإدارة المدنية تنطوي على منطقية .. حيث لم يقل هذه المرة أن رؤساء البلديات أثاروا السكان للقيام بمظاهرات أو أنهم موالين لمنظمة التحرير الفلسطينية ونظرا لهذه الأسباب الأمنية لا يمكن أن يستمروا في شغل مناصبهم .. وقتها صفق السكان للإدارة المدنية لأنها أنقذتهم من عقاب رؤساء البلديات الذين يمنعون عنهم المزايا التي يمكن للإدارة المدنية أن تمنحها لهم .. وليست هناك كذلك أى ضرورة تجعل السكان ينتظرون فترة طويلة من الوقت حتى موعد إجراء الانتخابات .. إنهم يتمتعون بالخدمات وبالمساعدات حتى قبل تنفيذ الأسلوب الديمقراطي .. وإذا كان مرشحهم يقفون عقبة أمام سيل المساعدات الحكومية ، فعليه أن يخلو أماكنهم ويتركوا الإدارة المدنية تنفذ أهدافها .

مشروعات بتمويل خارجي :

ولكن عرض الأمور بهذه الطريقة ينطوي على تحريف . ذلك أن رؤساء البلديات في الضفة الغربية لم يتوقفوا مطلقا عن التخطيط وعن التطوير وعن توسيع نطاق الخدمات التي يريدون أن يمنحوها للسكان ويكفي أن تلقى نظرة على قائمة المشروعات التي قدمتها البلديات إلى السلطات العسكرية للتصديق عليها منذ انتخابات عام ١٩٧٦ حتى نعرف أن رؤساء البلديات لم يشكلوا عقبة ولكن السلطات هي التي رفضت في معظم الحالات ولم توف بالالتزامات تجاه البلديات .

فمنذ أربع سنوات توجهت بلدية الخليل بطلب للتصديق على إنشاء شبكة مجارى البلدية ، وبالفعل تم التصديق على هذا المشروع من الناحية المبدئية في عهد البلدية السابقة برئاسة الشيخ الجعبري .. وقامت السلطات العسكرية بالاشتراك في تمويل نفقات التخطيط .. وتم الاتفاق أيضا على أن تقوم السلطات العسكرية بالاشتراك في تمويل ثلث نفقات التنفيذ .. وعندما تولت البلدية الجديدة مسؤولياتها وطلبت تنفيذ الاتفاق قوبلت بالرفض وبدون مبررات .

ويهدف تحسين وصول المياه طالبت بلدية الخليل بحفر بئر ماء .. ولهذا الغرض قامت شركة « تهل » الإسرائيلية بعمليات اختيار التربة (وقامت البلدية بعملية تمويل الاختبار) ويعد أن تم تحديد المكان وتم تقدير النفقات .. توجهت البلدية منذ أربع سنوات إلى السلطات العسكرية من أجل التصديق على المشروع وتقديم المساعدة في نفقات تنفيذه .. ولم يتم التصديق على المشروع .. ولكن السلطات العسكرية وعدت البلدية بزيادة كميات المياه المتدفقة إلى المدنية عن طريق ماسورة المياه التي تم توصيلها إلى كيريات أربع .. وإلى الآن لم يتم توريد كميات المياه .

وطبقا للقانون الأردني يتم جباية ضريبة الممتلكات بواسطة مكاتب ضريبة الدخل الموجودة في مدن الضفة الغربية ولكن السلطات العسكرية اعتادت على خصم نسبة ١٠ ٪ كرسوم لقيامها بعملية جباية الضرائب وأما الباقي فإنها تحولته للبلديات .. ويقول رئيس بلدية الخليل : « أن السلطات العسكرية مدينة لنا حتى الآن بمائة وأربعين ألف دينار (حوالي ٨٠ مليون شكيل) على حساب ضريبة الممتلكات الجارية » .

وهناك عادة متبعة في العلاقات بين البلديات وبين السلطات العسكرية وهي أن البلدية تقوم ببناء مدارس من مصادرها المالية وتؤجرها لقسم التعليم التابع للسلطات العسكرية .. وبذلك تضمن البلدية لنفسها مصدرا دخل جارا وفي نفس الوقت لا تقوم السلطات العسكرية بتحمل نفقات وضع الأثاثات الباهظة التكاليف .. وفي العام الماضي توقفت السلطات العسكرية عن دفع رسوم التأجير .. والسبب في ذلك يظهر في أحد الخطابات ، حيث جاء فيه أنه نظرا للسماح للبلدية بجلب أموال من الأردن ، تجد السلطات العسكرية أنه ليس من الصواب الاستمرار في دفع رسوم التأجير .. وفي خطاب آخر يتعلق بأصلاح طريق رئيسي قيل : « نظرا لأنه لم يتم السماح لكم بجلب مائتين وأربعين ألف دينار من الأردن من أجل المشروع ، نجد أن من الواجب عليكم أن تتوقفوا على الفور عن أية أعمال متصلة بأصلاح الطريق » ..

هذه هي بعض النماذج القليلة جدا من قائمة طويلة من الطلبات التي قدمت خلال الخمس سنوات الماضية للسلطات العسكرية للتصديق عليها .. السلطات العسكرية وليست الإدارة المدنية .. إن الأدعاء القائل بأن حركة التطوير في مدن الضفة قد توقفت في أعقاب عدم اعتراف رؤساء البلديات بالإدارة المدنية لا يمكن الاعتماد عليه وليس له أى أساس . ان هذا التوقف قد بدأ على الفور بعد الانتخابات .. ولم يكن مصادفة أن بدأت هذه السياسة لدى تعيين البروفيسور مناحم ميلسون كمستشار للشئون العربية في السلطات العسكرية (بعد عدة

أشهر من الانتخابات البلدية في عام ١٩٧٦) .. وقبل أن يتم استيعاب نتائج الانتخابات بدت على رؤساء البلديات ملامح منظمة التحرير الفلسطينية .. وكانت جلسات العمل بين المسؤولين في السلطات العسكرية وبين رؤساء البلديات قليلة للغاية .. وأصبحت الزيارات الودية التي يقوم بها قائد المنطقة أو مسؤولون إسرائيليون تتجه إلى القرى وليس إلى المدن ولم تتم الاستجابة لطلبات رؤساء البلديات الجدد وتعطلت جميع مشروعات التنمية بدون أي مبرر .

وليس هناك أي شك في أن رؤساء البلديات الذين انتخبوا في عام ١٩٧٦ كانوا وممازوا أكثر تطرفا من سابقهم .. ففي تقرير السلطات العسكرية لعام ١٩٧٦ قيل ، « أن تحليل نتائج الانتخابات يظهر أنه قد حدث تحالف في طبقة البلديات المستقلة مثل الخليل وقليلها ، بحيث جال .. وأما البلديات التي كانت متطرفة في الماضي فأنها ما زالت متحفظة بحاربتها .. بل ازدادت تطرفا .. مثل رام الله وطواكير ونابلس .. ففي هذه البلديات نجد أن العناصر الوطنية أو اليسارية قد انضمت .. ومع ذلك فإن الحصة العامة للجبهة الجديدة وبسالات في المدن الكبرى هي وجوه أكثر شجرا وذات دافع قوي ووطنى حركى .. »

والشعور العام الذي ساد من الانحياز السياسية في أن السلطات العسكرية تواجه واقعا جديدا على مستوى الحياة اليومية كان من الممكن الاستمرار في روتين العمل منما كان متبعا حتى مسود إجراءات الانتخابات .. وأصبح هذا التسود ويدا من داخل البلديات التي تقدمت بها البلديات إلى السلطات العسكرية وكذلك من خلال المباحثات الودية التي أجريت بين المسؤولين في السلطات العسكرية وبين رؤساء البلديات .

ولكن سرعان ما وجدته السلطات العسكرية بعض المشاكل الناشئة عن معركة الكرامة بينها وبين البلديات .. فعلى سبيل المثال ، عندما كانت تساغ اتفاقية بين السلطات العسكرية وبين إحدى البلديات كانت السلطات العسكرية تصر على أن تكون الصحيفة العبرية هي المازمة . أو أن يتم التحكيم في القدس على الرغم من أن الاتفاق قد أبرم في إحدى مدن الضفة الغربية .. ونتيجة لذلك لم يتم التوقيع على الاتفاقيات ولم يتم تنفيذ أية مشروعات للتنمية الشعبية .. فقد فهمت البلديات أنها لا يمكن الاعتماد على السلطات العسكرية في كل مايتصل بالمساعدات أو بالتطوير .. وبدأت تخلق لنفسها مصادر تمويل ذاتية اعتمدت أساسا على التبرعات والمنح من الدول العربية .. وكان هذا العمل مريحا أيضا للسلطات العسكرية .. وقد استمر السكان في الاستفادة من الخدمات البلدية ولم يطلب من السلطات العسكرية حينئذ أي مقابل . وقد قلصت الصلة بين البلديات وبين السلطات العسكرية وأصبحت مقتصره على الحصول على تصديق السلطات العسكرية لتنفيذ المشروعات ومنذ الأول من نوفمبر من العام الماضي قلعت تقريبا هذه الصلة .. ولكن البلديات ما زالت مستمرة في إرسال خطابات بطلباتها إلى السلطات العسكرية ولكن هذه الطالبات لا تجاب .. والسبب هو أن هذه الخطابات ترسل إلى الحاكم العسكري وليس إلى الإدارة المدنية .. يقال أن أحد رؤساء البلديات « أننا نعترف بالإدارة المدنية وإن نتعاون معها لأن أهدافها سياسية وتجعل الإدارة الذاتية تنال من الباب الخلفى وهذا أمر لا نرغب فيه كبديل للحل السياسى . إن الهيئة التي نعترف بها كمسؤولة عن السكان من السلطات العسكرية ونحن على استعداد لأن نقيم معها علاقات مثلما كان عليه الحال في الماضي . إن من يدعى أننا نلعب دورا سياسيا على حساب مواطنينا ، يخطئ خطأ جسيما »

وفي الفترة الأخيرة فرضت الإدارة المدنية قيودا جديدة : فقد حازرت جلب أكثر من ألف دينار من الأردن بدون تصديق .. وهدف هذه الخطوة هو منح الفرصة للإدارة المدنية للأشراف على الأموال المتدفقة إلى الضفة وحظر دخول أموال مصدرها المنظمات التخريبية .. ومع ذلك فإن هذه القيود الجديدة تمكن الإدارة المدنية من وضع يدها على المصدر الأساسي لتمويل البلديات .. وأكث رؤساء البلديات يشعرون بالخوف من إمكانية أن تؤدي هذه الخطوة إلى التهديد بالاعتماد على البلديات إذا اختلصت بالإدارة المدنية ونعاونوا معها وإلى أن ينتهى هذا الاختيار للكرامة سوف تستمر عرقلة مشروعات التنمية وتنحس الخدمات البلدية التي حاولت السلطات العسكرية أن تحسنها في السنوات الأولى لوجودها .

(٤) اعتقلوني ليجروا على محادثات سياسية في السجن

بقلم : أمنون كابليوك

على هـمشمـار ٨ / ١ / ١٩٨٢

يتناول كاتب المقال اعتقال العديد من المهنيين أعضاء لجنة التوجيه القومي ، ويبدأ الموضوع بحديث مع أكرم هنية الصحفي الذي اعتقل لمدة ٣١ يوما دون توجيه أى اتهام إليه ، ثم يستعرض من خلال هذا الحديث اوضاع العرب في الأرض المحتلة ومحاولات الاحتواء الصهيونية للأرض المحتلة .

ترجمة : عادل مصطفى

لقد وصل بنا الأمر إلى حد أن ألقى بأحد رؤساء تحرير الصحف الفلسطينية في السجن لمدة شهر ، دون توجيه إتهام إليه ، حتى أثناء التحقيق وقد قضى أكرم هنية الصحفي بجريدة الشعب التي تصدر في القدس ٣١ يوما في سجن رام الله دون أن يخطئ سوى مرة واحدة قال فيها من خلال ابتسامة عصبية « إلا إذا كان الاتهام هو أنني أنادي بإنشاء دولة فلسطينية مستقلة في الأراضي التي احتلت في عام ١٩٦٧ » وسألنا مصادر عسكرية عن أسباب اعتقال أكرم لمدة ٣١ يوما في السجن فقال متحدث عسكري : لأسباب أمنية .. ولم يضيف كلمة واحدة ولكن لدى أكرم اعتقاد آخر ، حيث قال : أنني وزملائي الذين اعتقلوا معي كنا بمثابة جحيم جهنم الذي أدى إلى فشل الإدارة العسكرية ، لقد أرادوا مضايقتنا ، وتخويفنا ، وإرهاب الفلسطينيين لأنهم لم يتخلوا أبدا ولن يتخلوا عن هدفهم في إنشاء دولة مستقلة . لقد تم اعتقال محامين وأطباء ومدرسين وأصحاب مهنة حرة مع أكرم وكلهم أعضاء في لجنة التوجيه القومي ، وهي الجهاز السياسي المؤيد لمنظمة التحرير الفلسطينية في الأراضي المحتلة . وقد إلتقينا مع أكرم عقب خروجه من السجن لقد كان وجهه ممتلئا ، وقد قلت له لقد سمعت في السجن ! وأجابني في ابتسام ليس بالضبط لقد فقدت حوالي خمسة كيلوجرامات لكنني استعدتهم مرة أخرى بعد خروجي من السجن بأسبوعين ، بعد اللوائح التي أعدها لي أصدقائي .

الذي يصرفه كل طالب :

س : كيف كان الطعام في السجن ؟

ج : من ناحية الكيف - كان معقولا لم يكن هناك جوع . كان هناك فقدان للشهية بسبب ضيق المكان وتناول الطعام بجوار الركن المخصص لقضاء الحاجة .

س : الضيق ؟

ج : نعم . لقد بدأ الموضوع في ليلة ٩ نوفمبر أثناء مشاهدة التلفزيون جاء إلى منزلي بعض الضباط بالزي العسكري وطلبوا مني أن أرافقهم إلى مقر الإدارة العسكرية في رام الله من أجل الأجوبة على بعض الأسئلة ووضعوني في المقعد الأخير من الجيب العسكري . وانتقلنا إلى منزل الدكتور عزمي شعبي ، هو طبيب أسنان وعضو في مجلس بلدية البيرة ، وقد أخذ هو أيضا لنفسه الهدف . ومن هناك ابهرت السيارة الجيب إلى مقر الإدارة العسكرية ، والذي يستخدم أيضا كسجن رام الله . وقاموا بتفتيش ملابسي ، أخذوا كل احتياجاتي الشخصية . لم يتركوا لي حتى القلم والساعة وفي نفس الليلة قاموا باستجوابي لقد كان بالفعل حديثا سياسيا مثل الذي أقوم به في مكتب الجريدة . تحدثنا عن الوضع في الضفة الغربية وعن عمل لجنة التوجيه القومي التي أنا عضوبها لقد أراد المحققون أن يثبت أن اللجنة تقف خلف الأحداث الأخيرة في الضفة الغربية لقد شرحت لهم ما يعلم به كل فتى في الضفة ، بأن ابراز العضلات ضد طلاب جامعة بيرزيت ، في بداية شهر نوفمبر ، هو الذي أدى إلى إثارة المواطنين وتصاعد الأمور وشرحت لهم أن الإدارة العسكرية وتصرفاتهم غير المسئولة هي السبب في هذا التدهور بعد الحديث القصير الذي أجراه معي رجال المخابرات قاموا بنقلي إلى زنزانة مساحتها ١٨٠ × ٣ أمتار ومكان قضاء الحاجة يمثل مساحة متر × متر . على الأرضية فراش وغطاء ، وضوء مضاء طوال اليوم هكذا

عشت سبعة أيام وخلال هذا الأسبوع تم استجوابي حوالى ساعتين . ومعنى التحقيق أننى أجريت حديثاً سياسياً مع المحققين . إن أرائى معروفة لهم من مقالاتى الكثيرة في جريدة الشعب . أننى لم أضف جديداً لهم . فى رأىى إن عملية الاعتقال كانت من أجل الانتقام السياسى .

اللحظات الصعبة فى الزنزانة :

س : ماهى أصعب لحظات مرت عليك فى الاعتقال ؟

ج : العزلة ، بدون ساعة ، دون أن أعرف متى الليل ومتى النهار بدون كتاب أو صحيفة ولا ورقة ولا قلم . طوال فترة اعتقالى لم يسمحوا لى بالاحتفاظ بورقة أو قلم . لقد قمت بتأليف أغنية أثناء وجودى فى السجن وقد حفظتها عن طريق التردد . وهذه أول محاولة لى فى هذا المجال .

س : أغنية سياسية طبعاً .. ؟

ج : بشكل غير مباشر أنها أغنية من أجل الحبيبة حتى لاتطفىء النور وأن تواصل الانتظار .

وعندما طلبت منه الأغنية ، أجاب بابتسامة : مرة أخرى ، سوف اعطيها لك . أن أكرم هنية واحد من أبرز الكتاب الشبان الذين ظهروا أثناء الاحتلال . لقد قام بنشر ثلاث مجموعات قصصية قصيرة لقيت نجاحاً . وهى : السفينة الأخيرة - الميناء الأخير عام ١٩٧٩ ، « سقوط حسن الحكيم عام ١٩٨٠ ، « و » الأبتعاد الثانى للهلالى » فى عام ١٩٨١ . إنها قصص جذابة ، تصور الواقع الذى يعيشه الكاتب . وهو مشغول الآن بكتابة قصة قصيرة بعنوان « الرسائل لاتصل الى العناوين » وموضوعها غربة الفلسطينيين الذين يعيشون فى اراضيهم - وليس الذين يعيشون خارجها إن اكرم لم يضرب أويهان فى السجن . وقال لى : إنك تعلم طبعاً أن منظمة أمناستى الدولية اهتمت بمصيرى ومصير اثنين من زملائى ، مأمون السيد « صحفى بجريدة الفجر » ، ويشير البرغوثى بصحيفة الطليعة ، بعد أن صدرت ضدنا أحكام بالتحفظ علينا فى منازلنا فى رام الله منذ أغسطس ١٩٨٠ وعدم الاتصال بهيئة تحرير صحفنا فى القدس . أن التحفظ على ثلاثة صحفيين لأسباب سياسية أثار ردود فعل مختلفة فى العالم . لقد طلبت العديد من المؤسسات الصحفية فى العالم من الحكومة الاسرائيلية إلغاء هذا العقاب ، ولكن دون فائدة ، رفضت الصحافة الاسرائيلية بحث هذا الأمر وكاتب هذه السطور توجه الى لجنة الصحفيين فى أبريل من العام الماضى ، وطلب منها أن تقول كلمتها ضد أوامر التحفظ هذه قلت لهم : نحن كصحفيين ، وأنتم كرؤساء تحرير يجب أن تعترضوا على أى عمل ظالم يقع ضد المهنة الصحفية . اذا كانوا أخطأوا فسيقدمون للمحاكمة - واذا لم يكن كذلك ، فما السبب فى معاقبتهم ؟ وبعد مرور اسبوعين تلقيت رسالة من رئيس لجنة رؤساء التحرير جاء فيها : « رداً على رسالتك تقرر عدم الاستجابة لاقتراحك » - وانتهت الرسالة .

كذلك رفضت لجنة نقابة الصحفيين فى القدس أن تبحث الموضوع ، وقال لى رئيس اللجنة حابيم يافيت ، بما أن الموضوع سياسى ، وهناك خلاف حوله - لن نبت فى الأمر وفكرت فى نفسى وقلت ، أن القضية التى تتعلق بصحفى ، حتى لو كان هناك خلاف عليها ، فيجب أن تبحث . ألم تدل المؤسسة الصحفية بكلمتها عندما يحدث أى مساس بالصحفيين فى أنحاء العالم ؟ ألا يصحح الضمير الا اذا كان الضرر على بعد آلاف الكيلومترات من اسرائيل ، وليس أمامنا ؟ ويواصل أكرم هنية حديثه قائلاً : عرفنا أن ارسلنا لى رام الله هو الخطوة الأولى التى ستتلوها خطوات أخرى وقد اثبت الواقع صدق ذلك . فبعد سبعة أيام من الحبس داخل الزنزانة الانفرادية تم نقلى لى زنزانة أخرى بها بعض المعتقلين ، من بينهم الدكتور سمير رئيس نقابة الأطباء فى الضفة الغربية والذى تم اعتقاله معى بعد ١٨ يوماً نقلونا لى السجن مجددين اعتقالنا لمدة خمسة عشر يوماً أخرى رغم عدم وجود أى داع أو مبرر لاعتقالى . أن عدد ساعات التحقيق معى - بل لنقل الأحاديث السياسية - لم يزد على سبع ساعات ولا أعلم ما الذى حصل عليه المحققون أن كل ما قلته لهم كتب عشرات المرات فى جريدة الشعب لولم يكن الأمر مهماً ، لقلت على سبيل الضحك ، أنهم اعتقلونى حتى يجرؤوا معى أحاديث سياسية فى السجن .

يأس وتفاؤل ممزوجان :

ربما يكون أكرم هنية من أصغر الصحفيين فى الجرائد اليومية لقد تحمل ابن السابعة والعشرين أن يحرق جريدة الشعب التى تدعو إلى اقامة دولة فلسطينية فى الأرض المحتلة ، والتى ترى فى منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً للشعب الفلسطينى . وهو اليوم ، فى التاسعة والعشرين ، يعمل كرئيس لنقابة صحفى الضفة الغربية ، التى تضم ١٥٠ عضواً . لقد تم انتخاب اكرم هذا الأسبوع فى الانتخابات العامة للنقابة ، إن النقابة تمثل صحفى فلسطينى (الشعب - الفجر - القدس - الشارع) وكذلك مكتب الأنباء الفلسطينى الذى يرأسه

ريموند طويل وابراهيم كرعين . وحول مشروعات اكرم في النقابة يقول : رفع المستوى المهني للصحفي ، وكذلك توثيق العلاقات بين الصحفيين والمنظمات الفلسطينية التي تعمل في الضفة الغربية وإنشاء مركز لتعليم التاريخ الصحفي الفلسطيني ويعود الحديث إلى السجن - وحول ماتعلمته في السجن - لقد أصبح لدى وقت للتفكير لوقت طويل . انسان ينتزع فجأة من حقل عمله ويتم عزله تماما عن العالم المحيط به يوجد وقت للتفكير وإجراء حساب مع النفس ، اننى الآن أكثر اقتناعا عن أى وقت مضى بأن السلام العادل الحقيقى مازال بعيدا عنا . أن اسرائيل ترفض الاعتراف بحقوقنا ، ولا تريد أن تعيد إلينا البقية المتبقية لنا - الضفة الغربية وغزة ، قلت للمحققين أثناء التحقيق معى ، لو اعترفوا بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، لأصبح من الممكن تحريك العجلة ولكنهم كرروا نفس الأسطوانة المعروفة ، أن دولتنا هي الأردن ، وكل ماعدا ذلك هو ملك لهم . وفي تلك الأثناء تزداد الهوية نظرا للأعمال التي تمس الحقوق الانسانية - مثل الاستيلاء على الأراضي والعقاب الجماعى

س : مالذى يسود الاراضى المحتلة هذه الأيام ؟

ج : مزيج من اليأس والتفائل . لقد يؤسنا من أن يفعل بجين أوشارون أى شىء في الاتجاه الايجابى . أنهم يفعلون كل شىء من أجل انتزاعنا من أراضينا ، والمدهش أنهما يريدان بناء ما يريدان بمساعدة أكثر الطبقات التى أضربرت منهما « طبقة الفلاحين » .

لا مستقبل للنقابات القروية :

س : يبدو أنك غير مؤمن بمستقبل النقابات القروية ، التى انشأتها الادارة العسكرية على أمل أن تكون بديلا لمنظمة التحرير الفلسطينية ؟

ج : لقد حكم عليها بالفشل ، وهناك اسباب لذلك . أولا ، السبب الذى سبق أن ذكرته أن القرويين هم أكثر القطاعات التى عانت من الاحتلال فقد سلبت اراضيهم واصبحوا عاملين في القطاعات الاسرائيلية وعبدا لتقلبات الاقتصاد الاسرائيلي وأزماته وأكثر من هذا ، أنه قد طرأت تغييرات اجتماعية في الجيل الأخير أدت إلى انخفاض تأثير « المختار » لم يعد في مقدوره أن يفرض سلطاته على القرية أو حتى على قبيلته . لقد أصبح الشباب على وعى قومى ، ولايسرون عميانا خلف الشعارات المزيفة ، ولا اصبحوا واقعين تحت الضغوط وبصفة عامة ، إن لدينا ظاهرة هامة ، لقد أصبح الشباب يبادر بالتطوع بصورة لم يسبق لها مثيل ، اصبحوا يساعدون القرويين ، أو المؤسسات التى في حاجة إلى مساعدة لم يحدث أبدا أن شاهدنا مثل هذه العملية وهذا الأمر يذكركنا بحركة الشباب اليهودى في اسرائيل اثناء النضال من أجل الاستقلال أثناء الحكم الانجليزى ويواصل اكرم هنية حديثه بقوله : أن خطط طردنا من الاراضى على المدى الطويل تمثل ضرا لجميع طبقات الجماهير . أن الاحتلال الاسرائيلي على عكس جميع أنواع الاحتلال التى شهدها العالم ، لا توجد طبقة واحدة تستفيد منه لقد تمتع العمال لبعض الوقت من الربيع بعد ١٩٦٧ ، ولكن منذ ١٩٧٣ وخاصة في السنوات الأخيرة - الحققت بهم الأزمة الاقتصادية اضرارا كبرى واصبحوا اليوم من أوائل الذين يدفعون ثمن هذه الأزمة . في النهاية نأمل أن يعود حكام اسرائيل إلى الحكمة أو يجبروا على ذلك ، ونحن سنحصل على حقنا كي نعيش حياة قومية مستقلة تحت الشمس مثل ، « أى شعب آخر » .

(٥) مذكرة رؤساء البلديات بالضفة الغربية

د افا ٥ / ٣ / ١٩٨٢

بقلم : مراسل الجريدة

يتعلق هذا المقال بزيارة ، كلود شيسون ، وزير خارجية فرنسا الى اسرائيل والمذكرة التي قدمت إليه من رؤساء البلديات بالضفة الغربية والتي ذكرت فيها نسبة المعتقلين من عرب الاراضي المحتلة ومظاهر القمع الاسرائيلي داخل الاراضي المحتلة من ازالة قرى بأكملها الى ممارسة العقاب الجماعي ، كما يتناول المقال مقابلة شيسون لرؤساء البلديات وتأكيد على موقف فرنسا كما ذكره الرئيس ميتران في خطابه امام الكنيست الاسرائيلي .

ترجمة : يحيى محمد عبد الله

جاء في مذكرة لاذعة وشديدة اللهجة قدمها أمس رؤساء البلديات بالضفة الغربية لوزير الخارجية الفرنسي « كلود شيسون » أن ٦٠ ٪ من عرب الاراضي المحتلة كانوا بالمعتقلات الاسرائيلية على فترات مختلفة بما في ذلك الذين تم اعتقالهم من اجل استجوابهم على أيدي سلطات الاحتلال الاسرائيلي منذ سنة ١٩٦٧ وحتى اليوم . وجاء في المذكرة تفصيلا الانشطة الاسرائيلية داخل الاراضي المحتلة ملحقا بها نداء الى الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران للتدخل من أجل اقامة دولة فلسطينية بزعامة منظمة التحرير الفلسطينية .

ومما يذكر أن وزير الخارجية الفرنسي السيد « كلود شيسون » قد التقى أمس بمبنى القنصلية الفرنسية بالقدس الغربية برئيس بلدية « نابلس » بسام الشكعة الذي حصل على تأشيرة خاصة لمغادرة بلديته كما اجتمع شيسون مع رئيس بلدية « رام الله » كريم خلف ومع رئيس بلدية بيت لحم « الياس فريج » ومع رئيس بلدية غزة « رشاد الشواو » مع الدكتور « حاتم ابو غزالة » من بلدية نابلس . وقدم الخمسة الى وزير الخارجية الفرنسي المذكرة موقعا عليها من قبل كل رؤساء البلديات بالضفة الغربية وقطاع غزة .. وجاء في المذكرة ايضا أن الصهيونية شريك للامبريالية وللولايات المتحدة الامريكية وانها تعمل على محو الوجود والكيان الفلسطيني .

بعد ذلك جاء في المذكرة تفصيلا جميع الانشطة التي تقوم بها اسرائيل وسلطات الاحتلال بما في ذلك ازالة قرى بأكملها من الضفة الغربية (في منطقة لاترون) الى الابادة والازالة التامة لمنازل برمتها والعقاب الجماعي ، وطرد المواطنين ومصادرة الاراضي واقامة المستوطنات والمستعمرات واغلاق المؤسسات التربوية والاعتقالات .

ومع تقديم المذكرة قام رؤساء بلديات الضفة الغربية وقطاع غزة بالتحادث مع الوزير الفرنسي . وقد نوقشت اثناء هذه المحادثة امكانية تحقيق الاعتراف المتبادل بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وعبثا تحدث « فريج » « وخلف » عن التعايش الفلسطيني الى جوار دولة اسرائيل وأدان بسام الشكعة بشدة اتفاقيات كامب ديفيد وأضاف قائلا « ان الادارة المدنية والحكم الذاتي المقترح أسوأ بكثير من الحكم العسكري . وبكلمات مقتضية لفت « كلود شيسون » انتباه رؤساء البلديات الى فحوى خطاب الرئيس الفرنسي « فرانسوا ميتران » امام الكنيست الاسرائيلي الذي تضمن المواقف المبدئية والاساسية لفرنسا .

وقد سعد رؤساء البلديات بأن وزير الخارجية الفرنسي « كلود شيسون » متفهم جيد لطلباتهم وأنه يتعاطف مع معظم هذه المطالب .

ثالثا : النزوح

١ - لماذا ينزحون ؟

٢ - هل سينجحون في إعادة النازحين ؟

(١) لماذا ينزحون ؟

عل همشمار ١٢/٣/١٩٨٢
بقلم نفتالي قدر

يتعرض هذا المقال الى ظاهرة النزوح والهجرة المضادة ويناقش اسباب النزوح وتناقص كل من معدلات تزايد السكان والهجرة الى اسرائيل كما يتعرض المقال لمشكلات الاجور وأخيرا يرى الكاتب ان التحدى الاساسى للمجتمع الاسرائيلى يتمثل فى دفع مسيرة السلام من ناحية وخلق جو مستقر من الجوار مع العرب سواء داخل أو خارج الحدود الاسرائيلية .

ترجمة : يحيى محمد عبد الله اسماعيل

إننى مقتنع تمام الاقتناع بأن مشكلة الهجرة المضادة والنزوح وهما يقدر كبير جدا وجهان لعملة واحدة ، من المشاكل الرئيسية بالنسبة لوجود اسرائيل ، على الأقل بالنسبة لما يتصل بمستقبل اسرائيل . أعتقد أنه ليس هناك اختلاف على أن المصدر الرئيسى لهذه المشكلة هو ضعف المناقشة الصهيونية ، وكل ذلك فى نظرى مصدره مكان واحد : زيادة « الليكود » وسياسة الحكومة التى يقف على رأسها . وقد نالت هذه المشكلة من الشرح والمناقشة الجماهيرية الكثير . ولكن لسبب ما وجد المتشغلون حتى الآن بهذا الموضوع من وضع اصبعهم على السبب الرئيسى وهو اللاصهيونية التى تسود دولة اسرائيل كما تبدو فى أعين الجماهير باسرائيل وفى أعين المهاجرين الى خارج اسرائيل ، وفى أعين هؤلاء الذين ينزحون من روسيا ويتوجهون الى غير اسرائيل ، وفى أعين أولئك الذين يرفضون الهجرة لاسرائيل لتلك الاسباب .

حيادة دائمة فى ظل الحروب :

على الإنسان أن يكون دائما راسخا فى إيمانه بما يعتنق وذو اسباب تقريبا غير منطقية لكى يطلب الهجرة الى دولة موجودة دائما فى حالة حرب . وفى كل العالم وبصفة خاصة فى أوروبا يحاولون إيجاد نمط حياة للعيش بجوار الاتحاد السوفيتى ، حتى لا ينشب صدام بين القوتين العظميين والتى ستكون أوروبا مسرحا ذريعا له (للصدام) .

أما فى اسرائيل فان « منحيم بيجين » يريد بكل قوته أن يكون سلاح إنقاذ للعالم الغربى ضد الاتحاد السوفيتى . وهناك شك فى أنه باستثناء الدوائر المتطرفة جدا فى الولايات المتحدة الأمريكية أو فى أمريكا اللاتينية يوجد عنصر أيا كان يبغي تحديد الحرب الباردة سوى « منحيم بيجين » .

وأي يهودى من الاتحاد السوفيتى لن يتجه بالتأكيد الى دولة اسرائيل بفكر وذهن صاف اذا كان زعمائها بهذا

الشكل . أما يهود أوروبا فأنهم يعرفون تفسير هذا المنحى لحكومة اسرائيل ويهود الولايات المتحدة الأمريكية قالوا كلمتهم وقت الكفاح ضد الحرب في فيتنام .

أما ابن دولة اسرائيل فلا يعرف شيئاً عن الحرب العالمية واحتمال ارساله الى معركة في ميادين بعيدة وحياتنا داخل اسرائيل لا تحتمل توقراً آخر حتى بدون حروب خارجية . فكل يوم تطل علينا الأخبار بأن هناك خلافات داخل الحكومة ، هل نسخن الحدود الشمالية ؟ هل نكتفى بلبنان ؟ أو نستمر في « ضربة واحدة » ضد الأردن وسوريا .

والذى يحسم عدد خريجي الجيش الذين يذهبون بعد انتهاء خدمتهم لقضاء سنوات خارج اسرائيل سيجد جابة لذلك . « فالقفز » كان شيئاً مقززاً بالنسبة لكل هؤلاء .

وعلينا أن نتذكر الماضى دون نسيان شيء منه . ولكن الأجيال لاتستطيع العيش والاستمرار في ظل التأثيرات المروعة لهذه النائية . وبإستثناء ذلك من أن الناس قد تعبت من الحياة الدائمة في ظل هذه الكوارث فانهم ايضا في حاجة الى مستقبل لحياة سعيدة . ونلاحظ أنهم عندما يهودوننا بدون توقف بأن العالم كله ضدنا فإن الشباب وأحياناً أيضا الكبار يأخذون في النزوح .

إن الأعمال القتالية ويوم الحرب أشياء وظواهر بطولية عظيمة . وفي مثل هذا اليوم يتجلى كل مالى الإنسان من تفان وإخلاص . ولكن الحرب قصيرة ، وهناك الأيام الطويلة والسوداء التى تعقبها ، وإذا لم يكن في هذه الأيام أيضا استقرار ولا أمانة في العيش فإن القوة البطولية تفتقد الكثير من خواصها .

النور الخاطف .. الذى خبا :

فجأة خيل الى أن هناك نورا يأخذ في الوميض في أقصى النفق — لقد وقعنا السلام مع مصر .. وكان من الممكن أن نعزل ونسج مستقبلا لسلام أشمل بالمنطقة ، ولكن بالخيبة فكل يوم يقال لنا بأن السلام خطروا وأن العدو يقترب من القناة وحتى الخط الأخضر .. وضاع حلم التعايش مع عرب فلسطين في سراب الحكم الذاتى ، وها هى ذى الأراضي المحتلة تشهد الآن ثورة مدنية ، كما أن ضم الجولان ورد سكان أربع قرى فقط وأوقفت الدولة على أرجلها وأثبتت عمليا مالى الذى سيكون عليه الأمر إذا ما قام مليون ومائتا ألف فلسطينى بهذه الثورة المدنية . أضف اليهم ١٠٠ ألف عربى بالقدس الذين يعلنون كل يوم وآخر عن اضراب عام .

وهناك من زعم بأنه غير مهم ماسيقوله الآخرون . بل المهم ماسيفعله اليهود ، ولربما صدق من وجهة نظر ضيقة ، ولكنه نسي أنه يعيش في هذا العالم ٨٠٪ من أبناء الشعب اليهودى . وأنهم عندما يرون صورة اسرائيل الآن في أعين العالم فإن راسخى العقيدة هم فقط الذين يسارعون بالمجئ إليها . في حين أن أبناءنا يضطرون للخروج للمناطق المحتلة لتفريق مظاهرات الرجال ، وكذلك مظاهرات النسوة والتلميذات على الرغم من السدود الذى يتركه ذلك الأمر في نفوسهم ، فالصهيونية التى حررت شعبا تتحكم في شعب أجنبى .. وذلك شيء غريب في حد ذاته ومتناقض .

وكل هذه الأشياء في ظل الظروف الخاصة بالسكان ، فالزيادة الطبيعية لليهود في اسرائيل قليلة جدا مع مهاجرين قلائل ، في حين أن جيراننا من حولنا أخذون في الازدياد بصورة ومعدل رهيب . فإذا كان في مصر سنة ١٩٩٥ - ٢٤ مليون نسمة فإنها الآن وصلت الى ٤٢ مليون وتلك فقط واحدة من الدول المحيطة بنا ، وحتى بداخل الخط المعهود فإنه طبقا لمعدل الحالة للهجرة والزيادة الطبيعية فإن عدد اليهود يتساوى وعدد العرب الفلسطينيين والشئ المنتظر هو : دولة ديمقراطية موحدة وعلمانية بغير منظمة التحرير الفلسطينية دون اطلاق رصاصة واحدة واستخدام اساليب الإرهاب . الى جانب عدم الاستقرار هذا والمستقبل العسير هناك ايضا عدم استقرار اقتصادى ، ولن تجد كل المحاولات الاكروياتية الاحصائية بشأن ارتفاع الأجر الحقيقى ، فالناس تتبع طريقة « اخطف وكل » ولكن الكل يفهم بشبه وعى أن ذلك قصر من الورق مبنى على رمل في منطقة نائية ولسوف يأتى وقت سداد الثمن . إن زيادة البطالة تدل وتبشر بهذا الاتجاه ، ولكن في حين أن بعض « الشيوخ » يثيرون مشاعر الولاء ، فالشبان خريجو الجيش الذين لا يجدون مصدرا للرزق — حتى الذين يحصلون على رسوم بطالة فإنهم في نهاية الامر ينزحون الى خارج اسرائيل

القوة اخذة في الضعف :

لقد قلنا دائما أننا سنتفوق بالقوة البشرية الممتازة التى نملكها ولكن كل من يقرأ اليوم أعلانات « المطلوبين » وكذلك العالم السحري لطلب أرياب المهن من خارج اسرائيل أو الاكاديميين بوسعه أن يرى هؤلاء الناس بحقائقهم في أيديهم في مطار بن جوريون الدولى .

وحقيقة هى أن أى عاقل يذهب للرعى في الحقول الخضراء خاصة جيراننا . ولكن ذلك يتطلب مناعة وقوة :

وهي آخذة في الضعف . سواء لأن ذلك هو الشكل السياسي لدولة إسرائيل أو لأن من يحكم بإسرائيل الآن قد قلب صورة اليهودي لقد تميز الشعب اليهودي دائما برعاية قيمة الإنسان ولكن « الليكود » يكسر هذه الشخصية دائما . « والتوراة » على كل ما بها من آداب كانت بمثابة الوطن للشعب اليهودي خلال ٢٠٠٠ سنة وقد حاولنا هنا أيضا رعاية وتحقيق هذه القيم والمثل ولكننا وجدناهم يأتون إلينا بنظريات عن مدارس غريبة للغاية عن روحنا مثل نظرية تقديس الأرض والحجارة المقدسة فلم يعد هناك ضآن مقدس ولكن أرض مقدسة . وكل من يناهض اليوم جنود جيش الدفاع الإسرائيلي في مشارف رفح وفي مدخل جبل القدس وحول يهودا والسامرة قد أعتمد في كل ذلك على بركات « مناحيم بيجين » . كما أن هذا الرجل قد أنزل بنا ملمة أخرى . لقد حاولنا خلال سنوات عديدة أن نصهر هنا في إسرائيل شعبا واحدا داخل بوتقة كبيرة مع كل الصعاب الكامنة في هذا الأمر . وكنا على علم بأن هذا المشروع لايجدى الا جيلا واحدا فقط — وعلى الرغم من أن هذا الموضوع غاية في الحساسية فلا يمكن أن نقول سوى الحقيقة : فالصهيونية الحديثة وهي الحركة السياسية التي نمت في أوروبا في مواجهة الحركات التحررية الوطنية ، كانت حركة عربية علمانية . حيث أن الشرائع الدينية لم تكن شريكا في هذه الحركة منذ بدايتها كما أن التشويق الديني لارض صهيون في الدول الإسلامية قد أنخرط في هذه الحركة في خطوطها العريضة . ولقد جددت اقامة الدولة شباب العالم اليهودي بأسره وجذبت المبعدين من هذا العالم في أقاصى الأرض إليها ، وليس معنى ذلك أن نلتفت اليوم الى هذه — الأصول الزائفة في دول الشتات بأوروبا وأفريقيا وآسيا — ولكن الحركة التي يقف على رأسها مناحيم بيجين — والتي كانت قائمة منذ بدايتها على أساس استغلال العناصر البروليتارية والتغلغل الى كل ثغرة قائمة بالمجتمع — قد أظهرت الخلاف وطرحته على السطح بدلا من أن تكون حركة موحدة .

وجوه جديدة بالمرأة

والنتيجة هي : أننا أخذون في الاقتراب من الشكل السياسي للبنان — اتحاد كونفدرالى من الأقليات التي يعوزها الأسمت والمادة الماسكة . والمعلم الآن هو « بيجين » مع كل سخافات البولنديين (و « أبو حصيرة » . أما هؤلاء الذين ندعوهم للحضور الى إسرائيل من الاتحاد السوفيتي ومن الولايات المتحدة الأمريكية ومن أمريكا الجنوبية وأوروبا (وحتى مهاجري شمال افريقيا) يقفون مذهولين أمام الصراعات الطائفية الخيالية . ولا عجب في أنهم ينفرون من ذلك .

ومن استعراض أسباب الهجرة المضادة والنزوح وعدم الهجرة لإسرائيل من الممكن أن تخرج بانطباع خاطيء وكأننى أبرر هذه الأسباب . لا ولا فأنا مطالب بالوقوف على الأسباب الحقيقية واستنباط الدروس منها من أجل النضال وتحسين حياتنا هنا وتشجيع الهجرة .

وفي هذا المجال أيضا ، إذا ارادت حركة « العمل » أن تكون « ليكود » أخرفانها ستفشل أيضا ، فنحن لسنا في حاجة الى نسخة أخرى من « الليكود » ولكننا في حاجة الى سياسة بديلة شجاعة توقف الشعب اليهودي خارج إسرائيل أمام تحد وتوقف كذلك أبنائنا في إسرائيل أمام هذا التحدى .

وهذا التحدى ينبغى أن يكون متمثلا في دفع مسيرة السلام وخلق مسيرة مستقرة من الحوار مع العرب داخل إسرائيل ومع جيراننا عبر الحدود بهدف الأنخراط في تعايش معهم في المنطقة .

(٢) هل سينجحون في إعادة النازحين

هاتسوفيه ١٤/٥/١٩٨٢

يتعرض هذا المقال لظاهرة النزوح من اسرائيل ويستعرض التقرير المقدم من نائب وزير الاستيعاب بمناسبة الاحتفال بافتتاح أول مكتب لمعالجة ظاهرة النزوح تتعاون فيه كل من وزارة الاستيعاب وقسم الهجرة التابع للوكالة اليهودية . والتقرير يتناول وضع النازحين في الولايات المتحدة وما يعانونه من مشاكل وصعوبات في الاستقرار ، كما يدرس إمكانية بعض النازحين الى اسرائيل وضرورة الاهتمام برجوع هؤلاء النازحين ويحاول بعد التقرير أن يدرس الأصول الاجتماعية والاقتصادية للنازحين ويحدد على أساسها مدى القدرة على تأقلم النازح في المجتمع الذي هاجر اليه ، ويحاول كاتب التقرير أخيراً أن يدرس إمكانيات معالجة الظاهرة في الخارج والداخل عن طريق دراسة دوافع النزوح سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية .

ترجمة محب سيد شريف

في إحدى القواعد الأساسية لجيش الدفاع الاسرائيلي أقيم منذ عدة أيام احتفال صغير بمناسبة افتتاح أول مكتب من نوعه لمعالجة ظاهرة « النزوح » .. ويشارك في إدارة هذا المكتب كل من قسم الهجرة التابع للوكالة اليهودية ووزارة الاستيعاب أما مهمته فهي توجيه النازحين الذين أبدوا استعداداً لزيارة اسرائيل . وقد صرح نائب الوزير المحامي داف شيلنسكي في هذا الاحتفال الصغير بمناسبة افتتاح المكتب ان العناصر المهمة بمشاكل النازحين قد توصلت الى نتيجة فحواها أنه في حالة الرغبة في معالجة مشكلة النزوح لابد من التأثير أولاً على الموشكين على النزوح بكل الوسائل الممكنة وخاصة عن طريق الحوار الشخصي . وقد بذل نائب الوزير المهتم بموضوعات النزوح جهوداً كبيرة في هذا الصدد ، فلقد قام بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية وأجرى اتصالات مع مستعمرة النازحين في نيويورك وعاش وسط العاطلين الاسرائيليين هناك ولدى عودته أوضح أثناء اجتماع مجلس إدارة الوكالة اليهودية وضع النازحين ومعاناتهم على عكس ما يعتقد الكثيرون .. من مشاكل البطالة والتكيف مع حياة المجتمع هناك وأن هذه المشاكل سوف تؤدي - عاجلاً أو آجلاً - الى عودة هؤلاء النازحين الى اسرائيل مرة أخرى .

وبالفعل فإن الاسابيع القليلة القادمة ستشهد عودة بعض الاسرائيليين النازحين مرة أخرى الى اسرائيل .. وكثير منهم يأتون الى اسرائيل بعد اتخاذ قرار العودة اليها وهناك فيما بين النازحين من المتخبطين ولكن هؤلاء يترددون على مكاتب الهجرة في الولايات المتحدة الأمريكية للسؤال عن إمكانية العودة الى اسرائيل . ومن المقرر ان تجرى الحكومة في هذه الايام مناقشات مع ادارة الوكالة اليهودية حول موضوع الاستعدادات لمعالجة النزوح وهذا بناء على استعداد هؤلاء النازحين للعودة الى اسرائيل مرة أخرى .

وقد أعد نائب الوزير شيلنسكي في الفترة الاخيرة ورقة العمل الخاصة بعلاج مشكلة النازحين . وقد تضمنت ورقة عمل شيلنسكي الامم، اد التقريبية للنازحين .. وقد ذكر شيلنسكي انه من خلال التحريات التي أجراها في الولايات المتحدة الأمريكية ومن خلال البيانات التي اعلنها مكتبه ، فان أقصى عدد للنازحين منذ قيام الدولة لم يتعد الـ ٣٠٠ ألف شخص . وقد كتب نائب الوزير في مذكرته التي أرسل بها الى رئيس الوزراء ان الاعداد الأخرى للنازحين مبالغ فيها ولا تعتمد على أي بيانات أو احصاءات ويضيف السيد شيلنسكي ان أغلبية النازحين ينتمون الى الطبقة المتوسطة وفوق المتوسطة وأن معظم النازحين في السنوات الأخيرة كانوا من المنتمين الى هذه الطبقة .. ويضيف السيد شيلنسكي قائلاً في مذكرته ان أبناء الطبقة المتوسطة قد نزحوا من اسرائيل حاملين

معهم أموالا طائلة بالإضافة الى ابناء أسرهم وأن هذه الاموال جمعوها في فترة اقامتهم في اسرائيل .. ومن بين هؤلاء كذلك أولئك الذين اطلق عليهم السيد شيلنسكى لقب « الهازيين من ضريبة الدخل » وقد نزح هؤلاء بحجة ان ضريبة الدخل قد نغصت عليهم حياتهم .. على أية حال فإن أولئك الذين نزحوا ومعهم ثرواتهم قد نجحوا نسبيا في التأقلم في الدول الاجنبية التي نزحوا اليها بسرعة واستطاعوا ان يضمنوا استقرار احوالهم الاقتصادية . وكما سبق القول فطوال السنوات الماضية كان معظم النازحين من ابناء الطبقة المتوسطة ، ولكن في السنوات الاخيرة برزت بشكل واضح ظاهرة نزوح المسرحين من الجيش وكذلك حديثو الزواج الذين تنقصهم الامكانيات المادية .. وقد تفاقمت ظاهرة نزوح هؤلاء الشباب طبقا لما يقوله نائب الوزير .. ويمكن القول ان معظم النازحين في الفترة الاخيرة ينتمون الى هذه الطبقة .

نستنتج إذن ان النازحين الأوائل قد نجحوا بسبب وضعهم الاقتصادي القوي نسبيا في الاستقرار في البلدان الخارجية وليس ذلك فحسب بل أنهم نجحوا ايضا في استيعاب أولئك الذين نزحوا من ورائهم . ولكن يتضح أنه على الرغم من نجاح هؤلاء الأوائل فإن النازحين الأواخر من جنود الجيش المسرحين والشباب حديثو الزواج - لم ينجحوا في الاستقرار سريعا خارج اسرائيل .. حيث أن قدراتهم الاقتصادية متواضعة بشكل عام . كذلك فإن حالة نقص العمل في الولايات المتحدة الأمريكية تصعب من امكانية استيعاب هؤلاء .. ولذلك يعتقد السيد شيلنسكى ان مجموعة النازحين في السنوات الأخيرة تشكل قوة كبيرة وهامة بالنسبة لكل ما يتصل بعودتهم مرة اخرى الى اسرائيل .

كيف تمنع النزوح ؟

وقد تعرض نائب الوزير أيضا في تقريره الى دوافع النزوح ، فتذكر من بينها غياب الوعي القومي الصهيوني وكذلك القيم والاصالة ، ويعقب مؤكدا على ذلك بأن الواقع يلزمنا بضرورة تغيير أهداف التعليم وضرورة الاهتمام بالتعليم اليهودي وبالأهداف الوطنية . كذلك يستعرض مشاكل التشغيل والبطالة والاسكان كبعض دوافع النزوح من اسرائيل ويعتقد نائب الوزير ان حالة البطالة المستمرة تساعد على زيادة عدد النازحين من اسرائيل .. وان هذه المشاكل . تؤثر بشكل خاص على الشباب والاكاديميين . كما يشرح كيف ان بعض الاكاديميين الذين وصلوا الى درجة علمية عالية في دراساتهم خارج اسرائيل لا يجدون اماكن مناسبة للعمل في اسرائيل . حيث أنه من الصعب إيجاد فرص عمل لهم داخل اسرائيل ولذلك فهم يفضلون البقاء في الخارج .

ولذلك يعتقد معد التقرير أن كل استثمار جاد سوف يؤدي الى نتائج طيبة وهامة . ويتعرض نائب الوزير في أحد بنود التقرير الى حقيقة هامة وهي عدم استيعاب النازحين من جميع الطبقات في المجتمع التي يصلون اليها .. ويعتقد أن النازحين حتى المستقرين منهم لم ينجحوا في ان يتكيفوا في الخارج من الناحية الاجتماعية . فهم يشكلون دائما غرسا غريبا .. كذلك فإن المجتمع اليهودي في الخارج لم يقربهم منه .. حيث ان الحياة الاجتماعية للنازحين تقتصر فقط على العلاقات الاجتماعية بينهم وبين النازحين الآخرين . ويشير السيد شيلنسكى الى ظاهرة خطيرة وهي ان كثيرا من النازحين يشتغلون في نطاق المؤسسات الاسرائيلية في الخارج . وهذا الواقع يشكل في نظره الاساس الاول والرئيسي لاستيعاب المهاجرين في الخارج من الناحية الاقتصادية .

يتضح إذن انه يجب على المؤسسات الاسرائيلية في الخارج ان توقف على الفور تعاملها مع هؤلاء النازحين . ولكن يبدو ان تعليمات المسؤولين في اسرائيل لا يعتد بها بالشكل الكافي حيث ان المؤسسات الاسرائيلية وكذلك الوكالة اليهودية مستمرة في تشغيل هؤلاء النازحين .

احتمالات عودة النازحين :

ويشكك السيد شيلنسكى في احتمالات عودة ابناء النازحين لاسرائيل حيث ان معظم هؤلاء الابناء لا يدرسون في مدارس يهودية ولا يتلقون اي تعليم يهودي .. ويضيف نائب الوزير قائلا : ان تلهف هؤلاء الابناء الى العودة الى اسرائيل أو الى اليهودية أخذ في الاضمحلال .. كذلك فإن كثيرا من هؤلاء الابناء اصبحوا غير قادرين على التحدث باللغة العبرية .. هذا بالإضافة الى ان نسبة الزواج المختلط لهؤلاء الابناء تساوى النسبة الكبيرة في الطائفة اليهودية وليس ذلك فحسب بل ان الاندثار الروحي قد اصبح مطلقا لديهم ويعتقد السيد شيلنسكى ان حكومة اسرائيل وكل العناصر الاخرى المتصلة بهذا الموضوع يجب عليها ان تبذل قصارى جهدها من اجل منع هروب هؤلاء الشباب من النطاق اليهودي والصهيوني . ويضيف نائب الوزير قائلا انه لا يمكن ان تلقى بمسئولية أو تهمة

النزوح على هؤلاء الشباب حيث انه كان شخصا من بين أولئك الذين شهدوا نشاط حركة الكشف في نيويورك وقد لاحظ أن نسبة ابناء النازحين في هذا النطاق كانت ضئيلة للغاية على الرغم من ان هذه الحركة فتحت ابوابها على مصراعها امام ابناء النازحين وكذلك بذلت جهودا معينة من أجل تقريبهم منها . وعلى الرغم من ذلك فمن الملاحظ ان الشباب الذين يبلغ سنهم حوالى ثمانية عشر عاما يرغبون في العودة الى اسرائيل على عكس رغبة اهليهم .. وهم يريدون العودة من اجل الخدمة في جيش الدفاع الاسرائيلى . . ولذا نجد أن هناك عناصر كثيرة قد تجمعت لتشكيل عددا كبيرا ممن يرغبون في العودة الى اسرائيل .. ولذلك يعتقد السيد شيلنسكى أنه يجب بذل أقصى جهد من اجل استغلال هذه الظاهرة بصورة فورية . ويضيف نائب الوزير قائلا : « يجب ان نفتح قلوبنا ونستقبل هؤلاء العائدين ، ويجب ان نساعدهم بقدر الامكان ، ولكن لا يجب ان نمنحهم جوائز بسبب بقائهم في الخارج كنازحين » .

رابعاً : الجريمة

(١) لقاء صحفي مع قائد عام الشرطة
٢ - الخارجون على القانون .. الهاربون خارج اسرائيل

(١) لقاء صحفي مع قائد عام الشرطة

يديعوت أحرونوت ٨/١/١٩٨٢
أجراء : يوسي بار
وجد ليثور

يستعرض هذا اللقاء الصحفي الظروف التي صاحبت اقالة قائد عام الشرطة السابق وتعيين اريين ايبتمان وتتضح من خلال الاسئلة المطروحة عدة أمور منها : مدى امكانية استقرار صورة الشرطة لدى الرأي العام ، وتقييم دور الشرطة في المعركة الانتخابية الاخيرة وانخفاض معدلات الجريمة والاهتمام بجرائم الاقتحام والسرقة وتجارة المخدرات وخاصة الهيرويين والذي تم ضبط عشرة كيلو جرامات منه بعد تعيين قائد الشرطة الجديد ومحاولة تعقب تجار المخدرات الكبار والصغار على السواء لخطورة انتشار تعاطي المخدرات على المجتمع بأسره . ويختتم المقال بالتساؤل حول حيده الشرطة وعدم تحيزها وأهدافها في الفترة المقبلة .

ترجمة محب سيد شريف

للمرة الاولى في تاريخ الدولة استطعنا تخفيض ، نسبة الجريمة . كانت التوقعات تشير الى ارتفاع نسبة الجريمة في عام ١٩٨١ بمقدار ١٧٪ ولكننا استطعنا ان نخفض نسبة الجريمة بمقدار ٢٠٪ .
وحدة تحقيقات الجرائم الخطرة وجهت ضربة شديدة إلى سوق الهيرويين . ولكن ضبط عشرة كيلو جرامات من الهيرويين هذا العام تدل - للأسف الشديد - على دخول اسرائيل في سوق تعاطي الهيرويين وتدل كذلك على وجود جريمة منظمة من هذا النوع في الدولة .
لم تمارس على أية ضغوط بشأن التحقيقات مع السياسيين أو مع الشخصيات العامة الأخرى .
لن يغمض لنا جفن ولن نشعر بالراحة حتى نعتز على قاتل روني نيتسان عليه رحمة الله .
سوف نحافظ على نزاهة التحقيق ونقاء الشرطة الاسرائيلية وليكن الثمن كيفما يكون .

ان قائد عام الشرطة الحالي اريه ايبتمان قد تولى منصبه بطريقة غير متوقعة وفي ظروف غريبة لم تشهد لها مثيلاً

حيث قرر وزير الداخلية والشرطة للمرة الاولى في تاريخ الدولة اقالة قائد عام الشرطة السابق بسبب الخلاف الحاد الذي نشب بينهما وبسبب حالة عدم الثقة المتبادلة التي نشأت في اعقاب هذا الخلاف .. ان عزل هرتسل شفير قائد عام الشرطة السابق بواسطة الدكتور يوسف بورج منذ عام قد صاحبت موجات صاخبة من الغضب الجماهيري كان لها بالغ الأثر داخل صفوف الشرطة وادت الى زعزعتها . ولم يتأخر الدكتور يوسف بورج طويلا في اصدار قراره بشأن تعيين قائد عام جديد للشرطة .. فبعد يومين فقط من عزل قائد عام الشرطة السابق ، حصل الدكتور يوسف بورج على تصديق الحكومة على تعيين أرييه أبيتسان الذي يبلغ من العمر ثلاثة وخمسين عاما كقائد عام جديد للشرطة . أذن فقد تولى أبيتسان منصبه في فترة عضوية جدا بالنسبة للشرطة .. حيث واجه مهمات غير سهلة ، من أجل قيادة الشرطة الى الامام على الرغم من الزعزعة التي واجهتها .. ومن أجل العمل على تجميل صورتها ومن أجل العمل على استعادة كرامتها التي اصابها الضرر ومن أجل استعادة ثقة الجماهير في الشرطة .. والامر الذي يعتبر أهم من كل ذلك هو محاربة الجريمة المتزايدة والمنظمة والتي اثارت في الفترة الأخيرة كثير من الحيرة والقلق .. وقد أتم أبيتسان هذا الاسبوع عاما منذ توليه منصبه كقائد عام للشرطة ... ولذلك فقد اجرت يدعوت احرونوت هذا اللقاء معه .. وقد أجرى اللقاء يوسي بار ووجد ليثور .

س - سيدى قائد عام الشرطة .. لقد توليت منصبك في جوم من الغضب الشديد الذي شمل شرطة اسرائيل اكثر من أية مرة سابقة .. هل تشعر أن هذه الموجة من الغضب قد انتهت وان الشرطة عادت الى ماكانت عليه او الى جواكثر هدوءا مما كان في الماضي؟

ج - ان مشاعري ومشاعر اصدقائي هي ان الشرطة قد عادت بالفعل الى توازنها .. وهذا لم يتم في يوم واحد .. ولكن الامر كان بمثابة مسيرة صاحبها احداث شتى لم تكن معظمها بسبب اقالة قائد عام الشرطة السابق . س - كيف رأيت مهمة شرطة اسرائيل في عام ١٩٨١ وازاء هذا الجوم من الغضب؟

ج - لقد حددنا سلسلة افضليات واولويات في خطتنا وكان هدفنا الاساسي هو وضع حد للتطور الكبير والذي لم يسبق له مثيل في حجم الجريمة في عام ١٩٨٠ ففي هذا العام كان هناك ارتفاع بنسبة ١٢,٥ ٪ في حجم الجريمة وكانت التوقعات تشير الى زيادة نسبة الجريمة بمقدار ١٧ ٪ في عام ١٩٨١ ولكن الشرطة نجحت في وقف الجريمة وكان ذلك بمثابة نجاح كبير استطاعت الشرطة ان تحققه .

وسائل منظمة في التحقيقات :

س - ماهو الحدث الاساسي الذي وقع في هذا العام ، المفعم بالاحداث التي لم يسبق لها مثيل ، والذي اضطرت الشرطة الى ان توليه كل جهدها وامكاناتها من أجل محاربته ؟

ج - لقد نجحت الشرطة نجاحا كبيرا في المعركة الانتخابية الأخيرة ... وكانت تحريات الشرطة كافية واستطاعت ان تضع يدها على امور كثيرة ، قضت عليها ولم تسمح لها للبروز .. لقد استطعنا ان نسيطر على المشاعر الحماسية في الوقت المناسب ولو فشلنا في السيطرة عليها ، فاني اعتقد ان الامر كان يمكن ان يتحول الى فشل ذريع في نشاط الشرطة في هذه الدولة الديمقراطية كذلك فاننا استوعبنا دروسا من معارك الانتخابات السابقة . وفي المستقبل وعند مواجهة معارك إنتخابية حساسة فان الامر يتطلب اعلان حالة التأهب في قوات الشرطة .. حيث ان هذا الامر سوف يؤدي الى تهدئة الجو بشكل كبير .

س - في هذا العام وجهت الشرطة اهتماما كبيرا لجرائم الاقحام والسرقة هل كان ذلك على حساب محاربة الجريمة المنظمة ؟ وهل نفترض ان ضبط حالتين من حالات الجريمة المنظمة يمكن ان يؤدي الى بث الرعب في نفوس مخططي الجريمة المنظمة؟

ج - ليس صحيحا اننا اهلنا محاربة الجريمة المنظمة .. ولكن العكس هو الصحيح .. حيث ان هناك وحدتين وحيدتين على كفاءة عالية من الشرطة تعملان على محاربة الجريمة المنظمة .. حيث ان هناك وحدة لجرائم النصب ووحدة للجرائم الخطرة .. وهاتان الوحدتان قد ادخل عليهما في الفترة الأخيرة تنظيمات جديدة وبالاتحادات الوحدة الاولى .. والهدف الاساسي هو أن وحدة محاربة النصب تهتم اساسا بالجرائم التي تتطلب من الشرطة اجراء تحريات .. وقد وصلت هذه الوحدة هذا العام الى انجاز كبير ولكنها لم تشكر عليه بالقدر الكافي .. فبالاشتراك مع الجمارك استطاعت ان تكتف نشاطها بصدد عمليات التهريب عبر الموانئ .. حيث انه في السنوات الماضية كان الاعتقاد السائد هو أن هذا الموضوع من اختصاص الجمارك وحدها .. وأما الوحدة الثانية فقد الحقنا بها أكفأ رجال التحريات والتحقيق التابعين لنا .. وهذه الوحدة بالاضافة الى عمليات البحث والتحري التي تقوم بها فانها تعمل كذلك على تطوير عمليات البحث والتحري من خلال هدف واحد وهو محاربة الجريمة التي تتصاعد عاما بعد

عام وتتزايد خطورة وعنفا .. وقد توصلت هذه الوحدة الى انجازات كبيرة ومذهلة في نطاق الجرائم الخطيرة والمنظمة .. واني استطيع ان اقول ان لدى هذه الوحدة في ايامنا هذه معلومات أخرى لاستطيع ان اكشف عنها .
س - وماذا بشأن تجارة المخدرات ، انها احدى أذرع الجريمة المنظمة؟
ج - ان وحدة التحري والتحقيق في الجرائم الخطرة وجهت ضربة شديدة الى سوق الهيرويين في اسرائيل ويصفية عامة فاني لا أميل الى المبالغة ، ولكنني عندما اقول هيرويين ، فاني أشعر بالخوف الشديد . لان ضبط عشرة كيلو جرامات من الهيرويين بواسطة وحدة التحري تشير - لأسقى الشديد - إلى دخول اسرائيل في سوق استهلاك الهيرويين وكذلك فإن هذا الامر يشير إلى وجود الجريمة المنظمة في اسرائيل واصبح واجبا مقدسا ان نلقى تجار المخدرات خلف الأسوار لان امثالهم يمكنهم ان يدمروا شخصية المجتمع الاسرائيلي .

التمسك بمكافحة الجريمة :

س - لقد اشارت بعض المحاكم الى ان الشرطة لا تركز جهودها الاضد اولئك الذين يطلق عليهم لقب الاسماك الصغيرة فلماذا لا توجه الشرطة مزيدا من الجهد من اجل اعتقال الحيتان أيضا؟
ج - اني الشغور بالسعادة لان شرطة اسرائيل تنجح في القبض على الاسماك الصغيرة او تار المخدرات البسطاء الذين يلوثون ويسمون شباب اسرائيل .. ومع اني لست صيادا ولست خبيرا في الاسماك الصغيرة الا أنني أرى ان أي شخص يتعاطى مخدرات او يبيع مخدرات من اجل تسميم الشباب الاسرائيلي هو في المقام الاول خارج على القانون ويجب القبض عليه وعقابه واني اوافق على ضرورة القبض على اولئك الذين يمدونه بالمخدرات ولكنني ارى ايضا ضرورة محاكمة هذه الاسماك الصغيرة من اجل ضرورة تقليل الحصول على المخدرات .. ولكن اذا ضبطنا عشرة كيلو جرامات من الهيرويين مرة واحدة وقلنا ان هذه اسماك صغيرة ، فمن إذن تكون الحيتان ؟ واني لا أنفي التقليل من خطورتهم لانه عن طريق تلك الاسماك الصغيرة يمكننا التوصل إلى الحيتان الكبيرة التي تقوم بتوزيع وترويج المخدرات وعلى اية حال فان الشرطة تبذل مجهودات كبيرة في هذا الصدد سواء عن طريق حشد الامكانيات أو عن طريق القوة البشرية ومن أجل القاء القبض على الصغار او الاسماك الصغيرة ، يجب ان تكون لدينا قوة بشرية كبيرة أما من أجل القاء القبض على الكبار او الحيتان يلزمنا تخطيط كبير وتحريات أكبر على اية حال ايضا فإن الشرطة تبذل جهدا مضاعفا في هذا الشأن وسوف يصبح هذا الجهد اضعافا مضاعفا في عام العمل المقبل .

س - ننتقل الى واجب الشرطة او الى قدرتها .. احيانا يسود الانطباع بأن الجريمة تركز وتتركز في الدولة واصبحت عمليات السطوشية عادية ومألوفة .. وبعض هذه العمليات يتم بعنف وبجراحة مخطط لها وحيانا تصل الى عمليات القتل ، وحيانا تصل الى عمليات تصفية في عام عالم المجرمين او في الحضيض ؟

ج - من الخطأ التسليم بفرضيتكم .. فالجريمة لا ترقص وأنا أرفض هذا الوصف .. إن شرطة اسرائيل لا تخفي أي شيء .. أننا نرى من واجبتنا أن نكشف كل شيء أمام الجماهير وبالذات مقدار وحجم الجريمة .. أننا لسنا كأجهزة الشرطة في بلدان أخرى من العالم الحر .. حيث أن قائد الشرطة هناك لا يحب الحديث عن حجم الجريمة المتزايد لأية أسباب ولكننا أبلغنا الجماهير بحجم الجريمة وسوف نستمر على هذه السياسة . أننا مستثمرون في مكافحة الجريمة ونزيد من قوة الشرطة ومن قوة باقى أذرع القانون الأخرى .. ولكن لا يجب أن يشار بأصبع الاتهام للشرطة .. كفاكم .. أن المجتمع يخلق مجرمين لأسباب كثيرة .. الفوارق الطبقية ، المشاكل الاقتصادية ، القمندن والتحضر .. الانحطاط الأسرى ، اضمحلال التآلف الأسرى .. إلخ .. ولذلك يجب أن ننظر إلى الوضع بصورته الشاملة ..

ويمكن أن نحسم العنف والجريمة بوسيلتين : فمن ناحية زيادة العقاب ومن ناحية أخرى زيادة عدد ضباط الشرطة في الشارع .. فاحيانا نجد الجماهير تسأل : أين الشرطي ؟ ولهم الحق في ذلك لأنهم يطالبون بقيام الشرطي بحل جميع مشاكلهم .. أنهم يرون أن الشرطي هو درعهم الواقى .. ونحن فخورون بذلك ولكن مجتمعنا لم ينجح في تزويدنا بالقوة البشرية وبالإمكانات الكافية الأمر الذي يمكننا من الاستمرار في عملنا العادي والطبيعي .. فليس من المعقول أنه عندما تخرج مظاهرة هنا أو هناك أو عندما يقع أي حادث يخل بالنظام أو عندما تكون هناك زيارة رسمية ، نأخذ المحقق من على مكتبه ونأخذ الشرطي السرى من مكان خدمته .. تلك هي واحدة من المشاكل الصعبة التي نواجهها . أن الشرطي الاسرائيلي يحمل عبئا كبيرا .. حيث أن هناك حدودا لتقليل الشرطي من مكان إلى مكان .. هناك حدود للعمل الإضافي .. لدرجة أن الوضع الحالي أدى إلى زيادة حجم عمليات

السلطووزيادة أعمال العنف .. إننى أأمل فى أن يفهم المجتمع أن الشرطة التى ليس لها أساس فى الشارع وحجم انتشارها على الأرض ضئيل جدا ، لها حدود فى طاقتها وفى نفاذ بصيرتها وهناك مايسمى بتعب الجسد .
س - لقد قيل أن مشروع « تيروش » سوف يلبي احتياجات الشرطة من القوة البشرية ..ماذا حدث أذن فى هذا الموضوع ؟

ج - لقد تم التصديق على مشروع « تيروش » من الناحية المبدئية ، ولكن أى مشروع حول زيادة القوة البشرية يحتاج إلى مفاوضات بين وزارة الداخلية وبين وزارة المالية ..والحقيقة هى أنه فى بداية العام الثالث لمشروع تيروش واجهت الشرطة نقصا يقدر بحوالى ٢٢١ شخصا بالمقارنة إلى عام ١٩٧٨ .. وذلك لأنه فى خلال هذه السنوات تم تجميد وتقليص ٨٨٠ درجة وظيفية كانت شاغرة .. وتفسير ذلك الأمر هو أننا نواجه مسألة أساسية واحدة .. هل نوافق على زيادة نسبة جرائم الاستيلاء على الممتلكات التى ارتفعت بنسبة ١٧ ٪ ونستمر فى مشروع تيروش كما هو ومنتظر حتى تزداد القوة البشرية .. أم أننا نتبع أسلوب أولويات آخر نتبع أحكاما عرفية هادئة دون أن نعلن عنها .. ؟ إننى فخور لأننا قررنا فى نهاية الأمر أن نغير أسلوب الأولويات .. بدأنا نقطع من اللحم الحسى وأضفنا أعمالا أخرى إلى رجال الشرطة ، وكل زيادة بشرية دفعنا بها إلى الشارع .. حيث زدنا عدد رجال الشرطة فى الشوارع بحوالى ٣٠٠ شرطى آخر وذلك على حساب مراكز القيادة .. لقد فعلنا ذلك لأننا وجدنا أن هذا هو الأسلوب المفيد وليس لأننا شعرنا أن لدينا قوة بشرية كافية .. وكان لذلك نتائجه .. ففى هذه المرة استطعنا لأول مرة فى تاريخ إسرائيل أن نقلل من حجم الجريمة .. كانت التقديرات تشير إلى ارتفاع ١٧ ٪ فى نسبة الجريمة عام ١٩٨١ ولكننا وصلنا للدرجة أن خفضنا من نسبة الجريمة بمقدار ٢١ ٪ .. وهذا يعتبر إنجازا تاريخيا لم يسبق له مثيل .

قرار صعب ومؤلم :

س - ان احدى الهزات العنيفة التى واجهتها للشرطة فى فترة عملك كقائد عام الشرطة ، كانت فى المنطقة الشمالية ، فهناك أثرت كثير من الشبهات ضد كبار الضباط .. إلى أى حد وصلت إليه هذه القضية الآن ؟
ج - قبل أى شئ أود أن أقول أننا متمسكون بنزاهة التحقيق ونزاهة الشرطة ونقائها وطهارتها .. وليكن الثمن كيفما يكون .. لن نشوش أية حقيقة .. لقد حدث ذات مرة أننا وجدنا أنه من الصواب أن نعطى حصانة لضابط أدلى بشهادة كاذبة ، بهدف التوصل إلى الحقيقة فقط .. واضطررنا أيضا إلى إعادة دراسة بعض الأمور التى درست وفحصت فى الماضى .. وأما بالنسبة للشمال ، لم يكن من السهل إقالة قائد منطقته الذى بقى فى منصبه ثمانى سنوات وساهم بحياته فى عمل الشرطة .. ذلك قرار صعب ومؤلم .. ولكن عندما توصلنا إلى نتيجة أنه يجب إتخاذ مثل ذلك القرار ، لم نتردد فى فعل ذلك .. وكذلك مستقبلا ، إذا وجدنا أن هناك ضرورة فى فحص وتحصرى بعض الشكاوى أو بعض الأمور محل الشبهات لن نتردد .. وبالمناسبة ، يجب أن نكون حذرين للغاية من مسألة التعميم .. ذلك أن المنطقة الشمالية لعبت دورا كبيرا ولفترة طويلة من الناحية الأمنية وواجهت ظروفا أمنية صعبة ولذلك فنحن نضع فيها رجالا ذوى قيم أخلاقية عالية بالإضافة إلى كفاءتهم .
س - فى الفترة الأخيرة تم انتهاك اتفاقية غير موقعة ، وطبقا لهذه الاتفاقية : يجب عدم الاعتداء على رجال القانون .. ولكن مدير سجن رام الله رونى نيتسان قتل وتم الاستيلاء على ممتلكات رجال الشرطة والتهديدات أخذة فى التزايد ..

ج - إننى أجد أن هذه الظاهرة خطيرة للغاية .. وليس هناك شك فى أن أعمال العنف فى تزايد ملحوظ وعلينا أن نجد رد فعل جذرى لهذه الظاهرة .. يجب أن نرصد ويسرعة المتهمين ونحاكمهم وكذلك فإنه يجب زيادة وسائل الأمن فى المنطقة .. أننا لن نسكت ولن نهذا حتى نقبض على قتلة رونى نيتسان عليه رحمه الله .. لن ندرج هذا وسوف نوفر كل امکانيات المتاحة من أجل كشفهم ومحاكمتهم .. وإننى موافق على أن دور الشرطى ودور أولئك الذين يعملون من أجل إعلاء كلمة القانون أصبح دورا أكثر خطورة مما كان عليه فى الماضى ، وعلينا أن نضع ذلك فى اعتبارنا .

س - فى العام الأخير كانت هناك حالات كثيرة أثرت فيها الشبهات حول بعض الشخصيات العامة أو حول بعض رجال السياسة وقيل أنهم تورطوا فى مسائل جنائية .. هل تعرضت لضغوط بأى صورة من الصور من أجل تحاشى إجراء تحقيق فى هذا الصدد ؟

ج - أن شرطة إسرائيل هى هيئة مستقلة .. وهى التى تحدد ، وفى نطاق القانون ، من ذا الذى يجب إجراء التحقيق معه .. ومتى يجرى هذا التحقيق وكيف يجرى .. ولا يجرؤ أى شخص أيا كان على إصدار أية توجيهات إلى الشرطة فى هذا الصدد ..

لقد خدمت في مجال الشرطة حوالي عشرين عاما وعملت في وحدات تحقيق شذيرة وشتى ولم تمارس على أية ضغوط من هذا القبيل .. وأنى أعرف جيدا أنه لم تمارس أيضا أية ضغوط على رجالى .. وأنى أثق تماما في أن ذلك لن يحدث كذلك في المستقبل .. إن هذا الوضع وكذلك كحل شرطة وكوفا الرجل المسئول عن جهاز الشرطة . س - ماهى الاهداف التى تضعها نصب عينيك سمراء انفسك، أولشر: إن اسرائيل فى العام الثانى لمنصبك كقائد عام لشرطة اسرائيل ؟

ج - أن الهدف الأساسى هو القضاء على مشاكل الجماهير ، وزيادة الثقة فى الشرطة .. ونقليل ضغط العمل على الشرطى .. ومساعدة الجماهير قدر المستطاع وتوجيه النصح والارشاد لهم ، كيف يحمون أنفسهم ، كيف يقللون من إمكانية تعرضهم للسرقة أو السطو .. وأما بالنسبة للنطاق العمل فسوف نستمر فى الضرب على أيدي تجار المخدرات ، وسوف نوجه مزيدا من الأماكنيات والوسائل المحكمة لمحاربة تجارة المخدرات ذلك لأن تسليل المخدرات إلى هذه الدولة ، وكما قلت سلفا ، يشوه شكل المجتمع وشخصيته .

(٢) الخارجون على القانون .. الهاربون خارج إسرائيل

يديعوت آحرونوت ١٢/٣/٨٢

بقلم : يوسف شافيت

تتناول هذه المقابلة مع رئيس فرع التحقيقات في إدارة شرطة اسرائيل ظاهرة المجرمين الهاربين خارج اسرائيل واجراءات تسليمهم اليها مع الدول الموقعة على اتفاقية تسليم المجرمين الى اسرائيل ، كما تناقش وضع الفدائيين الفلسطينيين الهاربين من الاعتقال في اسرائيل ، وتكمن أهمية هذه المقابلة الصحفية في أنها تستعرض ولو بشكل عابر أشكال الجريمة داخل اسرائيل ومدى جدية المحاولات الحكومية لمكافحة هذه الصور .

ترجمة : اسماعيل كامل

أخذت في تناول اطراف الحديث مع الضابط « يحزكال كارتى » رئيس فرع التحقيقات في إدارة شرطة اسرائيل ، بهدف الوقوف على الصعوبات التي تحول دون القبض على الخارجين على القانون . الذين تسنى لهم الفرار خارج اسرائيل . ولقد تسنى لي ذلك من خلال سماعى لقضية السجين الهارب « هرتزل أفينان » الهارب الى فرنسا والمتهم بقتل نيسان مدير سجن « رام الله » ، والذي القت السلطات الفرنسية القبض عليه لتورطه في سرقة مجموعة مجرهرات « ضوء النهار » وقتل الحارس . وتطلب السلطات الاسرائيلية استلامه من فرنسا . ولقد تصادف في نفس الوقت تقريبا أن تسنى لشرطة « لويس انجيليس » القبض على « رونسى - كلودرون » لاعب الكرة الاسرائيلي السابق لتورطه في قضية تهريب مخدرات « هرويين » ، والذي يطلبه البوليس الاسرائيلي . ومن ثم تسعى اسرائيل لاستلامه ايضا من فرنسا .

وسألت الضابط « يحزكال كارتى » عن الفترة التي يمكن أن تستغرقها الاجراءات القانونية في كل من فرنسا والولايات المتحدة قبل أن تضع اسرائيل يدها عليهما وخاصة أن احتمال تقديم رشوة هائم ، وكذلك احتمال عدم موافقة السلطات على تسليمهما لاسرائيل قائم ايضا . وخضرت مثالا لذلك في « رحيم أهرونى » الشهير باسم « جومادى » المتهم بارتكاب جريمة قتل في مستوطنة « بت سيم » .

ولاول هلة بدا « يحزكال كارتى مترددا » في الاجابة على سؤالى ، إلا أنه تناول التليفون واستدعى مساعده الذى جاء إلينا بعد فترة ما وحيائى بابتسامة عريضة وأخذ في الرد على سؤالى . فقال : ان وزير العدل الايطالى قد وقع بالفعل على أمر تسليم « جومادى » الى اسرائيل .

فسألته على الفور عن الموعد الذي سوف تطير فيه إحدى طائرات شركة العال ، وعلى متنها من سيقوم باستلامه .

والمعروف أن البوليس الايطالي قد القى القبض على « رحيم أهروني » في روما في منتصف اغسطس من العام الماضي ، واستغرقت الاجراءات القانونية حوالي ستة أشهر حتى وافقت ايطاليا على الطلب الذي قدمته اسرائيل لاستلامه . كما مر بعد ذلك حوالي ثلاثون يوما حتى أعتد وزير العدل الايطالي أمر تسليمه الى السلطات الاسرائيلية . وعلى ذلك سألت رئيس فرع التحقيقات قائلا : هل تستغرق دائما طلبات استلام الخارجيين على القانون ، الهاربين في الخارج كل هذا الوقت الطويل ؟ واجاب « يحزكال كارتى » قائلا : « أن قضية « جومادى » كان لها وضع خاص لم يسبق له مثيل من ناحية الفترة التي استغرقتها التصديق على استلامه . الا ان الوقت الذي يمضى حتى يصل المجرم الى اسرائيل يتراوح في العادة بين شهرين وثلاثة أشهر . وسبب ذلك منطقي وقانوني في نفس الوقت : ان أي دولة ذات سيادة لاتوافق على اعتقال أي شخص يلجأ اليها كزائر وتسليمه الى سلطات الدولة التي تطارده لمحاكمته وعقابه ومن ثم كان من حق هذا الشخص على الدولة التي يلجأ اليها أن تحاول اقناع الدولة التي تطارده بعدم قبول طلبها .

الظروف التي تؤدي الى اعتقال مثل هذا الشخص :

يظهر ذلك جليا وبالنص الواضح في معاهدة « تسليم المجرمين الهاربين » التي وقعت اسرائيل مع دول كثيرة ، كما يظهر أيضا في القوانين المحلية الخاصة باعتقال الخارجيين على القانون . فنجد أن الدول التي تطلب اعتقال شخص ما واستلامه ، عليها أن تقدم أدلة دامغة ، تثبت أن ذلك الشخص مطلوب للمثل امام العدالة لديها . إلا أنه على عكس ما هو متبع قانونيا ، لاتخضع تلك الأدلة لاثبات صحتها . فعلى سبيل المثال اذا طلبت اسرائيل اعتقال هرتزل افينان واستلامه ، لكونه سجيناً اسرائيلياً هارباً ، فيكفى أن تتقدم للسلطات الفرنسية بملف قضيتته فقط الذي يتضمن حكماً صدر ضده بخمسة عشر عاماً نظير ارتكابه جريمة سرقة أخذ البنوك ، والذي يتضمن أيضاً وثيقة معتمدة من قبل مدير سجون اسرائيل ، يقر فيها بهروب ذلك الشخص من سجون اسرائيل ؟

أما في حالة طلب اعتقال شخص ارتكب جريمة بسيطة فيكتفى بتقديم أوراق معتمدة تتضمن شهادة الشهود .. وعلى عكس ما هو متبع قانونيا ، لا يتم التحقق من صحة اقوال هؤلاء الشهود .. وهناك شرط آخر يتوقف عليه الاعتقال وهو : نوع الجريمة والعقوبة المترتبة عليها . فنجد على سبيل المثال : أن أية دولة ليس بها عقوبة الاعدام ، لاتقوم بالتالي بتسليم أي شخص ارتكب جريمة من المنتظر ان يكون الحكم الصادر عليه في بلاده ازاءها هو حكم الاعدام . أضف الى ذلك أن التسليم يكون مرفوضاً ازاء طلب أي شخص لتورطه في قضايا دينية أو عنصرية أو بسبب آراء سياسية . وفي اسرائيل نجد أن قوانينها في هذا الصدد تمنعها من تسليم أي شخص كان يتمتع بكونه مواطناً اسرائيلياً وقت ارتكابه الجريمة .

ولقد سألت الضابط « يحزكال كارتى » بعد ذلك قائلاً : ألا يعد البند الخاص بالآراء السياسية عائقاً يحول دون تسليم الفدائيين لاسرائيل ؟ واجاب الضابط يحزكال كارتى فقال :

كل الفدائيين الذين تعرضوا للاعتقال وصفوا أنفسهم كمحاربين من أجل الحرية ، وحاولوا الخلاص من الاعتقال بادعائهم أن قضيتهم سياسية وأن سبب مطاردتهم هو آرائهم السياسية . إلا أن الولايات المتحدة كان لها السبق في القضاء على هذا الوضع حينما قامت بتسليم أحد الفدائيين وهو « سعيد ابوعيان » المتهم بوضع قنبلة في سوق طبرية . أضف الى ذلك أن بعض الخارجيين عن القانون من اليهود قد زعموا أنهم قد تعرضوا للمطاردة والاعتقال بسبب آرائهم الدينية أو بسبب آرائهم المعادية للصهيونية . إلا أن مزاعمهم لم تنفعهم شيئاً . وكان سؤالى التالي هو : ماهى اجراءات التسليم المتفق عليها ؟

واجاب الضابط كارتى فقال : حينما تتوفر لدينا معلومات عن وجود مجرم هارب في دولة ما بينها وبين اسرائيل معاهدة اعتقال مجرمين ، هنالك ترسل اسرائيل برقية الى اجهزة الأمن في هذه الدولة عن طريق البوليس الدولي (الانتربول) تتضمن طلب اعتقال هذا الشخص ومحاكمته امام محاكم هذه الدولة . وهذا الطلب في حد ذاته يخول لهذه الدولة الحق في وضع هذا الشخص تحت التحفظ لفترة تمتد حتى ستين يوماً . وخلال هذه الفترة يكون

على قضاء إسرائيل أن يقدم للمدعى العام في هذه الدولة الوثائق القانونية التي تعضد طلبها في اعتقال هذا الشخص . ولكي يتم التصديق على عملية الاعتقال ، يجب أن يستأجر هذا الشخص محاميا للدفاع عنه . وإذا لم يكن قادرا على ذلك تقوم الدولة الموجود على أراضيها بتكليف محام للدفاع عنه على نفقتها الخاصة . وجدير بالذكر أنه خلال جلسات المحاكمة لا يكون للدولة التي تقدمت بطلب الاعتقال أى صفة ، سوى كونها ممثلة عنصر الادعاء في المحكمة .

ويعد أن تعلن هيئة المحكمة قرارها بعدالة اعتقال هذا الشخص ، فإن بإمكانه الطعن في هذا الحكم والاستئناف امام محكمة عليا . فإذا تم رفض الدعوى ، هنالك يتعين على الهيئة الوزارية (وفي بعض الاحيان يكون وزير العدل أو وزير الخارجية ذاته) اعتماد طلب تسليم هذا الشخص ، وهي خطوة شكلية فقط . وفي نفس الوقت يمكن للوزير أن يعتمد على اعتبارات سياسية أو شعبية ويرفض اعتماد أمر تسليم الشخص المطلوب . وفي نهاية الأمر حينما يتم اعتماد أمر تسليم هذا الشخص ، يقوم ممثلو شرطة الدولة صاحبة طلب الاعتقال ، باستلام الشخص ، بعد التوقيع على طلب الاستلام .. وعادة يتم ذلك في الطائرة . أى أن ممثلي الشرطة يجب أن يكون معهم الاغلال التي يضعونها في أيدي الشخص فقط بعد ركوب الطائرة في رحلة العودة إلى بلادهم .

سؤال : كم دولة وقعت إسرائيل معها اتفاقية تسليم الخارجين على القانون ؟

الضابط كارتى : عددها محدود . ولكن استطيع أن أقول أن إسرائيل قد وقعت على المعاهدة الأوروبية . وبالتالي يكون لإسرائيل اتفاقية تسلم الخارجين على القانون مع كل دول غرب أوروبا ، باستثناء اسبانيا والبرتغال . أضف إلى ذلك أن إسرائيل كانت قد أبرمت معاهدة منفردة مع فرنسا في هذا الشأن . هذا فضلا عن اتفاقية مماثلة مع الولايات المتحدة وكندا . ويجب أن تعرف أن وزارة العدل في إسرائيل قد دعت منذ سنوات عديدة كل الدول المستقلة والحررة إلى إبرام معاهدات في هذا الصدد إلا أن عددا قليلا جدا منها قد وافق على دعوة إسرائيل إلى ذلك . فلقد تجاهل البعض دعوة إسرائيل تماما والبعض اتجه إلى المساومة والبعض رفض دعوتها صراحة .

العمل على طرد الشخص من الدولة التي لجأ إليها :

ماذا تفعل شرطة إسرائيل حينما يفر أحد الخارجين على القانون إلى دولة لا توجد بينها وبين إسرائيل معاهدة بهذا الشأن ؟

الضابط كارتى : نحاول أن نجد لذلك حولا فورية .

سؤال : هل تستطيع التوضيح أكثر ؟

الضابط كارتى : حينما يكون الشخص المطلوب موجودا لدى دولة صديقة ، ولاتوجد بينها وبين إسرائيل معاهدة اعتقال مجرمين ، هنالك يكون أحد السبل لإعادة هذا الشخص إلى إسرائيل هو محاولة اقناعه بالعودة إلى إسرائيل من تلقاء نفسه ، وذلك بعدة طرق منها : تقديم تسهيلات مختلفة لهذا الشخص ، أو بوعود بإقناع السلطات الاسرائيلية بتخفيف جريمته لدى عودته إلى إسرائيل وذلك اذا كانت حاجتنا اليه شديدة . وهناك طريقة اخرى وهي : اللجوء إلى وزارة الخارجية الاسرائيلية للضغط على الدولة الموجودة بها حتى لاتجدد فترة اقامته الامر الذى يؤدي إلى طرده من هذه الدولة بعد انقضاء فترة اقامته الاولى .

سؤال : هل يكون الطرد اوتوماتيكيا إلى إسرائيل ؟

الضابط كارتى : لا اذا ان قرار الطرد يكون عاما . ومن حق الشخص المطرود ان يقرر بنفسه الدولة التي يرغب التوجه إليها . إلا أن الشخص تلقائيا يجد نفسه مضطرا للعودة لإسرائيل . وربما أيضا يقرر هذا الشخص التوجه إلى دولة تكون بينها وبين إسرائيل معاهدة « تسليم مجرمين » حيث توجد لدى السلطات هناك صورة لاوراقه الشخصية ، وصورته وكذا صورة لبصماته ، وذلك ضمن دوسيه الخارجين على القانون ، الذى يوزعه البوليس الدولى على كل اجهزة الأمن في سائر الدول . وبالتالي مع وصول هذا الشخص إلى مثل هذه الدولة يتم اعتقاله فوراً . ولكن في حالة وصوله لدولة صديقة لاتوجد بينها وبين إسرائيل معاهدة في هذا الشأن ، فليس في استطاعة اجهزة الامن الاسرائيلية أن تفعل شيئا سوى أن تطلب من شرطة هذه الدولة أن تراقب تحركات هذا الشخص فقط وأن توافينا بهذه التقارير .

سؤال : هل يفر معظم المجرمين من إسرائيل إلى دول لاتوجد بينها وبين إسرائيل معاهدة تسليم مجرمين ؟ الضابط كارتى : غالبيتهم العظمى يهرب إلى الدول التي يتركز فيها اليهود النازحون من إسرائيل وبينهم

جماعات من الخارجيين على القانون والذين يولونهم الرعاية ، ويحتضنونهم ومن بين هذه الدول : الولايات المتحدة ، كندا ، فرنسا ، إنجلترا ، هولنده والمانيا الغربية . وجدير بالذكر أن « هرتزل أقيتان » قد وقع في أيدي السلطات الفرنسية على الرغم من المساعدات التي تلقاها من الاسرائيليين الخارجيين على القانون هناك سؤال : ألا تشكل امريكا الجنوبية معقلا نموذجيا للخارجيين على القانون الهاربين من اسرائيل ؟ الضابط كارتى : وفقا لما لدينا من معلومات ، هرب الى هناك بعض الخارجيين . على القانون ولذلك اسباب واضحة وهي :

— البعد الجغرافي .

— صعوبة التفاهم لغويا .

— وصعوبة استيعابهم هناك .

وذلك لانه لا يوجد هناك جاليات يهودية .

سؤال : كم طلب اعتقال تقدمت به اسرائيل في العام الماضي وكم من هذه الطلبات تمت الاستجابة اليه ؟ الضابط كارتى : تقدمت اسرائيل في العام الماضي بسبعة عشر طلب اعتقال ولم يتم رفض أى طلب . وتم بالفعل اعتقال الثالث عشر خارجا على القانون وتسلمتهم اسرائيل بالفعل . وعاد اثنان الى اسرائيل من تلقاء نفسيهما وتم اعتقال ثلاثة في كندا ، والرابع تم تسليمه من كندا الى الولايات المتحدة ثم تسلمته اسرائيل . أما الجرائم التي كانت منسوبة اليهم فكانت :

— القتل .

— تجارة المخدرات .

— السرقة .

— الهروب من السجن .

— التزييف .

— الاحتيال والنصب .

سؤال : كم خارجا على القانون اعتقلته اسرائيل على ارضها وسلمته الى بلاده ؟ الضابط كارتى : اعتقلنا ثمانية مجرمين ، وعاد آخر الى بلاده من تلقاء نفسه . ولم تتمكن اسرائيل من تلبية ستة وعشرين طلبا ، وذلك لان هؤلاء الاشخاص وقت ارتكابهم للجرائم المنسوبة اليهم كانوا مواطنين اسرائيليين .

تزمتم في خارج اسرائيل : —

سؤال : هل يوجد لديكم تقدير لاعداد الخارجيين على القانون الاسرائيليين الهاربين خارج اسرائيل ؟ الضابط كارتى : لا سبيل لحصر اعدادهم . وليس من المستبعد أن يكونوا مختبئين داخل اسرائيل . وربما ايضا يكونون قد تمكنوا من الفرار خارج اسرائيل . وفي نفس الوقت هناك احتمال قائم وهو تعرض البعض منهم للقتل . وبوجه عام هناك بضع عشرات من الخارجيين على القانون تتعقبهم اسرائيل موجودين خارج اراضيها ولم يتحدد مكان اقامتهم فهناك جزء منهم يختفى في عديد من الدول بصفة غير شرعية . وآخرون غيروا هويتهم . وعلى كل حال حينما يتوفر لدينا معلومات عن مكان شخص مطلوب فاننا نتقدم بطلب اعتقال الى الدولة الموجودة على اراضيها ، ولا أتذكر أن أى طلب تقدمنا به تم رفضه .

سؤال : هناك ضباط شرطة في كثير من الدول الأخرى يزعمون أن اسرائيل تصدر المجرمين . فهل لديكم بالفعل مثل هذه السياسة ؟

الضابط كارتى : ينبع هذا الادعاء بالدرجة الموجودة عليها ، من التطرف الموجود في هذه الدول . فمعظم ضباط الشرطة في مختلف الدول يتمنون لو يهرب مجرموهم خارج بلادهم الا أن ذلك لا يحدث . ولذلك قانئ اشجب ذلك الادعاء بكل قوة . واذا كان المجرمون يفرون من اسرائيل فذلك نتيجة لنشاط الشرطة الاسرائيلية ضدهم التي تحول حياتهم الى جحيم داخل اسرائيل بتعقبهم المستمر والتحقيقات المستمرة التي تجريها معهم . وخاصة اذا كانت اجراءات الشرطة في دول اخرى أقل تشددا ضد المجرمين ، مع وجود مجرمين اسرائيليين هاربين هناك يمكنهم الانضمام اليهم .

سؤال : وماذا تقول حيال كل هؤلاء الشهود الذين تساعدونهم على الخروج من اسرائيل ؟

الضابط كارتى : انهم يغادرون اسرائيل بصفة سياحية ، ومن ثم فهم ليسوا فى حاجة إلى مساعدتنا ، وإذا كنا نقدم لهم مساعدات فهي تقتصر على تزويدهم بتذاكر السفر ، ولأبعد الحدود نزودهم فى بعض الأحيان ببعض النقود التى تكفى إقامتهم فى الخارج . ونحن نفعل ذلك فى بعض الحالات التى نرى فى وجود هذا الشخص فى اسرائيل خطرا حقيقيا يهدد حياته وخاصة أن هناك عشرات القضايا الجنائية الخطرة تقع فى اسرائيل كل عام . ومن بين عشرات الشهود فى هذه القضايا نضطر إلى مساعدة البعض القليل منهم للسفر خارج اسرائيل ليس أكثر من ١٠ أو ١٢ فقط

سؤال : هل يمكنك أن تؤكد من جانبك أن ضباط الشرطة لا يشجعون المجرمين على الهرب خارج اسرائيل ؟ الضابط كارتى : لن اضطر إلى أن أجمع شجاعتي حينما أصرح لك : أنه لا يوجد أى ضابط شرطة قد هدد أحد المجرمين لمغادرة اسرائيل حتى لا تتعرض حياته للخطر من قبل الشرطة وعلى أى حال فإننى عن نفسي لم أهدد أى مجرم لإجباره على مغادرة اسرائيل ، كما لم أوجه احدا من ضباطى لممارسة مثل هذا الأسلوب وإذا اتضح يوما ما أن الشرطة قد عرضت على أحد المجرمين التفاوض عن قضيته نظير مغادرته اسرائيل ، هنالك أوكد لك أن هذه الحادثة لن تمر دون إتخاذ إجراء حياله وفي نفس الوقت إذا أراد أحد المشبوهين مغادرة اسرائيل دون أن يكون متورطا فى قضية معينة ، فإننى لن اتحرك من مكتبى لكى أعتقله .

من المطبوعات :

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام

صدر حديثا :

- القصر ودوره في السياسة المصرية (١٩٢٢ - ١٩٥٢)
مذكرات حسن يوسف
- عدم الانحياز في الثمانينات
تحرير: د. محمد السيد سليم
- سيمون بوليفار
اعداد : نبيه الاصفهاني
- مقدمات الخروج الاسرائيلي من سيناء
اتجاهات الصحافة الاسرائيلية
- الجامعة المصرية والمجتمع (١٩٠٨ - ١٩٤٠)
د. عبد المنعم الدسوقي الجميعي
- مصر والعرب (١٩٦٧ - ١٩٨٢)
د. سعد الدين ابراهيم وآخرون
- مقدمات الغزو الاسرائيلي للبنان
اتجاهات الصحافة الاسرائيلية
- اثار الغزو الاسرائيلي للبنان
اتجاهات الصحافة الاسرائيلية
- الحوار العربي الاوروبي
سامي منصور وآخرون
- النظام القضائي المصري الحديث
د. لطيفة محمد سالم

تحت الطبع :

- الثورة الايرانية - الابعاد الاجتماعية والسياسية
السيد زهرة
- تجربة الديمقراطية الليبرالية في مصر
عزة وهبي

////////////////////////////////////

رقم الايداع ٨٥/٢٧١٩

////////////////////////////////////

هذا الكتاب

هذا هو الكتاب الخامس في سلسلة اتجاهات الصحافة الاسرائيلية التي بدأ مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية إصدارها في ١٩٧٨ والتي تهدف الى تعريف القارئ العربي بنماذج من التحليل الاسرائيلي للقضايا والموضوعات التي تتعلق بإسرائيل وبالصراع العربي الاسرائيلي ، وفي هذا فإن المركز يواصل اهتمامه بدراسة الكيان الاسرائيلي والتطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تلحق به والذي يتمثل في برنامج بحثه وكذا في الكتاب السنوى الذى يصدر عن اسرائيل .

وكالعادة في هذه السلسلة ، فقد حرص المركز على إختيار مجموعة مختلفة من المقالات والآراء التي تعكس وجهات النظر المختلفة والتي تعكس التيارات المتعددة التي تبرز في الصحافة الاسرائيلية ، وحرصنا على أن تتم ترجمة هذه المقالات كاملة بحيث تنقل للقارئ العربى صورة صادقة عن التفكير الاسرائيلي وأن يتم ذلك بنفس الكلمات والعبارات التي وردت في اللغة العبرية . واخيرا فإن هذا العمل هو ثمرة عمل جماعى بين وحدة الترجمة العبرية بالمركز وباحثين من الوحدات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

ونرجو أن يكون في السلسلة مايفيد القارئ العربى ومايخدم قضايانا الوطنية والقومية .

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

الثمن ١٥٠ قرشاً

مطابع الأهرام التجارية القاهرة - مصر

To: www.al-mostafa.com